

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب عین النبوة

مؤلف

مترجم

شماره قفسه ۱۵۸۴۷



جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۷۰۱۳

مستطاب القرائ - ابن محمد آشوب

۱۵۸۴۷
۲۰۷۰۱۳

۱۱۱

کتاب ثبت - لواء تالیف ابن خلدون



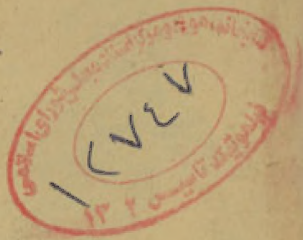
~~تقدیر~~

۱۳۶۷/۱۲

۱۳۶۷/۱۲

۱۰۶۹

۵/۱۰



الحمد لله رب العالمين الصلوة على محمد وآله الطاهرين قال الشيخ
الأجل شمس الإسلام محمد بن علي بن شهر آشوب النازد راضي
رضي الله عنه سلمة وفقكم الله للخيرات املا كتاب في بيان
الشكوك من الآيات المشابهة وما اختلف العلماء فيه من
حكم الآيات ولعمري ان لهذا التحقيق جوا عفا ولا يكاد يوجد الا
الفاظ في كتب كبار المتكلمين او نكت في بعض مقاسير الحقيرين
العدلين وقل ما يحضر ذلك للطالين فاجتكم الى ذلك مع تقم
الفكر وضيق الصدر وشغل القلب عن السفر وفقدان الكتب
فيها ما ابتدأناه ومنها ما سبقنا اليه فخرناه ومنها ما وجدناه مخلا
فحققناه وللشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقرر به ما يدل
على الراد منه لالتباسه وقال ابن عباس الحكم النسخ والتشابه
للسنخ وقال مجاهد الحكم ما لم يشبه معناه والتشابه ما استبهت
معانيه وقال الجبائي الحكم ما لا يحتمل الا وجهها واحدا والتشابه ما
يحتمل وجهين فصاعدا وقال جابر الحكم ما يعلم تعيين تاويله و
التشابه ما لا يعلم تعيين تاويله وقيل ما لا ينظم لفظه معناه الا بزيادة

8

بسم الله الرحمن الرحيم وثقت
 الحمد لله الذي نزل على عبد الكتاب ولم يجعل له عوجاً والصلوة على سيد
 انبيائه واكرم اوليائه الذين جعلهم الامثلة وحججاً **هنا** يا اخوان
 الدين وخلائقهم ما التفتون من اقل الخلق بصاعته واكثرهم ضاعة
 من اليف تفسر صغير الحمار وجيز الظم قليل المؤنة كثير المعونة يقمن جيل
 من اقوال المغيرين اظهرها ومن لفر ان العشر اشهرها ومن لوجع الكلى
 ارجعها ومن للطايف البليانة او ضحها ومن لكنا الشرف بليانها
 ومن لاشا راقا للطيفة استنأها طابا عن مدا طاب لاطنا لبحا
 صناعا عن اناق اشهاب الاشهاب صفحا فان ذلك موكول الى تفسيرنا
 المسمى بقرعة الوشفي والله اسئل ان نجعلنا واياكم من فضل وان يوفى
 ببركات تفسير كلامه الى لغزها هو خير ما يقى وقد سمعته عن الحق
 راجعاً ان يكون وسيلة الى النجاة وضربته الى علو الدرجات وما توفى
 الا الله عليه توكلت واياه ائب **شواحة الكتاب** ومن اشهر ايمانها السبع
 المشايخ لاني سبع ايات باثبات لامة لان من جعل البسلة او طاحنا
 من صراط الذين انعم عليهم الى اخرها اخرها ومن جعل الخلق القبة ما جعل
 من غير المغضوبين منها ما استنأها واحسانها الالهامية رضي الله عنهم
 مجعون على الاول واما بالمشاي فلتثنية نزولها ما حرك القلعة ولتتمين
 كل من السبع البناء عليه سحنه ولتثنيته الصلوة وهي مراد صاحب الكتاب
 بالركعة وقول الطبرسي قدس الله سره لانها تنقذ كل صلوة فخر وفعل منه
 على ان لو ترجموا الثلاث كما وردت بالروايات عن اصحاب العصمة سلام
 الله عليهم وقد وافقنا ذلك في الجمل المئين واما صلوة الميت في صلوة
 مجازين اذ لا صلوة الاطهر ولا صلوة الا باخذ الكتاب واما ركعة

الاختياط في الاحمال ما يحتمل التفرد في القرينة ولت صلوة مستقلة
 فالاعتراض عليه بكل من اثلث مندفع **بسم الله الرحمن الرحيم** هي
 عند اصحابنا اربعة في كل سون سون سون سون وعزل لاثام على من موسى
 انها اقرب الى لاثام الاكظم من سواد العين الى اياضها والباء للاستعانة
 او المصاحبة ولكل وجه وهي متعلقة بمقدرة خاص او عام فعل او اسم نحو
 او مقدم واولى الثمانية اولها والجلالة علم خفي لا اسم لمفهوم الواجب
 والاختلاف كذا التوحيد عن فائده وعوض يخلو الاختيار بالاحاديث في
 سون التوحيد عن لفائده ورد بانها بمعنى التفرغ عن النفس بخبرها
 او عدم ملازمة النجاسة ودفع بانها باعتبار دفع الكفر والرجز رقة
 وانعطاف يقضي التفضل وتضاف اليه سبحانه باعتبار غايتها واكثر
 اسم مختص بهم المؤمن والكافر والرجم عام مختص بالمؤمن وهو معنى قوله
 الاثام جعفر الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرجم اسم
 عام لصفة خاصة ويطلق ما ورد في الدعاء يا رحمن الدنيا ورجم
 الاخرة وظن ان يضاف الى منافاة الوصف بالرحمة من هب المغيرة لهم
 وكذا من منافاة مذهب الحكماء كما اوضحناه في لقرعة الوشفي
الحمد اي جنبه او كل افراده او اكملها ثابت لله ثبوتاً قصباً كما يقضيه
 اللام او المقام وحمله على الجبر لا ينافي ما عليه اصحابنا من انافا علون
 اذا افادوا المتكبرين من لديه فكل جديعود اليه والحمل على الاضائة
 افراد او قلوباً او يقيناً بعيد رتب العالمين اي ربهم وما لكم وهو
 بمعنى الاستمرار لا التجدد فذلك وصف بالمعرفة وجعل دليل لا ينافي
 على احتياج الباقي الى الموشر نظر الى ان استمرار التربة في الافلاك و
 العناصر والجبال مثلاً ليس الا بقاءها في محاجة الى البقاء فكلما غير
 من امكانات والقلب باحياها الى المبدع والموافق لا يقبلها الطبع
 السليم وجمع العالمين بالياء والنون تعليلاً لذوي العقول **الرحمن الرحيم**
 في تكررها اشعار في منفتح الكتاب بشدة اعتنا جعل شأنه بالرحمة

سعيام

والمؤمنين وعن جميع صفاته واحدة على حضرة ذي الجود والافضل
هو عن سلطان اجل من ان يقبل الصبح ويرى المعجب كيف وقته حتى يتجلى
عباده عن بعض الصفات ولا يلبس بكموه رد الجميع فلهذا يقول
الكل والالتفات من الغيبة الى الخطاب للذي عليه ان القراءة ينبغي
ان يكون عن قلب حاضر وتوجه كامل بحيث كلما جرى لفار الى سما من تلك الاسماء
العلياء والغوث لظلي على لسانه وفقته على لوح جنانه حصل للقلوب
مزيج انكشاف وانجلاء والطلاب نهادة فرب ولغزاة وهكذا شيئا
فتتأ الى ان يرقى الى درجة المحصور والعيان فيناجيه صيغة الخطا
وايضا فرب غفلة حقيقة معية واراد ان يهديها الى ملك عظيم و
يجعلها وسيلة الى نجاح حاجته فان عرضها عليه كواحدة وطلب حاجته
منها لما فقهه كان ذلك اقرب الى الهدية وبخام الحاح من العرض من
دون مواجسته فان رد الهدية بالمواجزة كسر عظيمها لحاطر مبدئها
واما اندها في الغيبة فليس يهدى المشابه وايضا لا يربح حتى لكلامه ان
يجري من اول الامر على طريق الخطا لانه تعالى حاضر لا يغيب بهما فرب حصل
الوريد لكن انما جرى على طريق الغيبة والبعد عن مقام القرب المحصور
للادب فانه داب لا يكون وشعار العاشقين كما قال بعض العارفين
طريق العشق كلها اذاب فلما حصل الفناء بهذه الوظيفة تجري الكلام
على ما كان حقه ان يجري عليه او لا وايضا فقد روي عن الامام جعفر
عنه الصادق عليه السلام انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يضر
ويروى عن علي بن ابي طالب في بعض الايام فقط مغشيا عليه في انشاء الصلاة
فشل بعد ما عن سبب غيبته فقال ما زالنا ردها هذه الاية حتى سمعها
من قبلها قال بعض العارفين ان ايمان جعفر الصادق عليه السلام كان في ذلك
الوقت كسبح الطور عند قوله في ان الله قد وحي بقولنا في هذا الالتفات
اشارة الى علوم شتى القراء والمجد واما الى ان الجسد يتلاف هذا الفناء
منه بقلب حاضر يصير اهلا للجل للخطاب فيكيف لو اطلب عليه وتوجه

بسر وعلايته اليه فانه لا يفرقه عند ذلك في ارتفاع المحجب من المين و
الوصول من الاشياء الى عين بلعنا الله وسائر الاجاب ذلك بالطفه
وكرمه هذه الاية الكريمة وقد ذكرت في العروة الوثقى عشر وجوه اخرى
والله ولي التوفيق هدينا الصراط المستقيم الحق ان الهداية مطلق
الارشاد والدلالة على المطلوب بلطف سواء كان معها وصفا اليه
او لا وسواء قدت في الثاني للمغولين بنفسها او بحرف وهذا ينبغي ان
على اربعة انواع مرتبة اوها الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار
بافاضة المشاعر الظاهرة والمداير الباطنة والبدن قوله تعالى
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتبينها اضبط لذكر العقليته القارة
بين الحق والباطل واليه توجه قوله سبحانه وهدينا النجيين والهداية
بارسال الرسل واتزال الكتب واليه ينظر قوله عزنا انه ولما تمود هديهم
فاستجبوا العني على الهدى ورابعها الهداية الى حذر الفتن ومقامتها
الاشرف انظارا لانا العلفات البدنية وانذارا لكانا الجلابي هديهم
والاستغناء من سائر الجلال ومطالعة افول الرجال وهذا النوع من الهداية
يختص به الاولياء ومن بعد وحيهم فاذا تلا هذه الاية اصحاب المرتبة
الثالثة ارادوا بالهداية المرتبة الرابعة واذا تلاها اصحاب المرتبة الخامسة
ارادوا الثبات على ما هم عليه كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه فرها
يشتتوا واصراط الجادة كانتا شرط السالبة اوهم يشترطونها وقرا ان
كثيرا من المؤمنين ومن بعد اخرتم بالصناد وهو باشما صوتا لراى وفتر
المستقيم بين السلام وبطلان طريق الحق والباطل ومن بعد من انما الذين
سلام الله عليهم اجمعين بارادة طريقهم ومنها هم صراط الذر العرف
قلبيهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قد مر ان هذه اية هدية
عندنا من ندر قراءة اية من القرآن لا يبرء بقراءة صراط الذين انعم الله
وحدها وقد وجد في بعض مصاحفنا رسم علامة الى ان بعد هذا
وهو خطا او لاية يحملها كال تفسير الصراط المستقيم وصراطا بدمية

للعباد

السابقة فخران والمعنى لا ينبغي ان يشك العاقل بعد تدبر في نه وحي محمد
 هذا للمتقين خبرنا انك اذ ان او عن مبدء خضع الظرف المقدم
 بتقدم اخر قبله على ان الكلام محل اربع فقرات الاحقة السابقة وهنا
 وجو اخرى ترها بالاختصار اخرى وتخصيص هدايته بالمتقين لانهم
 المستفيعون به وان كانت دلالة عامة كما قال سبحانه هدى للناس
 وقرآن كثير في هدى اليك والتمني من وفي نفسه عاين في الاخر
 ومرنا بالقوى كشادها النظم عن الشك واسطها الخجب عن اليك
 واعلاها الشن عن كل ما يشغل عن الحق الذين يؤمنون يضادون
بالعيب بما غاب عنهم من الصانع حل شانه وصفاته واحواله فيهم
 واهوالها والجنة وال ناراً وغائبين عنهم لا كما للمنافقين المظفر
 الايمان عندكم والفر عند شياطينهم والموصول صفة للمتقين
 او مبدء خرم او لك على هدى فالوقف على المتقين نام ويقين
الصالحين يؤمنون عليها ويحفظون على حد ودها الظاهرة و
 الباطنة وما رزقناهم وهو الحلال اذ لا مدح بانفاق الحرام
 ينفقون في سبيل الله فرضنا او فقلادور ويحسد من سلم عن الكما
 جعفر الصادق عليه السلام ان معناه وما علمناهم بيثون اي يقضون
 على الطالين وقيل المراد الرثون لا قدر انها بالصالحين غايها والزني
 ما صح الانتفاع به ولم يمنع منه مانع والحرام ليس رزقا عند اخلاقها
 للاشاعة واستيد الا لهم لزوم كون المغننى طول عمر بالحرام غير مرفق
 وايد الا على الله رزقها نذفه منقوض المولود اذا مات ولم يترك
 حلالا ولا حراما وما هو جوابهم فهو جوابنا والذين يؤمنون بما
انزل اليك من القرآن وما انزل من قبلك من سائر الكتب السماوية
 والارض اي بدارا الجراء وثوابها وعقابها هم يؤمنون اي يعلون
 علما يقينا اي سند لا يكتفى عنه الشك والمؤمنون اما
 ان يراد بهم هنامن ليكن ايمانهم مسبقا بشرك وانكار كعبدا لله

سلام وامثاله وفي لاية السابقة من كان ايمانهم مسبقا بها فاموصول
 معطوف على مثله والصفان من دجان في المتقين وعلى المتقين في
 يراد بهم المتقون عن الشرك واما ان يراد بهم الاولون اما ظاهرا على معنى انهم
 المجامعون بين الايمان بالمبدء كمال العقيلة والعباد اذ لم يدنية واما
 وبينما لا طرفي اليك الا الجمع او بعضهم وهم اضرب عبد الله بن كماله
 خصم سبحانه بالذكر لفظيا كاشهم وترغيبا لامثالهم او لك انما هو
 هذه الصفات على هدى من ربي يمكن حمله على تشبيه تسلمهم بالهدى
 باستعلاء الركب على مركبة والاستقرار في استعلاء الحرف الموصوف الكمال
 فالكل الاستغاة مصححة بتعب حريف والك جعله من قبل الاستغاة
 بالكناية بان يكون الهدي مشبها بالمركوب ويكون لفظه على تجر لا يجوز
 تنزيهه على الاستغاة التمثيلية تشبيها للهيئة المنسجمة من المنق والهدى
 وتسله به بالهيئة المنسجمة من الركوب والمركوب واعلانه عليه وتكبر
 هدى للتعظيم ووصفه بكونه عظامه جل شانه مولده والجملة فقه
 او مرفوعة الحول بالخرقة عن احد الموصولين ان فضل عن المتقين واو لك
 الموصوفون بذلك لصفات ايضا هم المفلحون الفارزون عظيم
 في العقب وفي ثمرها الاشارة الى ان اضافة المتقين بامر يوجب كمالهم
 والفلاح بان صار كل من اوجبت كافي في ايمانهم عن الاعتناء مع ما يفت
 من اعدائهم والشوب بقدرهم والتخصيص على انهم خصمهم في كل
 للنسبة مقوى بالتخصيص المستفاد من التعريف بالا وهو يمكن ان يجعل الركب
 هناما الموصوفين بكونهم على هدى من ربي يجعل فلاحهم مرتبا على الهداية
 المنزلة على الاوصاف لالهة وتوسيط العاطف هنام مع تركه في
 نظير اعني قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
 لا خلاف في معنى المفلحين هناما واتحادها بحسب المعروف ثم ان
 المفهوم عرفا من التشبيه بالانعام هو المفهوم من الحكم عليهم بالعقوبة لان
 اعتبارا بحسب الوضع للغوى والمراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح كما

في التكرار

اشارة

تلك

يراد بالمؤمنين في قوله غفرنا ذنوبهم الذين آمنوا بالحق والذين آمنوا بالله وحده
فلو لم يكن المؤمنون في الإيمان فلازم احتجاج الوعيد به على خلود فاق
الامة مع عدم التوبة في النار بما تضمنته الآية الكريمة من تخصيص
اصحاب الصفات المذكورة بالفلاح في العقبين الذين آمنوا وسواء
عليهم أندرتهم أي خوفهم من العقاب لم يندرتهم لا يؤمنون فيل
ذلك مع ما فيها في أبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة وأخبار اليهود والذين
أصروا على الكفر حتى ما ثوابا لموصول العهد الحارثي والآية اخبارية
ولا يلزم من علمه سبحانه بعدم اختيارهم الإيمان والخان جلا شائكة
استحالة صدور عنهم ليكونوا مجبورين على البقاء على الكفر ويبتليهم
به تكليفا بالمستحيل اذ ليس لشي من الابرار ما يثبت في عدم إيمانهم بل العلم
للمعلوم والخبر للخبر ولو اثار احدهما في متعلقه كان سبحانه مجبور ايضا
عليه واخبر به من افعله عز سلطانة واطلاعه على هذا الخبر فلا
يلزم تكليفهم بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون وقيل لعل في طاعة مخصوصين
بل المراد بالموصول خبر الكفار والاضمار بالمصري للقرينة ولم
يعطف قصة هؤلاء الاشقياء على قصة اولئك لانقياء كما في
قوله جل شانه ان لا يراد لغنيهم وان الفجار لغنيهم لان قصة الانقياء
مستوفاة لذلك الكتاب المجيد ويان شانه قصة الاشقياء لبيان ان
على الكفار ارتكابهم في مهابي لغنيهم ما قصت الابرار والفجار مستوفان
ليان جرائمهم في الآخر وسواء بمعنى الاستواء خبر لان وما بعد ان
سيان عليهم وحالة النفي مفسر لما قبلها او بديل منه او حال موكد من
صيرهم او خبر ان والحالة قبلها معتضة وفائد اننا هم مع العلم
بعدم إيمانهم الزام بحجة وحصول ثواب لا يلائم ختم الله على قلوبهم و
على سمعهم تكرار الحارثي لالة على شدة الختم في الموصفين وتوحيد
السمع بين اخوة رفاة لاصله مع مناسبة افراد وحد مذكورة في
الصوت بخلافها فهو مندرج تحت الختم لا تحت المغشية في قوله

وان يؤمنوا

تأويل المصدر فاعله
استوعبهم فاعله
وعنده او ما بعد

وعلى اصحابهم غفرنا ذنوبهم مع عامله خبرا عنها ولا عاملا لها على سبيل التماس
لانفاهم على الوقف عليه ويؤيد قوله تعالى وختم على سمعه وقبليه ولفظ
الغلبة الادراك من كل جانب فاستبانت الختم الذي يمنع المخوف من جميع
الجوانب ولما البصر فاما يدرك من جهة واحدة فيناسب الغشوق ويحتمل
للتوقع اي نوع من الغشوق غير ما يتعارفه الناس من الاغطية والآلة
اما من قبل الحارثي المنفر على الكتابة لضمها ان تردهم عن الحق ثم شد
ورسوخهم في الغي رسوخ مفرط وشد ذلك واوطاه لانه لكونه من كتمان
الحقيقة التي لا تصدرا لانه جلا ذكر الالام لينتقل منه وهذا
المردوم واما استعانت تمثيلية بتمثيل الهيئة المنتشرة من ثوب قلوبهم و
صمم انماهم عن قول الحق وسماعه مع وضوحه وخطوع شعاعه بالهيئة
المنتشرة من قلوبهم وصمم الجمع محقة الختم عليها لقلوبهم انماهم وسماع
بعضناهم في الجملة مبقاة مفرط انماهم على ما عليه من الحقيقة نحو
اراك تقدم رجلا ذو نحر لفرى ولما من قبل الحارثي العقل لاسناد الى
السبب مخفي لا يلدن في خانة في الحقيقة هو الشيطان لكن انما
ختمه بقدر سجنه اسند له تعالى واما ان يكون حكايما كانت الكفر
يقوله مثل قولهم قلوبنا في ذمة فاندعوا اليه وفي ذناؤنا وقربنا و
بينك حجاب وهم لا يبالون باسناد القبايح الجبل شانه لغرض انهم
بهم وبقولهم وهن عذاب عظيم التكرار للتوبيخ اي نوع من العذاب لا
يعلم ثمنه الا هو ومن الناس الاله للجنس والعهد الذي من يقول
موصوفة او موصولة قبل مشدا والظرف جزء توجيه فائد الاختصاص
الذي على التبع من كون من يقول ذلك من الناس والصحيح جعلها
خبر عن مضمون الطرف تأويل بعض الناس من يقول انما بالله و
يا اليوم الآخر وهو من اول وقت الحشر الى ما لا ينشأ في تكرار الجاء
ادعاء انهم امنوا بكل واحد على الاصل والافضل للتاكيد وخصوا
بهم بالذكر ايضا ناعا المقصود الاكظم وادعاء انهم حازق من

الى المعاد وما هم بمؤمنين. انكار لما ادعى على نبي بلع بخا دعوت الله
 والذين آمنوا الخبر انهم لم يبعوها بخا من مكرهه ليرك ما
 هو صده وصوت صنع المنافقين في اظهار الايمان واخفا عهده
 واتصال النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين امر جلالة في ما هم
 صون حال المتخادعين والمراد بخا دعوت نحو غايت للص وما يخافون
 نحو غايت للص قراءة نافع وابن كثير وابوعرو والباقيون وما يخافون
 الا انفسهم فان واه راجع اليهم لا غير وما يخافون. بذلك وفيه
 مبالغة بانه في الظهور ما يدرك في المشاعر في قلوبهم مرض فقد وحده
 شديد برون في رضاء شان النبي صلى الله عليه وآله وزاد شدة
 المسلمين فزادهم الله مرضا بزيادة ذلك يوما فيوما وعمل ان تكون
 هذه الجملة تشايع دعاء عليهم ولهم عذاب يوم اي مؤل بالبناء
 للمفعول اذ لم يثبت فاعيل معنى مفعول بالبناء للفاعل وفيه مبالغة
 بما كانوا يكذبون. في دعوى الايمان قراءه عاصم والكشاف ومن
 والباقيون بالتشديد والبناء للسببية او البدلية في جزاء كفهم واذا
 قيل لهم لا تفقدوا في الأرض تبهم الفتنة وخداع المسلمين واوتوا
 اسرارهم والقيون عن انباء منها جهم في لواء على سبيل المحادثة ولا نهم
 قصوروا الا فساد اصلاها انما نحن فمصلحتهم. شانتا الاصلاح لا
 الا انهم هم المفسدون. رديع لمقاتلتهم ولكن لا تشعرون. انانهم
 انهم المفسدون ولا يشعرون انهم مفسدون فاذا قيل لهم امنوا كما امر
 الناس اي يما تأخليا على النفاق واللاهنية او عهد في لواط
 سبيل الاخراج انؤمن كما امن السفهاء الضعفاء الراي الخفيفوا العقو
 ولعلمهم في لواء هذا المن لا يثابرون من المسلمين اعتمادا على حفظ اسرارهم
 ولا هذنا في نفاقهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم في
 واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا على سبيل الاخبار ويمكن حله
 على الاشياء كما نقول لمن بالله واذا اخلوا الى شياطينهم المظلمين

الكفر صعد سبانه
 من اجراء احكام المسلمين
 عليهم وهم اخبث الكفرة

منهم من

للكفر واكبر المنافقين في لواء انما يعلم في الكفر انما نحن من زور. فقولنا
 لهم منا خاطبوا المؤمنين بالفعيلة الغاربية عن التاكيد مع ان الخطاب يترك
 او شاك وشياطينهم بالاسمية الموكلة مع انه ليس احدهما لان قصدهم الاك
 حدوث الايمان وهو غير راي عند الخطاب في الثانية البناك على الكفر
 وهو راي عندهم ولا يرجح ان يكون ترك التاكيد في الاولى لتنزيل المنكر في
 غير المنكر وكانهم يدعون ان كونهم متصعين بالايان امر ظاهر لا يصح
 ليحتاج الى التاكيد الله يكفه فيهم بغيرهم بغيرهم بغيرهم بغيرهم
 على استزائهم بغيره به للشاكلة ويمتد بهم في طغيانهم بان وكلم
 الى انفسهم ولم يخبرهم التوفيق بغيرهم بغيرهم بغيرهم بغيرهم
 الذين امنوا الصلابة استبدلوا بالها في اختار وهما على استقام
 مصححة والمراد انهم اخلوا بما يقضيه نفي اللفظ من نفاق الحق وانما فعلوا
 اذ لم يكونوا مفسدين فارجح تجاريتهم مجاز على طرفة ترشحان للاسما
 وما كانوا مفسدين الى طريق النجاة اذ لم يصطلوا بها براسهم الذي
 نفي اللفظ بل صاغوها مع الفخ في اخرها ميسرا فالاخر ترشح بالاد
 تجرد ولما اذا اراد به الاشارة الى ايقال من ان النجاة امر اما راي او حصة
 لان خسر فقد حصل له تحفة وهذا في طريق النجاة فيرجح ان لا يخرج
 اخرى فالمعنى ان هؤلاء خاسرون لا يمدون اصلا اذ ليس لهم غير
 في ثرا الحق وثمرتها متكلم في اصناعة ما كان لهم من نفي اللفظ والحق
 في الصلابة كمثل الذي استوفى نارا فلما اصلاء في نورث
 النار ما حوله من الاماكن اوصارث مضية حوله او في حوله وعلى
 الاول مفعول به وعلى الثاني زائدة وعلى الثالث مفعول فيه ذهب
 الله بنورهم اي نور المستوفين لان الذي يبعي المدين ويمكن ان يرد حسن
 صيرهم المستوفين وركبهم في ظلمات لا يصرحون. حال من المفعول ومفعول
 مطروح حتى كان الفعل لانهم اوصفوا بظلمات في ظلمات بعد تليد
 فيها شي هم بغيرهم بغيرهم بغيرهم بغيرهم بغيرهم بغيرهم بغيرهم

المحذوف والمنسوخ الى المنافقين والمستوفين فهم لا يرجعون الى الله
 الذي يبعث وعن الضلالة التي تروها أو تشاءهم كصبيات كاصفا
 صيب وتطلق على المطر وعلى الحجاب من السماء هو في اللغة كلبا على الر
 في ظلمات مرفوعة بها على الطرف والمرد ظلمة تكافؤ وظلمة
 الليل وان ارباب الحجاب نواره وتطبقه وظلمة الليل وتعدو
 يجعلون اصابعهم انما لهم في اذانهم من الضويع من اجلها حد للمؤ
 خوفهم ووجه الشبهة ان هؤلاء ظلمة انما تزل جانب من الفرائج حيث شمل
 على ذكر الكفر المشبه بالظلمات والى يد المشبه بالعدو والى اظهر المشبه
 بالبرق يدون اذانهم للامم مع فهميلوا الى الايمان ويتروا دهم
 هو عندهم كالنور والله يحيط بالكافرين. على وقدة فلا يفوتهم
 انه سبحانه مثل انما حجج الفرائج قلوبهم ومعاشرهم للسلين اذا سمع
 ما يلهمهم وتوقفهم عند مناع ما يدعون به بقوله جل وعلا كما ذا البرق
 يحفظ انصارهم باخذها بسرعة لثقة سطوعه والضمير لاهل البيت
 كلما اضاء لهم الطريق وكلما لمع لهم معديا ولا زما مشوا فيه
 واذا اظلم عليهم قاموا وقصوا ولو شاء الله لذهب بهمهم وانصارت
 ان الله على كل شيء قدير. لما كان قد رتب اللغة بمعنى زيدا فقد
 امكن جعل هذا ليلامع على ان مقدوراته تعجز عن متناهية فاعلم
 الا وهو قادر على ما فوقه يا ايها الناس اعبدوا لما كان في العباد
 كلفه جبرجانه كلفها بلذ الخاطبة الذي خلقكم صفة موهبة
 فيها تعليل او محضصة ان خصل الخطاب المستوفين والذين من قبلكم مقصود
 على ضمير خلقكم لعلكم تتقون. حال من ضمير اعدوا الى عباد راجع الى
 في تلك المتقين او من ضمير خلقكم اي خلقكم في صوت من رجوعه
 المتقوى قالك لا شاعرة في الابد والى انما دلالة على ان العبد لا يتقوى
 بعبادة تروا لانما وجبت عليه شكر الماعده عليه من المنة التي
 فهو كاجرا خلا لاجن قبل العمل والى المنة بفتح عقلا ان يتفضل

وبكم

على اخر نعمة ثم يكلفه الايمان بافعال شاقة نادرة للشكر عليها من غير ان
 يوصل اليه ثوابا على فعل تلك الامور الشاقة ولو كان الجواب لعبادات
 في مقابل النعم السابقة لم يكن سبحانه متفضلا بها لكان مستاجرا دفع
 الاجر قبل العمل الذي جعل له الاكس في انما انما من واستدرك
 على عدم ثوابها ولا دلالته فيه والدليل الذي قائم على البرية انما لا
 والسماء بناء قبة مضمرة عليهم وانزل من السماء ماء اما ان رادها
 فان السماء لغة كل ما علاك او افلك بان ينزل منه المطر الى الحجاب
 او المارد نوره من اسباب سماوية تشرى ربح رطبة فتعقد حجابا مطرا
 فخرج من الثواب تبعية او بانية ربحا كما لم يفعل له او فلا يفعل
 لله بعد ان حقق هذه النعم انما اشركاء جمع تد وهو المشي والمرد انما
 وانتم تعلمون. حال من ضمير لا يتعلموا او مفعوله مطروحا وانتم
 دعوا لعلم والظن وانتم تعلمون انها الامثلة وان كنتم في ريب شك
 فما نزلنا ندرجا لاجله واحد فانهم كانوا يقولون ان نزوله شيئا
 فشيئا يدل على انه ليس من عند الله ولذلك لم يقل سبحانه انزلنا
 على رعا قاتوا رسولهم وشبهه الجار اما صفة المسنون والضمير للموصوفين
 ومن تبعية او بانية او للعبد ومن بناية اي من هو مشبه في الآ
 والاولى لا يعجز عن نفسه لانا النبوة اليه ولا يما يرد اليه الله
 صدور عن غير المائل واما صلة فانوا والضمير له وجعله طابعا
 وجود المشي وادعوا انما كذا اي من حضرة ورجوعه معونه له عين
 على ذلك او شهود كيشهدوا بالامثلة من دون الله حال من المفقود
 او متعلق ادعوا اي حال انهم غير الله فانه هو الفادر على اللانعين
 او من دون ان يشهدوا بالله بان يقولوا الله يشهد انه مثل فان
 ذلك عادة العاجز عن فاعلم ان كنتم صادقين. في قوله ان كنتم
 البشر فان لم تفعلوا اي لم انا قوامه ونز الايمان بان في المحفوظ
 تمكيمهم او خطاب لهم على حسب ظنهم ولكن تفعلوا اجلة معترضه

انما هو ان الوصل
 انما هو ان الوصل
 انما هو ان الوصل

كما يشهد الذوق وهو التضرع
 الكفا والعبادة في الشاؤون
 الكفا والعبادة في الشاؤون

بين الشط وجزائه وهو فائقوا النار وهذا في الحقيقة لازم الحزاء اقيم مع
 والمعنى ان لونا بمثلها لم يجر من امواله وانفقوا النار التي وقودها
 حطبها الناس الكفار والحجاء اصنامهم التي كانوا يعبدونها كما قال
 سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والذهب الفضة
 التي كانوا يكسرونها او حجان الكبريت حطبوا هذه الاية بعد ما سمعوا
 قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة اذا القوا
 فيها يburn صلالة فضية مع مودة للحاطب اعدت ههنا للكافرين
 جملة منافقة او حاله من النار باضمار قد اوصلة بعد صلة ولست
 بعض الاشياء بصيغة الماضي على ان النار مخلوقة الآن اذا التاويل
 بالمتتابع من دون دواعي تعسف ورد بان النيران المستقبل بالماضي
 لتحقيق وقوعه شايع في القرآن المجيد على ان هذا الاستدلال لا يفي
 على ما عليه محققوهم من ان الكلام المنفاني مدلول للفظي والالكان
 نفساني لقوموا الصلوة ولا تفرؤوا الزنا واحدا وهو سفسطة بل ترجيح
 اعلامهم ان يتخير الانشراح على قديم الكلام اللفظي ايضا لتاويل المضاعف
 لانهم اذا اجابوا ما جادته هذا الدليل ان تمام ما يقتضي على مذهب المعتزلة
 هنا ولا يخفى ان الحكم المجازم في هذه الآية بانهم لا ياتون بمثل القرآن
 ابدا مع كمال فصاحتهم وفور عددهم وشدة تقصيرهم لا يصدم الايمان
 الغيوب ثم ان غراسه عطف على من القرآن على حاله من كثر فقال
 وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات لبشر انهم لا ياتون بمثل القرآن
 الا في سورة البقرة وقوله تعالى فبشرهم بعد ايامهم بتمك وظاهر هذا القول
 يدل على خروج العمل الصالح عن الايمان انهم جبار تجري نجاتها
 اي تحت اشرارها الايمان اجمع نهر يفيض الماء وقد يسكن الحري الواسع
 والمصدر المسبوك من ان وما بعد ما منصوب بنزع الخافض اي وهو
 باسحقا فتم ذلك بسبب تلك الاية فان قيل لو الحكم على الوصف شعر
 بالعلمة ولا يلزم ان يكون ذلك كله عوضا عنها بل بعضه تفضل وقد

سبب في هذا المقام كذا قبل هذا ولا الايمان المجازم والعهد الذي في قوله
 فيها انما من ايام غير التي واسناد تجري اليها الحجاز عقل وان صح ما روي
 ان انما الجنة تجري في غير ايام وفي الايام حقيقة والحجاز لغوي كذا
 منصوب على الظرف في كل وقت وهو انما من الحجاز من ايامه وفيه
 من قوله اما ابتداء على الايمان او تعلقا لمعلقين العموم والخصوص
 او بعبارة او بيان باضمار متعلقها بترقا مفعول اي من روقا او مفعول
 مطلق فلو هذا اي هذا النوع الذي نرى قنا من قبل اي في الدنيا جعلك
 ثمار الجنة من نوع ثمارها ليظهر من ثمارها اوقى الجنة لان ثمارها كلها
 جنت يث مكانها مثلها اولان طعامها متشابه كما قال جل شانها
 اي في الدنيا متشابهة بعضها بعضا ويمكن عود الضمير الى ما روي
 في الدارين لدلالة من قبل على ذلك ويمكن ان يكون مرادهم هذا ثواب ما روي
 من الطائفة في الدنيا وكما انها كانت متفوقة في المحافظة على الاداب
 والتلوين عن الشوايب فلذا الثمنا التي ميزت عنها في مقابلتها متفوقة
 في ذلك ولكنها مع التفاوت فيها متشابهة في المزية وعلو الطبقة على
 القول بجمع الاحمال الحسنة والسنة في الآخرة كما عليه جماعة فلا حاجة الى
 اصناف الثواب ويدل عليه ظاهر قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله
 الجنة فاع صفة غراسها سبحانه لله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر وعموم كلمة ظاهرا لانظاف على بعض هذه الوجوه وهم فيها اذ لا
 مقابلة ما يستفاد ويظهر من التاء حتى سوء الاخلاق والافعال
 فان الظاهر بتمثلها وهم فيها خال دون ما تكون ابدا للما مثل سجنه
 حال المناقذين بحال المسوقين واصحاب الصيت وضرب المثل بالهيك
 والذباب بقوله سبحانه كمثل العنكبوت وقوله غراسه وان يسلهم الدنيا
 قال لجال الكفار الله اعل واجل من ان يصوب الامثال لويذكر الذنوب
 العكوبون فنزل ان الله لا ينجي ان يصير المصدرا المسبوك مستحب
 بنزع الخافض مثلا مفعول اول يضرب لضم معنى المجمل ومما صفة

صوت

كلمة تسمى في كلامه ان الذين
 كرموا الله على نوره انما يكونوا
 اموالهم في الدنيا والآخرة
 لا يغيرون من الايات والقرآن
 انما يوقن من العمل في الدنيا والآخرة
 صدق الله

الفاع الذي
 السري

الهداية تزيد لكون اطلاقا بعوضة مفعول ان ليضرب والمعنى استجاء
لا يترك ضربا لكون البعوضة كثر من سيجي ان يشل لها حقانها فاما
فوقها عطف على بعوضة اي فصلها هو اكبر منها او المراد فاقوتها في
الصغر فاما الذين آمنوا فيقولون انه الى المثل اوضبه الحق الشيا
الواقع موقعه من بهتم حاله اوصفه له لان تعريفه الجذر واما الله
كفر وافي قولون ماذا اي ما الذي وافي شي اراد الله بمدايله الموت
وهو مع صلاته خبر ما على الاول وعلى الثاني ماذا اسم واحد مضروب
المحل مفعول ما اراد مثلاً مثيراً واطال وقوله تعالى اضربهم كثر من النار
ويكبر في كثير منهم لما من ثمة حكاية كلام الكفار بانه اعتقادهم القسما
او جواب استهلامهم من قبل الاستناد الى السب لانه تعالى اضرب المثل
ضرب قوم واهدى اخرون والمراد انه سبحانه يقيم هذه الامثال عجا
يفصل من تعريفها ويضاهي من امرها وما يضل بها الا القاسمين الحاضرين
عن الطاعة بفعل الكثرة اذ الغنى هو الذي وقم في الضلالة لان
اصرارهم على الذنوب صرف افكارهم عن مثل حكمة المثل الى استحقاقه
حتى يسخ ذلك في قلوبهم فاذا هم الى النجاة والاستبراء به الذين صفة
القاسمين يقتضون عهدا لله اي بما لقونه ولا يقون به والمراد به
امامنا عبد الله في الكتب السابقة من ايمان محمد صلى الله عليه واله
بعث او المحجة القائمة على العباد توحيد وصدق رسوله وتبنيه
العهد الجبل الذي يربط احد المتعاهدين بالآخر استعانة بالكفاية واتقيا
المفص تقبيل من بعد مشافهة اي توكيد والضمير للعهد اوله تعالى
من ابتدايه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي بوضعه فالفصل
السبوك بدل من ضميره والموصول يشمل كل فعل خبره وترك كل شر وذلك
وضلة بن الرب والعبد ويقطعون في الاض بالاستبراء بالحق
اليعقوب عن الايمان وقطع الموصلا الذي بها نظام العالم اولا فيك
هو الحاضرون بمصيرهم الى العذاب المخلد كيف كفرون بالله

تجبر وانكاروا الخطايا لا تبارك الله الذي انطقا او اغذية او اخلا
او غاصروا حيا كما في الاطام من في الروح وعطفه بالفاء لانه
بالمراد والعطف بتم في قوله تعالى يبينكم لما في ما تسمى على الاجزاء
تم بجمعكم بالبعث اولى القبول ثم اليه ثم يقول بعد ذلك بجمعكم
بما لكم ولما كانوا قاديين على العلم بمضمون الجملتين الاخريتين بما ضرب
لهم من الدلائل بذهابهم من العالمين ما وفكرا لانه من يتميم الاحكام
لا يكونه نعمة اذ هي فضلة لهم الى العذاب المخلد ويحتمل ان يكون الخطا
باجل الاربع المسلمين لما على طريق جمع يا جان او يراد بالكفر كفران نعم
باركاب المعاصي ويمكن ان يكون للطائفتين معا هو الذي خلق لكم
لاجلكم ونفعكم في الدنيا والدين اما الدنيا نظام واما الدين
فالعقود والاستدلال على اطفاء الصانع وكما حكته ما في الارض من
النباتات والحيوانات والمعادن جميعا حال من الموصول ومنه
كون خلقه سبحانه ما في الارض لا تنفعا دلالا على ان ضلها شجا
معلل الغرض هو الحق والالكان عايشا في ضلها لانه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وترتب المصالح الغير المقصودة للفاعل لا يخرج فعله عن العت
كن لا يزال ترد في طرقات لبلد غير فاصد يد لك عرضا فان لعقلاء
يعدون تردده ذلك عبثا محضاً وان ترتب على لك بعض المصالح التي
لر يقصد بها حفظ الطعام ورياضة البدن مثلاً والهي من يقصد
ان خلفه الجمع والمصرفين مثلاً ليس لغرضه اذراكا السموات
والمصالح وان رسل الى لزل الكتب واظهار المعجزات على ايدي
الانباء سلام الله عليهم ليس لغرض اعتداء العباد ونفاهم من غلبة
الكفر لانه تعالى الخان وان خلق الجنة والنار ليس لاجل ايصا لثواب
الطبع والعقاب للمعاصي وان الاوامر والنواهي الشرعية ليس لغرض من شيء
منها ايمان المكلفين بشي من الماسؤولات واجتنابهم عن شيء من
المنهيات بل ترتب تلك الامور العظيمة على تلك الاحكام من دون

ان يكون عرضا عليها جل شانه ثم ثبنا عليها ثانيا فترتب الاستظهار بالشرع
على عرضها مع انه غير مقصود للغاير صلافة قد قرب من جادة الاضحا
بعض محققى الاشاعرة حيث قال فى شرح المقاصد ان الحق قليل بعض
الاضحال لا سيما الاحكام الشرعية بالحكم والمصالح ظاهر كما يجاب المجردة
والكهارا ويحرم المسكر وما اشبه ذلك هذا كله وبعض
مناخيرهم عليه كلام لا طائل تحته وقد تشبوا في اثبات هذا المطلب
بان كلما هو عرض لغاير ففعله يجب ان يكون وجوده اليقينا على من
عدمه فلو كان فعله سبحانه لغرض فلا بد ان يكون وجود ذلك الغرض
اليقينا جل شانه من عدمه فيكون ناقضا في انه كمالا لغرض واجبا
اصحابنا بان غرضه كمال الذات وما يصدر عنه من الافعال انوار
كل ذاته وليس صدور شي منها عن مقتضا موحدا على ما ذهبوا عنه
استكمالها تعالى فتنبه وادرككم حيث جعلتم صفاته متعاقبة لذات جليل
شانه له سبحانه كما لا جدبنا لم يكن حاصله بالصدور عنه لمكو
كاملا لغرض تعالى عز ذلك علوا كبيرا بل افعله كلها مقتضى لما لذات
واقعة بعد ربه واخبرنا على النهج الاكمل يجب ان يكون خالية عن
وصية المنفصل كالعث والظلم ونحوها فقولكم لا بد ان يكون وجود
الغرض اليقينا به تعالى من عدمه ان اردتم ان وجود الغرض يبيد غرضه
كما لا جدبنا فحاشا وكلوا ان اردتم ان وجود الغرض هو الذي يفضله
التي هي انوارها فيهم الوفاق ثم بعد ذلك جميع ما في الارض من
وجه اراقة الى السماء هذا الجزء العاشر من ابحاث العلوق من الغدير
السماء ان ضرب الاجزاء والافئدة مفسر ما صد غوره بجلال العف
عنه لمن وجعلهم سبع سموات وما ادعاه الرابضون من التسع ليرغم
عليه الى ان دليل عقل لا سمع اما السبع قد ليلها الممع لا غير
خالك بعضهم اثبات التسع به جعل العرش الكروي فلكين سوى سبع
ثم ان العطف ثم هنا لا يخالف قوله تعالى في سورة النازعات انهم

اشد خلقا ام السماء سألها الى قوله عز اسمه ولا ترضي بذلك دخالها
بحوار تقدم خلق جرم السماء على خلق الارض واخرجها سبع سموات
عز ذلك او يكون كل من ثم وبعد في الايتين منسجما عن الترتيبات ذلك
شايخ في المحاورات كما تقول لصاحبك اذا قرنتك ولادرت فوجبه قد
اعطيتك لثام كسوتك وبعد ذلك ملكك ضيعة لثام فعلك كما
ريد محمد اذ كان تلك اليعن مخصا عن ربها وعبا كان قد تمته مقارنا
او ما اخرها اخره وعلى هذا المتوالى جرى قوله تعالى على بعد ذلك ثم
ويجمل ان يكون لفظة ثم في الآية لتفاوت ما بين الخلقين وفصل خلق
السماء على خلق الارض فيكون الداعي ربيا لانما يات هذا وقد جمع في
الايتين في مجمع البيان والكشاف بان لما خسر خلق السماء انما هو خسر
الارض ذلك لانما في تقدم خلق جرمها على جرم السماء وفيه ان لا يث
الكريمة ناطقة بتقدم خلق جميع ما في الارض الذي هو متاخر عن جرمها
لا محالة على خلق السماء اللهم لان راد بما فيها من اموال الملك والفردى
المودعة فيها وهو بكل شي عليم قراءه الكافي وابوعرو وقالون بكون
الماء في وهو وهو قال ذلك للملايكة انما على من جعل الناصب
لمفعولين لاستقباله واعقاده على انهم ان في الارض خليفة وهو من هو
عن الغيرة بخلفه والماء الباقية والمراد آدم على نبينا وعليه في الفاء
هذا القول للملايكة قبل خلقه تعظيم لانه واطمها لفضله قالوا على
سبيل التبعي استكاف محكمه وازاحة ما عرض لهم من الشبهة ان تجعل
فيها من يقيد فيها او ينفك الدماء ربها ونحوها والاولى للمالك
تبع نزلك على الملقك نلسين عذرك على ما اهتمنا معرفتك
ووقفنا لتبعك وتنفك لك اي ظهر انفسنا عن الذنوب لاجلك
وهنا نحن طلب منهم يعنون انا معصومون عن الذنوب نحن و
احقنا الاستخفاف والمقصود الاستفسار عن سبب ترجيح من شانه
اقتراف المعاصي لما ركب فيه من القوم الشهوة والغضبنة على من

ليس كذلك ولعلهم علموا ان المستخلف بشر وان البشر هذا شأنه لما اجاز
الله سبحانه اوتلفي من اللوح المحفوظ قال اذ اعلم ما لا تعلمون
يكن ان غرضه عز اسمه ان مقاومة تبتك القويين ومجاهدة النفس في
قهرها واذ لا لها وجعلها طائعين للعقل فقد اتين للشر مستمرين على
الخبر اجر عظيم يرب عليه انما قيل لا يترتب على من فيه تلك الخصال
وعلم آدم انما كلها الاسم ان كان شفاقة من لمة فهو عاقل
التي هي فيها وان كان من السموة نور ليله التي ترصه الى الدهن من الفاظ
والصفات والاهمال وحيث انه سبحانه خلق آدم من اجزاء مختلفة و
قوى متباينة كان مستعدا لادراك مختلفات المدركات ومتبايناتها
من العقول والحسوس والخيالات والموهومات فله معرفة ذوات
الاشياء وخواصها واسماؤها واصول العلوم وقوانين الصناعات والاشياء
ثم عرضهم اي عرض السموات والارض على ادم لا تمشي في هذه
العقلاء والمراد به تعارض ذوات الاشياء على الملائكة فقال
بتكناهم وتبينها على عجزهم عن امر الخلافة انتم في اسماء هؤلاء
كنتم صاويين في انتم احوال الخلافة ثم اظهر من قواكم وعن سيج برك
قالوا سبحانك نصب على المصدر اي نزهتك نزهتك لا يوفقك لا يعلم لنا
لا كما علمنا انك انت العليم الحكيم لان فعل ما فعله لا يحكي
بالغة قال لا ادم اي نعم اخبر الملائكة باسمائهم باسماء السموات
وخواصها والحكم المودعة فيها قلنا اسماءهم ادم واسماءهم قال عز اسمه
للملائكة على سبيل التوبيخ لا اقل لكم اني اعلم غيب السموات
الارض ما غاب عنه عن الخلق من الحكم والمصالح والامور لكانية
فيها واعلم ما تبدت من اظهر من قواكم واقل لكم وما كنتم
تكنون من صفاكم او ما تبدت من قواكم انتم وما كنتم
منكم اخر الخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضلكم وفي هذه الآية
دلالة على فضل الانسان على الملائكة وميزته العلم على العباد وان

ليس

مفهوم الحكيم نال على مفهوم العلم وان علوم الملائكة يقبل الزيادة فلا حرج
شخص بعض الفلاسفة من ذلك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
لاجله سجود تحية وقسطه وقيل ان سجودهم لله وجعل ادم قبله لهم تروفا
لله بمعنى الحكيم لا اقل لكم اني اعلم غيب السموات
الارض ما غاب عنه عن الخلق من الحكم والمصالح والامور لكانية
واعلم الناس الغيب والناس فحمدوا الا لم يكن في ذلك
الاستغناء يدل على انه كان من الملائكة والامر يدخل تحت امرهم بالسجود
فلا يذنب على تركه لكن قال الشيخ الجليل محمد بن النعمان المقيس قدس الله
روحانه قد وردا خبرا متواترا عن ائمة اهل البيت سلام الله عليهم
انه لم يكن منهم ولم يكن من الجن ويؤيد قوله تعالى حكاية عنه كان من الجن
ففسق عن امره وان الملائكة معصومون لا يعصون الله ما امرهم
ويعفون ما اوتوا ومن انهم خلقوا من النور لامن النار وقد قال الخليل
من نار وانهم لا يناسلون وهو ذوق كمال سبحانه فمتقونه وذوقه
اولئك من ذوقهم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الملائكة كانوا
الجن فنبى اليهم من بينهم وكان صغيرا يصعد مع الملائكة الى ان كبر فيهم قال
معهم بالسجود لادم وميك ان طائفة الجن ايضا كانوا موزعين للجن
كما قاله بعض المفسرين لكنه سبحانه لم يذكر ذلك لانه من المعلوم ان
اذا امر وليا لشئ او مواضع الشخص لا صاغرا ايضا ما موروثه ذلك
فكان من الكافرين اي صاويهم او كان من علم الله انه سيكفر والحكم
بغيره ليس مجرد مخالفة الامر بل لانه اعتقد ان الله سبحانه لم يفرجه
من سجود الاله لادنى كما قال الناجي من خلقه من نار وخلق من
طين وقلنا لا ادم انت اكلت من شجرة العطف عليه وروى
الحجة دار الثواب واجنة من جنات الدنيا والثاني هو الذي سببه
رسول الحدين محمد بن ابوبه طاب ثراه الى اصحابنا وكنى لائمه اربعا
زعموا واسما او ايقا حيث شئنا اي مكان شئنا ويمكن ان يكون زعم
كما ذهب اليه بعض النحاة بمعنى اي وقت شئنا ولا تفر هذه النسخة

استكن

الارض جميعا حال بعيدا لنا كد واما يا ايها الذين آمنوا فليعلموا ان الله قد خلق لكم في الارض لكل شئ حلالا طيبا وان الله واسع عليم
رسول وانزل كتابا واضحا مبين لمن اتى الشريعة وما المزيق وهو من
مع انه لا بد من هدايته سبحانه لعباده لان الهداية يمكن ان يكون بالها
طريق الحق ايضا والان الايمان بالله وعبادته وتوحيده يكفي فيه
ما اعطاهم من العقول وضبطهم من نعم من لادله ومكهم من النطق
يتبع هداى فلا خوف عليهم مما يتوقع ولا هم يحزنون ما هو واقع والشرط
مع جوابه جوابا لاول وكذا لاهي ولرخصه اما لنا كد اضافته اليه
عزاسه اعطاهم الله لولا ان المراد الثاني ايضا اتى به الرسل مع ما يستقل
العقل التسليم بادراكه من المعارف والذين كفروا بنا وكذبوا بالبينات
عطف على من يتبع الى اخره كما نه قال ومن لم يتبع ويمكن توجيه الفعلين
معاً الى الظرف اي كفروا بما جئنا وكذبوا بها لسانا اولئك اصحاب
النار جعله المبتداء والخبر الموصول وقيل اولئك بدل منه وما بعده
خبر عنه منهم فيها خال دون لا غيرهم من اهل القبلة كما يفيد ضمير
الفصل وربما استدلل بها قسمة هذه القصة على عدم عصية قالا
ورد بان النبي كان تزييرا لا تحريما فنبهوا الظلم اليه لانه ظلم نفسه
تروكا لاولي ولحقته التوبة من جملة المعايير له على ذلك والباطل
لذلك ايضا والوفاء بما قاله عزاسه للملك في الجاهلية في الارض طيفة
لا للعقوبة على عصيانه واستمر في تفسير سورة طه كما استوفى
في هذه المسئلة انشاء الله تعالى يا بني اسرائيل هو لقب يعقوب لفظ عبر
معناه عبد الله والمخاطب لليهود والنصارى واليهود الذين جئنا
بالمدينة وما حولها اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على اسلافكم
من كثر الانبياء وبنوهم واجناسهم من فرعون ومن لغري بقللهم
القام وانزال السن والسوى عليهم الى غير ذلك ولان المعنى على الاجابة
واوفايهم بعهدي وهو العهد الذي عهدت اليهم في التوراة انه باعث
نبيا اسمه محمد صلى الله عليه واله من تبعه كان له اجران اثنان

طاف
لنا كد ولذا لك كذا الفعل بالنون مع الزا
لنا كد ولذا لك كذا الفعل بالنون مع الزا
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا

الاباء نعمة عليهم

هذا هو العهد القديم
الذي كان عليه
الذين كانوا
يؤمنون بالله
من قبل
المسيح

اجري اتباعه موسى وايمانه بالتوراة واجري اتباعه محمد وايمانه بالقرآن و
من كفر به تكاملت اوزان وكانت لنا جزاء اوف بعهدكم بالمعقود
ودخول الجنة وقيل العهدان ما في سورة المائدة من قوله عز وجل و
لقد اخذنا منكم ميثاقا في اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نبيا وقلنا لا
اتعبدوا لشيء الا لله انتم الصلوة وانتم الرزق وامنتم برسلي الآية وايضا
يقدر ان اي ايهو افا يهون خافون مع تحزين المائم وفي ذكر
المفعول وتقدير عامله موخر بعونه المقام والايان بقاء الجواهر
تاكيدات وامتنوا ايما انزل من القرآن وافراد الايمان به مع دخول
الوفاء بالعهد لثقة الاهتمام بمصدق حال من الموصول وعلم
المقبر لما معكم من التوراة والانييل لان فيها البشارة بمحمد صلى
الله عليه وآله وبيان وصفه ولا تكونوا اول فريق كافيه اي من
اهل الكتاب مطلقا لسبق الكفر به من مشركه ويجوز عود الضمير
الى ما معكم لانهم محمد وامانيه من صفة نبي والبشارة به فقد كفوا
بما معكم ولا تذكروا تسبوا اي اي في كتابكم والبشارة به تبشيرا
قليلكم من حظوظ الدنيا فانما قليله بالنسبة له ما يفتنهم من فهم الا
روى عن الامام محمد الباقر عليه السلام ان محمدا نخط وكعب بن لاديت
واخرين من اليهود كان لهم ما حله على اهل ملتهم في كل سنة فلهذا
بإتباع النبي صلى الله عليه وآله فخرنا بذلك يات من التوراة فيها صفة
وذكره فدل الشان الذي ريد في الآية وايضا فانتمون بانواع الحق
والاعراض عن المحظوظ الديني وفتح هذه الالينا امر الفتوى في
سابقها ما الامر الهبة لضمن تلك ما هو كالمبادئ هذه ففتح بها
هو مقدمة لما فتح بهن ولشول الخطاب بما علمائهم والمفلان
واخصاصه من باع ان علمائهم ناسبا لاولي الهبة المشتركة بين الكثرة
والثانية الفتوى التي لا يجوز ما فيها الا من هو من العلماء والفقهاء
ولا تليسوا بالخطوط الحق الباطل يشبه به وتكمموا الحق بجزوم

من صفة

هذا هو العهد القديم
الذي كان عليه
الذين كانوا
يؤمنون بالله
من قبل
المسيح

بالعطف على مدخل النبي ونصوبها في المقدس بعد واول الجمع اي لا يجمعوا
بين هذين التبعين وانتم تعلمون بالدين الكتمان جملة حاله واقبوا
الصلوة واخر الرزق اللهم فيما للعهد اي صلوة المسلمين وتكونهم
الذين آمنهم سبحانه بل ان العبادات الملية بعد ما هم باصل العبادات الغلية
واذكروا مع الراعي صلواتهم المصلين من اهل الانبياء وعرض صلواتهم
بالرؤس لانه اول ما يشاهد من الافعال المبينة عن كون الشخص مصليا
والمراد الامر بصلوة الجماعة ان جعلنا الامر بصلوة للعهد والافعال
صلوات المسلمين لصلوات اليهود لا تكون فيها انما روت الناس بالبين
بما فيه خير وتكون انفسكم وانتم الواو الخان تكون الكتاب التور
وفيها الوعد على مخالفة القول لعل الا لا تقبلون قم صديكم او
افلا تقول لكم نزلت على علماء اليهود اذا كانوا يقولون لا فابهم من بين
اشبهوا على ما انتم عليه من دين الانبياء واستعينوا بالصبر والمروة
كما روي عن ائمت عليهم والصلوة لافعال المعلومة كما روي عنهم
وقيل المراد بالصبر مجاهدة النفس ففها عن هولاء والصلوة الذعاء
والخطاب بهذا الامر قيل هو المسلمين اي واستعينوا على اذا انما وعود
من الثواب وعلى توطين النفس على تحمل مشاق التكليف والاعمال خطا
لاحياء اليهود لانهم لما كفوا بالدخول في الاسلام وكانوا محرومين من
استلزامه زوال رياستهم في قوعهم وانقطاع ما كان لهم من الامارات
عولجوا بالصوم لانه يصفي النفس ويذهب الشر ويكثر البركة كما قال صلى
الصوم وجاء في الصلوة فانما ناهية عن الخشاء والمنكر جامعة لهما
العبادات النفسية والمالية مذهبة للخرن كما روي عن النبي صلى الله
انه قال ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غمور الدنيا ان يتوضأ ثم
يدخل المسجد فيركع ركعتين يدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول
واستعينوا بالصبر والصلوة وانما اي صلوة او الاستعاذة بالقرآن

البدية

والبدية

كثير اي قيلت شافة على جميع المكلفين الاعلى الخاضعين المحننين
المندللين لله فانها غير ثقيلة عليهم بل يجدون منها خفة وراحة
كما كان صلى الله عليه واله يقول عند قرب وقت الصلوة ايحنا يا
بالا وكفوله صلى الله عليه واله قرع عيني في الصلوة الذين يحبون
يعلمون ويحس الظن بمعنى العار شاع انهم ملاهو ابراهيم بالعرض عليه يوم
كما قال سبحانه وعرضوا على ربك صفاء او ملاهو اجزائه ولاد لاله فيه
على رؤيته تعالى في الاخرة كما ظنه بعض الاشاعرة لا تزل في قوله تعالى
في وصف المناضلين فاعقبهم نقاشا في قلوبهم الى يوم ينفذون والمفتن
مخرومون من رؤيته اذ لا ينالها عندهم الا الخواص من المؤمنين وانهم
اليوم يرجعون بالاحياء بعد الموت يعني اسرائيل اذ كروا يعني التي تفر
عليكم بمعنى قسيتها والتذكر للتاكيد فاقضتكم كز عطف على معنى
العالمين اي عالمي زمانكم اذ امة بينا صلى الله عليه واله افضل الامة
كما لا سبحانه كنه خيرا امة اخرجت للناس واتقوا احد رواه يومنا
لا تجري نفس عن نفس شيئا لا تنقضي عنها شيئا من حقوق ولا من حقوق
الناس ولا تجري عنها شيئا من اجره فهو مفعول مطلق الجلة يعني
والغايد محذوف في فيه ولا في قبل قرء ابن كثير وابوعمر بالناء القو
منها شفاعته روى ان اليهود كانوا يزعمون ان بابائهم يشفعون لهم
في القيمة ففني سبحانه شفاعتهم وليس المراد فني مطلق لشفاعة وقبرته
الاخصاص بهم ان لكلهم معهم واستدل لوعيدية بعموم التكرار في
سياق النفي على نفي لشفاعة لمن مات من اجل الكبار بلا خوف وايدى
بقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ويقولون عز وجل قال فانهم
شفاعة الشايعين والجواب اخصاص ذلك الكفار كيف لا وقد قال
صلى الله عليه واله ادرت شفاعة لاهل الكبار من شيء وعن امشاة
عن النبي صلى الله عليه واله ان قال اني اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع
على من يشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين شفاعته

يشفع في اربعين من اتوا به كل فداستوجب النادرة تخصيصة لشفاعة في
الاية التي نحن فيها لامة لوعيدية ايضا لانهم يثبون شفاعته النبي
صلى الله عليه واله لامة لامة ومن مات نائبا بمعنى طالب
زيادة قربهم ورفع درجاتهم فليسنا مخصصين بالتخصيص بل هم شركاؤنا
فيه ولا يوصد منها عدل فدية حيث عدل لمعاد لئلا المفسد فلا
هم اي لا ينقض لمداول عليها بالنكحة في سياق النفي يضررون نفقحا
رفع القناب عنهم من جميع وجوهه الاربعة المحتملة لانه اما ان يكون
قنرا او لا او الاول المضروا الثاني اما ان يكون بجائنا او لا الاول اثقا
والثاني ما بادع ما عليه من المحن وهو ان يجزي عنه او يغني وهو ان
يعطى عنه عدلا واذ نجس اي اذكرنا اذ نجسكم من ال فرعون اصل
الال هل خص من ذوى الخطايا بالنبوة والملوك يوم مؤذون بغيركم
سواء العذاب اي يربطكم في شدة واضعفة والجمل حال من الضمير
او من الال ومنهم لمعايد ينجون ابناء كذا ويصيرون لئلا كذا ينفون
للخدمة والتكاح على وجه الاسترقاق والجملان بيان الجملة السابقة
او الاولى عطوفة عليها بحذف العاطف بقرينة ذكر في سورة ابراهيم
فسواء العذاب ما اقل من جعل بعضهم للخدمة وبعضهم للحرب ومن
ليرسل لك اخذ منه المجزئة روى ان الكهنة والمجسسون قالوا
لفرعون انه سيولد في اسرائيل ولد يكون هلاكك وتبدل دينك
عليه جمع جواب جملتك وامر من قبل كل ذكر ولد في اسرائيل واستبقا
الاناث وكل من من لا يمتنن بخالفه ولا الاستخفاف منه وفي
ذلك بكلامه اي محنة اركان الاشاق له صنع آل فرعون او فجرة
ان كانتا لا لاجزاء لان اصل الكلمة الاخبار وهو يكون منه تعالى
تأنا بالحنة وقاب انتم من يكره صفة بلا او متعلو به عظيم صفة
بلا واذ فرقا بين البحر فلفناه وفضلنا بين اخاء كذا او بينا لك
لكم البناء للالة والسببية او الملائكة فابحنا كذا واعرفنا

الفرعون المراد هو وقومه استغنى بذكرهم عن ذكر ظهوره لان لا يكون له عقل
 وانتم تنظرون اي والحال انكم تنظرون انغلاق الجرح كمن طرقي
 باسنة حتى يموتوا فطبا فاه على اعدائكم حتى غرقوا عن اخرهم روى انه
 اوحى الى موسى ان يبري بني اسرائيل من مصر فبريهم فصرهم فرعون
 فقالوا يا موسى هذا الجرح لما منا وفرعون وجنوده خلفنا فقال لهم
 عسى يبران هلك عدوكم ويستخلفكم في الارض لآية فقال له يوشع
 بن نون قال اموت ان اضربت بعضاى الجرح ضربته فانقلبت عن اعشى
 طريقا بعدد اسباطهم ليسلك كل سبط طريقا فقالوا لئلا يفرق
 بعضنا ولا نعلم فاحى الله اليه ان اثبت بعضاكم يمينا وشمالا فافشا
 بها فانفتح بين المسالك كوى فتراوا قدامهم الى ان عبروا باجمعهم
 فلما راي فرعون الجرح مضلعا دخله مجوده مضلعا فخرج اخرضا رجع
 من بني اسرائيل دخول اول داخل فيه من جنود فرعون فالطمع عليهم واغرقوا
 اجمعين واذا واعل ناموسى بعد هلاك فرعون ورجوعه الى مصر ووقوعه
 ابو عمرو وعنا اربعين كلمة في القصة وعشرون في الحجة وعد الله
 ان يعطيه التوراة بعد ما ذهب الى الطور واقام عليه تلك الايام
 فانزل عليه التوراة ثم اخذ من العجل الذي صناعه السامري هاهنا
 من بعد من هاهنا موسى الى الطور وتما القصة ياتي في تفسيره
 الاعراف شاء الله تعالى وانتم ظالمون انفسكم باتخاذكم لله شريكا
 ثم عقوبنا عنكم حين تبتم من بعد ذلك الاتخاذ لعلمكم تشكرون
 العفو عنكم واذا اثبتنا موسى الكتاب والفرقان اي التوراة
 الجامعة بين كونها كتابا وفادة بين الحق والباطل والمراد بالفرقان
 المعجزة الفارقة بين الحق والباطل والشريعة الفارقة بين الحلال
 والحرام لعلمكم تشكرون لكن قندوا واذا لموسى لقوميه
 رجوعه من الطور روى انهم كانوا ستائة الف لم يزل من عبادة
 العجل الاثنا عشر لعا يا قوم انكم ظلمتم انفسكم ياخذوا العجل

ثم يور الى ياريم خالقكم فاقولوا انفسكم اما بان يكون قلمها عين توبتهم
 او اما ما توبتهم كخروجنا من جوق النار واكثر المفسرين على انهم
 اسروا بان يقتل بعضهم بعضا فقولوا سبحانه اذا دخلتم بيوتكم فقلوا على
 انفسكم اي سلم بعضكم على بعض فقتل امر البرى يقتل الجرح وقيل بل امر
 الجرحون فقاموا صفيين فكان الرجل لا يفر على قتل اولاد وقربى فارتل
 الله عليهم ظلة شديدة فكانوا يلوها حتى قتل من الجانبين سبعون الفا
 فدعا موسى وهرون فزال الظلة وقيل توبتهم من بنيهم وقيل معنى
 اقولوا انفسكم استلموا القتل من ممانعة وقيل اسروا ان يقتل كل واحد
 منهم كما هو ظاهر اللفظ وقيل المراد يقتل النفس قطع شوائبها كما قيل ان
 يقتل نفسه ليحيا ذاك الذي امره بفعله خير لانه وسيله الى
 الحق الابدية عند ياريم في ذنوبنا يا ايتها العظماء لعل الخرافات عليكم
 يسكن ان يكون من قدام موسى عليهم اي ففعلوا امره بفعله به فاب
 عليكم ويمكن ان يكون من كلاله تعالى انه هو الثواب المذكر قول التوبة
 او التوفيقا اقبال التوبة عن الذنوب العظيمة التي يحتمل الذنوب
 واذا قلتم الفا المليون هم السبعون الذين اخذهم موسى للبقايا الامم
 لن تؤمن لك بانك بني من الله اعطاك التوراة وكلبك حتى يرى الله
 جهره معاينة حاله المستر فاخذكم الصاعقة قتل ارمين السماء
 وقيل صحته عظمة فاقوا بوقوع امسين يوما وليله وانتم تنظرون
 ذلك او ينظر بعضهم الى بعض وفي الآيات دليل على انهم سألوا الله
 جملهم امر منقعا فوقعوا الصاعقة اذ لوسا لوا امرامكتا لما عوقوا
 كما في سواهم الغل من قوت القوت بقولهم لن ضرب على طعام واحد و
 اما سوا موسى على نبينا وعلى الرقية بقوله رب انظر اليك
 فلا تاتنا امتناعا لان طلبها اما كان يعلم قومه على ابلغ الوجوه
 انه لا سبيل لاحد له رؤيته فقالا كما كان كما روى عن الامم
 الى الحسن الرضا عليهم السلام انهم لما اجابهم الله بعد الصاعقة

انفسكم ياخذوا العجل
 انفسكم ياخذوا العجل

قالوا موسى لو سألنا الله ان تنظرات اياته لاجلنا الى ذلك فرجنا ان
هو فقال لا يقوم ان الله لا يرى الا بصار وما يعرف باياته فقالوا ان
لك حق بنا الى ذلك فقال الرب قد سمعت مقالي بني اسرائيل فاولي
اليه سلفي ما سالوك ضد ذلك مثل الرؤية وعلى هذا يقطر السعد
الاشاع على امكانها بطلبها حيث قالوا انه يدل على انه يعلم
كان يعتقد امكانها فيلزم ان لا يمنع على الله سبحانه ثوق لولا
يلزم ان يكون احاد المعزلة من له طرف من علم الكلازم بدين المسئلة
من ذلك النبي الكريم المعزلة الذي لم يعلم حيث علموا امكانها وهو لا يعلم
وهذا من قبح الملال واستحق العفايد ولا للمعزلة انما يلزم ذلك
لو كان طلبه عليهم الرؤية لا عقاده امكانها لا لا كانت قومه واما
عن طلب الحلال فقلوا ان اندك انك تجمل وخرون عليهم صغفا
عند طلب الرؤية ينادي بامتناعها ولا يطلبه عليهم امر امكانها جازلا
عليه سبحانه لا يوجب شيئا من ذلك فاجابهم الاشاع بان عليه الطلب
الرؤية في الدنيا وعلى طريق المفاصلة ولا لظننا ان اخرجوا الشاع منهم
وذلك من منع عليه سبحانه واما الجاهل رويته تعالى في الاخرة لا على
سبيل المفاصلة وخروج الشاع او لا لظننا وللمعزلة ان يقولوا ان
تشيع عكس اليك وانك لا يكون احاد الاشاع من له طرف من
من علم الكلازم بمسئلة الرؤية من ذلك النبي الكريم المعزلة بالتكليم
حيث علم امتناعها في الدنيا وهو لم يعلم في الاخرة ما شغفهم بعلينا
سنلو عليك بقية الكلازم في هذا المقام عند تفسير سورة الاحزاب
انشاء الله تعالى فربعتنا كذا احيينا كمن بعد موتك لعلكم تشكرون
ما انعم الله به عليكم من الاجزاء وعين وظلمنا عليكم انعاما جعلنا
ستر لكم لما شكوا من الشمس بالامم فامكنهم في النبي وانزلنا عليكم القرآن
يقول هو الخلق المعروف الذي ينفط كالظل على شجر البوطه وقيل هو
نوع اخر له طعم لعسل المزيج باليمن وقيل هو الذي يجبن وعن الاما

جعفر صادق عليه السلام ان المركان نزل عليهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
من المرفق في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه ولا تسلموا هو الذي يخفف
الميم والقصر نوع من الطيور كان يبع الجتوب بعثه فيقع عليهم
كلوا من طيبات ما درفعا كذا اي قلنا لهم ذلك وما ظلمونا بكفرانهم
تلك النعم الحسنة ولكن كانوا انفسهم يظلمون فندى المفعول
للقصر واذا قلنا ادخلوا هذه القرية هي بيت المقدس واجمع المفسرين
كنا قاله الشجاع على الطير في جمع اليان فلا يخرج مما قبل من لها قرية
يقال لها ايضا فكلوا منها حيث شئتم فغدا مري في قصة ادم وادخلوا
الباية باب القرية وابواب القبة التي كانوا يصلون اليها سجدا قيل اي
ركعتا وقيل ساجدين لله على اعظام من اليه وقولوا خطبة خيرية
مخدوف اي مسئلتنا خطبة ذوقنا وهي فعل من الخطا كالحج وقيل
امر وان يقولوا لا اله الا الله لانها خطبة الذنوب وعن الباقر عليه السلام
ان ذلك لشيء من نواب حطمت كفرك خطاياكم ليجوزكم ودعاكم
جواب الامر ورواه ابن عمر تغفيرا لثناء القويانية وناقصا الياء الخمانية
كلها بالبناء للمفعول والباقر بالنون وسنيد المحسنين اي من كان
مكروسيثا فقولوا ذلك توبه له ومن كان محسنا فقولوا ذلك بيت
لزيادة ثوابه وفي اخراجهما عن جواب الامر الى الوعد بماء الا استعداد اخر
لها وان لم يوصر اليك ولم يفعله فكيفنا فاعلمه فبذلك الذين ظلموا بما
امروا به من القول قولوا اخر غير الذي قيل لهم صفة قولوا والماء لغة
في المغارة لكما في الحافة بين القوتين رويهم في الواحطة تجاهها
واسنزه وقيل في الواحط شفايا اي حطبة حمر فاذنزلنا على الذين
ظلموا وضع الظاهر مكان الضمير للتعليل والماء لغة في الامر بغير من لسان
عنا باعظيما بما كانوا يفعلون بسبب فسهم رويهم انبلوا الطاغوت
فات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا واذنبت في موسى فتر
لما كان في النبي واسئلهم العرش فقلنا اضرب بعصاك الحجر

وكانت العظام من الرابحة حملها القمح منها فوارثها الايلاء حتى وصلت
الى شعيب قد ضاعها اليه وهي التي صارت ثعباناً وبها ضرب الجحش فاعاد
والله في الجحش الجحش كما روى انه كان يفرغ اى حجر كان في فمهم من الماء
واما اللعبد كما روى انه كان يحرق بعينه خضيقاً ذراعاً في ذراع عمل معهم
اذا ارتحلوا فالتجوزت منه اثنتا عشر عيناً لكل سبط عين والفاء
ضحية اى ضربت فالتجوزت وحذف المعطوف عليه للدلالة على سره
تحقق الانفعال كما حصل عقب الارض فكل اثار من الاسباط
الفرق بينهم عنهم الخاصة بهم كلوا اى قبل لهم كلوا واشروا من
ربو الله ولا تقبلوا في الارض في يد الله العو مجاوزة الحد
غلب مجاوزة في الفساد ولعل التقييد بالحال انظر الى اصل اللغو
قد جعل الحال مؤلفه واذا قلنا بالموسى كن نصير على طعاً واحداً لا يغير
بل هو على حاله اريد كل يوم وارادوا به المن والسلوى اياماً منهم في
اليه فاذن لنا ربك بخروج لنا جليل لافرا بنت الارض سنا جبار
ومن تعصية ومن يهلكها بيانية وقعت مع مجرمها موقع الحال والبقول
الخنزير وارادوا به اطيابه كالنخاع والكرث وقثاها وقومها هو
الحظه كما روى عن الباقر عليه السلام وعندها وصليها قال الله
سبحانه او موسى كسبت لكون تخارون النبي هو اذنى اى اقرب والمثل
الاذون فان القرب يستعمل في الخطة كما يستعمل البعد في الشرف
الرفعة فيقال بعيد لعل الى النبي هو خير اى مقابله وهو المثل السكو
قبل هذا الجواب يدل على انهم لم يطلبوا الجمع وإنما طلبوا الابدان فيه
فطهره يطو امضراً اخذ رواله بلد ولذلك صرف اوله اليك
فصرفه لسكون وسطه يقال هبط الوادى اذا نزل اليه وهبطت
اذا خرج منه فان لكم ما سئلتهم من نبات الارض وضربت عليهم
الدلة والمسكنة استعان اى جعلنا محطتين بهم احاطة العتبة
من ضربت عليه فان اليهود في القاب اذا لاء ما كين واما ارجل

الحمد

اوصاروا احقاً بعضهم من الله صفة مؤلفه للتعظيم المستفاد من
التوحيذ ذلك المذكور من ضيق الدلة والسكن والبوء بالعضيب
انهم كانوا يلقون اياهم للهواى بالمعجزات الباهر التي اظهرها سبحانه
على موسى عليه السلام فعلق الحجر وانفجار العين من حجر وبطلون
النبيين كركر ويجي عليهم بعين الحق في اعتقادهم ولم يكونوا يعتقد
حقيقة فكل احدهم وانما حملهم على جبال الدنيا وبيع الهوى ذلك
اى هذا كمن همهم بالايان وفلهم النبيين بما عصفوا وكانوا يعتقدون
بسبب عصيانهم وعداوتهم فان صفار الذنوب مودية الى ارتكابها
ان الذين آمنوا بالسنة ولم يؤمن قلوبهم واكثرهم اى صاروا
يهوداً وندبوا باليهودية والضارى والصليين هم قوم بين الصفا
والجوس من امن من هؤلاء الفرق الاربع بالله واليوم الآخر ايماناً
خالصاً باني فيه السان بخان وعمل صالحاً على ما يقتضيه
الشريعة المطهرة فلا خوف عليهم من عذاب الله انما العقاب ولا
هم يجرنون حين يجرن المقصرون على تنبيح العزم في خصال العمل
المراد بالذين آمنوا من تدين بالاسلام اخلاصاً او نقاشاً ومن آمن كان
في دينه قبل نطقه وفيه ما لا يخفى ولو حمل هذا القائل من امن على من
انضغوا لايمان سواه كان على طريقة الشيات عليه وانما اولئك
لكان اقل تحلفاً وقيل المراد بالذين آمنوا المخلص ومن آمن من احش
الايمان من الفرق الثلاثة الاخيرة وانما خبره انه لو اريد بالشق على
هذا التقدير من جمع بين الايمان الخالص والعمل الصالح كما يقتضيه
لكان اقرب فان الايمان الخالص على العمل الصالح وان كان خالصاً لا
يكفي في الايمان من الحرف والحقن يوم القيمة ومن في من آمن اما منصرف
الحل الى من لم يسم ان مع قوله ومن المتابع لا غير واما من شدة
دخلت القاء في جنس الضميمة معنى الشريط والجمل حيران وعابدها
مخدوف اى منهم واذا اخذنا ما فيها قلنا نذكرهم بحرف اخر صدى

اسلامهم والمراعاة كذا الحافظة على ما في النورة والواو في رقتا قوله كذا
اما عاطفة او حالية بقدر قد روي عن موسى عليه السلام لما جاءهم
بالنورة قروا ما فيها من الحكايف لثافة لم يقبلوها فامر جبريل
فخلع الطور وظللهم عليهم فقال لهم موسى ان قبلتم والا سقطت
عليكم فقبلوا اخذوا على اراقة القول ما يتناكرون النورة من الكبر
والنواهي وغيرها يقول بجبريل وعزيمته وسئل الصادق عليه السلام
هل المارد يقوى بدية او قلوبته فقال له ما جعلا ولعلك علك
اراد المارد في القلوب اشتمك عليك من الالوان والنواهي المتنا
والجناية والاركانية واذا كروا ما في احفظهم ولا تنس
تفكر وايقظ لعلكم تنفكون لكن تقوا المعاصي فظفروا بها
عن الوفاء بالمشاق فقوليت اعرضتم بعد ذلك بعد اخذت فلو لا
فضل الله عليكم ورحمته لكانت النوبة اوارسال محمد صلى الله
عليه واله بزعور الى الحق لكانت من الحايير الانما لك في هذا
الصلال ولقد الامم موطنة للقيم قلتم الذين اعندوا
تجاوز واحد والله في التبت فانهم امر بان تجردوا في العبادات
يتكروا الصيد فاعتصموا بالصيد في وكانوا يكونون قروا
بالحل الجور كانت الحيتان تجتمع قريها يوم السبت لانها من الصيد
فيه ويتفرق بعد نقصائه فحرقوا جناضا وجعلوا لها اجدا ولما
البحر فكانت الحيتان تنظفها يوم السبت فحرقوا اجدا بها يوم الاحد
قلنا انهم كانوا في حاسين مطروين صاغرين تعفون او
خثران لكونوا والمراد بالامر العقبي من غضبهم كذا العقب
ارادها فجعلناها اي جعلنا تلك الجماعة التي سخاها كما روي عن
الناظر عليه السلام وقبل الصمد للسخة والعقوبة وقيل للقرية
عمر لما بين يديها وما خلقها لما حضرها وما غاب عنها وقيل
لما قبلها وما بعد هان الام اذ ذكرت حالهم في ذل الاولين

قصم في الخبرين انهم وقف للسل وموعظة للشفيع منهم او لكل شئ
وان قالك موسى لقومه ان الله امركم ان تخرجوا بقره اصلها
القصة كما روي عن اهل البيت عليهم السلام ان رجلا من بني النضر
قل ابن عمي لا ملة الا اكل منها ان تخرجها اخذها الفاء على طريق
بسطهم سباطهم فوجدوا موسى عليه السلام يطلب يديه فامرهم
الله ان يخرجوا بقره امرهم ان يذوقوا بعضها في واخبرهم بقاها وقا
عقب اخبارهم قالوا اتخذنا هروا اي جعلنا هروا مكان هروا
او عينه او من قوا بنا قرو حرقه بسكون الزاء وحقق بعضهم مع فلان
واووا لباقرن تحف من دون ذلك فاحملوا كذا موسى عليه السلام
لا في ادي لراي جواث غير مطابق لواله لانه عليه السلام ليربين
لهم ان ذبحها لا يجمع في مجمع البيان وانما في بعض المتأخر
من انه عليه السلام اخبرهم في اول الامر بالقر من ذبحها فله ثبت قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الانبياء اطاعوا ليلع امر الله تعالى
سعة عظيم وجعل كامل والمصدر المبسوط من وما بعد هان
بزرع الخاضق قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي ارادوا ما من ما
الحجاب فذوقوا المضائق وانهم جروا على خلد الفاء لست اسلم اللفظة
ما في طلب من الشئ وحقيقته فاستعملوها في طلب صف من كونه
مستأ او قيا وقيل لما اذا ان لقره المامور بذيها على حال عجيبه
خارقه للعادة من احياء الميت فصرح بعضهم الجور مجري ما ليرفع
حقيقته فقال موسى بعد ما دار به وجاء بيان سنها ان يقول
انها بقره لا فارض ولا بكر لاميته ولا في عوان ضيق
بن ذلك اي بن الفاضل البكر فاعلموا انهم روي امر من محمد بن
متفرع على اهلهم بالوصفة لواء ادع لنا ربك بين لنا ما لونها
قال بعد المناجاة ومجي الجواب ان يقول انها بقره صغر فاقع
لونها تسرا لنا خيرون الفسوق خلوص الصفر وشدها وفي

استاده الى اللون مبالغة كانه قبل صفراء شديد الصفرة صفرتها
ق لولا اذع لنا ربك بين لنا ما هي طلبوا زيادة كشف عن حالها سؤ
ما سمعوه وعللوا ذلك بقولهم ان البقرة تشابه عيسى ارادوا ان
ما ذكر من الوصفين كثيرا ليشترك بين فرايد النوع وانما ان شاء
الله لم يشكوا لو امكنوا ان لا يطلبوا واجبا لا تمنع فيلزم
هذا علان الحوادث بسرها بارادة الله تعالى وفيه نظر ظاهر علان
المغيبين المتيقن المتبرك شائع ولو لم فلا حاجة في كلام اليهود فانه
انه يقولون انما يقرن لاذلول لست بذلك بالعلم صفة بقرى
غير ذلول بغير الارض لى كبرها ولا تنفى الحرج صفنا ذلول
كانه قيل غير ذلول شيرة وما فيتم ولا فرق لنا كد مسكنا لهما
الله من العيوب او اهلها من العمل او اخلصها لوها من ليله كذا اذا
خلص لا شية فيها الشية في الاصل مصدر وشاء وشيئا وشية
اذا خلط بلونه لونا آخرى لالون فيها يخالف لونه جلد لها روى
وتنا وظلها فالوا الان حجة يا حجة اي بحقيقة تلك البقرة
بما عدته من الصفات بحيث تحققناها وزا الشياها بغيرها
او ان المراد انك الان حجة بما صير طنا حقا فلعلم بعد استيف
موسى عليه السلام من ان يكون مشهرا وقولهم هذا يدل على انهم كانوا على
باختصاصها بالسمجاع تلك العقول قبل توصيتها بما علوا ان في
امرهم بدمج حجة بالغة تحصل بها ما هو ومنه من يقين القائل لظفر
بناهم ان البقرة التي ترب على غيرها مثل تلك الحكمة التي اربعها
تربها على ذبح غيرها لا بد ان يكون مخضبة بعقول لا توجد في غيرها
وكانوا قد راوا بين انماهم بقرى مسجوعة لتلك العقول متان
بالاختصاص بها من بين ما يقرهم فطنوا انها هي البقرة المكلنة
منهم ذبحها وكافوا كما سمعوا وصفها من تلك الاوصاف وادانهم
قوة حتى افادهم اجتماعها ان ما ظن هو الحق وما كادوا يفعلوا

المراد

لظولهم وكثر مراجعتهم او خوف فضاح القائل او لعلها منها من
الرضا عليه السلام انهم طلبوا تلك البقرة الموسومة بتلك
الصفات فوجدوها عند غنى من بنى اسرائيل فقال لا ابيعها
الا بملئ مسكنا ذهبا فترها بذلك وعن عيسى ان بعض النصارى
سال النبي صلى الله عليه واله عن ثمنها فقال ائتمروا من بنى اسرائيل
كان باذا ابيه ولما اشترى سلعة فجاء الى ابيه لا يفاء ثمنها فوجد
ناثما واخيلد تحت راسه فلما ان بوقظه فترك ثمنها فافسقه
ابن قاجم فقال احسن خذ هذه البقرة فهي عوض عما فاكنت
ق لا النبي صلى الله عليه واله انظر الى البقرة بلغ اهلها وقدا لست
بمنه القصة على جواز اخبارنا عن وقت الخطاب فيما ظاهره غير
مراد فان منكر البقرة يعطى اجزاء البقرة كانت مع انها كانت معية
في علم تقا كما يقتضيه اجزاء الصفات وارجاع الضمير في السؤال
والجواب الى شئ واحد واذ قلتم نفس الخطاب لكل ان كان القائل
احدهم كما يقال البنو فلان فلان فاذا اتم تخاصم فيها والاصل
تم اتم في من الوصل ووقع الادغام والدرء والرفع والطرح
احدا خصم من الاخر او حجة او طرح المذهب عينه والله يخرج منظر
بنا امرك به ما كنتم تكلمون مفعول باسم الفاعل بحكاية الحال
فقلنا اضربوه الضمير للمفعول المدلول عليه بما سبقوا الفسق
ببعضها قبل بانها وقيل بذنبها وقيل بجد عظامها كذلك
كاجناء هذا الفيل يعني الله المتوفى يوم القيمة اذا صلا الاجزاء
واحد وبذلك اياته دلائل قدرته الكاملة لتلك العقول لكي
يكل عقولكم بتدبرها فركت فلو لم يرك ذلك بعد ظهورها
يوجب بين القلوب من الدلائل كاجناء الفيل فهي كاجزاء في
قواها او اشد قوت ليقول جازا وافى للبا لغة والدلالة
على اشتداد القوتين وتقدروا بهم بزيادة الشدة وان من الحجج

المراد

لما تجتمع الكهنة الكبار وان منها لما يشق فيخرج منه الماء بيان
لاشدية قاتق فلوهم من الحان ايها لاشاؤ ولا تشغل عن سجا
مع ان من الحان ما شاعر وتنقاد لاه الله فتخرج الانهار من
خروقه ومنها ما ليس اخروق بل يشق فيخرج الماء من شقوقه
ان منها لما يهبط من خشية الله كاندكا كالجبل لما طلب موسى
الرؤية بالناس قومه وقبل الماردان من الحان ما يقطر من العلو
الى السفلى ايضا لاه الله سبحانه لما ركب من المليل للمركن
العالم وفيه نامل لان هذه الصفة تعم كل الاحجار ومن التقيض
نازل ذلك وايضا فالحاطون على هذه الصفة ايضا فالتفريع بها غير
لا يفي وما الله بغافل عما تعملون فوه ابركبر وناض وكبريا لانه
الغوايية والناقون بالياء افظمعون الخطاب الذي صلى الله
والمومنين ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم من اسلمهم بغير
كلام الله التوراة فتخرج قوته كما فعلوه في نعت النبي صلى الله
من بعد ما علقوا اي فهم وهم يعلمون انهم مفترقون والغير
انهم على نبي اسلمهم واذا القوا اي منافقون الذين آمنوا فلو
امنا بانك على الحق ورسولك مبشر في التوراة واذا خلا بعضهم
اي المنافقين لبعض وهو من المنافق فلو اي غير المنافقين الذين
اتخذوا منهم اي تحدثوا المؤمنين بما فتح الله عليكم بما بينكم
في التوراة من نعت النبي صلى الله عليه واله لما تجردوا ليجتوا عليكم
به بالمدكور في كتابكم عند ربكم جعلوا ما جنتهم كتاب الله مما جعل
افلا تعلمون من كلامه الامين او متصل بقوله سبحانه افطمون
ان الله يعلم ما يثبتون وما يعلمون ومنهم امنون جملة
لا يعلمون الكتاب اي الكتابات والتوراة ليظا لغوها وتحققوا
ما فيها الا امانتي سقط والمرد لكن كاذبا اخذوها عن المحرفين
وان هم الا هم يظنون ظنا قويل خسر وهلاك والحصول

العائد صلا لا يئاء بالذكاة الذين يكتون الكتاب بايديهم ناكيد
ثم يقولون هذا من عباد الله ليشوا به ليحصلوا بسببه وابدله
كما فليلا عرضا من اعراض الدنيا المحققين الغايية قولهم
ثم اكتب ايديهم موصولة او مصدرية كاختمائي قولهم ما اليك
وقالوا ان نمتنا النار الا اياما معدودة اربعين يوما من عباد
الجهل او سبعة ايام اذ علم الدنيا سبعة الاف سنة فكل الف
سنة يوم واولد وبالعدوذة القليلة لان الايام اذ فلك قد بقيت
عشرة ايام وعشرون يوما اما اذا كثرت فلا تعد بالفاظها بل بقا اقل
اشهر وستة وستين ومن هذا القبيل قوله سبحانه ودرهم بعد
اي قليلة فان لذلك اذا كثرت توزن ولا تعد قل اتخذتم عندكم
عهدا خيرا وعبادها زعمتم من الغلة قران كثير وحفظوا ظاهرا والنا
والباقون باد غامة فكل يخلف الله عهد اي فاطماتكم وقلمتم
يخلف الله عهدا فالله عاظمه او الفير ان اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهدكم فهي خراية امر معادله لغيره الاستظهار او
بمعنى بل يقولون على الله ما لا تعلمون هذا التريدين قبيل
تجاهل الغار في اثبات المنافق من طول مدته من لادهم على
وجههم وغيرهم من كتب سبعة ذبنا واطلاق الكلب عليه
مع ان سجلا لا النفع اما التحصيل به ففعا فليلا واذ غاجلة او هو
من قبل قوله سبحانه يغفرهم بعدا لاهم واخاطت به خطيئته اشو
عليه وشملته من جميع جوابه استعان من خاططة الاعضاء بالخصر
اذا لم يزل مفرغ يومه ويخلص بسببه والخطيئة الذنبا لا الهيا
قد يقال على ما يقصد البعض لانهما من الخطا وقوة نافع خطيئتهما كما
اصحاب النار في الاخرة كما انهم اسبابها في الدنيا هم فيها خالدون
ما كثر انما وليس في الآية حجة على خلود صاحب الكبيرة لان كلمة
الشهادة مفرغ عليهم فان لاحظا من جميع الجواب واما قوله

اصحاب

هنا الملك الطويل ولا ياعليه ما هو الظاهر من تطابق الخلود في
الابدين والذين آمنوا وعملوا الصالحات العطف يقضي خروج الاعمال
عن الايمان او تلك الحجاب الجنة في الاخر كما انهم احباب سببها
الذي اهتم فيها الخالدون جرت عادته سبحانه ان يشفع وعنده
لطفه منه بعباده واذا اخذنا يشاق بني اسرائيل اي عهدهم المود
لا يعبدون الا الله قرء نافع واز علمه وبعده وعاصم بقاء الخطا
والباقون بالبراء وهذا خبر معنى النبي وهو المبلغ من صريحه وتحسن
واحسنوا يا كوا الذين احبنا واذى القرين واليتامى والمساكين
قولوا للناس قول احسنه مبالغة وقرء جرح والكافي حشا
بفحشين واقبوا الصلوة واتوا الزكوة وقول راعضهم عن
الميثاق بذكرهم وفيه التفات الاكفيل لجهنكم وانتم معرضون
حال موكد او انتم قوم عادكم الاعراض عن الوفاء بالهود واذا
اخذنا يشاقكم لا تفككون مائة لا يفتل بعضكم بعضا ولا
تخرجون انفسكم من دياركم باجلاء بعضكم بعضا والغير انفسكم
النبي واليهي ثم اقررتهم بالميثاق وانتم تشهدون الجملة حالية من
اقر فلان شاهدا على نفسه او المراد بعضكم شاهد على بعض مشد
العطف بها للبعد الرب واليون البعيدين ما انتم منكم من الغفل
والاخراج بين ما اعطون من الميثاق والاقرار والشهادة انتم هؤلاء
مبدء وخبر عن سبحانه عنهم بصير المخطا والافواه الاشارة للشر
غير اولئك ثانيا للبيان لغة فكان شدة تغاير الوصفين ادى الى
تغليرا لدائنين تقتلون انفسكم جملة حالية عاملها صفة الاشياء
او صفة للشايقه وتخرجون قريبا منكم بمرز ما يرم حال كونكم
تظاهرون عليهم تتعاونون قرء عاصم وجرى والكثا شاء واحد
يا لا ايم والقد وان حاله ليعمل اي لا يبين لها او متعلقه
بالفعل وان لا توكدا ادى وقرء جرح اسرى تغادروهم تاخذوا

منهم الغدوة وهو ضمير شان او راجع الى المصدر المفهوم من يخرجون
تخرجون عليكم الجملة حالية من فاعل يخرجون اخرجهم اما بانه
حين عزموا بالعكس وبذل اوبان للنفسل اقويون ببعض
الكاتب حيث تفاقم وتكفرون ببعض هو غير الفل والاحل
فاجزاء من يفعل ذلك متكررا لاخرى دل بجهنم منه في الجوع
الذي اكا عطاء الجزع من يد وبؤرا لقيتم تزدون الى شدة العدا
وما الله بغافل عما تعملون وقرء البوعر وجرى وابن عامر يعلو
بياء الغيبة او تلك الذين اشرى الجوع الذي ايا لاخرى اشرى
عليها فلا يخفف عنهم العذاب لا في الدنيا بقصر الجزع مثلا
لا في الاخر ولا هم يضررون يدفع ذلك عنهم وكذا يتنامون
الكاتب التوراة وفتيا من بعد الرسل ارسلناهم على ان
ايتنا عيسى ابن مريم اليكنا المجرنا الواخفاء كاجناء الموتى
وابراء الائمة والبرص وايتنا بروح القدس قرء ابن كبراسكا
المان في كل القران ولعل المراد به جبريل ع اوروح عيسى عليا
وعليه وصف بالطهارة تكريما او عن الشيطان وقيل لا يخل
وقيل اسم الاعظم الذي احى الموتى افكلنا جاءه رسول بما لا
يموتى انفسكم بما لا تحبون استذكركم عن انباء فقرتكم من الرب
كذلك لعيسى وبيتا صلوات الله عليهم اوفاء سببة او قصيدة
وقربا تقتلون ذكرى او يحى عليهم المضايع بحكاية الحال احصا
لذلك الامر لفظيع ورعايتها الفواصل واما الى انكم الان ايضا
حول قل محمد صلى الله عليه وآله وقالوا لونا غلف مغطاة بظنة
خلقة ما نفعه عن فقه ما جث به مستعاد من الاغلف وهو من
لرخين بل لعظم الله خدمه وابعدهم عن المؤمنين بكفرهم اي بيبه
والافضل لهم خلف على الفرض ممكة من قول الحق فقلنا
ما نرى لنا كذا القلة اي فايما نأفيلك يؤمنون وهو اياهم

بعض الكتاب ويجعل كون الغلة بمعنى العدة فلما جاءهم كتاب
من عبد الله وهو القرآن المجيد مصدقا لما معهم من كتابهم واكتفى عن
الجواب بحواشي الثانية وكذا توأمن قبل يستفتحون على الذين كفروا
اي يستصرون على المشركين بقوله اللهم اضربنا بنيرانها ان
المنعون في التوراة فلما جاءهم من الله فقرأوا فقرأوا به عناداً وحداً
ومحافظه على الرأية فلعنة الله على الكافرين وضع المظهر
موضع المضم للعليل واللامعة عهديه او اريد بالعموم في استعرا
يشتم اشركوا به انفسهم ما معنى شي مميزات للمشركين في بشواً
نغنه ويجوز لونه بمعنى يا عوا انكفروا بما انزل الله المصدر والشي
هو المخصوص بالذم بقيا ظلموا وحداً وهو علة يكفروا لا اشركوا
للازوم الفصل من المصدد وعامله ان ينزل الله اي حدان ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده قفاً واضرب على غضب للكفر
والحد او لتكذيبهم عيسى ومحمد صلوات الله عليهم واليكافرون عدا
مبين اي يراهم اذ لا لهم بخلاف العصابة من لامة فان عداهم
طمان لهم من ذنوبهم كما يلقي الذهب المغشوش في النار ليخلص النحاس
واذا قبل لهم امنوا بما انزل الله اي القرآن او سائر الكتب المتماثلة
فان لو اتوا بما انزل اليك اي التوراة ويكفرون بما اولاه بمشاً
والجملة حالية من ضمير قالوا اما بتقدير مبني او بدونه وفوق
الضمير للوصول والمراد القرآن مصدقاً حال والمضي هو الحق الذي
لما معهم فاحصهم قالوا فقلوا انبياء الله من قبل ان قتلهم
مؤمنين اي كيف يجمع قتلهم لانياء ادعاء الايمان بما انزل اليك
بسبب فعل ايانهم اليهم لرضاهم بدعوتهم على مشية وكذا جاءهم كرم
بالينيات الاياض لسع ثم اعتدتم العمل الهام من بعد بعث
او ذهابها بالطور وانتم ظالمون حالية واذا خذناكم بكم
ورفعنا فوقكم الطور وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بعد كمال

فانتم عاصوا طاعة وامثال قولوا بان المقال والحال جميعاً
القول وعصيتنا الاخر واشركوا في قلوبهم العمل بما خلفه و
رسخ فيها كالصبيغ في الثوب فالكلما استعان بكفرهم ببغيرهم
واعقدهم لفساد الذي سوله السامري فل يشتموا كرم انبياءهم
بالتوراة ان كنتم مؤمنين بها قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عندنا لله حال كونها خالصة خاصة بكم لقولكم ان يدخل الجنة
الامن كان هوذا من دون النار فتمتوا الموت ان كنتم صادقين
فان من يقين انهم من اهل الجنة تمنى ما هو الوسيلة اليها وهو
واجب الخلاص من دار التوب كما لا يميل المؤمنين عليه السالك
لا اباي سقطت على الموت امسقط الموت على ولن يقين انما
اذ تمنى الموت ان يقولوا ليسا نموت ولو قالوا ذلك لنقل بما
قد مثايتهم بسبب ما علموا من موجبات النار كما لكفرهم بالحق
عليه واهل تحريف التوراة في المفسرون هذا اجاز الغيب و
عن النبي صلى الله عليه واله لو تمنوا الموت لعرض كل انسان برهقه
فماث مكانه وما بلغى يهودى على وجه الارض في الله علم الظن
ولقد همم اخبرنا لئلا على الحيوة النون اما التحفيرة على الحق
الدينا او للتوهم اي الحق المطاولة او لا يها ما حيوة غير معلق
المفاد ومن الذين اشركوا اكانة لحرص من المشركين وحضهم
بالذكر لزيادة التوب فان حرصهم على الحق والديون مع اهلهم
بالجنة وزعمهم انهم من اهلها ان يدين حرص المشركين على الحق مع
انهم ان لا يحق سواها بود احدهم لو تغير الف سنة بيان لزيادة
حرصهم ولو صدقوا وما قوا الضمير اما لاحدهم او للغير يخرج
بمصدق يوم القيمة من العذاب ان فالصديق المسبوك فاعل
من حرصه على الاولاد وما احدهم من يخرج من العذاب بعد
وبدل من المنفصل على الثاني والله بصير بما تعملون فيجاءهم

فلان كان عدواً لجبريل فراه بن شريفه اجمع واسكان لرايه من غير
وحمة والكافي للسبيل وعاصم كجرح والباقر نقيدل روي ان
بعض الكفار سال النبي صلى الله عليه واله عن من ينزل عليه فقال جبريل
فقال ذلك عدو افرك والظاهر ان جواب الشرط محذوف فزيد
فليت غيظاً وغن فانه اي جبريل نزل اي لقران على قلبك كما
سجانه يقول قل لهم ما قلته لك والافا لظاهر على قلبه هذا ان كان
مندرجاً فيما امر بقوله يا دين الله مصداقاً حال من لفعل الملائكة
يدبر لما تقدم من الكذب وما في خبري المؤمنين قل من كان
عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فانه ميكائيل
وابوعمر وعاصم ميكائيل فيعاد وافرادهما بالذكر فيهما لانهما كانا لله
عدواً للكافرين وضع الظاهر موضع ضمير يعود الى اسم الشرط للضريح
بالعلة والاشعار بغير عاد الملائكة والرسل ولقد انزلنا الايات
بيننا وما يكفر بها الا الفاسقون المتمردون وكلوا غاهداً وابتكروا
الخنزير والخنزير والعطف على قدر اي لقروا بالايات وكلوا غاهداً وابتكروا
نقضه ويؤمنهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله
كذبوا وجرصوا ان الله عليهم مصداقاً لما معهم بنو قريظة الذين كانوا
الكاتب وكاتب الله التوراة لما فيها من وجوب الايمان بالرسل المؤيد
بالمعجزات او القران وراة ظهورهم كأنهم لا يعلمون انه كتاب الله
واستعوا ما نزلوا الشياطين من البحر والانس ومنهم اعطف على يدور
المضارع كحكاية الحال على ملك سليمان اي عند اذشاع في زمانه است
السمع والقائه الى الكهنة بعد ظلمه باكا ذك كقوايد ونونها ويعلمون
الناس ما كثر سليمان في اشعار بغير الناس ولكن الشياطين كفروا
استعالي البحر وقرحة والكافي وابن عامر يحنف لكن ورضع النبي
يعلمون الناس البحر وما انزل على الملكين عطف على البحر والغبارة
او المراد منع اخر اقرى وعلى ما نزل به بل ظرف احوال من الملكين

وهي يله من توابع الكوفة ما روت وما روت عطف بيان الملكين اريد
ونزل ذلك عليهما اما التعليم الناس وما ميزون به من البحر والمهزم
او ابتلاء وما يعلم ان من احدى حتى ضحاه ويقولا له انما نحن فتي
ابناء من الله فلا تكلموا السحرة من قبله وعمله كثر ومن قبله
توفي عمله لم يعرف يعلمون اي الناس المدلول عليهم بكل احداً
يقرون به بين المؤمنين المؤمنين وما هم ضايق بما يعلمون
من احداً الا اذن الله ويعلمون ما يصرفهم ولا ينفهم لانهم ينفهم
به العمل وكلمة علموا اي اليهود الذين اشتروا اي اشري ما ينالوا لثقتهم
بكتاب الله ماله في الآخرة من خلاق اي ضيب وليكن ما شروا
به انفسهم بالمعينين السابقين لو كانوا يعلمون ما يرب عليه
من العذاب العظيم في الآخرة ولو انهم آمنوا بما جاء به محمد صلى الله
وانفقوا بترك المعاصي لشوبتهم عذاباً لله خبر اي لا يثبوا مشوبة
من عند خيرا ما اشتروا به انفسهم اذا الفعية الما مشوبة بها الحسد
في جواب لو ولعل العدول الى الامية للدلالة على ثبوت المشوبة
امانتهما فلا دالة على ان ليس بينهما خير لو كانوا يعلمون خيرتها
يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا زاعجا وقولوا انظروا كان النبي صلى
الله عليه واله اذا كلم المسلمين بعض المهمات يقولون زاعجا يارسو
الله اي راينا وتأت بنا حتى نفهم كلامك وكانت هذه الكلمة كلمة
سبق لغة اليهود فافترضوها وخطبوا صلى الله عليه واله بها في
المسلمين عن قولها وامروا بالهداية با نظروا اي نظروا الى انظر للمراة
والمرابة واسمعوا احسنوا الاستماع حتى لا تخنوا جوارحكم طلب
المراة وللكارون عذاباً لهم ما يؤد الذين كفروا الموحية
الشي مع تميمه من اهل الكتاب بيانية ولا المشركين ان يتر
عليكم المصد المسبوك مفعول بوس من خبر كالحج والصلح
والنصر ومن صلة للاستغراف من ركب ابتدائية والله يحسن

بِحُجَّتِهِمْ مَنْ يَشَاءُ فَيَجْعَلُهُ نَبِيًّا وَيُعَلِّمُهُ الْحِكْمَةَ وَيُضَيِّقُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ شَرْطِيَّةٍ وَقَدْ آتَيْنَاكُمْ مِنْ آيَةٍ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
بَنَسَخِهَا أَوْ نُنَبِّئُهَا نَذِيرًا لِقُلُوبٍ قَوِيَّةٍ وَنَسَخَ الْوَعْدَ وَنَسَخَ آيَ الْوَعْدِ
ثَابِتَ جَوَابِ الشَّرْطِ بِحُجَّتِهِمْ أَوْ مِثْلُهَا فِي نَفْعِ الْعِبَادَةِ وَالشَّوَابِ
وَقَدْ آتَيْنَاكُمْ بِالْحَقِّ الْقَائِمِ لِمَا قَالُوا لَكُمُ الْكُفَّارُ لَأَزِيدَنَّكُمْ
بِأَمْرٍ صَاحِبِهِ بِأَمْرٍ نَهَاهُمْ عَنْهُ وَاتَّخَذَ الْآيَةَ مِنْ مَعْنَى النَّاسِ بِالْإِذْنِ
بِالْإِثْقَالِ وَقَدْ نَبِّئْنَا الْبَشَرَ فِي رُبِّكَ الْأَصُولَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَقْصُودُ الْإِيمَانُ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ لَدُونِ ذَوْنِ
اللَّهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ قَوْلٍ لَا يَصِيرُ أَمْرٌ يَدُونَ مَنفُوعَةً لَامَةً
لِلْهَرَةِ أَنْ تَكُنْ لَكُمْ أَوْ تَخْرُجَ عَلَيْكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ
كَأَمْزَجَ الْيَهُودَ عَلَيْهِ مِنْ أَلْفِ رِجَالٍ لَمْ يَهْتَدُوا وَتَنَبَّأَ لِكُلِّ
بِالْإِيمَانِ يَرْكُ الْوُثُوقِ بِمَا غَابَ مِنَ الْأَيَّاتِ وَيَقْتَرِحُ عَنْهَا فَفَدَا
صَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَيْ وَسَطَ الطَّرِيقِ وَلَا يَصِلُكَ وَسَطُ الْأَعْيُنِ
وَدَكْنُ مَنْ أَقْبَلَ الْكِتَابَ لَوْ يَرُدُّ وَكَأَمْزَجَ مَصْدَرُهُ مِنْ هَيْدِ الْإِيمَانِ
كَمَا رَأَى حَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ حَسْبًا مَفْعُولُهُ مِنْ عَيْنِ أَنْفُسِهِمْ مَتَلَقَ
بُودَ أَوْ جَدًا مِنْ هَيْدِ مَا بَيَّنَّ لَمْ يَلْحَقْ وَعَلَى قَا عَفْوًا أَرْكُوا الْقَفْوَ
عَلَى الْكُفْرِ وَاضْمَحُوا أَرْكُوا التَّوَجُّعَ عَلَيْهِ إِصْبَاحِي كَمَا قَالَ اللَّهُ يَا مَعْشَرَ
كَالْأَمْرِ الْفِتْنَالِ وَضَرْبِ الْحَزْمَةِ وَتَوَجُّعُ بَعْضِهِمْ لِلْإِسْلَامِ أَنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَآيَةُ الصَّلَوةِ وَأَتُوا الرُّفْعَ أَمْرُهُ بِالصَّبْرِ
وَالِ الْبُغَاءِ إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ وَمَا تَعَلَّمُوا لِيَنْفَكُوا مِنْ حَزْمِ بَدْوٍ
عَدُوًّا وَآيَةَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْلَمُونَ صَبْرًا فَلَا ضَمِيرَ عِنْدَ
عَلِّ وَقَالَ أَيْ أَهْلَ الْكِتَابِ يَوْمَهُمْ وَضَرَابَهُمْ كُنْ يَدْخُلُ الْحِجَّةَ
الْأَمْنُ كَانَ هُوَذَا جَمْعُ هَائِدٍ أَوْ ضَرَابٍ أَيْ قَالَهُ الْيَهُودُ لَنْ يَنْقُلَ
الْحِجَّةَ الْأَمْنُ كَانَ هُوَذَا وَكَانَ الضَّرَابُ أَنْ يَضْلُهَا الْأَمْنُ كَانَ سَا

نَبَّكَ أَيْ امْتِثَالُ هَذِهِ الْإِيمَانِ لِمَا بَيَّنَّ أَوْ الْإِثْقَالُ إِلَى التَّكْلِ السَّابِقَةِ
وَمِنْ لَا يَزِلُّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ يَوْمٍ وَإِنْ يَرُدُّهُمْ فَهَذَا وَإِنْ لَا يَدْخُلُ
الْأَمْرُ وَالْإِيمَانُ أَعْمَالُهُ مِنَ الْمُنَى قُلُوبُهُمْ تَوَلَّوْهُمَا تَكْلًا عَلَى هَذَا الْحَصْرِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ شَرْطِيَّةً أَوْ مَوْصُولَةً أَيْ
مِنْ خِلَافِ نَفْسِهِ لِلَّهِ وَفَصْدَهُ وَفَوَّحَ حُجَّتَهُ فِي عَمَلِهِ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ
جَوَابًا وَخَيْرٌ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَقَالَ لَيْسَ الْيَهُودُ
الْمُضَارِي عَلَى شَيْءٍ صَحِيحٌ يَعْنِيهِ وَقَالَ لَيْسَ الْمُضَارِي لَيْسَ الْيَهُودُ
عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الْكِتَابَ حَالِيَةً وَالْإِيمَانُ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَعْبَتِ الْأَنْصَارُ وَالْمَعْطَلَةُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ يَدُونَ
كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَ
مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ صَلَاحًا لِلَّهِ تَزَكَّى لِمَا عَزَمَ الرُّومُ مِنْ الْمَقْدَرِ وَفَرَّ
أَوْ مَا مَنَعَ الْمُشْرُوكَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
الْحُدُودِيَّةِ وَهِيَ عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَنْ عَطَلَ مَسْجِدًا آخَرَ أَنْ يَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ
ثَانِي مَفْعُولٌ مَنَعَ أَوْ مَنَعَهُ مِنْ مَنَعَ الْخَافِضِ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا يَهْدِيهَا
وَيُعْطِيهَا أُولَئِكَ مَا كَانُوا يَسْتَعِينُ لَهَا أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا الْخَائِفِينَ أَيْ
بَحْشِيَّةً وَخَضُوعَ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَحْجَرُوا عَلَى تَحْرِيمِهَا أَوْ مَا كَانُوا يَحْجَرُونَ
يَدْخُلُوهَا إِلَّا الْخَائِفِينَ أَنْ يَطْشُرَ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَضْلًا عَنْ مَنَعِهِمْ مِنْهَا وَ
تَحْرِيمِهَا أَوْ مَا كَانُوا يَحْجَرُونَ لَهَا فِي عَمَلِهَا وَقَضَائِهِمْ فَيَكُونُ وَعَدًا بِأَخْلَاقِهَا
مِنْهُمْ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا جَزَاءَ قَوْلِ وَسَبَّحُوا وَذَلَّ عَنْهَا جَزَاءَ
وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَجْرِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ الْبَشِيرَ
وَالْمُنَادِيَ كُلُّهَا فَإِنْ شِئْتُمْ مِنَ الصَّلَوةِ فِي الْمَسْجِدِ فَتَدْعُوهُمْ لِكُرْسِيِّهَا
فَأَيُّهَا فَمَا كَانَ تَوَلَّوْهُ أَوْ جَوَّهَهُمْ إِلَى الْقِبْلَةِ فَتَمُوجُهُ إِلَهُ أَيْ حِجَّتِهِ
الَّتِي أَمْرُهُ أَوْ عَمَلُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ تَزَكَّى فِي صَلَوةِ الْكُفْرِ
عَلَى الرَّاحِلَةِ وَقِيلَ فِي قَوْمٍ عَيَّنَّ عَلَيْهِمُ الْقِبْلَةَ فَضَلُّوا إِلَى الْجَنَاتِ
مُخْتَلَفَةً وَخَطُّوا خَطُوطًا فَلَمَّا أَصْبَحُوا تَبَيَّنُوا الْخَطَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ

باخاطة عليه او برحمته ريد التوسعة على عباده علم مصالحهم واعمالهم
في كل مكان وقالوا قرء ابن عامر بن نفير واواخذ الله ولدا فاليهود
 عزيرا والمضاري عيسى قال شروا العرب للملكة بانه سبحانه تزيه
 له حلثا نزع ذلك بل له ما في السموات وما في الارض وما جعلوه
 اولاد من جملة ما فيها قل له فانيتون منقادون مقرون بعبودية
 عبر سبحانه عنهم اولادها التي لما لا يعقل فاني بالواو والون ومما
 لما يعقل لان الاول مقام الكبرياء والالهية والعقائد في كمالها
 والثاني مقام لا يقيد والعبودية والجمادات بمنزلة العقائد
 يدبغ السموات والارض اي مبدعها او وصف بحال المتعلق و
 الانباء اختراع الشيء لغير شيء دفعة واذا قضى امر اذا اراد ايجاد
 شيء فاما يقول له ان يكون اي حدث فيحدث وهو تمثيل بمصولة
 ما تعلقت به ارادته تعالى بالجملة بطاعة المامور بالوقت وقرء ابن
 عامر بن نفير النون وقال لا يعلمون من المشركين والمجاهلين ولا يعلمون
 الله كما كلم الملائكة او يوحى اليها ان محمد رسول الله فاني يا رب
 على صدقك قالوا هذا استهانة به وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم
 من الامم مثل قولهم حيث قالوا انا الله جهم بدل من ذلك تشابهت
 قلوبهم وما يعقون قد بينا الايات لقوم يوقنون يطلبون الميقين
 او يوقنون بالحقايق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم
 قالوا ذلك كحقائق الايات او طلب زيادة قبل ان يوعتوا وعنادا انا
 ارسلناك بالحق نبيا وانه لا اله الا الله من عبادهم ولا تشغل وقرء
 نافع بالبناء للجهول الى حالهم في شدة القضاة عن احوالهم ما
 بهم لا يؤمنوا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
 ميلهم قل لهم ان هادي الله وهو الاسلام هو الهدى لا عين ولا
 اتبع اهواءهم بعد الذي جاءك بالوحي من الوكيل ما لك
 من الله من ولي ولا نصير الذين ينسأهم الكتاب اي يؤمنون

الذين
 آياته

لا يؤمنون

لا يؤمنون

يتلوته حق لا يؤمن يتدبر معناه وصون لفظه عن التحريف والجملة خبر
 الموصول اولئك يؤمنون به دون الجوفين ومن كفره فاولئك
 هم الخاسرون حيث شروا الكفر بالامان يا بني اسرائيل اذكروا
 نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلكم على العالمين وانفقوا
 يوما لا تحزى قسرة نفوسكم وانا لا نقبل منها عدل ولا ننفقها
 شفاعا ولا هم ينصرون ختم سبحانه الكفرة بهم بما صدق به
 مبالغة في الضع وايدنا بان هذه الفذلة هي المقصود من المصنة
 واذا ابتلى ابراهيم وقرء ابن عامر ابراهيم ربه بكل ان خلقه بخلق
 شافه كذبح الولد وقيل من العشر فامتهن قائم من حق القيان
 قال اني جاءك لك الشار ما اما استيناف وبيان للاشارة قال
 ومن ذريتي عطف على الكاف وعطف ما في كلامك على ما في كلامه
 عنك شايع بن العري تسمية النفاة عطف على المؤمنين اي واجعل بعض ذرية
 اماما ايضا قال لا ينال عندهم على الظالمين لان الامامة امامتهم
 الله والظاهر لطف والغير لا يصلح لها وفي تغيير البضاوي انها دليل
 على عصمة الانبياء من الجبابرة قبل البعثه وان الفاسق لا يصلح للامامة
 فذكر كلامه واذا جعلنا البيت مثابة للناس مرجعا يؤمنون اليه
 اي يرجعون او يهابون بزيارته وامنا موضع امن وامن حاجتهم
 عذاب لا خوف ولا تواخذ للملح الى ان يخرج فيرد بالبيت كل الحر
 واعبدوا وقرء نافع وابن عامر بصيغة الماضي من مقار ابراهيم صلى
 يصل في قره دهن الطواف وغيره وعنده الى ابراهيم وابراهيم
 امرهما ان يطهر بيتي مما لا يليق به من الاوثان والنجاسات وغيره
 للظا نقيين حوله والعاكفين فيه وعندك والزمع السجود جمع
 راكم وساجد واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا ذا امن
 واذن اهلكه من الثمرين من امن منهم بالله واليوم لا يخرج
 الموصول بدل من اهلكه للخصيص قال ومن كفر عطف من كفر من

قبل عطف اللغتين فامتعة الرزق مناعا فليلا اذ لم يتوصل به
الى نيل الثواب وقيل مناعا فليلا هو يتلزم فورا لبيبة فيها
تضمن معنى الشرط وقرء ابن عامر فاضعه من امتع ثم اصطنع الرمز بسبب
ثمة الى عذابا لنار وكن المصير لما فاس ابراهيم عليه السلام الرزق
على الامانة فخصه بالمؤمن به سبحانه على ان الرزق يعتمد به
تتم الفرقين بخلاف الامانة فانها تقدم ديني لا يناله الا المحض واذا
يرفع ابراهيم حكما يحال ما ضيعة القواعد من البيت وهو ما يناسر
بها البناء او ما فانه اذ كل ما في فاعلة لما فوه وايمعيل لما ركننا
حجارتها والبناء معه حال كونها فائلين ركننا فقبل ما هذا العمل
وفيه دليل على ان قول العباد غير اجزا عما اناك انت السمع لثما
العليم ببياننا ركننا واجعلنا مسيلين مخلصين مفادين لك
في بقية غزنا كاضيه واجعل من ذريتنا امة مسيلة لك لعمل
تخصيصها ذلك بعض الذرية لعلها ان بعضهم يكونون ظلة ثم
شاهد في الجحيم الحغير من بني امية وبني العباس فان اذ ان لا يكون دما
مرد وذا غير سحاب وقيل البعض لعلها بان محلة الالهة لا
يقضي الاتفاق على الاطلاق والافعال لكل على الله فانه ما يشوش
المعاشر ولان ذلك قبل اولا المحقق لم يزل الدنيا وفيه نظر وقد جعل
من بيانها بتقديم المبين وهو بعيد جدا مع اقضاه عدم استحالة
دعائها وارنا من روية البصر والمعرفة مناسبا معا بدنا
او ما يتعد الله وكن علية لما كانت حسنا لا لاراسيات
المقر من صحت توبة الانبياء اناك انت الثواب لرحم ربنا وكن
فيهم في الامة المسلمة رسولكم ولم يعث من دينهم معا
الانبياء صلى الله عليه واله يملو عليكم اياك ويعلم الكتاب
القران والمحكمة ما يكل نفوسهم علما وعلموا نكبتهم عن الشرك
والمعاصي اناك انت العزيز الذي لا يغلب على ما يشاء المحكم الحكم

لما يرد ومن يبعث من ملة ابراهيم استقام اكلوا الاكرام فانه
ادها واستحقها ما ولقد اصطفى في الدنيا وانه في الاجرة
لربنا الصالحين فهو حق لا ينزع الا بغير عنه لاسفنه اذ لا له
رغبة انا قال اسلمت لربنا العالين تعليل الاضطفاء ووصي
قرء نافع وان عامر ووصي بها تلك الملة او بقوله اسلمت لرب العالمين
على ايله بالكلية ابراهيم بيبه ويعقوب اي وصي هو ايضا ما بينه
فقال لكل منهما بينه يا بني ان الله اصطفى لك الذين الاسلام فلا
مؤمن الا وانتم مسلمون اي لا تكونوا حال الموت الاسلامين ولعل
تغير العيان للذلاله على ان الموت على غير الاسلام لا حيزه فينفي
ان لا يعمل او كن من منقطعة والميراث ما كنتم او متصلة بتغير انتم
غائبين ام كنتم شهداء حاضرين والخطاب اليهود اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيهم مر بها تقرهم على التوحيد والاسلام والبقاء
عليها ما اقعدون من بقا بقا لواء تعبد الهك والاله ابايكم
لما يبعثكم وكنتم على اياه اما تغليب او لا تطلق الاب على العم
عرا واجن لها واجدا بدل من له ابايكم للتصريح بالتوحيد وفيه
توهم ينشأ من تغاير المضاد لانه او مضود الاختصاص ونحن له
مسلمون حال من فاعل يعبد او فعوله تلك امة قد حلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل عمله ولا تالون عما كانوا يعملون
من السيئات والحسان وقولوا كونوا هودا او نصارى قد
تقدم مثله ثم أكدوا جواب الامر على كل ملة ابراهيم حينما نالوا
عن الباطل الى الحق حال ان ابراهيم او الملة بتاويل الدين وما كان من
المشركين فكيف تدعون انباة مع شرككم قولوا ايها المسلمون
امنا بالله وما ازلنا اليك وما ازل من الصحف الى ابراهيم
وايمعيل واسحق ويعقوب والاشباط جمع سبط وولد
حققة يعقوب ودنياهم ونزول الصحف لمن عدا ابراهيم

كنزوا القرآن يساوما اوتى موسى وعيسى التوراة والانجيل وساء
اوتى النبيون من بعدهم لا يفرق بين احد منهم قوم من بعض كما بهو
واضافة بنى الى احد لعمومه في سياق النفي ونحن له مثلون مخالفون
فان امنوا بمثل ما امنتم به الماء مثل اوصلة فقد هلكوا وان لم
اعرضوا عن الايمان فامانهم فاهل الانس شقاق مخالف ومعاذاه
فسيكفيكم الله وعدا لوقايموا الضمة للنبي صلى الله عليه وآله
اصالة للمؤمنين تبعاً وهو السميع لافعالهم لعلهم يعلموا انهم
همو وعدا للمؤمنين ووعيد الكافرين صبغة الله نصيبها على المصد
صبغنا الله صبغة فخرنا الفعل واصبغنا لفاعل اليها والمراد لفظن
التي فطر الناس عليها فانما حلية للانسان كالصبغ للصبوغ او طهارة
القلب لايمان لمداخلة له مداخلة الصبغ كان المضادى يمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودين ويقولون هو تطهيرهم فالكفا
ايضا محتملة ومن احسن من الله صبغة تميز ويخلة لا لغين عاركة
عطف على المناجاة الصبغة داخلة في مقول قولوا قل اتحاجوننا بما نؤمن
في الله وشانه تعالى كثره عن الولد وعد تخصيصه المحنة بكم و
اصطفاه نبيا من العرب لانكم روى عنهم قالوا كل الانبياء منا فلو
كنت نبيا لكنت منا وهو ربنا وركبكم لا اختصاص بكم فيصيب رحمة
من شاء ولنا اعمالنا القلبية وغيرها ولكم اعمالكم في اعمال كل منا و
منكم بمقتضى اعتقاداته وافعاله ونحن له مخلعون امر يقولون
منقطع وقرابن عامر وخرج والكسائي بالشاء الفوقانية فالمعادلة
اتحاجوننا عملة ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او صارى قل انتم اعلم بها كانوا عليه امر الله وقد
كذبكم بقوله جل شانها ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ودين المعقود
عليه دينه اتفاقا ومن اظلم منكم شهادة عند ربنا والله كالهداية
لابراهيم بالبراءة من الملتين والشهادة لحد صلى الله عليه وآله بالنبوة كما

تفنه كهم ومن بدايه وما الله بغافل عما تعملون تلك امه
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون
كر طلبا لغة في اخذهم عارضا في الطبايع من الاقارب والاباء والافراد
على قويم عن الله سبحانه سيقول الفقهاء من الناس المشركون
القبلة من المنافقين فدخلوا الى شياطينهم من اليهود والمشركون ما
ولهم اي صرهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي بيت المقدس والى
المشرق والمغرب لا يخفى شيء من الاصلية والجماعات بما يمنع تبادل
يعني بهما من يشاء الى صراط مستقيم يرتقب المحلة ونقصه
المصلحة كذلك اي كما جعلناكم مهيدين جعلناكم امه وسطا
ايضا واخيرين ليكونوا المهداة على الناس به سبحانه لم يخل هذا
بل اوضح السبل وارسل الرسل فيلغوا ووضوا ولكن غلب الشقاء على
الكافرين فاعرضوا عن الايات وابتغوا الشهوات ويكون رسول
عليكم شهيدا بخبركم وهذه الشهادة وان كان لنا لاعيننا لك
صلى الله عليه وآله والى ما كان كالرقيب المهيمن على عبادت يعلى وما
جعلنا القبلة بعد الحج التي كنت عليها قبلها وهي الكعبة فانه صلى الله
عليه وآله كان يصلي اليها بمكة فلما هاجر امر الصلوة الى بيت المقدس والى
ما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل الحج وبعد ما انصح ان قبلته
بمكة كان لي بيت المقدس كما روى عن بن عباس رضي الله عنه صلى الاول
جعلنا ذو مغفولين والموصول ثانيا لما يجعل وعلى الثاني لمغفول
والموصول ثلث والجعل مستوخ ولا حاجة في الحمل على المنوخ الى ذلك
بذلك الرواية اذ صلوة صلوة في المدينة الى بيت المقدس لاجل اعادة لاختلا
لاحد فها لا لتعلم من يتبع الرسول في صلوة الى الكعبة ثانيا على
الاول ولا على الشئ من قبل على عقبيه رجع عن متابعتهم لضعف
ايمانه اي بنا فعلنا ذلك لتفهم الناس وخبرهم والمراد تعلق عليه تعالى
بذلك الموجود لانهم سبحانه لم يزل عالما بما كان وما يكون وقيل

نحو قوله
نحو قوله
نحو قوله

المراد لا لشرك مع الرسول والمؤمنين في العلم بذلك وان كانت ان
المحفقة من التثنية او اية واللاه بمعنى الاواضير للصحة المذكورة
عليها جعلنا او المناقاة المدلول عليها يتبع الكتب ثقيلة شافة
الا على الذين هم في الله بالنبات والرسوخ في الايمان والعقل
وما كان الله ليضيع ايمانكم ثباتكم عليه ان الله يا الناس لروى
بحكم فكيف يصنع اجورهم والرافة الرحمة العظيمة بالانعام وتلك
الابلغ لان بلغ افراد رحمة الخواص المقربين والباقيين دونهم عجب
ما هم ففقد سجدته اشرف مع مراعاة القواصل قد تسمى تفكيت
وتجذير في السماء طلعها لما توقعه من جعل تلك الكعبة كما
قوله ايكم الزاهم فلو كانت قبلة الاظهر ان ضيها بمنع الخاض
تقوم ذهبت كما في انصرفك القبلة ترضها عجبها وتثقلها
قول وتجذير اصرفه شطر المسجد الحرام اى صوبه ولقاءه فضبه
على الظرفية والحرام المحرم لوقوع الفال فيه واخراج الملبى اليه والمثل
الموجه الى جهة الكعبة لا الى غيرها لقوله وحيث ما كنتم ولاهنا
قد رى الله ارواحهم اخلاف في موضع الجنة ولنا في تحقيقها رسالهم
وحيث ما كنتم قولوا ووجهكم شطرن وان الذين اوتوا الكتاب
يعلمون انه اى الصراط الى الكعبة الحرام من بيتهم لضمير بينهم ان
صلى الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون قوله عام وعرفوه
الكائن بالثناء القواينة ولكن آيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية برهان ما يتبعوا في ذلك لان غالفهم لك ليس عن شبهة
ليزول بالبرهان وانما هي كبر وعناد وما انت براجع قائلهم و
ما بعضهم براجع قبلة بعضهم الضارى مصرى على استقبال الش
واليهود على استقبال حفرة بيت المقدس والذين اتبعوا اهواءهم
على سبيل الفرض من بعد ما جاء لك من العلم بالوحى انك اذا
من الظالمين فيه ناكدين عشرة اوجبه الذين اتيناهم الكتاب

يعرفونه كما اى النبي صلى الله عليه واله لما اطلعوا على منزل وضافه
في التوبة كما يعرفون ابناءهم وان قريبا منهم ليكنون الحق وهم
يعلمون حالية الحق منذ ولامه جنسية من ريك خبر اى الحق
ما كان منه تعالى لاساؤك لهم الفهم فلا يكون من المشرق انما
والخطابك صلى الله عليه واله والمراد منه ولكل وجهه ولكل مجمع
قبلة هو اى ذلك الجمع مولها وجهه ويجعل العود الى الرب وقرآن
عامر ولاها فاستبقوا الخيرات لى تورث سعادة الدارين بئنا
تكونوا يا ايكم الله جميعا الى اخره يوفى القيمة ان الله على كل شى
قدير ومن حيث ومن اى موضع خرجت ما اذ قول وتجذير شطر
المسجد الحرام حال الصلوة وانه للوجه من ريك وما الله بغافل عما
تعلمون ومن حيث خرجت قول وتجذير شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم قولوا ووجهكم شطرن كرهه للبالغة والتعليل بقوله
شانه لئلا يكون للناس عليكم حجة اى ان لا صرف عن الصفة الى الكعبة
يدفع احتجاج المشركين بانه يعنى انه علمه ابراهيم مع انه حال قبله
الا الذين ظلموا منهم اى لا يكون للناس حجة الا للعاثدين وفي قوله
رجع الى قبلة قومه ويوشك ان يرجع دينهم فلا تحسبهم واخسبون
لاية يعنى علة لحد وفي امركم بذلك لعله امتاى يعنى عليكم واراكم
اهتاكم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اى ولانم يعنى عليكم كما انتم
بارسال رسول منكم يتلوا عليكم الاياتنا ويزكيكم ويصلحكم الكتاب
والحكمة ويصلحكم ما لم تكونوا تعلمون بالافكار والظواهر ذكر وفي
اذكره وانكروا لى ما انعت عليكم ولا كفرون بحج البع والحق
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والمغاضى والصلوة التى هي
راسل العبادات ومعالجة العبد وخدم الصبر لان الخلة قبل الخلة
ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لى يقتل في سبيل الله اموات
هم بل هم احياء ولكن لا تدريون عيانهم وفيه دليل على ان القوى

الى

جواهر مغيرة لما يحسن من الابدان والتخصيص الشده لاختصاصهم
 بالقرن ومنه بالكرامة وكسبوا كسبهم من الخوف والجمع ونصيبكم
 اصابة اختياره وتقصير من الاموال والافترق القرائن عطف على شئ
 ويكثر الضارين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا اننا فيه وانا
 اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
 هم المفلحون ان الصفاء والمرق من شعائر الله من عذاب من
 فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما كان على الصفا
 صنم يسمى اياك وعلى المرق آخر يسمى الله وكانوا في الجاهلية اذا سوا
 معهما فلما فتح مكة وشربوا لاصنام كان المسلمون يأتون ان يطوفوا
 بهما فترك وليس في ذلك فخر ولا لاله على عهده وجوبه كما ظنه ابن حنبل ولا
 على وجوبه وغرضه معاشر الاممية انما استفدنا وجوبه من المصنوع لو
 عزائم اهل البيت سلام الله عليهم ومن قطع حرمه حرمه والكنس
 يطوف وليس فيه حجة لان حنبل اذا الواجب تطوع به ايضا وخير
 صفة مصدر محذوف ومنزوع الخافض وهو البناء فان الله شاكرا
 عليهم ان الذين يمشون فاجابا اليه وما انزلنا من البينات كالايات
 الشاهد بنو النبي صلى الله عليه وآله والهوى وما يهدي الى وجوب
 اتباعه من تعدي ما بيننا وبينه في الكتاب في التوبة اولئك يلغون
 الله الملائكون الا الذين تابوا واصلحوا انما افدوا وبنتوا ما
 بينه الله تعالى في كتابه فاولئك اوتوب عليهم وانا التواب الرحيم
 ان الذين كفروا وما اتوا وهم كفارا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين خالدين فيها في النار لاله لا اله الا هو وفي اللعنة
 لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يظنون يعقدوا ولا ينظر
 اليهم بالرحمة والهلكة لا اله الا اله لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان الله
 خلق السموات والارض فدا لارض لان تعدد اقاليمها لا يجب
 تعدد دهرها واما تعدد السموات فكان امر معلوما بينهم فاجتهدوا

الليل والنهار تعاقبا والليل في الحزب في الحزب انما اعتبار الصفة
 بما يقع الناس صديقه او موصولة وما انزل الله من السماء من
 ماء الا اولا بتدبيره والثانية بيانية فاحياء الارض بعد موتها
 بالنبات وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح في الجبال وقرة حمرن و
 الكائن الافراد والسحاب المسجون السماء والارض لا يات الله
 يعفون يتفكرون فيها ويتاملونها فيكون عقولهم ومن الكائن
 من يجحد من دون الله انما اذا كان لاصنام والملوك وسائر الرعا
 بل كل ما يشغل عن الله سبحانه يحجبهم عن الله او انما حجابا والاد
 اموا اشد حجابا لله ولو يرى الذين ظلموا انفسهم باخذوا الامداد او
 مطلقا الذبوت العذاب يوما ليقين ان القوم لله جميعا وان
 الله شديد العقاب سادس مفعول يرى اذ تبرز الذين اتبعوا
 من الذين اتبعوا بدلا من ذبوت وادوا العذاب حاله بتقدير
 وتقطع عنهم الاسباب عطف على تراء وادوا العذاب وقال
 الذين اتبعوا لو ان لنا في القبر منكم كما نتمروا منا رجوعا الى
 الدنيا ولو للذي كذبكم بربهم الله اعلمهم حديث عليهم تالش
 مفاعيل يرى وما يجارحون من النار الملعون يا ايها الذين كفروا
 كما تبعضتمه او ابتدائية واكل الجمع غير لازم في الارض خلا لاجلها
 صفة مصدر محذوف الا خلا لا او مفعول كذا مطا بما نزل
 في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملاهي لا يتبعوا خطوات
 الشيطان جمع خطوة وقرة ناضع والجرع وحزب باسكان لهما روى
 عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ان منها الحلف بالطلاق
 والذب بالمعاصي وكل من بعث الله تعالى رسلا بعدد ومبين مظهر
 عداوته كما لا يخفى على بصيرة انما يامر كذا السوء ما يسوء الانسان
 اي يضره والفتنة ما يستحقها العقل وان تعدد اعداء الله لا
 تعلمون بيان لعداوته وحصر الامر في الشرير واستغفار لغيره

والتباعد بين الناس

لترتيب لها ويعلم عليها تبيينها الراتب وتحققها له وظاهر هذا الـ
على المنع من اتباع الطن الا لما خرج بالدليل وانما كون حكم الجهندي في
الغزوع ظنيا او قطعيا وقول الاصوليين ان طينة الطريق لا يتشا
عليه الحكم فقد حققنا الخلاف في زينة الاصول وجوابها
واذا قيل لهم انهم انما انزل الله تعالى ما لا يتبع ما لا يفتى عليه
الباين او لو كان اباؤهم لا يفعلون شيئا ولا يتركون
الواو الحال واعطافه والهمزة للاختاروا البهجة وجوابه وحذف
اي فهم يتبعونهم ومثل الذين كفروا واصروا على كفرهم اي مثل
دايمهم الى الايمان كمثل الذين يتبعون ما لا يسمع الا دعاء ويدا
من دون شعوره بمعنى اللفظ والهمزة سواء انما عني شعرا على الذم
فهم لا يفعلون يا ايها الذين آمنوا كلوا من ثمر ما رزقنا
واشكروا لله ان كنتم تاعبدون امر المؤمنين بان يتحرروا
الرزق ويقوموا بحقوقهم لا شكروا على ان العباد لا يتم به
انما حرم عليكم الميتة ما مات بغير تدبير شرعية وعندنا
ان جميع الانتفاحات بالميتة الحلال وغير حرام لادلة خارجة و
ربما ظن دلالة الآية على ذلك ايضا لاضافة المحبة الى العين
وفيه ان قرينة الاحل باقوا لاحقا فامة والذم المراد المسفوح
اما ما يخالف في الذم بعد الغداف المعناد خلال عندنا
ثم انجزر وما اكل به لغير الله رفع به الصوت عند ذبح الصبي
كما كانت عادتهم والمراد مطلق ما ذبح له وحصر المحرم في هذه الاذ
انما هو وقت نزول هذه الآية فلا ينافيه تحرير اشياء بعدها و
المراد حصر المحرم في وقت الاختيار لا في الاربعة او فيها ما
استحلوه فمن اضطر الى اكل شيء من هذه الاربعة حال ثبوته
اي غير خارج على ما مر عادل وقيل غير باع للذة ولا عاده هو قاطع
الطريق وقيل الذي يعدو سدا لمقاي تجاؤن فلا اثم عليه

في تناولها ان الله غفور رحيم في اسقاط الاثم عن المضطر والعقل
اذا اضطر لادخاله في النائم ولذلك اثم المضطر لا قتل شخص لم يفع
نفسه قتل الظالم لان له يقوله ان الذين كفروا ما اتوا الله
من الكتاب وبشروا به ميتا فليكن لا عوضا حقيقيا او ليكن
ما اكلوا في بطونهم اي ماله اكل في بطنه واكل في بعض بطنه
الا الثاني من تيمنا السبيل السبيل ولا يجلهم الله يوما للجنة
عبارة عن غضبه عليهم ولا يتركهم ولا يطردهم من جبل المائيم بالثوق
للتوبة ولهم عذابا لم يملوا اولئك الذين اشكروا الصلوة
الجهنمية في الدنيا والعذاب المغفر في الآخرة فما اضيق على النار
يقبح ظالم ذلك العذاب ان الله اي سبيل الله نزل الكتاب
بالحق وهم رضوا بالكذب والكتمان وان الذين اختلفوا في
الكتاب الواو حالته واللام جنسية لغير شقاق خلاف تعبد عن
واختلافهم ايمانهم بعض ثبات الله وفهم بعضها ومناط سبيل القيا
هذه الجملة الحالية ليس البر وقدره وحسن وحسن المضبان قولوا
وكل المشرق والمغرب ترك لما اكثر اهل الكتاب تحوض في امر القبلة
واضح كل طائفة ان البر هو التوجه الى القادس والمراد ليس البر الذي هو
العتق في امر الدين صرف الوجه الى جهة دون جهة ولكن ليس وقرة
ناضر الخفيف ورفع البر من اي بر من امر الله واليوم الآخر
والملك والكتاب اي حبه او الفان والبيات والى المالك
يم سائر الصدقات على حتم حالته اي مع حب المالك او حب سائر
الايمان دوني لقري قال عطاء صدقة وصلة واليتامى بالرفع
الى الولي لينفقه عليهم وايضا فاه هو عليهم والمساكين الذين لا
يملكون نفقة سنهم صلا ولا في وان السبيل المنقطع بغير
عن اهله والساكنين الذين اتواهم الحاجة الى السؤال في الرقاب
بان تشد ويغن وفي حله اغانة المكاتب واقامة الصلوة و

لَمْ يَكُنْ أَوْ تَمَّا الَّذِي مَرَّ دُخُولُهُ فِي بَيْتِهِ الْمَالُ مَا زَادَهُ الْهَيْبَةُ
 بِهَا أَوْ تَخَصُّصُهُ بِالْقُلُوبِ وَالْمَوْتُونَ بِعَدَمِهِمْ إِذَا غَاوُوا بِغُلْ فِيهِ الْإِ
 وَالْيَمِينِ وَالصَّابِرِينَ ضَبَّ عَلَى الْمَدْحِ تَقِيْمَاتُهَا الصَّبْرُ فِي الْبَاءِ
 فِي الْأَمْوَالِ كَالْفَقْرِ وَالضَّرَّةِ فِي الْأَبْدَانِ كَالْمَرَضِ وَفِي الْبَرِّ وَفِي
 الْجَهَادِ أَوْ لَيْتَ صَدَقُوا فِي الدِّينِ وَابْتِغَاءِ الْحَيِّ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ يُوصَفُونَ بِالْمُتَّقِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَمَلٍ يَنْدُو
 لَا يَنْدُو فَدَلَّ عَلَى الْإِيمَانِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتْلُ
 وَالْفَلَةُ عِدْوَانًا يَجِبُ عَلَى الْقَاتِلِ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلْمَرْمُوزِ يَقْتَضِي
 أَنْ أَصْرَ عَلَى الْقَضَائِصِ لَمْ يَخْرُجْ أَلَدِيَّةً وَأَسَدًا لِحَقِيقَةِ الْبَغْيِ وَالْقَرْ
 عَلَى أَنْ يَقْتَضِيَ الْعَمَلُ الْقَوْدَ وَلَا دَلَالِيْنَهُ إِذَا لَوَّجَ الْخَيْرِ مَفْرُوضٌ
 أَيْضًا الْحُرُوجُ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَيَنْجُوهُ مِنْ جَعَلَتْهُ
 مِنَ الْعَفْوِ وَهُوَ الْعَفْوُ عَلَى الْقَتْلِ فَقَطُّ لَاعْنَهُ مَعَ الدِّينِ وَالْأَلَدِيَّةِ لَمْ يَكُنْ
 الْأَنْثَى وَشَيْءٌ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ بِعَنِ الْعَاقِلِ وَالْعَاقِلِ وَلِيٌّ لِلْمَرْمُوزِ وَالْمَقْفُولِ
 الْقَاتِلُ وَالْآخِ هُوَ الْمَقْفُولُ وَفِي الْبَغْيِ إِشَارَةٌ لِي أَنْ صَاحِبُ الْبَغْيِ
 مُؤْمِنٌ لِأَنَّ الْقَاتِلَ إِذَا لَمْ يَخْرُجْ بِأَيْمِ الْقَتْلِ عَنْ الْإِيمَانِ فِي كَيْفِيَّتِهِمَا
 دُونَهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْآخِ وَلِيٌّ لَدُنْهُمَا سَجَانُهُمَا أَيْضًا الْقَاتِلُ يَشْفِقُ عَلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ الدِّينُ أَوْ الْعَفْوُ بِالْكَيْفِيَّةِ وَبِمَا ظُنَّ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى دَلِيلٌ عَلَى
 أَنْ بَعْضَ الْأَوَّلِيَاءِ إِذَا عَفَى سَقَطَ الْقَوْدُ وَفِي الدَّلَالَةِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ وَفِي
 عَلَيْهِ فَمَهْمَا شَافِدَسَ اللَّهُ أَرْوَحَهُمْ أَنْ عَفُوَ بَعْضُ لِمَنْعِ طَلَبِ الْبَغْيِ
 الْقَوْدُ فَإِنْ بَاعَ أَيْ فَلْيَكُنْ مِنَ الْعَاقِلِ ابْتِغَاءً بِالْمَقْرُوفِ أَنْ لَا يَتَدَنَّسَ
 الطَّلَبُ وَيَنْظُرَ أَنْ كَانَ مَعْتَرَا وَلَا يَطْلُبُ بِالْبَغْيِ مِنْ حَقِّهِ وَمَنْ لَمَعُو
 إِذَا الْإِيْتَاءُ لِي الْعَاقِلِ بِالْحَسَنِ أَنْ لَا يَطْلُبُهُ وَهَذَا هُوَ الْمَرْمُوزُ
 الصَّادِقُ عَلَيْهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنَ الْمَعْفُوعَةِ الْإِبْرَاقُ وَالْأَدَامَةُ
 ذَلِكَ الْخَيْرُ مِنَ الْقَضَائِصِ وَالْعَفْوُ لِلدُّخَانِ مِنْ تَكْمِلِهِ وَتَحْقِيقِهِ
 قِيلَ كَانَ الْبُهْدُ الْقَضَائِصَ وَقَطُّ وَالصَّادِقُ الْعَفْوُ فَقَطُّ قَمَنْ

الذين

الذين

أَعْدَى بَعْدَ ذَلِكَ بَانَ قُلُوبُهُمْ بِقَوْلِ الدِّينِ وَالْعَفْوُ كَارِوِي عَنْ الْقَضَائِصِ
 فَكُلُّ عَذَابٍ لِيَمَّ فِي الْأَخْرِ وَلَكِنَّ الْقَضَائِصَ حَقُّ الطَّرِيقِ أَمَا اخْبِرَانِ
 أَوْ أَحَدُهُمَا أَوْ الْأَخْرَصَةُ وَالْخَلَاءُ فِي غَايَةِ الْبَلَاءِ جَعَلَ سَجَانَهُ ضِدَّ
 الشَّيْءِ لِحَالِهِ وَعَرَفَ الْقَضَائِصَ نَوَاحِي الْحَقِّ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ فِي هَذَا الْجَنْزِ
 الْحَكْمَ نَوَاحِي الْحَقِّ عَظِيمًا لَا يَدْرِعُ كُلُّ مَنْ عَرَفَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فِيهِ خَيْرٌ
 نَفْسِينَ وَلَا نَفْسٍ كَانُوا يَفْعَلُونَ الْجَمَاعَةَ مِنَ الْقَاتِلِينَ وَغَيْرِهِمْ بِالْوَحْدِ وَالْقَضَائِصِ
 يَقْتَضِي الْقَاتِلَ وَدَلَّ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْأَوَّلُ يَقْتَضِي إِضَادَةَ الْحَكْمِ لِأَخْصِيصِهِ
 الْحَقِّ بِغَيْرِ الْقَاتِلِ الثَّانِيَةِ بِالْعَكْسِ أَوَّلُهَا لِأَنَّ ذَوِي الْعَقْلِ
 الْكَامِلَةِ لَعَلَّكُمْ تَشْفِقُونَ فِي الْحَافِظَةِ عَلَيْهِ كَيْتَ عَلَيْهِ إِذَا خَصَرَهُ
 أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ أَيْ شَرَفَ عَلَيْهِمْ وَوَجَدَتْ أَسْبَابَهُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا أَيْ
 مَا لَا دَقْدَقَ كَثِيرًا لِلرَّوَايَةِ عَنْ مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَثْبُتْ
 صَحُّهَا الْوَصِيَّةُ مَرْفُوعَةٌ بِكَيْتَ وَبَعْدَ تَدْبِيرِ الْإِنْفِ وَعَامِلُ الطَّرِيقِ لَهَا
 هِيَ لَا يَضُرُّهَا إِلَّا الْآخِرُ لَا تَقْنَانَهُ بِرَاجِحَةِ الْفَعْلِ وَمَدْلُولُ كَيْتَ وَ
 إِذَا حَالَاتُ الْقَرْضِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ حَضْرَتِ مَوْتِ أَهْلِهِمْ فَدَلَّ لِلَّهِ الَّذِينَ
 وَالْآخَرِينَ قِيلَ هِيَ مَسْخُوفَةٌ بِأَيِّ الْمَوَارِيثِ وَلَمْ يَثْبُتْ وَلَعَلَّ الْبَغْيَ يَكُونُ
 لَنَا كَذَا اسْتِحْبَابُ بِالْمَقْرُوفِ بِالْعَدْلِ وَعَدَمُ الْإِحْجَافِ بِزِيَادَةِ الْقَضِ
 عَلَى الْبَعْضِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ لِلنَّاسِ كَذَلِكَ حَقًّا قَمَنْ لَمْ
 غَيْرَ مَا أَوْصَى بَعْدَ مَا سَمِعَهَا فَأَمَّا أَيْمَةُ أَيْ أَيْمُ الْبَدِيلِ عَلَى الَّذِينَ يَخْرُجُونَ
 فَانْتَبَهُمْ لِمَنْ خَالَفُوا الشَّرْعَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَعِدَ الْمُبْدِلُ مَنْ
 خَافَ عِلْمَ مَنْ مَوْصِيٍّ وَقَرَّ حَزْنُ الْكَافِيٍّ مَوْصِيٍّ لَمْ يَتَّيِدْ جَفَاءً عَدُوًّا
 عَنْ الْحَيِّ سَوَاءً أَوْ أَيْمًا أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ عَدُوًّا فَاصْلَحْ عَلَى نَجْمِ الشَّرْعِ
 بَيْنَهُمْ أَيْ مِنَ الْمَوْصِيٍّ لِمَنْ كَارِوِي عَلَى الْبَاقَرِ وَالصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ
 أَيْ مِنَ الْمَوْصِيٍّ وَالْمَوْصِيٍّ لَهُمْ فَلَا أَيْمَةَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَدِيلِ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ
 اللَّهُ عَفْوًا لِرَجْمِهِمْ لِلذَّنْبِ فَلْيَنْتَبِذُوا خِذْلَ الْمَصْلَحِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ فِي تَأْيِيدِهِمْ وَتَرْغِيبِهِمْ وَتَنْشِيهِ

من قوله
 من قوله

منه

لما في اصل الصوم اوقية ايامه اوقية عدد فقد روى عن ائمة اهل
 البيت عليهم السلام ان صوم رمضان كان واجبا على الايتام النافين
 لعلكم تستقون المعاصي قال الصوم يكثر الشوق اياما نصيبها بالصيام
 ولا يضركم الفصل والنهيق لما عرفت فالحاجة الى الصيام
 معدة فذات اى قبال كما تقدم في قوله تعالى وان كنتم من
 اياما معدودة فمن كان مما كنتم في شيء من ذلك لا امر بغيره
 بالصوم او على سبيل ما ذكرنا في غير ذلك اى عليه صوم عنه
 اياما اخرى عوضا عن الايام المرض والسفر والاية وجوب
 الاضطرار على المسافر وهو المروى عن ائمة اهل البيت عليهم السلام
 والمنقول عن غيرهم من الصحابة واما القول بخير من الاضطرار وهو
 العتق وان في الآية شرط مضمرا او المفيد صفة من ايام اخر ان افطر
 فلا عمل عليه عندنا وقد بين ان هذا اياما الى ان من سافر اثناء
 اليوم يفطر وهو غير ظاهر والى عليه محققوا اصحابنا المتأخرين
 انه ان بلغ موضع المرض قبل الزوال افطر وعلى الذين يطهرون
 اى يطهرون الصوم بجهاد وطاقة اى مشقة شديدة والمراد به الشيوخ
 والعجائز وذوى العتاق والمجامل المصنفات لعلهم لا يملكون
 روى عن ائمة اهل البيت عليهم السلام في ذمة طعام مسكين مدا عن كل
 يوم افطر وقرء نافع وازن عامر رواية ابن ذنون باضافة الغدينية الى
 الطعام وجمع المساكين وفي المسئلة تفصيل يطلب من كتب الفروع فمن
 تطوع خيرا بالزيادة على المد اوصم الادم او نحو ذلك فهو اى المطوع
 خير له وان صوموا لغيركم وظاهر عدم وجوب الاضطرار على المدا
 وانهم يخبرون بين الصوم والغدينية ولكن الصوم ارجح وافضل ولو قلنا
 بوجوب الاضطرار فالمعنى انكم لو لم يكن لكم هذه الاعذار وصمت لكان ثوبكم
 اكثر من ثواب الغدينية ولعنما شاق قدس الله ارواحهم في هذه المسئلة
 تفصيل يطلب من كتب الفروع ان كنتم تعلمون ما في الصوم من

المقرا فيهم

في

الثواب شهر رمضان مبتدأ او خبر تقديره مبتدأ المفروض والايام
 او بدل من الصيام الذى انزل في هذا القرآن اى ابتداء انزاله نحو ما
 الى الارض وجملة واحدة الى سماء الدنيا ثم منها نحو ما اليها و
 الموصول خبر المبتدأ او صفة الخبر او البدل ههنا لبيان ان بيتنا
 من الهوى والقرآن حالان من القرآن اى هذا شهره الى الان لا يمر
 بالحنان والايات والاضطراب ما يرمى الى الحس ويفرق بين الحلال والحرام
 والحق بالاطلاق من شهد منكم الشهر اى حضره ولم يكن مافرا
 او شهد هلاله فليصمه ومن كان مرضيا اضطر الصوم او على سبيل
 فدية من ايام اخرى يد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فاذلك امركم
 بالانقطاع الى المرض والسفر والتكليف الى العتاق وشرع ما ذكرنا لتكفوا
 العتق اى افطرونها وليكبروا الله اى يعظموا على ما هذا كبر على
 هدايتكم او على الذين هداكم اليه ولكم ذكره وتذكرون فاذا سألتم
 عبادي عنى فاني قريب اى فضلهم الى قريب بل اقرب من جعل الوزيد
 وهو تيسر كما لا اطلاع على افعالهم واحوالهم روى عن ائمة اهل البيت
 صلى الله عليه وآله اقرب من انفاجيح او بعد فناديه فاني
 اجيب دعوتك الداع اذا دعان وصلى مخلصا في دعائهم طالما
 فيه صلاحه فليستحجبوا الى دعوته الى الايمان والطاعة كما
 اجبتهم اذا دعوا وليؤمنوا على الصادق عليه السلام اى
 ليحفظوا الزناد على اعطائهم ما سألوا لعلكم يرضون حال
 من الصبر اى راجين ردهم وهو اصابة الحزن لما امرهم سبحانه
 بالصوم الشهر ومراعاة العتق وحشم على تكبيره وشكره عقبه لك
 مما يدل على انه خير لحوالههم سمع لافواههم بحيث لدعائهم اجل
 لكم ائمة الصيام الركن الجماع وهو في الاصل الاضطرار
 يجب ان يبنى عنه وعدى الى قوله سبحانه لا ايسألكم لغضنه
 معناه الاضطرار كان المسلمون اذا اسوا حلهم الاكل والشرب

الجماع الى ان يصلي العشاء او يرقد وان قرأ من غير ان يخطب جامع بعد
العشاء فاقب الى النبي صلى الله عليه واله معتدرا فقلت ههنا الناس
لكم وانتم لئلا تظنوا استينافتم بين سبيليه اي ان الصبر عنهن
صعب لانهم مثل الثياب لكم وانتم مثلها فمن قبل الله انكم تحزنون
انفسكم تظنونها بتعريضها للعقاب فتاب عليكم وعفا عنكم فالا
يا ايها الذين آمنوا اطلبوا ما يشرب من ما كتب الله لكم ما قد
لكم ما لا تعلمونه بعينه من لولد او لولد واحد فلا تكونوا نظما
عن نعم الله في ذلك الوقت ايضا وكلوا واشربوا حتى يبين لكم
الخطى الاجز من الخطى الاسود من البحر شبه اول ما يدور من
البحر مع ما يلاصقه من طرف الغش خطين ابيض واسود وانما
بيان الخطى الاجز عن بيان الاسود لانه عليه ويمكن ان يحد
في توحيد خط الغش قرينة على ان المراد البحر الصادق اذا البحر الكا
يلاصقه من الغش خطان عينا واسمها واخران فوجا وتحتا اذ يوط
بين وبين لافى ظلمة كما تشهد بها المشاهدة وقد سبب توسطها في
الحبل المئين واستدل بالاية على صحة الصور جنب لافضاها بجواز
المباشرة الى الصبح وبه قال بعض اصحابنا لانه انما لو كانت العشا
بعدا لجل غاية لكل لا لاخيرة وحدها وفيه كلام او ردناه في زينة
الاصول ثم اتوا ابقيا ما الى الليل ولا بناه رؤف وانتم فاعلموا
في المساجد معتكفون فيها قبل فبديل على ان الاجم كاف يكون في
المسجد ولا يخفى مسجد دون مسجد وان كوطي حرم فيه وفيه وفي
دلالة الآية على كل من لا يرفة نظر تلك الاحكام التي ذكرت حدود
الله فلا تفرقوها بنى حجارة عن قرب الحد الفاصل بين الحى والباطل
فصل اخى خطيه كذلك مثل ذلك النبي بين الله اياما تلك
لعلهم يتقون ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل لا ياكل بصمكم
اموال بعض بوجه غير مباشر وتدلوا بها وتلقوا حواشيها الى الحكم

التي
الاعاد

عطف

عطف على النبي لتاكلوا بالحق اليهم فربما جملة من اموال الناس ليس
بالايم كاقامة شاهد الزور واليه من الكاذبة وانتم تعلمون انكم تطلو
حالية يا كونك عن اهلكه لسا له عليه السلام بعض الصحابة ما
بالهلال يبدو صغيفا كالخطى برب حتى يسوى ثم لا يزال يقص
حتى يعود كما بدأ فلما هي مواقيت للتأني والى بوقون امورهم ومعا
لعبادتهم الموقف سيما الحج امر صلى الله عليه واله ان يجيبهم بالحكمة
الطاهرة التي قبلها عطفهم بهولة واما العلة المذكورة في
علم الهيثة فملى ثيابهم بها ليجرد غانمها وليس البر وقره او عرو
وحفص بضم البناء والباقون بكسرها بان اتوا البيوت من قبلها
ولكن الذين من الله الحارم والشهوات فرفاعه وان عار تخفيف لكن
واتوا البيوت من ابوابها كانت الاضداد اذا احموا لا يدخلون
دارا ولا خطا طامنا به بل من قبل وفجأة ويعدون ذلك برأ
ولعلمهم سوا عن الاجر اورد هذه المناسبة ذرا الى وانتم الله
لعلكم تتقون وقالوا في سبيل الله الذين يقابلونكم قيل
نزل قبل الامر بفناء المشركين كافة وقيل المراد الذين هم بصدده
فقالوا ولا تعذبوا بالذين آمنوا فقالوا او قالوا المعاهد والمقات
به قبل الدعوى الى الاسلام ان الله لا يحب المعتدين واقتلوا
حيث تقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وهو مكة وقدا
من ليلة يوم الفتح والفتنة التي يفتن بها الانسان والمراد
الاخراج من لوطن الشرك والقتل ولا تقاتلوا في غير المسجد
الحرام حتى تقابلوكم فين قاتلوا فلوكم فاقولوا في حرمه والكا
ولا تقتلوا حتى يقتلوا فان قتلواكم كذلك جزاء الكافرين
يفعلهم مثل فعلهم فان اتهموا فان الله عفو رحيم يعفهم
ما سلف قالوا في حرمه لا تكون في شرك ويكون الذين يكلمهم
للسيطان فيه ضيق قالوا اتهموا فاعلموا ان الاعمال الظالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

لاعل المنهين وقصبة جزاء الظلم باسمه الشاكلة الشهر الحرام للشهر الحرام
قالهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة وهو ان يقال لهم
فيه في سنة اخرى فتركوا هذا الشهر وهدت بنا لك الشهر وهدت
فالحرمات فصاير اي كل حرمة يجب المحافظة عليها جري فيها القصاص
فما هتكموا حرمة هذا الشهر فاعلموا به مثله فمن اغتاض عليكم
فاغندوا عليكم بمثل ما اغتاض عليكم وانفقوا الله واعلموا ان
الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
بافسكم الى التهلكة بالاشراف وتضييع وجه المعاش والاف
عن الغرور عن الافتاق فيه فانه يسلط العدو على اهلككم واخروا
ان الله يحب المحسنين وايقوا الحج والعمرة لله عن الصادق عليه السلام
يعني يتامها اداثها وانها عما يتقى الحرام منها فان احصرتكم عن
الامام وانتم محرمون الحصر المنع بالمرض والعدو والمرد فانعد
اصحابنا الاول وعندنا الثاني وعندنا في حنفية الامر
استيسر من الهاتين اي فعلكم ما تيسر من الهاتين من اوقاف او شيا
يبعث به مع ناييه وبواعده وقتا يخير او يذبح فيه ولا تخلفوا ردا
حتى يبلغ الهاتين حلقه حتى تعلموا انه وصل الى مكانه الذي يجب ان يخبر
فيه او يذبح وهو مني يوما اخر ان كان حاجا ومكة ان كان غفرا وايضا
ان كانا حصر العدو وكان ذبحا سكان الحصر عند اصحابنا وانفق
وعند ان يلوع الهدى محله ذبح او يخير حيث يحل جلا كان وحرمات من
منكم مراعى ايضا فاحذر الحلق اذ من راسه كثر القتل
في شعور فدية فدية اذا حلق من صبيته او نكح عن
الصادق عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على ثعب من
عجرة الاضاري والقتل تنثر من راسه ففما التوزيك هو لما قاله
نعم يا رسول الله فانزل الله هذه الاية فمن كان منكم مريضا او فاعره
رسول الله صلى الله عليه وآله حلق راسه وجعل على صبيته ثلثة اكال

او صدقة

او الصدقة

او الصدقة على ستة مائة كل مسكين من اهل اهل او لك وهي شاة فاذا
امنتم اي كنتم امنين من احصاء غير ممنوعين من الحج فمن منع بالتمنع
اي استمع وانفق بالمقرب بها الى الله منها الى الحج او استمع بعد
الاحلال منها باستباحته ما كان محرما عليه الى ان يحرم بالحج فاستيسر
من الهاتين وهو هدي التمتع بخبر او يذبح في يوم النحر هذا الرمي قبل
الحلق او القصير من لم يجد الهاتين فحيا مفعليه حيا ملة في اليوم
في الحج في ايامه ويجب تواليا الا اذا استثنى وبسبب جعلها سابع ذي
الحجة وتامنها وانما بشرط اعتقاد عدم وجب ان يوم النحر ويومنا كذا
طول ذي الحجة الا اذا استثنى في سبعة اذ رجعتكم الى اهلكم واصحابنا
الواو الجمع لا بمعنى وكاملة
عن الباقر عليه السلام
يبيحه اياها الى الهدى والهدى

العقول لهم على القوى ثم أكد عليهم وحرقهم على ان يكون المقصود بها
هو الله فلهذا خص الامم بالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح
خرج واثم ان يتبعوا ان تطلبوا الامم ففضلناكم فيكم من قبلنا
بالبيع والشراء فان لم يكن لينا في الجاهل فاذا افضتم من عرفات ليس
مع العليته والثاني لان شؤنها للمقابلة فاذا كرموا الله بالشا
واللهاء او يصلوا المغرب والعشاء عند المشعر الحرام وصنعوا
محرمته واذا كرموا كما هذا كرموا هذا كرموا هذه المناسك العظيمة
او اذكروا ذكر احسانا كما هذا كرموا احسانا وان كنتم من الخائفين
المستقلة من قبل الله قبل الهاء لئلا الضلالة بغير افضت امزج مكانا
احسن الى الناس ثم لا تحزن
لا يفقون بعرفات ترفع
الله فلا تخذ منه قاله

والاخوية بالحواء وعذاب النار ابرأه السوء لم يثبت وان ثبت
هو تيسر للتخصيص ولانك اشارت الى الذين لا اول واولها
هضم نصيب كما كسوا ما دعوا الى من جبه او من اجله والله
سريع الحساب واذكروا الله بالنكبر في يوم معدودات هي
التي في النكبر عن طامن كان في سكا عقيب خسر عشرين
او طاهر يوم الفخر اخرها صبحا اليوم الثاني من ايام التشرع كماء
تضمنته الرمايات عن اصحاب لعصمة سلام الله عليهم وصورة
على المشي والله اكبر لثا لاله الا الله والله اكبر والمحمد لله على ما
هذا ناوله الشكر على ما اولانا ورزقنا من بهيمة الانعام واكثر
اصحابنا على ان الامر في الآية للاسحاب والمرضى وانز الجيد على الو
وكن يعمل في النور من مضي يومين بان نفر في الثاني عشر بعد
الزوال وقبل الغروب وبعد روى جاز ذلك اليوم كما روى عن
اهل البيت عليهم السلام قالوا ثم علي ومن آخر الى الثاني عشر ففر
في بعدى جان ولو قبل الزوال فلا اثم عليه والغرض من هذا
التحذير الرد على الجاهلية فبعضهم اثم المجهل وبعضهم اثم المناخر
لم يأت في اي التحذير المذكور بان في اي الصية والساء في اخرها
واما من اتيقما فلا بد له من الاخير هذا هو المشهورين علمنا
وانفقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ومن الناس من يجحد
يحين في نفسك قوله ما يقوله في الحيوة الدنيا من امورها و
المعاش فيها واظهار المحبة والطاعة لك ويشهد الله على ما في
قلبه يستشهد الله على ما في قلبه لانه وهو الذي يحضار
شديد العداوة والجدال للسلين واذا نزل عنك وقيل اذا ضا
والا سحر في الارض ليقدر فيها فيهلك بافاده وظلم الحرة
قال لتلك الزروع والمعاشي والله لا يحب الفساد لا يرضى قالوا
قيل له على وجه الصحيح ان الله احسن ما يعرف بالايام جملته لا ينفذ

على الامم الذي مرا بقائه من قولهم اخذته بكنا اي جعله عليك واكثر
به تحسبه جهنم وليس الهاديا لغرض ومن الناس من يشرب
نفسه ايقفاء مرقنا لله يبعها بدها في الجهاد والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر طلب الرضا سبحانه والله رؤوف
بالعباد يا ايها الذين امنوا ادخلوا في الاسلام في الاسلام
الله والطاعة بالمشا الى الامن وفوايه فقه ابن كثير وياهم والكنائ
وكبر الباقون كافة كل حال من الفاعل ولا يتبعوا خطواي
الشيطان انه لكم عدو مبين فان زلتم وضعتم في الزلزل
بعد ما جاءكم البينات الايات والحج فاعلموا ان الله عزيز
غالب لا يعجز عن الانتقام حكم لا ينفعكم الا بالحج هل ينظرون
استغفارهم في معنى الحق الا ان ياتهم الله اي عذاب في ظلل جمع
ظلة وهما الظل من الغمام الحجاب والملك الذي من مع
الواسطة في التعذيب وقضى الامر اتم امره لا حكم عدل عن الفضا
ليتن الوقوع والى الله ترجع الامور سل يا محمد بن جابر
كر انما ناهتم خبره واستفهامية من اية بيته مجهر باهرة
اوايه من الكتاب ظاهر يشهد بالحج ومن سيد نعم الله اياه
بالحقيقة الناول الرابع من بعد ما جاء نه فان الله شديد
العقاب بين الذين كفروا الحجة الدنيا المزين الشيطان
ويعززون من الذين امنوا يشهدونهم ومن بتايت
والذين اتقوا هو يوم القيمة فوكة مكانه وعقله
والله رزق من يشاء بغير حساب كان الناس من طاعة
متقفين على الحق ثم اختلفوا اوسواء في الجمل والكفر ففت
الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم اي مع جملتهم
لامع كل منهم الكتاب اللام جنسية بالحج حال من الكتاب
اي متبلسا به لحكم اي الله والكتاب بين الناس فيما اختلفوا فيه

وما اختلف فيه في الكتاب لا الذين اوتوا لا اله الا الله
وهم عكس الامر فعملوا المخرج للخالق سببا لاستحكامهم
بقدر ما جاءهم البينات بقتلهم حسدا وظلما حرصهم على
الدنيا فها هي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه ولما وقع فيه
الاخلاص من الحق بيان ما اذ به بلطفه متعلق بهما والله
مهيمن من يشاء الى صراط مستقيم ام حبيبت اليها المؤمنون
وان دخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين دخلوا من قبلكم عالم
التي هي مثل في الدنيا منكم البينات الايات والقرآن استيناف بيان
المثل وزلزلوا انهم اذ جاءهم البينات حتى يقول الرسول حكما
الحال والذين امنوا متى نصر الله استطاع له الا ان نصر الله
قريبا استيناف لا علمهم بظلمتهم يا لولك ماذا يقولون قلنا
انفقم من خير من مال قليلوا الذين والآخرين واليتامى والمساكين
واين السبيل سال عمرو بن الجوح وكان شيخا ذاملا فقال يا
رسول الله ماذا اصدق وعلى من اصدق فذكر جوابا عن السؤال
الشيخ تبينها على ان الامر الحري بالسؤال هو المصرا وعن الاول
بقوله ما انفقم من خيرة لسى الاية واحدة في الزلزل ثم نفي
مصارف الزلزل هذا كلامه والاعتراض ان ليس فيها ما ينال في فرض
الزلزل لينسبه به غير وارد وما تفعلوا من خير فان الله يعلم
كتب عليكم الا ان قال وهو كونه مصدرا خبره للبا لفتة اي كروا
وعنى ان تذكروا شيئا وهو خير لكم وعنى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يا لولك اي المشركون على
سبيل التشيع والتغير عن الشهد الحرام فيقال فيه بدلا شيئا
الشر الذي نصلى الله عليه واله بعث سيرة في حيدى لا خروفا
عبروا وقلوا واحدا واسرا اثنين في غر رجب وهم يظنون من جسد
فقال المشركون اسحل محمد الشرا وكذبوا اليه في ذلك يعزونه

قوله لا يفتنه مبتدأ محض الوصف كبر خبره أي ذنب كبير وصدر منع
 مبتدأ محض الوصف يضا وهو عن سبيل الله أي عن الاستلزام
 وكفره أي بالله والبيد الحرام عطف على الجرم وإعادة الجار غير لازمة
 كما عليه بعض محققى النجاة وقوله مثله في قوله تعالى فتنا كونا به و
 الاطعام واخراج أهله منه وهم النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنون
 أكبر عند الله خبر عن الصد وما بعد أي ما فعله من أنما
 المشركون من هذه الأفعال المعقدة أعظمها فعلك السرقة
 وائتاء الظنم والفتنة التي ارتبتموها من الكفر والاختراع أكبر من
 القليل اللهم اما جنسية أو عقيدة أي قل لك الواحد والآخر الذي
 يقال لولم يردكم عن دينكم؟ ان استطاعوا ومن يردكم منك
 عن دينهم فبهمت وهو كإرفاقك تلك الخطأ أعما لهم في الدنيا
 لبطال ما يتوهم بها والآخر بسقوط الثواب وأولئك أصحاب
 النار هم فيها خالدون كما ذكر الكفر إن الذين آمنوا والذين هم
 وجاهدوا في سبيل الله كره الموصول للفظ الجرم والجرم وكاها
 مستفلا من تحقيق الرجاء نزل في تلك السيرة لما قيل أنهم إن سلموا
 من لائم فلا أجر لهم أولئك رجوع رحمتا الله أي هم حقيقة رجوع
 والله عقوبتنا فصرنا فيه من الأخطاء رجيم با جزال الثوب
 يا لولئك وهو في الأصل مصدر بمعنى السراقة يسر العفل
 والميسر مصدر أيضا كالموعود سمي به القمار لأنه أخذ مال الغير
 قل فيهما في تقاضيهما إثم كبير ومنافع من النفع والطرب وتيقن
 الطبيعة ومصادقة الغياض وكب المال ومجالسة الأهل والطلا
 وإثما أكبر من هاتين أي المقاسد التي يثاب عنها أعظم من المنافع
 المتوقعة والعفل السليم يحكم أن ما ترجحت مقاسد على منافعها
 فهي واجبا لا اختيار ويا لولئك ما ذا يفعلون قل العفو هو
 نفي الجحد أي ما ينسركم بذلك كدلك بين الله لكم الأبا

عن المحرر

للتأني

لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة في أمور الدارين ويا لولئك
 عن النامي قل إصلاح لهم خير كانوا إذا جئوا بالطة اليكما
 والاهتمام بشأنهم فترك لها الظنم لأصلها خير من مجانبهم وإن
 تخاطبهم فأخواتكم وإن نفع حث على مخالطة الظنم والله يعلم الغيب
 من المصلي وعيدو وعدل من الظنم لأفاد وإصلاح أي يعلم
 أمره فجازي عليه ولو شاء الله لأغنىكم أي يكفكم بما فيه شفة
 عليكم إن الله عز وجل حكيم فالعزم ما يقضيه ولا تنكحوا
 حتى يؤمن لا تزوجوا من والنبي يوم الوثنيات والكتابات لقوله
 سبحانه وقالنا ليهود عن ربنا الله وقالنا المضادى المسح ابن الله
 له قوله سبحانه عما يشركون وقد أجمع أصحابنا على تحريم كاح من عدا
 الكتابات دواما ومتعة واختلافنا في كاح من متعة والآباء
 جواز ولا ممة أي هؤلاء مؤمنة خير من مشركه حرة ولو لم يكن
 محاسنها ولا ينكحوا المشركين لأن زوجهم المؤمنين حتى يؤمنوا
 وكعبه مؤمن خير من مشرك ولو أنكم لا تؤمنون
 المشركات يدعون إلى النار إلى الكفر المؤدى إليها والله أي
 أولياءهم وهم المؤمنون وحذف المضاف للنفهم يدعون إلى
 الجنة والمعقرة المهاجرون إليها ياديه بتوفيقه ويسره
 بين يايته للسائر لعلكم يتذكرون ويا لولئك السائل ابو
 الصناح في فقه من الصحابة عن أبي بصير مصدر كاحي كرسجان
 سندسوا لأن ولعل تصيرا للثقة الآخرة بالوارد وخلوا إلى
 عنها لوقع الثقة الأولى في وقفات متفرقة ووقع ثالثها مع
 البواقي في وقت واحد في فيها بجمع وقد وهم أيضا في
 هذا المقام كما بينه في كتاب مشرق الثمين قل هو الذي منعه
 مؤذ فغير لولا النساء في المحض جئوا بما معهن ولعل الشك
 إنما كان عن طبيعتهم لأن ترك ما كمن ومواظبتهم كعاد

الجور والارضا بانه الجواب ولا تقربوهن حتى تطهرن ناكيد الحكم
 وبيان لغايته وقدر حزمه والكسائي بالتشديد وظاهر ان عليه
 الاعتدال في الفعل وقراء الباقون بالتخفيف وظاهر ان غايته
 انقطاع الدم والخلاف في ذلك مشهور وقد بسطنا في ذلك الكلام
 في مشروا الشمين وقوله تعالى فاذا تطهرن فانوهن من حيث
 امركم الله يؤيدا لاول والاخر لا باحة اي من المياطين الذي امركم
 الله تجنبه حال الحيض وقيل اي من الجفان التي تحمل فيها الوطئ
 لانها غير طوبطن ومن صناعات ومحرمان في قسطنطينية المائتة
 احلها الله لكم وهو العجز ان الله يحب التوابين عن الذنوب
 يحب المطهرين عن الافنار البدنية فجاء الحيض ونحن وقيل
 التوابين عن الكبائر والمطهرين عن الصغائر كما في آخره لكم
 مواضع حث اذا المظفة كما في المظف في الارض وقيل الحرك للكب
 اي تحركون منهن لو ولد والذئ فاحرككم اني سمعته من ابي موضع
 ادرته وهو دليل من باح وطى المرأة وقيل المرأة لا يان في الليل
 من اي المحمين ادرته فهو رد لقول اليهود ان من جامع امرأته في الليل
 من جهة الخلف صار ولده آحول وقوله عوا لانفسكم اي ادخروا
 الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد الصالح وقيل التسمية عنه
 الجماع وانعوا الله واعلموا انكم ملائق فينب المطيع ويعاقب
 العاصي ويكر المؤمنين بالنعيم الدائم ولا تجعلوا الله عرضة
 لإيمانكم اي تعرضوا لها بابدال اسمه تعالى وكثرة الحلف ويسمائه
 المحقرات ولذلك ذم مكث الحلف بقوله سبحانه ولا تطع كل حلاف
 مبين او حازوا منا فما لما صلفتم عليه من فعل الخير لعل الله
 لعبد الرحمن من اذا حلف على بين فرائض غير ما خير منها فان كان
 هو خيرا ان تبرؤوا وشقوا وقصروا لعل الله السائر على الله على اول
 اي نهاكم لانه بركم وتقواكم واصلاحكم لان الحلف يحرم على الله

دبر

الاستئذان
 صا صا

فلا يصلح ان يكون اذا ولا متقيا ولا مصلحا وبيان للحلوف عليه على الله
 والله سمع لإيمانكم عليكم بمقاصدكم لا يؤخذكم الله في الدنيا
 بالكفارة والتعزير ولا في الاخر بالعباد باللعن في إيمانكم
 اي الصادقة عنكم لا قصد لقوله لا والله ولا والله في اثناء
 المحاورة او حال شدة الغضب من غير قصد اليقين والظرف تعلق
 بالمصددا والفعل ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم باليمين الصادقة
 عن قصد والله عنقور حيث لا يؤخذكم باللفظ حيث لا يعمل
 مواخذكم على يمين الجحد للذين يقولون من نياتكم اي يملكون اي لا
 يحامعونكم بما اؤا من اربعه اشهر والعقد يمين النعير من
 البعد رخص اربعة اشهر يمين مؤخر او فاعل الظرف اي طسه
 اثبتت في هذه المدة واشتد لها عندنا من حكم الحاكم باليمين
 الايلاء ولا يلبسون فيها بقاء ولا طلاق اما بعد فما في حكمكم
 ويضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يثارا لهما فان قاتا اي جعلوا
 عن يمين واليمين واليمين تحقق بوطئها مع القدرة عليه واليمين عليه
 ووعدها به مع العجز عنه في الحال فان الله عفو رحيم يغفر
 هذا الذنب ويرحم بعد التواضع عليه فان هذا الحلف محرمة
 وان عزموا الطلاق وصموا عليه فان الله سمع عليكم يسمع طلاقا
 ويعلم صمائه وفيه اشارة الى ان لا بد من التلفظ به وقد اخرج بهذا
 الايمان من قال من اصحابنا بعدكم وقوع الايلاء بالمنع بها اذا طلاقا
 لها وهو مسمى على ان يعود الصبر الى بعض العام محضص كما هو مذهب
 بعض الاصريين وقد ذكرنا ذلك في الطرفين في رتبة الاصول
 والمطلقات المراد المدخلين اذا لم يكن حلالا ولا صغرا
 ولا آياتا يترتب من خبره في الامر لا يكد باليمين لما كان صبرا
 النساء عن الرجال في انقضاء الامر بعدة لا يخرج من صعوبة لان
 انفسهم طامحات لهم ائمن ان يمتنع انفسهم ويحلفوا على الله

قوله واولات الامر اجمل من ان يمتنع من

ثلاثة قروء جمع قروء يفتح ويضم ويطلق على الطهر المحض وقد اجمع اصحابنا
على انه هنا بمعنى الطهر وجمع الكثر قد يوجب جمع القلة في كل ذلك المقتضى
واما التوجيه استجبال اللعنة وتطويل المدة الرجعة رجالها وحسبها
على اتفاق الزوج ان كن يوقرن بالله واليوم الآخر ليعرض لغيره
نفى الحل على الايمان بل الغرض ان المؤمنات لا يجترن على ذلك
الكتمان ويقولن الحق يبرهن الى السكاج في ذلك في زمان
الزهر وضمر يقولن احض من مرجعه الشامل للرجعيات بالبيان
وهذا يخص المرجع فيه خلافا لبيانها في ذلك الاصول ان زاد
اصلا لا اضرا بالمرأة وليس الغرض تعليق جواز الرجوع على ذلك
بل المنع من قصد الاضرار وهن مثل التي عليهن بالمعروف اي لمن
حقوق علي الرجال مثل حقوقهم عليهن والمائة في وجوب تلك الحقوق
واستحقاق المطالبة بها لانه جنسها وللرجال عليهن درجة زيادة
في الحقوق وشرف وفضل والله عز وجل غالب قادر على الانتقام
من مخالفة احكامه حكيم شرعا بحسب المصالح والطلاق اي الصبح
منه مزان اي طليقتان على التفرق يخلل العود فالجمع والازدواج
بان يقول انت طالق مرتين او ثلاثا وانت طالق لوقا لوق غير صحيح بل لا
يدخل يخلل العود وهو مذهب اصحابنا وبعضهم على صحة واحدة فقط
فالمراد بالثنية مطلق التكرار كما في قوله جل شاناه فارجع البصر كرتين
وقوله ليك وسعديك او الغرض ان الطلاق الرجعي طليقتان جمع
الرجوع بعد كل منهما اما الثالثة فلا الرجوع بعدها وعلى الاول والثاني
بقوله تعالى فاما لم تعرفوه من المأشقة او تبرع باحسان غير
المطلقين بعد وقوع الطلاق الصبح الغير المرسل بين مساهن بالرجعة
في الرجعي والعقدان البائن وبين تدرجهم وعلى الثاني تدرجهم بين
الرجعة وبين التبرع بالطلقة الثالثة او بعدم الرجوع الى ان
بين ولا يخلل لهما ايها الاذواج ان تأخذوا بينا ايتموهن من المهر

الا ان يخافا اي الزوجان استقضا الخطأ الى العيبة وقوة ابن
خزف يخافا بالبناء للفعول لا يقبها حدود الله اي احكامه من
مواجل الزوجية فان خفتم ايها المحكمات لا يقبها حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افادت به من عوض الطلاق لا على الرجل في
اخذ ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله فلا تغدوها
لا تغدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
لانفسهم بقرضها للعقاب فان طلقها طلاقا ثالثا بعد
الطلاقين المتفرقين فلا يحل له من بعد اي من بعد الطلاق
الثالث حتى تنكح زوجا غيره بالنكاح الدائم فلا يكف المنقطع للزنا
عن اصحاب العصمة سلا الله عليهم ولقوله تعالى فان طلقها اي
الزوج الثاني لا طلاق للثنية فلا جناح عليهما عليها وعلى
زوجها الاول ان يزوجها ان طلقا ان يقبها حدود الله بعد
المرجعة وتلك حدود الله اشان لما شرعه سبحانه من
حقوق الزوجية والطلاق والرجعة واحكامها يبينها القوم
يعلمون اي يفهمون واذا طلقتم النساء قبلن اجلهن اي
اشرف على انتهاء عدتهن كما يقال بلغ فلان البلد اذا اشرف
على دخوله فامسكوهن راجعوهن يعرف او يعرفون يعرف
ولا تمسكوهن ولا تراجعهن ضررا اي اضرارهن ليغدوا
عليهن بالجهنم الى الاقداء فهو علة للاضرار ومن يفعلك
ذلك فقد ظلم نفسه بقرضها للعقاب ولا تحذوا الايات
الله فزوا بالنهاون بها وعدم الاهتمام بشانها وذكرها
فعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
من القرآن والسنة يعظكم به الضمير للوصول والحكمة حال
من المستغرق للماضي واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
عمله ناكد ومتديد واذا طلقتم النساء قبلن اجلهن

اي نفقت عدهن فلا تقضوهن ايها الاولياء او ايها الاولاد او
ايها الناس المرافعة من ان يكلن او اوجهن اي خطا من تسمية
الشيء بما يؤول اليه او اوجهن الاولين من تسمية الشيء بما كان عليه
ان كان الخطاب لغيرهم اذا اراضوا اي الخطاب والنساء وهو مظهر
للنكاح وترك الفضل بينهم اي فيما بينهم من دون اعلانكم بالمعروف
بما يستحقه الشرع وبفضله المرتق وفيه دلالة على عدم تحرير
الفضل عن غير الكفو ولا دلالة في الآية لا تزوج نفسها كما ظن
وان سلمنا نزولها لما مضى معقل بن يسار اخيه عن ربيعة
بظاهرها نهي الوصي عن المراء من الزوج الكفو كما عرفت
اصحابنا ذلك اشاق الى جميع ما مضى والخطاب للجمع اذ لا يخل
او لكل واحد وعظيمة من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
هو المنعظ والمنفع ذلك اي العمل بما ذكر اذ في لكم النفع واطهر
والله يعلم ما فيه صلاحكم وانتم لا تعلمون والاوليات هم
المطلقات وغيرهن وخصص من لان الكلام فيهن بوضوح الاولاد
امر سخاير عن ما جرح لنا كد حولين كاملين من اذ ان
يتم الرضا عنه فيه دلالة على جواز النقص عن الحولين واصحابنا
جوزوا النقص الى ثلثة اشهر والزيادة الى شهرين ولعله للضرورة
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف في مقابل الرضا
لا يتكفل نفسا الاوسعها فلا يجب على الوالد ان يسره وسعه لا
ضادا والد له بولدها ولا مولود له بولده تفصيل للآية اي
لا يتكفل كل منهما بسبب الولد ما يسره وسعه وقراء ابن كثير والجمهور
لا ضمانا لرفع بدل الا عن لا يتكفل وعلى الوارث عطف على الوالد
اي وعلى وارث الاب مثل ذلك اي مثل ما كان على الاب من الرقي
والكسوة واطلاق الوارث مشكل لعدم وجوب نفقة الولد عنه
على غير الابوين فلا يجب له رزقه على الوارث الوالد المتزوج

فان اذا قبل اكل الحولين وبعدهن والاولاظهر فضلا لاصداد عن رزقها
وتساويهم مساوتهم اهل الحجة والجناح عليهما واعتبر رزقهما والاشا
مراعاة صلاح الطفل وصداقهما اضربه وان اردتم ان تترجعا
المراضع اولادكم اي اولادكم فلا جناح عليكم في ذلك لانه رضاء
اذا سلمتم الى تلك المراضع ما اتيتم ما اردتم ايتائه لمن يقوله تعا
اذا قمتم الى الصلوة بالمعروف صلاة سلم اي من غير غطيل والمنفيع
بالشرط للحد على اعطاء الاجرة لانه جواز لانه رضاء قبل التليم
ولا بعد ان يكون المراد اسلمت بعد انقضاء مدة الاصلح وانقوا
الله واعلموا ان الله بما يعملون بصير وحيث يتدبر والذين
يتقون منكم ويذرون اولادهم الموصولين مشد وجملته يرضون
حيزه والعايد محذوف ثمانية بعدد اربعة اشهر وعشرا والاية
تم الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وغيرها والحامل والحمل والحرة
والامة وتضيف عدتها للقياس على ما يبرهنون حجة باطل هنا لان
العلقة مستبقة فلا يخص الكتاب اما الحامل عدتها عند العبد
الاجلين للرواية عن ائمة البيت سلام الله عليهم فاذا بكن اجلهن
بانقضاء العدة فلا جناح عليكم ايها المسلمون فيما فعلن في انفسهن
من التعريض للخطاب والتزويج بهم وفي تفيد ذلك بقوله سبحانه
بالمعروف اي على الوجه الذي لا يكره شرعا دلالة على انهن اوفعن
انفسهن ما يكرهن ما فعلن المسلمين منهن والاكافوا آمين والله
بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء التعريض للنكاح بما لم يوضع للطلوب حقيقة ولا هجاء
كقولنا لا جناح عليكم والاية تم المستوفى عنها وغيرها وليت
مخضة بالمستوفى عنها كما ظن وسبق ذكرها لا بوجوب الخصيص بها
في مخضة بغير الرجعية اذ لا يجوز لغير الزوج التعريض لها انما
اذا كنتم اضرتم في انفسكم في فلوكم ولم يجز على المستكم وان كان

لا اتم

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا النَّاسُ فِي أَعْيُنِكُمْ قُلُوبٌ كَالْظُلُمِ
الْحَدِيدِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلطُّغْيَانِ مَتَاعٌ بِمَعْرِفَةِ
حَقِّ عَلَى الْمُتَّقِينَ اثْبَتِ لِلطُّغْيَانِ الْمُتَعَةِ بَعْدَ جَانِبِهَا لِلطُّغْيَانِ
قَبْلَ الْمَرْهُومِ لَوْ جَوَّبَ لَأَهْلَ الْوَقْفِ عَلَى الرَّجْعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ أَشْيَاءُ
بِأَسْبَغِ مِنْ حُكْمِ الطُّغْيَانِ وَالْعَقْدِ بَيْنَ اللَّهِ لَكُلِّ الْيَاثِمِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ تَقْهَمُونَهَا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ
أَلَوْفٌ حَذَرُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا يُعْجِبُ وَتَقَرُّوا بَيْنَ مَعْلَقَتِهِ
وَقَدْ جَاءَ طَبْعُهُ مِنْ لَبِيبٍ وَلَمْ يَسْمَعْ قِيلَ لَهُمْ إِنْ دَاوُدَ كَانَ وَفَعْلُهُمَا
فَهَرُومَانُهُمَا فَمَا تَمَّ اللَّهُ ثُمَّ أَجْبَاهُمْ أَوْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ دَعَاهُمْ بِكَلِمَةٍ
لِأَلِ الْجَهَادِ فَرَفَرُوا فَمَا تَمَّ اللَّهُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَجْبَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَكُنْزٌ
فَضَّلَ عَلَى النَّارِ حَشَا جَنَّا أُولَئِكَ يَتَعَبَّرُوا وَقَصَّ عَلَيْكُمْ حَالَهُ لِنَبِيٍّ
وَلَكِنْ كُنْتُمْ تَنسَوْنَ النَّارَ لَا تَذَكَّرُونَ وَقَالُوا قِيلَ لِلَّهِ أَذْهَبْتُمْ أَنْ
الْقَارِ مِنْ الْمَوْتِ غَيْرَ خَالِصٍ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِمَا يَقُولُهُ الْمُظَلَّفُونَ
وَعَزَّاهُمْ عَلَيْهِمْ بِمَا يَضُرُّونَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ بِغَدْمِ الْعَمَلِ الْمَدْفُونِ
بِهِ الثَّوَابُ قَرْضًا حَسَنًا مَقْرُونًا بِالْإِخْلَاصِ قَرْضًا غَلَّةً قَرْضًا عَفْ
جَزَاءَهُ ضَبَّ عَصَمَ لِمَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ وَقَرَأَ بَيْنَ كَثِيرٍ يَضَعُفُهُ بَارِفُ
الْمَشِيدِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً مَفْعُولًا لِلتَّضْمِينِ الْمَضَاعِفُ مَعْنَى التَّضْمِينِ
وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ يُقَرِّرُ وَيُوتِعُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فَيُحَازِكُ بِمَا قَدْ تَمَّ
أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْمَلَأَ جَمَاعَةً يَجْتَمِعُونَ لِلْكَافِرِينَ
وَيُرِيدُ بِمُوسَى بَعْدَ وَفَائِهِ إِذْ قَالَ لَوِ الْبَنِيُّ هُوَ يَشْعُرُ وَيَقِيلُ غَيْرَ ابْنِ
لَنَا مَلِكًا أَمْ لَنَا إِمْرًا فَقَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ أَوْرِدَ
تَوْفِيقَ جَنَّتِهِمْ مَتَمَّ تَقَرُّوا وَتَشْتَدُّ أَنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ الْإِنْفَالُ
قَالَ لَوْ أَوْفَا لَنَا الْإِنْفَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا
كَأَنَّا يَكُونُونَ بَيْنَ مِصْرَ وَفِلَسْطِينَ فَأَخْرَجَهُمْ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْعَالَقَةِ وَآخِذٍ
دِيَارِهِمْ وَسَبُّوا أَوْلَادَهُمْ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ قَوْلُوا لِلْمَلَائِكَةِ

مِنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا لظَالِمِيهِمْ لَانْفُسِهِمْ فِي تَرْكِ مَا وَجَّبَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَاهِدِ
وَقَالَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا إِنَّ
يَكُونُ مِنْ أَيْنَ يَكُونُ أَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ وَنَحْنُ أَيْضًا بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَلَسْتَ
تَكُونُ سَعَةً مِنْ لَمَالٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَآرَادَهُ بَسْطَةً
فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ كَانَ الْغَائِمُ جَدًّا لَهُ الْغَائِمُ يَدُ إِلَى فَوْقِ عَادِلِكِ
رَأْسَهُ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ يُوسِعُ عَلَى الْفَقِيرِ
وَيُعِيبُ عَلَى الْعَلِيمِ مِنْ بَلَدِي الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِنَّمَا لَطِيفُ أَمْنِهِ حِجَّةٌ
عَلَى اصْطِفَاءِ اللَّهِ طَالُوتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا أَنْ يَأْتِيَكُمْ
الْمَلَأُوتُ الصَّدُوقُ مِنَ النَّوْبِ وَهُوَ الرُّجُوعُ لِرُجُوعِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَيْهِ
غَالِبًا يَدُ الْقِتَالِ وَالْمَلَأُوتُ وَفِي الْإِنْيَانِ بِهِ سَكَنٌ لَمْ يَكُنْ سَكُونٌ لَكُمُ
وَطَائِفَةٌ فَإِنَّ السُّورَةَ كَانَتْ فِيهِ وَكَانَ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقْدُمُهُ عِنْدَ الْقِتَالِ فَتَسْكُنُ نَفُوسُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا يَفْرُقُونَ وَبَقِيَ
بِمَا تَرَكَ لِمُوسَى قَالَ عُرْفُونَ قِيلَ كَانَ فِيهِ رِضًا ضَلَّ الْأَوَاحِ وَعَصَى وَ
وَشَاءَ بِهِ وَعَامَّةُ هُرُونَ وَاقْتَامُ لَالِ النَّفْخَةِ تَحْلَةُ الْمَلَائِكَةِ قِيلَ كَانَ قَدْ فُتِحَ
اللَّهُ بَعْدَ مُوسَى فَرَلَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مِنْ تَمَّةِ كَلَامِ نَبِيِّهِمْ أَوَّلُ بَدْءِ خُطَابَتِهِ مِنَ اللَّهِ
فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتَ بِالْجُنُودِ انفصل سمع عن بلد لُقْنَالِ الْعَالَقَةِ
وَكَانَ الْوَقْتُ صَنِيفًا فَدَلُّوا مَقَارِعَ وَسَاوَا انْجَرَى اللَّهُ هَمُّهُمْ
قَالَ لَأَنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ مَعَامَلَكُمْ مَعَامَلَةُ الْخَيْرِ يَنْفَرُ شَرِبَ
مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ لَمْ يَذُقْهُ فَأَنْزَعَهُ
لَعَلَّ طَالُوتَ عِلْمُ ذَلِكَ مِنَ الْبَنِيِّ أَوْ الْوَحْيِ كَانَ نَبِيًّا الرَّامِينَ اعْتَرَفَ
عُرْفَةً بِسَبْعِ اسْتَشَارَ مِنْ قَوْلِهِ مَنْ شَرِبَ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَلَرَعُوا مِنْهُ وَلَمْ يَقْصُرُوا عَلَى الْغُرَّةِ رَوَى لَنْ قَضَرُ مِنْهُمْ عَلَى الْغُرَّةِ
كَفَنَهُ لَشَرِّهِ وَآرَادَ أَنَّهُ وَمَنْ لَمْ يَقْصُرْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ اسْوَدَّ
شَفَتُهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنُقْ هَذَا هُوَ شَانِ الدِّينِ وَطَائِفَةُ الْبَهَائِ فَكُنَا

جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا اى اى له بعضهم لبعض لا
ظاقة لنا باليوم بجا لوث وجنوده لكنهم وقوه قال الذين يظنون
انهم ملائكة الله اى الخالص الذين يتقوا لقاء الله ووقعوا ثوابه
كفر رقة قلبه غلبت فقه كثيرين ياذن الله بحله ويسيره
الله مع الصابرين ولما يبرؤوا الجا لوث وجنوده قالوا ربنا
افرح علينا صبرا وثبت اقدامنا واضربنا على القوم الكافرين
فهرمهم ياذن الله بضمه وفعل داود جالوت روى انه كان صغيرا
يرعى الغنم فاوحى الله اليه انه الذى يقتل جالوت فارسله فاشه
الله الملك ولم يجمع بنو اسرائيل قبله ودر على ملك والحيلة ابتر
وعلى ما يشاء كالسر وكلام الطير ولو لا دفع الله الناس بعضهم
ببعض بنصر المسلمين على الكفار لفسدت الارض فسادهم ولكن
الله ذو فضل على العالمين تلك ايات الله اشارة الى ما قصه
جلالته من هذه القصة تنلونها عليك يا محيى النسيان فى لاهل
الكتاب والمؤمنين وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض فاخصصناه بنفحة لم يعطها الاخر منهم من كلم الله هو ربه
امع بينا صلى الله عليه واله فقد كله وهو قاب قوسين او ادنى و
كلم موسى على نبينا وعليه وهو فى الطور بين المقامين اذن يعده
ورفع بعضهم درجات وجعلناهم على ما يشاء الله عليه واله والامام الفقيه
شاهد كانه العلم المعين لهذا الوصف المستغنى عن الثمين وقد
فضله على غيره بوجوه عديدة ومراتب متباعدة كاللغة العامة للقلوب
والمجرات المنكثرة الباهرة المترفة الى الفلكيات والباقي بعضها بيننا
الدهر ونسخ شريعته جميع الشرائع مع انهم من النسخ لا غير ذلك من
الفضائل العلية والعلية المجاورة هذا حصرا لاختصاصنا
عليه السلام من ربي الجنان وايدناه بروح القدس خصصه بالغين
وجعل اعطاء المجرات سبب تفضله لافراط اليهود والنصارى

تخدير وتعطيه ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من قبل
من بعد ما جاءتهم البينات المجرات الواضحات ولكن اخلفناه
بينهم من امن ومن كفر ولو شاء الله مشيئة اجباركم له التاكيد
ما اقتلوا او يكن الله يفعل ما يريد باعطاء الاخيار وعدم الاجبار
والتفضل بالتوفيق وعدم التفضل لانه غير واجب عليه تعالى اليها
الذين آمنوا اتفقوا على ارتكابهم من قبل ان ياتي نوح لا يبع فيه فضلا
ما يفتقونه او يفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعلم احلواكم
ولا فتنة الا لمن اذن الله وفتح لثلاثة ابن كثير وابوعمر والكافرون
من الظالمين اى المالكين للاملاك الواجب عليهم من الرقعة ونحوها
هم الذين ظلموا انفسهم ووضعوا المال في غير موضع فوضع الكافرون
موضعها كما في الجعيل طاروا كما الله لا اله الا هو الخرم هو
بالحق ولم ارجع الى تقيين الحى المراد به هنا الذى يعلم ويقرر القدر
النائم القيام بتدبير الخلق لا اخلافة سنة ولا قور السنة القنور
الذى تقدم النوم وتهدى بها وقيل فى العكس على ترتيب الوجود ولا
النوم فالقوى والسنة عارض ضعيف وعدم اخلافة القوى بل فى النجم
فالمرق حاصل له ما فى السموات وما فى الارض يشبه ما هو داخل في
حقيقتهما وما هو خارج متمكن منهما من الملائكة والانس والجن والمولود
والعاصم وقد جعل لياحه ميعا على المجرات لا وجود لها ولا كان
بيان عظمتها بالهيئة الاشياء انما مقصورا على الماديات
المختزات مع ان المجرات اشرف واعلى وما يدعى ان المبلغ من قوله له
السموات والارض ما بين لتكرار صيغة العموم ودخول السماء
والارض بنوع من الملوكة وهو المبلغ من الصريح والداخل الارض
ما فيها من ملكوت مرتين بلا تكلف على الكلام الاخر فاسل من
والا الذى يتبع عند الايات يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما
قبلهم وما بعدهم او بالعكس وامورهم الدنيوية والاخرية او ما

بحسبه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في
السموات والارض قبلها اول الملائكة والانبيا المدلول عليهم من
ولا يحيطون بشئ من علمه من علمه انه لا يمشاء ان يعلم
وسع كرسية السموات والارض لكرسيه ما يقدر عليه ولا
لا يفضل عن مقعد العاقد ولعل المراد به تلك البروج المحيطة بالسموات
السبع وما فيها من كبراد العرش فلك الافلاك وفي الحديث ما قد
يرشد الى ذلك ولا يؤدده ولا يتقله حفظهما وهو العمل المنعالي
الانذار والاشباه العظيم لا اكره في الدين قد بينت الرتبة
من الله قد تميز اليمان عن الجهل بالايات الواضحات المرسلة الى السما
العظمى والغافل اذا بين له طريق الحق سلكه ولا كراه المراه الشخصيا
لا يراه خيرا فمن يفتن بالطاغوت الشيطان او الاضمار اكلها عين من
دون الله او صد عن عبادته وقوم من بالله فقد استكمل بالعز والكرام
استعان لتسلك الحق بها اده اليه النظر لصح لا انقضاء لها لا انقضاء
والله سميع للاحوال يعلم بالنيات الله ولي الذين امنوا بهم ويؤيد
امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات الى النور والجهل والاشاع
الهوى الى النور الى الهوى ومجانبة الهوى والجملة خير ان اوصل الى المنكر
في الخبر والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
اعطوه بالفطرة الى الظلمات من الكفر وفساد الاستعداد اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الذين كفروا الى الله حاج ابراهيم في ربه
تعب من حاجة نمرود وحافه ان اتاه الله الملك لان اياه الله
الملك فابطن ذلك وايناه الله الملك له معنى اقدان عليه فيكم
منه ولا تفرجه لينكر ان الله ابراهيم ربي الذي يحب ويحب وقوله حرة
رب محمد في الياء قال يا ابا حمزة اني كنت بالعبود عن القتل والقتل قال
ابراهيم معرضا عن الاعراض على معارضة الموهبة العاقلة الى
ما لا يقدر فيه على القوة فان الله ياتي بالخير من المشرق فانك

بما من المغير بهت الذي كثر صار بهتوا والله لا يهابي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قول الحق والى
تصايرهم اوريت مثل الذي كثر على قريته وقريته على عرشها
جدلها على سقوطها قال اني نجي هذه الله بعد موتها استعطا
لقدرة الله ان كان مؤمنا واستعطا ان كان كافرا وفي ظرفه
مضى او لا معنى فاما الله فالبث ميتا امارة عامر ثم نعت اجنا
قال كم ليئت القائل هو الله سبحانه او ملك او نبي قال ليئت
يومنا او بعض قومي قال ليئت واما عامر فانظر الى طعامك و
شرابك لم يكتسبه لم يغيرهم من الزمان واقراد الضير لان الطعام
الشراب كالحجر الواحد قد ناعبنا ولبنا وانظر الى جوارك كيف
تفرق عظامه وانظر الى ما في مكانه بلا ماء ولا علف
ويجعلك اية للناس اى يفعل ذلك لجعلك اية وانظر الى انعام
الحمار وعظام المولى التي اجيناها كيف ننشرها كيف نجعلها والحمل ما
من العظام وقوله ابراهيم واقع وابوعمر ونشرها ثم تكسوها لحما
فلك تبين له ذلك الحال قال علم ان الله على كل شئ قدير
وقوله حرة والكسائي افعلى امر غايبه نفسه للبيك واذ قال
ابراهيم ربي ارفع كيف يحيى الموتى لك يصير علم عيانا قال
او كرم قومن صدقوا في ادراك على الاحياء قال له ذلك مع علم برحق
في المضيق للحييها اجاب فيعلم النامعون غرضه قال بلى و
لكن ليطمن قلوبى اضما العيان الى العلم قال فخذ اربعة من
الخير قبل طار وساوديكما وغرابا وخمسة قصص فاضمن اليك
لينا ملين لثلا يلنس عليك بعد الاحياء اقرن الذي يحب امر
غيره من اهل فاه بعض الخصوصيات لا وقوله حرة بكسر الصاد
ثم اجعل على كل جبل من جزء اى ثم جرفه ورفقه على الجبال
فلك كانت اربعة جبال وقيل سبعة ثم ادمهم يا نبيك سعيانا

لا يهين شيء

اموالهم

سرعات واعلم ان الله عز وجل يحكم في افضاله مثل الذين يفتقون
اموالهم في سبيل الله اي مثل فقيرهم كمثل جنة انبت سبع
سنابل في كل سنبلة ما فيه جنة والله فيها عفتن يشاء
على حساب المنفق في اخلاصه وتعبه في تحصيل الحلال والله واسع
لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة على عربة المنفق وما افق
الذين يفتقون في سبيل الله لا يفتقون ما اففقوا منا ولا
ادنى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول
معرفة رجبيل ومعرفة و تجاوز عن الخ حير من صدقته بينهما
ادنى والله عني عن الاتفاق واما يعود نفعه اليكم صلي الله عليه
عقبه المن والادنى ايها الذين امنوا لا تملوا صدقاتكم اي
لا تعطوا اجرها يا ايها الذين امنوا لا تملوا صدقاتكم اي
كما يمل المناقل التي ينفق او ما ملين الذي ينفق فالكاف ضاع
المصددا والحال ورياء الناس مفعول او حال ومصدر تشكك مثل
المرائي في افضاله كمثل صفوان حجر املس عليه ثراك فاصابه بال
مطر عظيم القطر فزال صدك املس حجر اعل الزايل الذي كان يمكن
ان يثبت بسبب شيء وهذا المرائي جوده بالاتفاق الرباني الذي هو
بمزية الوابل في تحريم الحجر ما له الذي كان يمكن ان يثبت بالاجر
لا يقدر ان الضمير للذي ينفق على الجسد والجسم على شيء فما كسبوا
لا يقدر ان يحصل ثوابه اذ لا ثواب والله لا يملك على لقوم
الكافرين فيه اشارة الى ان الربا والمن والادنى من صفات الكفا
لا بد للمؤمن من ان يحتملها ومثل الذين يفتقون اموالهم ابتغاء
مرجات الله وشيئا من غنى نفسيهم قصد بها بالاسلام و
تحقيقا للجزاء صادرا من اصل انفسهم كمثل جنة يرون ورياء
ان عامر وغاصم يرون بالفضاء اي مثل اتفاق هؤلاء في التنازل
كسنان بموضع مرتفع فانه احسن منظر اذ ان كل امر اصابها اذ يرا

له

مطر عظيم القطر فانت كلها شربا وسكنا الكافي من كثير ونافع وبارئ
ضعفين مثل ما كانت تشرقان لم يبينها وابل قطر هو المطر الصغير
القطر اي فيصيبها طل والمراد ان نفقات هؤلاء زكية عند الله لا
يضيع وان تفاوت ثوابها باعتبار ما يضم اليها من احوال متفقها و
الله بما يعملون يصبر تحذير من الزيادة وترغيب في الاخلاص بكون
احدكم استغفار ما انكار ان تكون له جنة خير من غنيل واعتبار خضتها
بالذكر لشرفها وكثرة منافعتها تجري من تحتها الانهار فيها من كل
الثمار سواها واصابة الكبر الوالو والالحاح اضايقه والمراد ان
في كمال الاحتياج لذلك البستان فان الفقر في الشجوة الصعبة
وله ذرية ضعفاء لا يفدرون على الكسب فاصابها عطف على
اصابه اعضا فيريح غاصفة تسند على نفسها وتغفر من الاذى
الى السماء فانه نادر فاحترق والمراد ان مثل من له افعال حسنة
يتوصل بها الى العبادات فضم اليها ما يطلها من ارباب والمثل لا
فاستاصلها بالاحياء فصار في قيمة في اعظم الحرة والاسف
بحال من هذا شأنه كذلك بين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من جلاله و
جوده ورحا ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الجحش
والنار والنقدين وغيرها ولا تيمموا الجحش منه ولا تفضله
الردى من المال الذي تفقوه تفقون حال من فاعل تيمموا وكنتم
ياخذونه وهاكم انكم لستم ياخذونه في حقوقكم لردائه الا ان
تقصوا انما عوا فيه من اغراضه والمراد بالجحش اموال
الشيئات التي لا يخذنها من الملوك واشباهم ذو بصيرة الامع
الانفاس عما فيها من الجباة المعنوية واعلموا ان الله عني عن
اتفاقكم واما ما يركم بذلك لنفكم حميد بقوله والامانة عليك
وهو حميد لا يقبل الا الجيد الشيطان يعدكم الفقر يا ايها

والوعد في الاصل شايخ في الجوز والشروا في الخفاء والعرب
يسمي الخلف فاحشا والله بعدكم على الاتفاق معقود منه ومثله
خلقا افضل مما انفقتم والله واسع الفضل عليم بما ينفقونه يؤلف
الحكمة تحقيق العلم وان كان العمل من يشاء مفعول والخرلاهما
بالشئ ومن يؤمن بحكمة فقد اوفى خيرا كثيرا لا يخبر المدين بها
وما يذكر وما يعطى ما قصصنا من الايات الا اولوا الالباب
دوى العقول الخالص من شوائب لوم واتباع الهوى وما انفق
من نفقة قليلة او كثيرة سرا او جهرا في حق وباطل وندم من
فان الله يعلمه فيجازيكم عليه والله ينفقون في
الباطل والباطل ويندرون في المعاصي من انصار متع من عقاب
ان تبدوا الصدقات فيعلن بها فمهم شيئا من هذه الحصلة او بدلا
على حذف المضاف ويؤيد الذي ذكره فهو خير لكم وفيه النون وكذا
ابن عامر وحقة والكسائي وكسرها وسكن العين ابو عمرو وابوبكر وقالوا
وان تحفوها وتوتوها الفقراء لعل ذكر الفقراء مع الابداء يحقن
الفقراء علما الناس بحال الاحذ في الفقر وعدم مجالها لاختفاء
يحتاج الى الفحص عن حاله فهو اي الاختفاء خير لكم فان صدق السر
والمشهور بين اصحابنا ان الابداء في الفريضة اول سيما في المال
ولم هو عمل التهمة وتكفر قريبا المياء والرفع ابن عامر وحفص بن
يكفر عنكم من سبيلنا وان كبروا ابو عمرو وابوبكر النون مرفوعا
ونافع وحقة والكسائي بما جرح وما بالعطف على عمل الفاء ومدخولها
والله بما تعملون خبير ترغب في الاختفاء ليس عليك هاتم هك
الناس والمنفقين ولكن الله ينفق من يشاء وما ينفقون من
خير فلا تنفك ونفعه عايدا اليك لا اليانا وما تنفقوا من خير
توفى ليكم نوابه او خلفه في الدنيا وانتم لا تعلمون ينقص ثاب
للفقراء اي اجعلوا ما تنفقونه او صدقاتكم للفقراء الذين جرحوا

وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
فاظنروا ما تنفقون ويكره ان
يكون النفي عن النبي ص ٣٣

في سبيل الله احصوهم الجهاد او لقيام بوظائف العباد لا يستطيعون
لاستقامتهم صبرا ذهابا في الارض للكسب حجة الجاهل فقرهم
وفتح السين بن عامر وحقة وعاصم غنياء من التعفف عن السؤال
تعرفتم ايها الناظر اليهم بيما هم من ضعف وسوء الحال لا يبالوا
الناس احقا المحاصصة على المصدر للنوع اي لسواكهم الله
يا لون الناس احقا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغب في
الاتفاق الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار سيرا وعلاجة
مازل في شأن ملير المؤمنين على عليه السلام روى الحالف والمؤلف
انه عليه السلام انه كان لا يملك الا اربعة دراهم فصدق بدراهم
للملوك درهم نهارا ودرهم سارا ودرهم جمر فلهذا اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر الموصول الذين يأكلون الربوا هو
الاصل الزيادة وكنا بالواو النخبة كالصنعة وزيدت الالف بعد
تشيها والواو المحم لا يقومون من قورهم في القيمة الا كما يقومون
يحبطه الشيطان يجعله خطأ والخط المشي على غير اتساق ومنه
خط العشاء من المشي الى المجنون والمراد بالصرع وهذا امر على ما
يرى عند العرب من مرض الصرع من الجن اي لا يقومون من قورهم لا كيف
المصروع فيسقطون ثاق ويمشون على غير الاستقامة اخرى لثقل
ظهورهم بما اكلوا من الربوا قيل يكون ذلك علامة لهم يعرفهم بها
اهل المحشر لما لعقاب بانهم اي سبيلهم قالوا ايما البيع مثل
الربوا افلاس على البيع مجاميع هو الاختفاء في الربح وقليل التهمة
للبائعة عن ابن عباس رضي الله عنه ان الرجل منهم كان فاحشا دينه
فما بعزيمه له الغريم زدي في الاجل ولربك في المال فخره
على ذلك ويقولون ان الزيادة في ثمن السلعة في البيع والزيادة في
المال سبيل الاجل سواء فذهب الله وخطاهم واصحابنا مختلفون
في دخول الربوا في سائر المعامضات كالصنع مثلا ان جعلت

عقد باراه و شرطوا تجانس العوضين مع شروط اخرى مبينة في
كتاب الفقه وأحل الله البيع وحرم الربوا وسماه قياسهم فان
في الاضواء الى الربح لا يوجب تأنيها في الحكم ففي الاستدلال
على عدم جواز العمل بالقياس ودعوى حرم الربوا قبل زول هذه
الاية ليكون قياسهم في مقابلة النص حيث تقرر جاء موثقة
من تركه في حريم الربوا فانتهى عن اكله فله ما سلك ما اخذ بالربوا
قبل تحريمه ولا يستدبر منه وأمره الى الله فيجازه على انهما ومن
غاد الى اكل الربوا مستحلا لله أو لملك أو لغيره فيها خالفه
لاستحلاله ما حرم الله لا يجوز فعل المحرم كما ظن يحرم الله الربا
ببركه ويرى في العهد قارئ يصاعف ثوابها او يجعل البركة
فيها اخرجت منه والله لا يحب أي يقض كل كفاية مصر على عمل
ما حرمه الله منهم في ركنه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة تحضيهما بالذكر بذكر الشرف
فلهن أجرهن عند ربهن ولا خوف عليهن ولا هن يحزنون يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وذكروا ما يلقى من الربوا أي ما يلقى
منه عند من عاملتموه إن كنتم مؤمنين مصدقين بآياتنا
روى أنه كان لثيف مال على بعض قرش فلما حاطوا بهم بهوا
فتركوا فإن لم يفعلوا أو اصررتهم على اخذ ولم يتركوا فاذنوا فاقنوا
بحرهم من الله ورسوله وقرضهم وعاصمهم رواه ابن عيينة فاذنوا
أي أغلوا أعينكم وإن تبتم وتركتم اخذ فلكم رؤس أموالكم حال
كونكم لا تظلمون باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان
ولما كان مفهوم الشرط انهم اذا لم يتقوا على الربوا لم يكن لهم اخذ الربوا
مع انهم جعل بعضهم الشرط عدم التقية عن جليل الربوا الكفر
للمصر على ذلك وصيرهم ماله وإيقا وفيه ان خلاص ظاهر الآية
مع عدم الحاجة اليه لان جزء الشرط استحقاق رأس المال من غيره

الزكوات

العلم

العلم فامل وإن كان ذو عسرة إن حصل غريمه معسر عن أداء الربوا
فقطن فالحكم نظر في ميسرة يسار وضم السين نافع وحرفه وإن
تصدقوا ببراءة العضاة وخفف عاصم الضاد حيزكم لكونه
أكثر ثوبا من الانظار إن كنتم تعلمون ما فيه من لاجز الجبل و
الذكر الجبل وأنقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيمة اوبى
الموت وقرء ابن عامر يفتح الماء وكسر الحيم ثم توتى كل نفس بما
كسبت جزاء ما عملت من خير وشر وهم لا يظلمون ينقص الثواب
وتضعف العقاب عن ابن عباس رضي الله عنه انها آخرة نزلت في
عاش النبي صلى الله عليه وآله بعد ما أياما فليلها أيها الذين
آمنوا إذا كنتم في دين تدينون للمعصية أي فليس كان أو كثر إلى
أجل سمي معلوم بالأيام والاشهر والسين لا بقدرم الحاج مثلا
فأكثروا لا تذاقوا وادفع النزاع وهذا الأمر للاستحباب وللزكاة
لا للوجوب باجماعنا وليكن ينتمى ثابت بالعدل لا بزيادة ولا
نقص ولا كآب ولا يمنع كآب أن يكتفى كما علة الله مثلا
عليه من كتاب الزاين وهو من قبل احسن كما احسن الله اليك فليكن
وليميل أي يميل الذي عليه الحق لا للمقر المشهود عليه وليتقوا الله
ربهم أي الممل ولا يجزئهم من الحق عليه شيئا فان كان الذي عليه
الحق سيقها ناقص العقل مبدرا أو ضعيفا صبيبا أو شيخا عجلا
أو لا يستطيع أن يميل بحربه أو جملة باللغة فليقبل وليتقوا الله
واستشهدوا شهودا من رجالكم من المسلمين فإن لم تجدوا
رجلين فرجل واحد منكم أو رجل واحد منكم أو رجل واحد منكم
أحدكما فليذكر أحدكما الأخرى علة اعنا العذر أي لعل ان
أحدكما ان سينا الشهاد تذكرها الأخرى وفيه اشهاد ينقص
عقوبته وقله ضبطهن وقرء خرف ان تفصل على الشرط فذكر الرب

حجج الوديع

وأي عامله ثبت فلا يفتى بما يدينه
وأيضا فيه تصريح بجمع صغيرا كغيره

الذي يلزم

٥

لان ما بعد الفاء لا يحزم وابن كثير وابوعمر وقد كرموا لادكار ولايات
الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة ويجعل تحملها وما صلة
لا تسمى ان يكتبوا ولا يملوا من كثرة مداينكم ان يكتبوا الدين
او الكتاب صغيرا كان الدين او كبيرا او محضرا كان الكتاب
او مطولا الى اجله اي وقت حلوله ذلك اقط عند الله اكثر
قطا وقوم للشهادة اثبت لها واعون على فامنها وهما مبنيان
من اقامه واقط وهوديل على ما جوزه سيويه من بناء اقط من المبد
في باب الافعال خاصة واذ في ان لا يراوا في جنس الدين وقد
واجهه الا ان تكون المعاملة بحاجه حاضره اي حاله غير موجهه
نصها بالبحر عاصم ورفعها الباقر على ان البحر يرفعها بينك
تعاطونها فليز على كجناح ان لا تكتبوها للبعد عن النافع و
اشهدوا اذا ثبتا نعم اي في الجاه الحاضره او في مطلق البيع والاداء
في هذه الايات اما للدين والاشهاد ولا يشاركون في الشهادة
يحمل البناء للعلوم والمجهول فالنبي عن ترك الاجابة والمغير في
الكتابة والشهادة او عن الاضطرار بها كان يعمل عنهم ولا يعط
الكتاب يجعله والشاهد مؤنة بحيث من لم يعد وان تفعلوا
الاضطرار فانه فوقكم خروج عن الطاعة لاحق بكم وانقوا الله
وتعلموا الله والله بكل شئ عليم وان كنتم ايها المتدانيون الى
اجل على سحر ولا تجدوا كتابا فريها ان اي المستوفين رهاق
مقبوضة فالقبض شرط في صحة الرهن وهو مذهب اكثر اهلنا
وقرأ ابن كثير وابوعمر وهن كسفف واشراط السرفو عدم الكاتب
خرج عن الغالب ذللا خلاف في مشروعية الرهن في المضموع
وجوده فان امن بضمك بعضنا فاستغنى عن امرها ان فليؤد
الذي ويؤمن امانة سماء امانة لا يمانه عليه وليؤ الله
في عدم ادائه وان كان بالغ سجا في ذلك يجعله امانة وتكر

الحق على ادائه والاشغار ان في عدم الاداء مخالفة المالم لم يرب ولا
تكموا ايها الشهود والشهادة ومن يكتفها فانه انتم قلبه فاعل
الصفة او مبتدء هي خبره والجملة خبران والجملة خبر لموصول المتعذر
معنى شرط واسناد الاية الى الغلبا بلغ في الدم كما ان اسناد
الايمان اليه البلغ في المدح كانه قيل مكر في نفسه واستقر في اخر
اعضائه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في التملوك
وما في الاضطرار خلقا ومسلما وان يند واما في انفسكم ان تظنوا
ما تقصرونه من المعاصي وتحفون نجاسكم به الله في القيمة
يعرفون يشاء ان يغفر له ويصير من يشاء ان يعذبه رغبنا
عاصم وابن عامر على الاستيناف ورضنا الباقر على الجزاء
والله على كل شئ قدير امن الرسول بما ازل اليه من ربه
والمؤمنون عطف على الرسول فالضمير لاتباعه النون في
قوله سبحانه كل من الله وملائكته وقبته ورسوله فيرجع اليه
وايهم معا او مبتدء فيرجع الى المؤمنين ورجع وقبح بكل خبر خبر
عنه لا يفرق بين حديثين رسوله اي يقولون لا يفرق والماعت
المكر في سباق النسخ صح دخول لفظة من وقالوا ايها واعظا
عقر انك ربنا مفعول او مطلق وحرف لنداء محذوف واليد
المصير المرجع في القيمة لا يكلف الله نفسا الا وسعها يد على
عدم وقبح التكليف لالحال واما عدم جواز من دليل آخر مبني في
محله لهما ما كتب من خبره عليهما كما اكتسبت من ثمر لا يتبع محظا
ولا يضره بمصيرها غيرها وتخصيصا كسب الجواز لاكتسابها
لانا انفسنا الى المعاصي وتشبهها وهي اجد في خصيها افرادة
المبا في زيادة المعكارتنا لا نأخذنا ان نسينا اخطانا ايها
وقومنا ذنبا انا واضطرب تقرب في الحفظ وتاهل وقلمنا
ربنا ولا نجعل علينا اضر تقلايش علينا كما حكاه على الذين

من قبلنا كفى إسرائيل روي في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه
كانوا اذا اصاب احدهم قطرة بول فرضوا الحوم بالمقارض شيئا
ولا يحملنا ما لا طافة لنا به من لبلايا العظيمة والجر الشدي
التي يقال في العرف انه لا طاقة لاحد على تحملها واعف عنا واح
ذوننا واعف لنا واسترها علينا ولا تقصنا بها وارحمنا انت
مولانا سيدنا قاضنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان
ينصر عبده **تم تفسير البقرة بوفو الله وعونه**

سورة آل عمران مكية وبها مائتان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم فتح الم غير في كبرياء لقاء حركة الهزج عليها وسكنها هو على الاصل
الله لا اله الا هو الحي القيوم **مر في آية الكبرى نزل عليك**
الكتاب بالحي الصدوق بالحج المحقة انه من عند الله مصدقا
لما بين يديه لما قبله من الكتب وانزل التوراة والجنيل جلاله
من قبل من قبل نزل القرآن هادي للناس من امه موسى وعيسى عليهما
سليما وعليهما السلام وانزل الفرقان سائر الكتب الالهية و
تخصيص الشريعة بالذكر للعظيم واسما يفرق به بين الحق والباطل
ان الذين كفروا بايات الله هكذالك شديد والله عز وجل
ذو انتقام ان الله لا يخفى على شيء في الارض من الخفيات
في الارض ولا في السماء ولعل تقديم الارض للسموات من كذا
الى الاعلى او من اعلم بالحق الى العلم بما هو اخفى فان الامور التي
اخفى من الارضية او لان المقصود الاصل بقرينة السياق على
سجادة بما يعرف في الارض هو الذي يصور كذا في الاخر كيف
يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي نزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات احكام وحفظت عن الاجال ولفظه من
التي هيض واما قوله تعالى كتاب احكام يا من المارد حفظها عن

بحر

دكاكة اللفظ وفناد المعنى من **الكتاب اصله** مردا لها غيرها
الافراد للتاويل لكل واحد او لتزليهن منزلة آية واحدة **واحرمت**
غير متصلا لا يعرف المقصود منها الا بالتقصير ونظر فيظهر بها فضل
العلماء وبنا لوابا تعال لتفريح فيها معاني لذرات واما قوله
تعالى كما بامتثالنا فبعثنا فيه يشبه بعضه بعضا في جزالة
اللفظ وصحة المعنى فاما الذي في قوله في ذبح عدو عن الحق في
ما كتبه من في فعله فون بظاهره او بتاويله بل في لقاء الفتنة
طلب لان يقتوا الناس عن بهم بالتشكيك والتلويح ابتداء ما
على ان يشبهه انفسهم وما يعلم تاويله الا الله قالوا نحن في
العلم ومن وقف على الله في التاويله بنا اسائر الله سبحانه
يقولون امنا يا استيناف على العطف وخبر على الوقف من عند ربنا
من الحكم والمثابة وما يذكر الا الاول والالباب مدح للاخوة في
ربنا لا يزع قلونا بعد ذلك هديتنا من مقالهم والمراد لا يتلنا بيا
يزع من اقلونا عن الحق انه جليته من من عن اقلنا ليعبد ثم يهديهم
على ما هم من فضله وقت لتزول ذلك نعمة انك انتا لوقايت
المفضل وليس في هذا دليل على انه لا يجز عليه سبحانه شيء في المعنى
لا يتكروا تفضله ربنا انك جامع النور ليوم لا ريب فيه وان
الله لا يخلف الميعاد وضع المظهر موضع المضمحل في هذا
الامتنان من الاستعداد بان اجتماع جميع صفات الكمال ياتي في الخلف
ولا دليل فيه للوعيدية لان الميعاد وان استعمل في كل من الوعد
والوعيد لان ذكره هنا بعد طلب الرحمة يهتقي كونه بمعنى الوعد
ان الذين كفروا لا يخفى عنهم امواتهم ولا اولادهم من الله
شيئا واولئك هم وقود النار حطبها كما يدل فرعون و
الذين من قبلهم ايمان هؤلاء وحالهم كان او لك كنوا
يا ايها الناس حال باصمنا قد فاختهم الله يدعونهم والله شديد

العقاب قل للذين كفروا هم مشركوا مكة تغلبون المرد مغلوبينهم
يوم يردوا لا يمتنع من لابل البق وتحترون الحجيم وقرحة والكنا
بناؤه الغيبة فيما وبنا المهاد تمة القول ومناف قد كان
لكم آية الخطاب لقرش ولبه يودي في ثين القنا يوم يرد في
تعايل في سبيل الله واخرى كافر برؤيتهم مشلهم يرى المكون
المسلمين مثل المشركين وكان المشكون قريبا لفا او على المسلمين و
كانوا اثمانية وثلاث عشرة ويرى المسلمون المشركين وكانوا ثلثة اياما
ليثوا لهم وثوقا بوعد الله سبحانه بقوله ان كن منكم افسحا
يغلبوا ما بين وقوة افعروهم على الخطاب راى العين اى معا
والله يؤيد يحيى من يشاء ارسل ذلك اى الى الغليل والكثير
لغيره لاولى الاضمار بين للنار حيا الكهول الى المشركين
والمرين الشيطان فان لاية في معوض الذر به من النساء والبنين
والقنا طير المقطوع من الذهب والقضوة والجعل السومة
والانعام والحرث بيان للشهوات واللفظ والمال الكثير وقيل
ما نزل الله قتل على منك ثودو المسومة المعلى من السومة والكر
من السوم والله عن حسن المايب اى المجمع قل ايتكم بحجر
من ذرركم للذين انفقوا عند موتهم جثث بحري من تحبنا الاكبر
خا الذين فيها استيناف بيان ما هو خيرا وذوال مطهر مما يستفهم
من النساء وضوان من الله وضم عاصم المرء والله بصير العباد
في حب المحسن ويعاقب المسي الذين يقولون دنا اننا فاعفونا
دونا وقيل عذات النار الضارين والضادين والقائمين
والمتفقيين والمتفقيين بالانحاز صفة للمؤمن وتوسط
الاول لللاله على كالمهم في كل منها بما عفا الله انه لا اله الا هو
بازال الايات لاله على وحدانيته والملك كة والاولى العلم
فيما بينهم قائما بالقسط مقيما بالعدل حال وافراة تعالىها لعدم
من قال الله

الفسر فلا وجاء زيد وعمر وراكبا لا اله الا هو كرهه للتاكيد وليتني
عليه قوله العرش الحكيم بدل لان من الضمير ان الذين عند الله لا
جمله مستانف ما لا ين مرضى عندك تساوا وفيه الكنا من
ان على انها يدل من له وما استلكت الذين اوتوا الكتاب من يهود
والمضاري فقال بعضهم حقيقة الاسلام وتموله وبعضهم خسه
بالعرب وبعضهم نفاه مطلقا لا من بعد ما حاطا هم العلم بحقيقة
وشموله بغيا بينهم حسدا وجبال الربا من كفر بايات الله
فان الله يرفع الجباب فان طاجوك جادلوك فقه بعد
اقامتك الحج عليهم قتل السكت وحمي لله اخلصت نفسي له ومن
ابتن عطف على الضمير فرفع المفضول وقل للذين كفروا الكنا
والاكتين الذين كابلهم اسلمهم اذ وضعت الحج لمرامهم فكون
على كفرهم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا عرضوا على الاسلام
فانما عليكم البلد وقد بلغت لا يضررك قولهم والله بصير العباد
وعد وعيد ان الذين كفروا بايات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وقر
حزق قتلون فيشرهم يعذاب الله خبر ان وضع سيوفهم
القاء في جربها فجعل الجرب اولئك الذين يحطت اعمالهم في
الذيما والاخر كقولك زيد فافهم رجل صالح وتما لهم من انهم
المر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب المؤمنة يدعوون الى
كتاب الله ليحكم بينهم الداعي محمد صلى الله عليه واله والكتاب
القران ثم يولى فريق منهم مع علمهم بوجوب الرجوع اليه وهم
معرضون حال في حق تخصيصه والعرض ان عادتهم الاخر
ذلك المولى والمعرض انهم قالوا ان تمت لنا الايام
معدو ذات وبسبب تسهيلهم امر العقاب عزهم في دينهم
ما كانوا يفترون كقولهم ان اباهم الانبياء يشغون لهم

فكيف إذا جمعناهم لنكون لا ريب استغنا عما لا يحسن بهم في الحق
فكأنهم لم يولدوا قط كقوله ما كذب وهو يدعي
عدم الاجلاد وعدم خلود المؤمنين في النار اذ توفيه ايمانه وصالح
اعماله ليس فيها ولا قبل دخولها وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس
اذ المعنى كل انسان قبل الله الميم عوضا وهو من ضايعات هذا
الاسم الا ان كجما معناه لانه وقطعها هزيمة وباء القيم بالله
الملك باجمعه وهو ما حوله ذائق الامكان ونسبه لانه
ثان عد من غيبه وصفا للوسط الميم توفى الملك من ثناء
وتزني الملك من ثناء الملك لاول غامه وهذا بعضه
ولغيره من ثناء وتزني من ثناء في الدنيا والاخرة بيدك الخبير
انك على كل شيء قدير روى انه عليه السلام لما خطب الخندق
غزوة الاخراب وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا ظهرا اثنا الخمر
حقن عظيمه لم تغل فيها المغاول فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه
فاخذ الميعول وضربها ضربا صدعتها وبرق ضاها ما بين النبي
المدينة فكبر وكبر معه المسلمون وقالوا ضاءت لي منها قصور
الحجرة كانها انياب الكلاب ثم ضربها لثانية فقال ضاءت
لي منها القصور المحر من ارض الروم ثم ضربها لثالثة فقال
ضاءت لي قصور صغاء واخبرني جبريل ان متى ظاهرت على
كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون منكم ويعبدكم
الباطل ويحجركم ان يصير من يثرب قصور الحجرة وانها تضيء لكم ولهم
انما تحفرون الخندق من لغز قزنا لا بد توجب الليل في انهارنا
وتوجب النهار في الليل بالفضل من احدنا والزائدة في الآخر
وتخرج المحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من ثناء
يعجز باب كائنات الجواهر انما من موادها وبالعكس وقوة حق
ابن كثير وابوعرو وابن عامر وابوبكر الميت بالتحفيف لا تحيد الموت

النفوس

او حذف او قيل وسمى متشابها لانه يشبه الحكم وقيل الاشياء المراد
ما ليس بمراد والتمثابه في القرآن انما يقع فيها اختلاف الناس فيه
من امور الدين غير قوله واضله الله على علم واضلهم السامري
منها ان يحتمل معنيين او ثلثا واكثر فيخل على الاصول مثل يد الله
مغلوله وتجري باعيننا ومنها ما يرعى فيه من مناقضة غير قضاة
سبع سموات في يومين وقوله في اربعة ايام وقوله في ستة
ايام ومنها ما هو محكم فيه غرضه مثل قوله ليس كمثل شيء ما يقع
ذلك من الغرامض التي يحتاج الى بيانها ويستخلص منها ايا موضع
اللغة او يقضي العقل او بموجب الشرع والحكمة في انزال التشابه
الحث على النظر الذي يوجب العلم دون الاكفال على الخبرين
نظر وذلك انه لو لم يعلم بالنظر ان جميع ما ياتي به الرسول حق يجوز
ان يكون الخبر كذا او بطلت دلالة السمع وفايدته ثم ان به تميز
العالم من الجاهل كما قال وما يعلم تاويله الا الله والراغبون في العلم
ثم انه منزل على الحق ومن عادتهم الاستعارة والمجاز والتعريض
واللحج قد يكون محكما من وجه ومتشابها من وجه كالمعلوم و
المجهول فيض الحجة من وجه المعلوم دون المجهول والتمثيل ما يتصور
بصورة الدلالة واساليبها كثيرة منها اتباع هوى من سبق اليه والثبات
ان يدخل عليه شبهة فيجعله بصورة الصحيح الثالث التقليد
الرابع ترك النظر والخامس نشو على شيء صار اليه فيصعب عليه
مفارقة وغير ذلك واسأل الله العونة على اتمامه وان توفيقي
لانما ما شرعت فيه من كتاب اسباب نزول القرآن فان
ما ضمها محصل جل علوم الفاسير انه ولي ذلك والمنع بطوله
باب ما يتعلق باب التوحيد قوله تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوثن سبع
سورات انما هي يفتي انه خلق الارض قبل الماء لان ثم

النفوس

التي في الارض قال في موضع ما انتم اسند خلقا ام السما بناها
والارض بعد ذلك دحاها ليس بينهما ساقص لانه تعالى خلق الارض
قبل السما غير مدحوة فلما خلق السما دحاها بعد ذلك ودحوها بسطها
ومنه ادحية النعام لانها بسطها لتبض فيها ويجوز ان لا يكون معنى ثم
وبعد في هذه الآيات للترتيب في الاوقات والتقديم والتأخير
فيها انما هو على جهة تعدا النعم والادكار بها كما يقول القائل لصاحبه
ليس قد اعطيتك ثم حطتك ثم رفعت منزلك ثم بعد هذا كله
اخلاصك لنفسك يقال بعد معنى مع قوله عتق بعد ذلك نعيم
ويقال معنى قبل قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر **قوله سبحا**
ومن آياته ان تقوم السما والارض بامر بلا دعامة تدعها ولا
علاقه خلق بها بل ان الله تعالى يكفها حال لا يحول لانه على
انه لا يقدر عليه سواء ولو اجتمعت الجن والانس على امساك بنه
في السما او اثبات تربه على الماء لغيروا بني السما فساها بلا عمد ولم
تد باطنان ولا عمد **قوله** سبحانه خلق السموات غير عدد ترونها
اي ليس لها عمد يسندها لانه لو كان لها عمد لراى جميعها فلما نزل
على انه ليس لها عمد ولو كان لها عمد لكانت اجساما عظيمة حتى
يصح منها اقلال السموات ولو كانت كذلك لاحتاجت الى عمد آخر
تكان يتسلل فاذا الاعد لها بل الله يكفها حال لا يحول بقدرته
التي لا توارى قدره قادر **قوله** وقال مجاهد لها عمد لا ترونها وقال
الحسين بن خالد رضى الله عنه عن الرضا عليه السلام عن قراه
السما ذات الحيك فقال اراد بذلك والارض مدنها والقنا
فيها رواى لانه لو كان لها عمد لكانت اجساما عظيمة كثرة لانه
لا يقبل مثل السموات والارض الا ما فيه الاعتمادات العظيمة ولو كان
لذلك لراى اياها ولا دى الى التسلل **قوله** سبحانه وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء طاهر الآية

نقش

هو

يفتحى ان العرش الذي يقبدا الله الملكة محله كان محله قبل السما
والارض وقد اختاره الرضوى وقال الجاى في الآية على انه كان
قبل السموات الارض الملكة لان خلق العرش على الماء لا وجه
لحسنه الا ان يكون فيه لطف لكلف او يمكن الاستدلال به فلا بد
اذا من حى مكلف وقال الرمانى لا يمنع ان يقدم خلق الله لذلك
اذا كان في الاخبار بقدمه مصلحة للكافرين وهو اختيار الطوسي
قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
آيات لاولى الالباب وجه الاحتجاج بخلق السموات على
الله تعالى ولم يثبت بعد انها مخلوقة ان تعاقب الضياء يدل على
حدوث الاجسام ثم انها على تقدير كونها مخلوقة قبل الاستدلال
به لان الحق به قامت عليه من حيث انها لم تنك من العالمين
الحدثة **قوله** سبحانه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
استدل الرمانى بهذه الاية ان السموات غير الافلاك لان الافلاك
تتحرك وتدور والسموات لا تحرك ولا تدور وهذا غير مرضى لانه
لا يمنع ان يكون السموات هي الافلاك وان كانت تتحرك لان
قوله يمسك السموات والارض ان تزولا مغناه لا تدور عن مركزها
الذي تدور عليه ولو لا امساكها لموت ما فيها من الاعتمادات مفعلا
فصل قوله تعالى رب الشرق والغرب وفي موضع رب
الشرقين ورب الغربين وفي موضع فلا اقسم رب المشارق
والغارب اراد بالاول موضع الشرق والغرب لان المفعول
من يفعل ويفعل اسم الموضع منها كالمذهب الدخلى اما الشرق
والغرب فيجوز فيها كسر العين ونحوها واما الثاني فعنى به مشرق
الشما ومشرق الصبغ ولذلك الغرب ذلك ان مشرق الشما
قريب فالليل اطول من النهار وكذلك المغرب واما الثالث فعنى
منازل الشمس في الشرق والغرب لان الشمس لها ثمانية وستين

مازلا تطلع كل يوم من منزل وتغرب من منزل ولذلك القمر الا ان
القمر يحاوز المنازل في شهر واحد والشمس تجاوزه في سنة **قوله**
سبحانه قل انكم لكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقال في
اربعة ايام سوا السالين وقال خلق السموات والارض في ستة
ايام انا قوله في اربعة ايام يريد مع اليومين الاولين لان خلق الروا
وغير ذلك من تمام خلق الارض وذلك كما نقول خريجت من
بغداد الى الكوفة في خمسة ايام والى مكة في ثلثين يوما يكون البذل
في جملة الثلثين وانا خلقتهما في هذا التقدير مع قدرتي ان خلقتهما في
اقل من لمح البصر لان الامور جارية في التدبير على منهاج ولما علم في
ذلك من مصالح الخلق في الترتيب ليدل على صانع حكيم وفي
اظهارها كذلك مصلحة الملكة وعبره لهم **قوله** سبحانه هو الذي
جعل لكم الارض باطاطا وقوله الذي جعل لكم الارض فراشا
استدل ابو علي على بطلان ما يقوله الجفون من ان الارض كربة
الشكل وهذا انما يدل على ان بعضها مسطح لا جميعها والجفون
معتزون بان بعضها مسطح **قوله** سبحانه افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت الابل لما كانت العرب منفردة عن الناس والتمائم
سقفا والارض لهم وطا والجبال امامهم وهي كهف لهم وحصن و
الابل ملجأهم في الحمل والرجال اكلا وشربا وركوبا وجلال ان الابل
وليست القبيلة باذل على الله تعالى من البقة ولا الطاووس من القرية
فلذلك الابل بالبياء والارض الجبال **قوله** سبحانه هو الذي انشأكم
من الارض هو الذي خلقكم من تراب قال الجبائي معناه خلقكم
من آدم وادم من تراب وقال الطوسي معناه خلق اباكم
الذي هو ادم وادم من ذريته وهو بمنزلة الاصل لنا من طين فلما
كان اصله من الطين جاز ان نقول خلقكم من طين وقال غيره
اي خلقكم من الارض والا ول اقوى قال الحسن لم يخلق الله ادم

نوح

الا للارض ان عصي ان لم يعص لولم يعص لخرج على غير تلك الحال قال
غيره يجوز ان يكون خلقه للارض ولغيرها وان لم يعص هو الاقوى
لان ما قاله الحسن لا دليل عليه **قوله** تعالى في خلق ادم
خلقته من تراب في موضع من طين الارض وفي موضع من حيا
مستون وفي موضع من صلصال كالفخار لا تناقض فيها لانها ترجع
الى اصل واحد وهو التراب فجعله طينا ثم صار كالحاء السنون ثم بين
فصار صلصالا كالفخار **قوله** سبحانه خلقكم من نفس واحدة ثم خلق
منها زوجها ثم يقضي الله والناسخ ذلك يقضي ان الله تعالى
خلق الخلق من ادم ثم بعد ذلك خلق حواء الجواب ان ذلك ان
كان موخر في اللفظ وهو مقدم في المعنى لقول القائل قد رايت ما
كان منك اليوم ثم ما كان منك امس او انه معطوف على معنى واحد
كانه قال من نفس واحدة بمعنى واحد ثم جعل منها زوجها غير
خبر بل يريد الزوج من نسل ادم من الذكور والاناث فكانه تعالى
قال هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي ادم ثم جعل الزوج من
نسل تلك النفس وهذا ما خرج عن النفس الواحدة التي هي ادم
وان سبب دخول ثم للاعتداد بهذه النعمة والذكر لها على سبيل
الامتنان انما كان بعد ذكر خلقنا من نفس واحدة فكانه قال هو
الذي ذكر لكم واعتد عليكم ما ان خلقكم من نفس واحدة ثم عطف على
هذا الاعتداد والامتنان ذكر نعمة اخرى وهي ان زوج هذه النفس
الخلوة معطوفة منها فزاد الخلق للزوج وان كان مقدما فزاد
ذكره والاعتداد به عن طين وجوده فلا يتبع ان يكون الترتيب في
زمان الذكر والاعتداد بغير الترتيب في زمان الابدان والتكوين كقولنا
لي عليك من النعمة كذا اليوم ثم كذا امس المراد به الراوية قد يستعمل
الواو بمعنى ثم وشم بمعنى الراوية لان الجمع للانعام قوله فاليان مرجعهم
ثم الله شهيد معناه والله شهيد وقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية اوج

نؤمنون

قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الا فيها
 دلالة على ان الانسان هو هذا الجسم الشاهد لانه مخلوق من
 نطفة والسيخ من سلاله دون ما يذهب الي معتد وغيره من
 انه الجوهر البسيط او شئ لا يصح عليه التركيب الانقسام **قوله** سبحانه
 خلقتك من ترابي اصلك من تراب اذ خلق اماه من تراب
 وبصر الى التراب قيل لما كانت النطفة يخلقهم الله بحري
 العادة من الغذاء والغذاء بنت من تراب جاز ان يقال خلقتك
 من تراب لان اصله من تراب كما قال من نطفة وهو في
 هذه الحال خلق سيوي حتى لكن لما كان اصله كذلك جاز
 ان يقال ذلك والوجه في خلق البشر وغيره من الحيوان نقله
 من تراب الى نطفة ثم الى علقه ثم الى صورة ثم الى طفولية ثم
 الى حال الرجولية ما في ذلك من الاعتبار الذي هو اذ لم يجلد
 على تدبير مدبر مختار يصرف الاشياء من حال الى حال لان
 ما يكون بالطبع يكون دفعة واحدة كالكتابة التي يوحدها
 بالطابع من لا يحسن الكتابة فاما انشاء الخلق حال البعد
 دل على انه عالم مختار **قوله** سبحانه واذا اخذ ربك من بني
 آدم من ظهورهم الاله تعلقت الحشوية بذلك والحقوا به
 الخبر الارواح جنود مجتدة فقولهم باطل لانه قال من بني
 آدم ولم يقل من آدم وقال من ظهورهم ولم يقل من ظهوره
 وقال ذرياتهم ولم يقل ذريته واي ظهر يحتمل هذه الذرية
 واي قضاء يتبع ولفظ الذرية انما يقع على المولود ولا يكون في
 الصلب ذرية ويوجب ان يكون الماخوذ منهم ذرية آدم لصلبه
 ولا يدخل بناء الاناء ومن بعدهم لان الذرية انما يطلق على
 ولد الصلبي ما عداه مجاز يعرف ذلك بدليل آخر دون ظاهر
 اللفظ ومعلوم ان الولد يخلق من المني انما يحدث من الانسان

اوقات

حالا بعد حال ويستحيل من الاطعمة وكيف يجمع في صلب واحد
 جميع ما يكون من عقبه الى يوم القيمة من المني والاشهاد انما
 يصح من يعقل ويكون الجواز عنه مستحيلا والله تعالى رفع القلم
 عن الصبي حتى يبلغ ولم يلزمه معرفة والذرية المستخرجة من
 ظهر آدم اذ اخرجت وقررت لا بد ان يكون كاملة العقول
 مستوفية التكليف لان ما لم يكن كذلك يقع خطايهم ونقصهم
 واشهادهم وان كانوا بصفة كمال العقل وجب ان يذكرها ولا
 بعد انشائهم وكما عقولهم تلك الحال فان الله تعالى اخبرنا بانه
 انما اقربهم لئلا يدعوا يوم القيمة العقول عن ذلك او يعذروا بالشرك
 ابائهم وانهم نشأوا من ايديهم وهذا يدل على اختصاصها ببعض
 ذرية ولد آدم وهو الصحيح فانه خلقهم وبلغهم على لسانه شانه
 معرفته وما يجب من طاعته فاقر بذلك لئلا يقولوا انما كنا
 عن هذا غافلين وان الله تعالى لما خلقهم وركبهم تركنا يدل على
 معرفته وشهد بقدرته وجوب عبادته وادام العرو الاما
 والدلائل في غيرهم وفي انفسهم كان منزلة الشهد لهم على
 انفسهم وان لم يكن هناك اشهاد ولا اعتراف على الحقيقة و
 جرى ذلك بحري قوله ثم استوي الى السماء وهي خا خا فقال
 لها وللارض استاطوا او كرها **قوله** سبحانه واذا اخذ الله من
 النبيين ميثاقهم ليس بوجوب اللفظ ان يكون اخذ الميثاق
 عليهم في وقت واحد ومكان واحد بل يكون معاه اخذ
 ميثاق ام النبيين بقصد بيتيها والعمل بما جاءهم به يقال
 اخذ العهد فامض لهم من الحج الواضحة والبراهين الساطعة
 الدالة على توحيد وعذله وصدق انبيائه ورسله ويمر ان
 يكون ذلك ما دوي في نقرم الانبياء عليهم السلام على ولا على
 على ما ينشأه في كتبنا **قوله** سبحانه واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم

العرن

الطور هذا الشاف هو الغنى في قوله واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله الايات **قوله** سبحانه فطرة الله وقوله من
الذرية الاولى وقوله وما وجدنا الا كثرهم من عهد وقوله لا تبدل
يخلق الله فليس فيها شئ من دعواهم انه مسح ظهر ادم واستخرج منه
الذرية واشهدنا على نفسها وقرادها معرفة وقد بينا فادو في
الآية الاولى **فصل** قوله تعالى وقتلنا ادم اسكن انت و
زوجك الجنة روى ان الله القى على ادم النزم واحد من ضلعا
يخلق منه حزا وروى انه خلقها من فضل طينته قال الزماني
وجامعة من المفسرين ليس ينبغي ان يخلق الله حزا من جملة جسد
ادم بعد ان لا يكون حزا مما لا يتم كون الحي حيا الا معه لازما هذه
صفته لا يجوز ان يقل الى غيره او يخلق منه حزا اخر حسب يودي
الى ان لا يصل الثواب الى مسخفه لان السحق لذلك الجملة لجمعها
قوله سبحانه ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه لا يجوز ان يكون
لانسان واحد قلبان لا يودي الى ان لا يفضل انسان من اسانين
لانه ربما يريد باحد قلبيه ما يكرهه القلب الاخر وينتهي الى شئ
الاخر او يعلم ما لا يعلم الاخر فيصير كخصين وقال بعضهم يجوز ان يكون
للانسان قلب كثيرا لاجزاء ويمتنع ان يريد بعض الاجزاء ما يكرهه
بالبعض لان الارادة والكره امة وان وجدنا في جزو من القلب
فالحال ان الصا درتان عنهما يرجعان الى الجملة وهي جملة واحدة
فاستحال وجود معينين ضددين في حيي واحد ويجوز ان يكون
معينان مختلفان او مثلالان في جزوين من القلب وبوجبات
الخصين للحي الواحد وكذلك المعينان في القلوب اذا كان منها
يوجد منهما يرجع الى حيي واحد الا ان السمع ورد بالمنع من ذلك
قوله سبحانه والفت بين قلوبهم لما كان الجمع على تناكل جمعت
قلوبهم على تناكل فيما تحبه وتنازع اليه كان قد الفت ومنه قيل

اقرب

هذه الكلمة تاملت مع هذه والا تاملت **قوله** سبحانه الامن الله
بقلب سليم اي سليم من الفساد والعاصي وانما خص القلب بالسلامة
لانه اذا سلم القلب سلم ما يربح الجوارح من الفساد من حيث انت
الفساد بالمجاردة لا يكون الا عن قصد القلب الفاسد فاذا اجتمع
مع ذلك جهل فقد علم السلامة من وجهين وقيل سلامة
القلب سلامة الجوارح لانه يكون خاليا من الاصرار على الذنب
قوله سبحانه وتضيق صدري ولا ينطق لساني ابي لا ينبعث
ضيق الصدر عن ضيق من سلوك العاني في النفس لانه يمنع منه
كما يمنع ضيق الطرق من سلوك فيه ولا ينطق لساني اي لا ينبعث
الكلام وقد يعذر ذلك لضيق الصدر وغروب العاني التي
تطلب للكلام وقيل في قوله وضقت عليهم انفسهم بمعنى ضيق صدرهم
بالهم الذي حصل فيها **قوله** سبحانه قست قلوبكم من بعد ذلك
هي كالحجارة او أشد قسوة طاهرا وبعد الشك الذي لا يجوز على
الله تعالى اجواب ان اوها هنا لا باحة يقال جالس الحجر او ابن سيرين
والق الفقهاء او الحديث او دخلت للقبض ويكون معناه ان قلوبهم
قست قسما ما هو كالحجارة في القسوة ومنها ما هو أشد قسوة منها
مخوقه تعالى وقالوا كونا هودا او ضاري وفي معناه قال بعضهم كونا
هودا وهم اليهود وقال بعضهم او ضاري وهم الضاري ومنه وكما
من قرية اهلكها فجاءها باسنا ما انا وهم قالون او دخلت على سبل
الايمان فيما يرجع الى الخطاب ان كان الله تعالى عالما بذلك غير شاك
فيه والحق انها كاحد هذين لا يخرجان عنهما كقولهم ما اطعموا المحلوا
او حاضا فيهمون على الخطاب مما يعلمون انه لا فائدة في تفصيله
معنى بل قوله فارسلنا الى مائة الف او يريدون قالوا كونا مائة الف
ومصعوا واربعا الف وقوله فكان قاب قوسين او ادنى **شاعر**
قوله لا ادري اسلى بقولت ام البدرام كل الى حبيب او معنى الواو

قوله ان ناكلوا من سيوفكم او سيوف آباءكم معناه وسوت آباءكم وقوله لا
يبد من زينتهن الا بعولتهن او آباءهن الا حرره قال الخلاوي
كانت له قدر كما اني ربه موسى على قدر **قوله** سبحانه كذلك
سلكناه في قلوب المجرمين الهاكمانية عن القرآن ومعناه اقرناه
في قلوبهم باخطائه بالهم لقرم الحجة عليهم والله لطف يوصل به
للعنف والليل الى القلب فمن ذكره ادرك الحق به ومن اعرض
عنه كان لم يعرف الحق وترك العمل به في لزوم الحجة والفرق بين
ادراك الحق بقلوبه في القلب من ادراكه بالاضطرار اليه في
القلب ان الاضطرار اليه واجب الفقه به فيكون صاحبه عالما به
واما سلوكه فيكون مع الشك فيه **قوله** سبحانه لهم قلوب لا يعقلون
بها الى قوله في الصدور فيها دلائل على ان العقل هو العلم لان معنى
يعقلون بها يعلمون لها مدلول ما يرون من العرف وفيها دلائل على
ان القلب محل الفعل والعلوم لانه تعالى وصفها ما فاهي التي تعي وانها
التي تذهب عن اقرار الحق فلو لا ان التبيين يجر فيها ما وصفها
بانها تعي كما لا يصح ان يصف اليد والرجل بذلك **قوله** سبحانه
فانها لا تعي الا بصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور ردة
على من قال ان العقل في الدماغ والصحيح ان محل العلم والعقل
القلب لان الشاك في الشيء يجد العبر من جهة القلب كما ان
المريد يجد العباد من جهته **قوله** سبحانه واذ يركبهم اذا قيمت في
اعينكم قليلا وبقيلكم في اعينهم اي يتجلبونهم باعينهم قليلا من غير
دور على الصحة لجمعهم وذلك بلطف من الطائفة تعالى ما يصدر
عن الروية من قام يستريحهم ولا يستريحهم بعضا آخر قال ابن مسعود
رايناهم قليلا حتى قلت لمن كان الى جاني اترام سبعين رجلا
فقال هم نحو المائة وكانوا الفا **قوله** سبحانه وجعلنا نومكم سباتا
السبات من صفات النوم اذا وقع على بعض الوجوه وهو النوم الفلاني

سباتا

اوراق

يقال لمن وصف بكثرة النوم انه مسبور وبه سبات ولا يقال ذلك
في كل نائم والنبات الراحة والدعة ومنه السبت للفراغ من العمل
قالت اليهود ابتداء الخلق يوم الاحد والفراغ في يوم السبت وقال
النصارى بل كان يوم الاثنين الى السبت والفراغ يوم الاحد
وقال المسلمون بل كان في يوم السبت والفراغ في يوم الخميس
وجعلت الجمعة عيدا وقيل السبت القطع والخلق لمعنى قوله ويجعلنا
نومكم سباتا اي ليس بموت لان النائم قد يعقد من علمه ونصوده
واحواله اشياء كثيرة والله تعالى من علمنا بالنوم الضاهي للموت وليس
يخرج عن الحياة والادراك فخل التاكيد ذكر الصدر قائما مقام
نفي الموت ووجه آخر انه جعل نوما مبتدأ لما في ذلك من الفجأة
والراحة والنوم السبر لا يكسب شئ من الراحة بل يحبه في الانس
الخلق والانتعاج والهموم **قوله** سبحانه واذ راعى الاصدار
وبلغت القلوب الحناجر والقلب اذا زال عن موضعه مات
صاحبه المراد انهم جنوا ومن شأن الجنان عند الهول ان يتفج
سحره والرتة اذا اتفحت رفعت القلب فاضت به الى غير الحجرة
ذكره الفراء والكلي أبو صالح عن ابن عباس القلوب توصف
بالوحب في احوال الجوع شاعر كان قلوب ادلا بها معلقة بهود
الطائر ويكون المعنى كادت القلوب من شدة الرعب ملع الحناجر
فالتي ذكر كادت لوضوح الامر فيها ولقطه كادت للمقارنة **قوله**
سبحانه ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء
نذرا ثم يمشي وهم لا يعقلون المعنى مثل واعط الذين كفروا و
الداعي لهم الى الايمان والطاعة كمثل الراعي الذي ينعق الغنم وهي
لا تعقل معنى دعائه انما تسمع صوته ولا تفهم غرضه ويجوز ان يقوم
قوله مقام الراعي لهم كما تقول العرب فلان يحيا فلان خوف الاشد
وهذا المعنى مضاف الى الاشد **قوله** فليست سلما ما دمست حينا

افراب

على يد مسلم الامير مثل الذين كفروا كمثل الغنم الذي لا يفهم ما اراد
الناعق اضاف المثل الثاني الى الناعق وهو في المعنى يضاف الى
النعوق به يقول العرب طلعت النعري اي نجمها وانصب العود
على الحرام المعنى انصب الحرام على العود قال كان لون ارضه سماويه اراد
كان لون سماءه ارضه قال ابو النجم قبل ذلك من جزائه ومثل
الذين كفروا ومثلنا او ومثلهم ومثلنا يا محمد كمثل الذي ينعق
اي مثلهم في الدعا والتبیه والارشاد كمثل الناعق والغنم فحذف
المثل الثاني انكفاً لا اول مثل قوله وجعل لكم سرايل بقكم المحرو
اراد المحرو والبرد **ابودبيب** عصيت اليها القلب اني لامرها مطيع فما
ادري ارشد طلابها اراد ارشادهم غي ومثل الذين كفروا في
دعائهم الاضام وعادتهم لما كمل الراي الذي ينعق بغيره ويأديها
نداء ودعاء ولا تفهم معنى كلامه فشيء من بدعوه الكفار من
العبادات بالغنم من حيث لا تعقل الخطا لا تفهمه ولا تقع
عندها فيه ولا مضرة **قوله** تعالى ولوانزلنا ملكا لقضي
الامر اي لو انزلنا ملكا في صورته لفامت الساعة ووجبت اتصالهم
ثم قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي في صورته رجل لان اصدار
البشر لا يقدر على النظر الى صورة ملك على هيئة اللطف الملك وقوله
شعاع ابصارنا ولذلك كان جبرئيل في النبي عليه السلام في صورته
دحية الكلبي وكذلك الملكة الذين دخلوا على ابراهيم في صورة الاضي
حتى قدم اليهم عجلا سميا لانه لم يعلم انهم ملكة وكذلك لما نزل
الغراب على داود الملك كان على صورة رجلين يختصمان اليه **قوله**
سبحانه اذ قالت الملكة يا ابراهيم اقنني الا انه قال الجاهل ظهور
الملك لمريم اما كان معجزة لذكرا ياء لان المريم لم تكن نبيه لقوله وما
ارسلنا من قبلك الا رجلا يوحى اليهم وقال ابن الاخشيد كان
ذلك اظها والنوة عيسى كما كان ظهور النبي في الغمامة وغير ما يحجوه

المراد

النبي صلى الله عليه وسلم ومحور عندنا ان يكون معجزة لها وكرامة وان لم تكن معجزة لان المحاور
المعجزات عندنا اما يدل على صدق من ظهرت على ما سوا كان نبيا
او اما ما اوصا لمحا على انه محتمل ان يكون الله قال ذلك لمريم وقد يقال قل
الله لها وان كان بواسطة كما يقول قال الله كذا وكذا وان كان على لسان
النبي **قوله** سبحانه ما كذب الفواد ما راي انما جازان تصور الملكة
في صورة البشر مع ما فيه من الابهام لانه قد اقترن به دلاله وكان
فيه مصلحة اخرى مجرى الشراب الذي يحيل الله ماء من غير علم بانه
ماء **قوله** سبحانه عليها ملكة غلاظ شدة دعاء غلاظ في الاخلاق
شدة في القوى وان كان اذ قارق الاجسام لان الظاهر من حال
الملك انه روحاني فخر وجهه عن الروحانية كخر وجهه عن صورة الملكة
قوله سبحانه لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون وقوله سبحانه
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون قال جماعة ان
الملكة كلهم رسل الله وقال الزماني في قوله جاعل الملكة رسلا
ظاهر لانه يقتضي الغنوم وعمومه يقتضي انهم لا يعصونه في صغير
ولا كبير **قوله** سبحانه الله يصطفى من الملكة رسلا ومن الناس ارجل
من التبعض قد دل على ان جميعهم لم يكونوا انبياء وكما انه لما قال ومن
الناس دل على ان جميع الناس لم يكونوا انبياء وذهب اصحابنا الى ان
فيهم رسلا وفيهم من ليس برسول فلو كانوا جميعا رسلا لكانوا جميعا
مصطفين لان الرسول لا يكون الا مختارا مصطفيا كما قال ولقد
اختارناهم على علم على العالمين فالرسل منهم لا يجوز عليهم فعل القبيح ولا
دليل على ان جميعهم بهذه الصفة **قوله** سبحانه قالوا اجعل لنا من
يفسد فيها يدل على زيادة التثيت في نفوسهم انه يعلم الغيب و
انما قالوا ذلك لما راوا من الحان او قالوا استطاعوا ما فعلهم اوان الله
كان قد اخبرهم او قالوا على وجه الاحتمال ان خرج مخرج الاستفهام
او على وجه التوجع والاسم والاسم والاسم والاسم والاسم والاستفهام

واذا ارادوا ان يخلقوا شيئا والاعصميين وكانه تعالى قال اني جاعل
في الارض خليفة يكون له ولد وشيل يفعلون كيت وكيت فقالوا
اجعل فيها من يفسد فيها يريدون الولد ويحتمل ان يكون قوله من
يفسد فيها يريدون البعض لا الكل كما قال بنو شيان يفسدون
الطريق اي بعضهم **قوله** سبحانه سبحانه لا يعلم الغيب ولا يبين وجهين
قال ابن عباس تزييف الله ان يكون احد يعلم الغيب والثاني انهم
ادادوا ان يخرجوا الجواب مخرج التعظيم لله فكانهم قالوا تزييف الله
القبائح **قوله** سبحانه كراما كاتبين يعلمون ما يفعلون اي ملكة لا ينفق
عليهم شيء من الذي تفعلونه فيثبتون ذلك كله وعلمهم ذلك اما
ما مضى انما تعلم انه يقصد الى خطابنا وازمانا واما الاستدلال
اذا ارادوه وقد ظهر منه الامور التي لا يكون الاعن علم وقصد نحو
رد التوريعه وقضا الدين والكيل والوزن ما يتعهد فيه اهل الحضر
قال الحسن يعلمون ما يفعلون من الظاهر دون الباطن وقيل هو
على ظاهر العموم لان الله يعلمهم اياه **قوله** سبحانه عليها تسعة عشر
كلام مجمل لا يعرف تسعة عشر احاد ام عشرات ام ما وراء الو
وكذلك قوله ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ابن
عباس وقاده والفضاك علة الملكة التوكلين بالنار في التوراة و
الاجيل تسعة عشر وكان ذكر هذا العدد مقدر بقوله **فصل**
وما جعلنا اصحاب النار الا ملكة اي خزينة **قوله** سبحانه قال الشيا
جا يعمل حينئذ فلما اراد ان يفسد لا يفسد اليه انما عرف اشياء النهور
عنهم وانهم لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون ولا يتوالدون ولا
لهم ذرية الا جماع وهذه الآية **قوله** سبحانه ومن هل منهم ان الذين
دونه فذلك حمزة جهنم من انهم ليسوا بحوليين على اعلمهم **قوله** سبحانه
من كان عدوا لله وملكته ورسوله وجبريل وميكال انما الخرد
جبريل وميكال من الملكة ذكر الضلعة في قوله ما قال فيها ذكرا

وتخل ورمات وكوتوله وبعده الكسار والحكمة والتوراة والانييل ولما اشد
من قصتهما قبلها وهذه الآية تزلت فيها وفيما جرى من ذكرهما ثم ان
اليهود لما قالت ان جبريل عدونا وميكال ولينا خصا بالذكر لئلا نرغم
اليهود ان جبريل وميكال مخصوصان من جملة الملكة وغير داخلين في
جلتهم ففرض الله عليهما لابطال ما ياتى ولونه من التخصيص **قوله** سبحانه
حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا قال الحسن هو ملك الموت
واعوانه وانهم لا يعلمون احوال العباد حتى ياتيهم ذلك من قبل الله
يقض ارواح العباد **قوله** سبحانه قل من مولى ملك الموت قال الحسن
ان ملك الموت لا ينبغي ان يكون واحدا لانه جسم والجسم لا يقع ان
يكون في الاماكن الكثيرة في حاله واحدة وتاولوا هذه الآية انه اراد
بملك الموت الحسن دون الشخص الواحد كما قال الملك على انحاءها
اذا وجب للملكة **قوله** سبحانه وما ارسلنا على الملكين نبيا ها روت
وما روت اللعنان كيف يعلمان السر وكيف لا يراها الا الصحرة
ويحل ما على الجحد والخي كانه تعالى قال واتبعوا ما اتوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان ولا انزل الله السحر على الملكين
لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ويكون قوله بابل ها روت
وما روت يعني جليلين من جملة الناس هذان اسماءهما وانما ذكرنا
بعد ذكر التباس قيترا وتبيننا ويكون الملكان المذكوران اللذان
نفي عنهما السحر جبريل وميكال لان حمزة اليهود ادعت ان الله
انزل السحر على لسان جبريل وميكال الى سليمان فالكذبهم الله بذلك
ويجوز ان يكون ها روت وما روت كفرا وكان ابن عباس يقرأ
وانزل على الملكين بكسر اللام ويقول متى كان العليان ملكين انما كانا
ملكين وفيه جواب سحري انما الله **فصل** **قوله** تعالى فسجدوا
للخير كان من الذين ففسق عن امرئيه يدل على انه لم يكن من الملكة
لان الحسن جبريل والملك كان الانس غير حسن الحسن وقوله الا الذين

استثناء من غير حنيفة في قوله فانهم عدوا لى الارباب العالمين قوله
مالهم به من علم الا اتباع الظن ويكون الاعنى لكن وقت تدبيره
لكن ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين **قوله سبحانه**
اهولاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانه انت ولينا من دونهم
قال جماعة ان الملكة من الجن فلو كانت كذلك لم يكن لقولهم
بل كانوا يعبدون الجن ونفى عبادتهم اياه معنى وقال ابن
عباس كان ابليس من الملكة وقال الطوسي ان اجارا نادى
على ان ابليس كان من جملة الملكة وانما كفر بمساعده من
الجنود وقال ابن جرير وقاده في قوله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله ومن نقل منهم انى الله
من دونه عفى بالاله ابليس لانه الذى ادعى الالهية من
الملكة دون غيره وذلك يدل على انه كان من الملكة وقيل
انه طائفة من الملكة فيسمون بنى من حيث كانوا اخرجه الجنه
وقيل سمو بذلك لاجتماعهم عن العيوب وقوله وجعلوا بينه
ومن الجنة نبيا ومن راعى هذه الطريقة قال من قال ان
ابليس له ذرية وهم يتوالدون ويأكلون ويشربون عول
على خبر غير معلوم وهذا فاسد لان الله تعالى اثبت له الذرية
في قوله افخذ منه وذرية اوليا من دونه **قوله سبحانه**
انى واستكبر وكان من الكافرين يدل على بطلان قول من
قال انه كان يعبد الله وانما جاز ان امره بالعبادة وان لم
يامره بالعبادة له لان العبودية مرتبة في التعظيم بحسب ما يراد
به **قوله سبحانه** اسجد لمن خلقت طينا وقوله خلقتى من نار
وخلقتى من طين وجه التشبه بالخالقة على ابليس ان الفروع
ترجع الى الاصول فتكون على قدرها في التكبر والتعظيم فليما
اعتقد ان النار اكرم اصلا من الطين انه اكرم من النار

سا

الجن وذهب عليه بجهله ان الجواهر كلها منها لله وان يصرفها
بالاعراض كيف شاء مع كرم جواهر الطين وكثرة ما فيه من المنافع
التي يقارب منافع النار وتوفي عليها قال الجبائي الطبري
من النار لانه اكثر منافع الخلق من حيث ان الارض مستقر الخلق
وفيهما معايتهم ومنها يخرج انواع ارضا فيهم لان الخبز في الارض
او في النار انما يبراد بها كثرة المنافع دون كثرة الثواب **قوله**
سبحانه لا تحتسكن ذرية الا قليلا اى لا قد دفع الى العاصي
كما نقاد الدلائل بحكمها اذا شدد فيه جل تحريمه الا قليلا الذي
لا يتغونه وانما ظن ابليس هذا الظن بانه يغوى اكثر الخلق
لان الله كان قد اخبر الملكة انه سيجعل فيها من يفسد فيها
فكان قد علم بذلك وقال الحسن لانه وسوس الى ادم فلم
يجد له عزيا فقال بنوا هذا مثله في صغاف الغرمة وهذا معتبر
لان ادم لم يفعل قبيحا ولم يترك واجبا **قوله سبحانه** لا تنهين
من ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شيايلهم لم يقل
على وجه الدلالة وقال ابن عباس ولم يقل من فوقهم لان
رحمهم الله تقول عليهم من فوقهم ولم يقل من تحت ايجلهم لان
الايمان منه يوحش وقال ابن عباس قاده و
ابراهيم والحكم والسدى وان جرير اى من قبل دنياهم واخرتهم
ومن جهة حسانتهم وسيئاتهم وقال مجاهد من خست صرة
وقال البلخي وابو على من كل جهة يمكن الاحتيال بها **قوله**
سبحانه مغررك لا غنيتهم اجمعين اى لا خيتهم من تناول
الثواب **قال الشاعر** ومن نقولا لعدم على الغي لا يمان ثم استثنى
قال الاعدادك منهم الخاضعين مع حرصه على اغواء الجمع من حيث
انه ليس خفي عنهم انهم لا يكون منه وانه ليس له عليهم
سلطان الا بالاعراض التي لا يمان بها

اواف

ذلك اياه منه **قوله** سبحانه وما كان له عليهم من سلطان وقوله
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال الجباري
ليس له عليهم قدرة على ضرر ونفع اكثر من الوسوسة والدعا الى الفساد
فاما على ضرر فلا لانه خلق ضعيف لا يقدر على الاضرار بغيره
قوله سبحانه وانه كان رجال من الانس يعبدون رجالا من
الجن فزادهم رهقا وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا سافروا في
وادي ناد والجن يعوذون برب هذا الوادي ثم قالوا اجلس سفهاكم
فقول الجن نحن لا نملك لهم ضررا ولا نفعا وهم يفرعون منا فكانوا
يجتروا على الانس برهقوهم ويحرقوهم وكيف يسلط من لا
يقدر على نفع ولا ضرر وكيف يسلط الله على عبده ليلصمهم عن الحق
ثم يكلفهم ولا يحى منه فعل في غير محل القدرة وانه جسم شفاف
وليس منه سوى ارادة العاصي في تزيين الشهوات والدعا الى
النكرات **قوله** سبحانه فوسوس اليه الشيطان وقوله من شد
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وسواس
الشيطان دعاؤه الى معصية الله بقول خفي ويقارن دعاؤه
يريد بذلك دفعه ويجوز ان يصل وسواسه الى قلب العبد بآلة
لطيفة ويجوز ان يكون اذا تكلم بذلك في نفسه اعلمناه الله كما لو
تحدث انسان في نفسه حازان يعلمه الله قال ربه وسوس
يدعوا مخلصا رب الفلق والوسوسة يكون من الجن والانس
الشيطان اسم لكل بعيد من الخير قوله شياطين الجن والانس
ورأى النبي رجلا يتبع حمارا في طيرانه فقال شيطان يتبع شيطان
قوله سبحانه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا تأتكم اليوم
من الناس الا رافضون ان ابليس حسن للشركين اعالمهم وحرضهم
على قتال محمد وخر وجههم من مكة وقرى قريشهم وقال غالب
الكم اليوم من الناس اني جارككم لانهم خافوا بني كنانة ما كان بينهم

فأراد ابليس ان يكن خوفهم فلما تراءت الفئتان لم يحل ابليس على عقبيه
قال ابن عباس قتاده والسدي وابن اسحق ظهر لهم في صورة سرافة
بن مالك بن جهم الكلابي في جماعة من جنه وقال لهم هذه كنانة
قد اتمم جندها فلما رأى الملكة تكص على عقبيه فقال الجارث بن
هشام الى ابن اسراق فقال اني ارى ما لا ترون وهو قول ابى جعفر
وابى عبد الله وقيل انه رأى جبريل بن يدي النبي وقال ابو علي
الجباري حوله الله على صورة انسان علم النبي فيما يخبره وقال الحسن
والجباري انما هو بوسوس من غير ان يحول في صورة انسان **قوله** سبحانه
وقل رب اعزذ بك من هزات الشياطين وما جاء في الحديث
مرفوعا اعزذ الله من هجرة ونفثة فالهزات دفعهم بالاعراض الى
الاعاصي الهزات شدة الدفع ومنه سميت الهزة للاله لانها تخرج من
اقصى الحلق ما اعتاد شديدا **قوله** سبحانه من بعد ان فرغ الشيطان
بني من اخوته وقوله واما يفتنك من الشيطان فرغ الشيطان
وسوسته ودعاؤه الى معصية الله وايقاع العداوة بين الناس **قوله**
سبحانه يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان افتان الشيطان يكون بالدعا
الى المعاصي من الجهة التي يميل اليها القوس تشبهها وانما جازان
نهى الانسان بصغته النهي للشيطان لانه ابلغ في التحذير من حيث
يقضي انه بطيئ المكره ويقصد بالعداوة والتحذير يدخل فيه النهي
لنا عن ترك التحذير منه **قوله** سبحانه انما يأمركم بالسوء والخفيا الا
من الشيطان هو دعاؤه الى الفعل **قوله** سبحانه ولا تجد اكثرهم
شاكرين اخبار من ابليس ان الله تعالى لا يجد اكثر خلقه شاكرين قال
ابو علي يمكن انه علمه من جهة الملكة ما جاز الله اياهم وقال الحسن يحذر
انه اخبر عن ظنه ذلك كما قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لانه
لما غرى آدم قال ذرية هذا اضعف وطين انهم يجرونه وسايعونه
قوله سبحانه قال اهبط منها قال ابو علي انما علم ابليس ان الله تعالى

قال له هذا القول على لسان بعض الملوك وقال بن رقيه انه رأى محمداً
تدل على ذلك **قوله** سبحانه ان كيد الشيطان كان ضعيفاً قال
النجاشي وصف كيد الضعيف بالضعف وقوته لا وليا له بالاضافة
الى نصر المؤمنين وقال الحسن اخبرهم انهم سيظهرون عليهم
فلذلك كان ضعيفاً ويقال لضعف دعوى اوليائه الى القتال بانها
من جهة الساطن اذ لا نصير لهم وانما يقاتلون بما تدعوا اليه الشبهة
المؤمنون يقاتلون بما تدعوا اليه الحق **قوله** سبحانه انه ليس له سلطان
على الذين آمنوا قال النجاشي في الآية دلالة على ان الصرع ليس من
قبل الشيطان لانه لو امكنه ان يصرفه لكان له عليهم سلطان
اجاز ابو الهذيل وابن الاخشيد ذلك وقال انه جرى مجرى قوله
كالذي تخطفه الشيطان من السر لان الله تعالى قال انما سلطاننا
على الذين يتولونه وانما اراد به سلطان الاغواء والاضلال عز
الحق **قوله** سبحانه يخطفه الشيطان من السر مثل عند النجاشي
لا حقيقة له على وجه التشبيه بحال من تعذب عليه المرة السود
اقصفت نفسه وبلغ الشيطان ما غواه عليه يقع عند تلك
الحال ويحصل به الصرع من فعل الله وينسب الى الشيطان
مجازاً لما كان عند وسوسته وكان ابو الهذيل وابن الاخشيد
يخبران كون الصرع فعل الشيطان في بعض الناس دون بعض
لان الظاهر من القرآن يشهد به وليس في العقل ما يمنع منه
قال النجاشي لا يجوز ذلك لان الشيطان خلق ضعيف لم يقدره
الله على كيد البشر بالقتل والخبط ولو قوى على ذلك لقتل المؤمنين
الصالحين والداعين الى الخير لانهم لا يقرعون **قوله** سبحانه واخي
اعيد هابك وذريتها من الشيطان الرحيم معناه الاستعاذة
من طعن الشيطان للطفل الذي يستهل صانها فوقها الله عز
وجل وولدها عيسى منه بحاجته **قوله** في ابرهيرة عن النبي وقال الحسن

نا

عل

اواف

انها استعاذت من اغر الشيطان **قوله** سبحانه انه يراكم هو وقبيله من
لا ترونهم ائما كانوا يروننا ولا نراهم لان ابصارهم احد من ابصارنا
واكثر من ابصارنا وابصارنا فله الشجاع ومع ذلك اجابهم
شفافه واجابنا كيفه فصح ان يرونا ولا يفتح منا ان نراهم ولو
تكفوا لفتح منا ان نراهم وقال ابو علي في الآية دلالة على بطلان
قول من يقول انه يرى الجن من حيث ان الله عز ان لا نراهم قال
وانما يجوز ان يروا في زمن الانبياء ما تكلف الله اجابهم
قال ابو الهذيل وابن الاخشيد يجوز ان يملكون ان يكفوا فيراهم
من يخصص بخدمتهم وهذا اقوى **قوله** سبحانه ومن الشياطين
من يعرضون له ويملكون عملاً دون ذلك وقوله واخبر بقرين
في الاصفاد قال النجاشي كيف الله اجابهم حتى قتالهم تلك
الاعمال مغر السليم قال لانهم كانوا يبنون له البنان ويعوضون
في العار ويخرجون ما فيها من اللؤلؤ وذلك لا ينافي مع دور اجابهم
قوله سبحانه لا يسمعون الى الملا الا على ويقذفون من كل جانب
دحوراً وقوله بمقام السمع وقوله واسترق السمع انما جازان يقصد
والاستراق السمع مع علمهم بانهم لا يسمعون وانهم يحرقون بالشهب
لانهم تارة يملكون اذ لم يكن هناك من الملكة ثنى وتارة يملكون
كراكب البحر **قوله** سبحانه وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمع
بعضنا بعض قال الزجاج والرامي وجه استماع الجن بالانس انهم
اذا اعتقدوا ان الانس يتعذرون بهم ويعتقدون انهم ينفعونهم
ويضرهم او انهم يملكون منهم اذا دعواهم كان في ذلك تعظيم لهم
وسرور ويقع ذكر ذلك وقيل البليغ ويحتمل ان يكون قوله استمع
بعضنا بعض مقصوداً على الانس **قوله** سبحانه قل اوحى الي اناس
نفس من الجن فقالوا انما سمعنا قرا ناعيا يهدي الى الرشداً فاما بعض
يقل على ان ينهم مؤمنين **قوله** سبحانه لم يظنهن انس قلهم فلا جا

انعام

في الآيات دلالة على ان المؤمنين من الجن اذ واصلوا من الجن
قوله تعالى وان من شئ الا نسج جحش وقوله الم تر ان الله ينسج له ما في
السوات والارض لا يخلوا ذلك من النسج المنيوع او يسبح مجهول
او من جهة الدلالة ولا يجوز الاول لانه جهاد والفرق بين الجهاد
الحيوان بالظن ولو اراد ذلك لقال ولكن لا تمنعون تسبيحهم ولم
يقبل ولا يفتقرون ولا يجوز الثاني لانه ثبت فساد ما لا عقل وسوا
اثبات ما لا عقل ونفيه لا يثبت في الدلالة والجواز سواء في جميع
الابواب فلم يبق الا من جهة الدلالة ولا خلاف في ان جميع
الخلوقات تسبح الله بالدلالة على ان لها صانعا ومن عادة العرب
ان يجعل الدلالة قولا ونطقا وكلاما وشارة والتسبيح هو التقدير
عما لا يجوز عليه في صفاته ولم ينزل الله مقدسا منزهة بقل خلقه
من كان من العقلاء عارفا به فتسبيحه لفظا ومعنى وما ليس
بعقل من الحيوان والجماد فتسبيحه ما فيه من الادلة الدالة على وجوده
وتزيده عما لا يليق به ورجوع القديس الى ما لا يعقل ككفر الكافر
يعود بنفسه اليه من غير ان يضار الله منه شئ وكذلك قوله تسبح
ما في السموات وتسبح الرعد بحمده يا جبال اقربي معه والطير يكون
معناه اي تسبح اهلها لقوله واسئل القرية **قوله** سبحانه فكذلك غير
بعيد فقال احطت بما لم تحيط به الاية وقوله فغث الله غرابا
قوله والطير محشورة كل له اواب وقوله وقالت فله قال اوبى لا
يمنع ان يكون الله خلق في هذه الحيوانات من المعارف ما تفهم
الامر والنهي والطاعة فيما يراود منها والوعيد على ما خالف وان لم
تكن كالملة العقل مكلفه وانما غير ذلك كما عبروا به قروا صبيانا
لانه لا تكليف الا على الملكة والانس والجن وقال الطوسي هذا
خلاف الظاهر لان الاحتجاج الذي حكاه عن المحدث احتجاج عن
الله وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه ويجوز ان يكونها يسجدون للشئ من دون

نمل

الله ثم قال وزين لهم الشيطان اعمالهم ثم قال صدقهم عن السبل ثم قال وهم
لا يفتدون ثم قال لا يسجدوا لله الذي يخرج الجن في السموات والارض
ويعلم ما تخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم والمراد
بقوله وقالت فله اي انه ظهر منها دلالة القول لباق النمل على الخوف
من الضرر بالمقام وان النجاة في الهرب الي مساكنها ويكون اضاف القول
اليها مجازا واستعارة لقول الشاعر في القرس وشكى الى غيره ونحجم
اوانه وقع من النملة كلام ذو حروف منطوية يتصن للمعاني المذكورة
مثل ما يقع من الجنون والصبى مع ذوال التكليف الكمال عنهم و
ذلك يكون بعجز السليمين وقالوا هو مثل ضربه الله على لسان النملة
لامراده لانه لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فافرقها لانها
كان عاقبة النمل ان سليمان ان مر عليه خطه وقيل النمل اسم رجل في
ذلك الزمان كما نسي بضب وكلب والمراد بقوله فغث الله غرابا
بحث في الارض الهمة كما قال واوحى ربك الى النمل **قوله سبحانه**
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال مجاهد الصلاة
للا انسان والتسبيح لكل شئ والصلاة الدعاء والدعاء ان يكون لطلب ما
يحتاج اليه والتسبيح هو التبعيد بما لا يتحققه فاراد ان كلام الطير
قد علم ما يحتاج اليه ويطلبه ويدعوه وما يجب عليه الاجتناب من
مضاره ولا بد ان يكون لها اشارات واسباب تفهم بفهم بعضها
عن بعض وذلك منطوقهم **قوله** سبحانه الم تر ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض الاية وقوله والجن يسجدان يعني
الجنود الذل والتواضع تخيرا للخالق قال سويد بن ابي كاهل ساجد
الجن لا يرفعونه خاشع الطرف اسم التمتع وقيل امية هو الذي سخر
الارواح ينشرها ويسجد للحم النمل للرجل والشجر وقال الطوسي سجودها
ما فيها من الآلة الدالة على خدوها وعلى وجوب الخضوع لله و
الذي لا يخلو فيها من الاوقات المختلفة وفي النبات والثمار فلا

ر

ج

شيء ادعى الى الخضوع والعبادة من انهم ههنا النعمة الجليلة بما فيه وقال مجاهد
وابن جرير سجودها خللا لها الذي تلقاها بكثرة وعشيا فكل جسم له خلل
فهو يقضي الخضوع بما فيه من دليل المحذوث وقال الحسن قتادة
واين زبدان المؤمن بسجد لله طوعا وكافرها يعني بالسيف قال
ابو علي مجرور الكثرة بالتدليل للضعف من عافية الى مرض ومن عفى
الى فقر ومن حاة الى موت وقال الزجاج العني ان بين بسجد لله
من يسهل ذلك عليه وفهم من يثق عليه فكرهه لقوله حلة كرها
ووضعه كرها وقيل ان المؤمن بسجد لله طوعا وكافرها فكما السجدة
كرها بما فيه من الحاجة اليه والدالة التي تدعو الى الخضوع لله تعالى
قوله سبحانه وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا من حضر الآلة
يدل على بطلان قول الطائفة ان الماء الواحد والترت الواحدة
يخرج الله منها ثمرا مختلفا وانما امة مائية واختلافها يدل على
بطلان قولهم **قوله** سبحانه الم تر ان الفلك تجري في البحر سمعه الله
ليريك من آياته وجه الدلالة من ذلك ان الجري لها الراجح هو
القادر الذي لا يحزان برسلها في الرجوه التي يريدون المسير فيها
ولو اجتمع جميع الخلق ان يحرقوا القلوب في بعض الجهات غلغا
لجهة الرياح لما قدروا عليه ودخل ابن ميثم على الحسن بن سهل والرا
جنه لمجد قد غطه الناس فقال له قد رأت سفينة تعبر الناس
من جانب الى جانب بلا ملاح ولا ناصر فقال الملاح ان هذا اصلك
الله لجنون قال وكيف ذاك قال خشب جاد لا حياة له ولا قوى
ولا عقل كيف يعبر الناس فقال ابن ميثم فانما اعجب هذا او هذا
الماء الجاري يجري على وجه الارض بميه وسرة بلا روح ولا
حياة ولا قوى وهذا النبات الذي يخرج من الارض وهذا المطر
الذي يترل من السماء ترع ان لا مدبر لها كلها وتكون مفسدة
تحرك بلا مدبر وتعب الناس **قوله** سبحانه الذي يسبحكم في العباد

والبحر نسبه الى نفسه اما في البحر فلا نه بالبحر والله العرش لها دون غيره اما
في البر فلا نه كان باقداره وتمكنه وتبينه وقال رجل للصادق
ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والبحر والعرش فقال هاركت
في البحر قل نعم قال فهل انقطع رجائك من المركب الملاهي قل نعم
قال فهل تتعبت نفسك ان تم من يهلك قال نعم قال فان ذلك
هو الله قال تعالى واذا مسك الضن باليه عارون **قوله** سبحانه اما
جعلنا على الارض زينة لها ولم يقل كل ما عليها فيدخل فيها الحيات
والعقارب وغيرها وقال ابن عباس واي زهرة لها كانه يشد
الى النبات خاصة ويقال من النبات والارباب لانها تدل على
الرحمانية الا ترى انه اقم بالنين والزينتون والشمس والقمر
والطور والذراري **فصل** قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توذون اي من قدر على ان يجعل في
الشجر الاخضر الذي هو في غاية الرطوبة نارا حامية مع تضاد النار
للرطوبة لا بقدر على الاعادة ثم قال اوليس الذي خلق السموات و
الارض بقادر على ان يخلق مثلهم لان من شان القادر على
الشيء ان يكون قادرا على جنس مثله وجنس صده **قوله** سبحانه
افرايم النار التي تورون انتم انشأتم شجرها ام نحن المنشئون
لا يدل على انه نار الشجر الا من قادر عليه لان الطبع غير معقول فلا
يجوز ان يستند اليه الافعال ولو جاز ذلك لجاز في جميع افعال
الله ولو كان الطبع معقولا كان ذلك الطبع لا بد ان يكون في
الشجر والله الذي انشا الشجرة وما فيها فقد رجع الى قادر عليه
وان كان بواسطة ولو جاز ذلك لجاز وقوع الفعل من ليس
بقادر عليه منا **قوله** سبحانه هو الذي يريك البرق خروفا وطعنا
قال الحسن خروفا من الصواعق التي تكون مع البرق وطعنا في
الغيث الذي يري في البحر والقطر وقال قتادة خروفا لما فرم اداه

يس

واحد

مد

وجعلنا القم في الارض به وقال مجاهد وبشيء السحاب فقال القم ان السحاب
تقال بالاء وقيل خوفا وطعنا لئلا يفر من عذابه النار ويطعون فيه
ان يعقب ذلك مطهر فيقوون به **قوله** سبحانه والسماء رفعها
ووضع الميزان انما جمع بينها لما فيها من التسوية فالكتاب يتضمن علم
السنن الستري بين الشرف والشرف والميزان يخرج تلك السنن
الى العمل واما السماء فلما فيها من الكواكب السيارة وغيرها مستبها
لا صلاح العالم واما قوله سبحانه وايضا فيها من كل شيء موزون يخص
الموزون دون الكيل والذكر لان غاية الكيل ينهي الى الوزن فكانت
الوزن اعم من الكيل ثم انه تعالى اراد بالموزون المقدار الواقع بحسب الحاجة
فلا يكون ناقصا عنها ولا زائدا عليها يقال كلام فلان موزون وفعاله
مقدرة موزونة وعلى هذا ناول المسلمون ذكر الموازين **قوله سبحانه**
فيستقر ومستودع المستقر الموضع الذي يعترضه الشيء وهو قراره ومكانه
الذي ماوى اليه والمستودع المعنى المجهول في الفرد كالولد في البطن و
الخطفة في الظهر **قوله** سبحانه وجعلنا الليل لاساء اللباس سائر
ما س لاسائر الليل سائر الاشخاص بظلمته ما س لها جسمه الذي
فيه الظلمة **فصل** قوله تعالى والله خلق كل دابة من ما منهم من شيء
على بطنه كالسبع والحيتات ومن يمشي على رجلين مثل ابن آدم و
الطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والسباع ولم يذكر الشيء على الكثر
من اربع لانه كالذي يمشي على اربع في راي العين فترك ذكره لان العبرة
تلقى ذكر الاربع وقال النبي لان عند الفلاسفة ان ما زاد على
الاربع لا يعتمد عليه واعتماده على اربع فقط **قوله** سبحانه وجعلنا من
الما كل شيء حي وقوله والله خلق كل دابة من ما لان اصل الخلق
من ما لم يلقب الى النار فخلق الجن منها والى الاربع فخلق الملائكة منها ثم
الى الطين فخلق آدم منه واما قال منهم نطيلما لما يعقل على ما لا يعقل
اذا اختلط في خلق كل دابة وقال الحسن من ما اي من نطفة وجعل قوله

الرجل

انما

نور

انبا

كل دابة خاصا فمن يخلق من نطفة وقوله وجعلنا من الما كل شيء حي وقد
دأى اشيا موات منه هذا كما يقول جعلت من هذا الطين صورة كل
شيء فخلق هذا الحيوان يكون جعلت صورة كل طير وكل سبع ولو قلت لم
اجعل من هذا الطين الا صورة كل طير لم يجز ان يكون ههنا مجهول غير
صورة الطير **قوله** سبحانه ومن آياته ان يرسل الرياح المتخلط بحسب
ما يعلم منه من الصلحة مثلا وجنوبا وصبا ودورا لما قدر واعليه
فن قدر على ذلك يعلم انه قادر لنفسه لا يعجزه شيء للعبادة خالصة
قوله سبحانه وفي عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال فكذبوه
فاخذتهم الرجفة لانه لا يمتنع ان يمتنع ان يمتنع ان يمتنع ان يمتنع
صاعقة في اهلك قوم عاد فيسرغ ان يخبر في موضع انه اهلكهم بالريح
وفي آخرنا اهلكهم بالصاعقة وقد يجوز ان يكون الريح نفسها هي الصاعقة
لان كل شيء صعق الناس منه فهو صاعقه وكذلك القول في الرجفة
انه غير ممتنع ان يقرن بالصاعقة الرجفة وقد يمكن ان يكون الرجفة هي
الصاعقة لانهم صعقوا عندها **قوله** سبحانه ما تذر من شيء اسطى
الا جعلته كالريم قالوا ان الما في عهد نوح لما جميع الارض لم ينج من
الغرق الا اصحاب السفينة كالريح البخرة لما اعتم منها هود وصحبه بحيث
لم يقب فيه هود والريح الهلكة والله تعالى قادر على ان يخص بالريح ارضا
دون ارض وملك عن هود والحيوات انه غير ممتنع ان يلف عن هود
وصحبه هودا وما يرا عتادها كما كف احراق النار عن ابراهيم ويردها
في جسمه وان كان حاصلا فيها **قوله** سبحانه اما عرضا الامانة على
السماوات والارض والجبال فابن ان يحملها وهذه الاشيا حاديات لا
تصح تكليفها المراد عرضا ان اهل السماوات واهل الارض واهل الجبال
كقوله واسئل القرية وقيل المعنى في ذلك تقيم شايان الامانة وتقيم
حقها وان من عظم منزلتها انها لو عرضت على الجبال والسماوات عظمها
وكانت تعلم باورها لاشقت منها غير انه خرج مخرج الواقع لانه ابلغ في

روم

داريا

دارا

افراب

لقد ورد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما بينهم بظاهر الكلام من انما اراد
ان يحبر بعض شأن الامانة وانه وجد السموات مع عظمها لا يحتملها وان
الانسان حملها اي احتملها ثم خافها وهذا كقولهم سالت الربيع وخطبت
الار فالت كذي وربما قالوا فلم يحب وقوله انما طرعا او كرها فاننا انما
طابعين وقوله لقد جنم شئنا اذا تكاد السموات يقطرن منه وينشق الارض
وتخر الجبال هذا قال جرير لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال
انحسعت وقال اخر فقال لي الجراد جته وكيف يحبر ضرير ضرير ومعنى
الابا الاشاع يقال هذه الارض تاتي الزرع والغرس اي لا تطلع لها فيكون
الغنى فابن ان يحملها اي لا تصلح لحملها لانه لا يصلح حمل الامانة الا من
كان حيا قادرا عالما سمعا بصيرا **قوله** سبحانه فابكت عليهم السماء و
الارض اي اهلها كقولهم حتى تضع الحرب اوزارها ويقال انما خافتم
ان الله اراد الباقية في وصف القوم بقوط لليلة كما يقال كسفت
الشمس لفقده واظلم القمر وبكاه الليل والنهار والسماء والارض في حريق
الشمس طالعة ليست بكاسفة تنكح عليك نجوم الليل والقمر او يكون
الاخبار عن فقد الاشجار والاختلاف في النار والعرب كانت لا تنكح
على القليل الا بعد الاختلاف ومعنى الاختلاف عن الاختلاف بعيد
شاعر بكت دارهم من اجلهم فهلكتم **دموع** فاي الحازين اليوم
وسئل ابن عباس او تنكحان على احد فقال نعم مصلاة في الارض و
مصدق عليه في السماء وقال المرتضى البكائي عن الطبري والعرب شبه
الطرب بالبكا فيكون معنى الآية ان السماء لم تنسق بقردهم لانهم كانوا
يستحقون العقاب بقردهم من فقدوه قال عدي بن حاتم في وفاة
النبي ان الذي بكت السماء لفقده عمت علينا بعد الانبياء والارض
خاشعة لها عيالها والناس لا موفى ولا احيا **ابو ذؤيب** كسفت لمصره
الجزم وبدرها ونزعتم اركانها **قوله** الايط **فصل** في بيان
فلا تفقدوا معهم حتى يخوضوا في شدة موجهم ولا تمشوا في الارض

دخان

دلالة على بطلان قول الاصم وقناه الاعراض قوله انه ليس هذا غير الاجسام
لانه قال حتى يخوضوا في حديث غيره فابنت غير الماكنا وفيه وهو العر
اختير منكم لينا طراين الراوندي في اثبات الاعراض فاردم الناس و
نكس النكلم فلما بلغ الغاه حصر النكلم فلم ينظر الخليفة اليه لعنصه عليه فقال
يا امير المؤمنين انشدك هل كنت قبل تكوصي على هذه الصفة ام تجد رجالة
اخرى قال بل تجد دت قال هي التي ينفيها هذا الرجل وامير المؤمنين
يعرف من نفسه وناظر بعضهم الصاحب في ذلك فقال الصاحب
هل تحصل منا افعال قال نعم قال هي جواهر واعراض فنهبت وقال
او العذيل للاصم وهو ينفى الحركة خرف عن قوله الزانية والزاني فاجلدا
كل واحد منهما مائة جلدة وعن قوله في الفاذت فاجلدهم ثمانين
جلدة انما اكثر قال حد الزاني بعشرين قال فانك الزيادة هي نفس
الجلد او نفس الجلود او الهوى او الخشب او ثم شئ غير هذا حتى المجلد
قال لا اقول شئ من ذلك قال فكذلك قلت لاشئ الكرس لاشئ من شئ
قوله سبحانه ولو قالتم الذين كفروا لو الا اذ بار في هذه الآية دلالة
على انه يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون وفيه اشارة الى ان العدد من
علوم وقال الموندل هشام بن الحكم احول الدنيا شئ قال لا قال فان
اخرجت يدك من الدنيا فثم شئ يردوها قال ليس شئ يرد يدك ولا
شئ يخرج يدك قال فكيف اعرف هذا قال يا موندل انت وانما اعطيت
الدنيا فقلت لك ما موندل في لا ارى شئ فقلت ولم ترى فقلت لانه
ليس ههنا ظلام يمنعني فقلت يا هشام اني لا ارى شئ فقلت ولم
لا ترى فقلت ليس لي ضياء اظريه فهل تكافات المسانان في
التناقض قال نعم قال فاذا تكافانا في التناقض لم تكافا في الابطال
ان ليس شئ فاشار الموندل بيده ان اصبت **قوله** سبحانه وتعالى خلقك
من قبل ولم يك شئ وقوله ولا يذكر الانسان انما خلقناه من قبل
ولم يك شئ وقوله انما خلقناهم من طين مطبوخة وخلقناهم من قبل

الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله كسرب يجمع بحبه
الظان ما حتى اذا جاءه لم يجد شيئا تعلق الشئون بهذه الآيات قالت
النفاء انما قال لم يكن شيئا ولم يقل ولم يسم شيئا والكون انما يتناول
الموجود دون العدم والانسان خلق من نقطة وادم خلق من
التراب كلاهما موجودان وخلق الخلق من الاله والامهات بنياه
اخلقوا من غير اصل يرجعون اليه وقال من غير شيء اي لغير شيء
ومعنى الآيات ان عادة العرب اذا ارادت الاخبار عن خباسة
قد رثي نصفه يانه لاشئ وليس بشئ لا يقصدون الى انه غير موجود
لانهم يصفون الموجود المحاضر بذلك كما يصفون المعدوم **قوله**
سبحانه ان زلزلة الساعة شئ عظيم قالت النفاء اي يكون شئ
عظيم **قوله** سبحانه ولا يقولن شئ اف فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله وقوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول كن فيكون فانه
يسوع للنبين ان تستدلوا بحسنا وكذلك قوله والله على كل شئ
قدير والوجود لا يوصف بالقدره عليه احد الا على سبيل
الاعادة واشتهر عن اهل اللغة قولهم شئ معدوم فلو كان لفظ
شئ لا يقع الا على موجود لكان هذا القول مشاقضا ويجري ذلك
يجري قولهم موجود معدوم ونحن نعلم الصواب عند تقضيه
الجسم بعد حجاب **قوله** سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لراى
خاشعا متصدقا من خشية الله انما خرج مخرج المثل قوله في عقبه
وتلك الامثال نضربها للناس ليعرفوا في خشوع الحجارة انه يظهر
فيها ما لو ظهر من حي مختار قادر كان ذلك خاشعا لقوله جارا
يريد ان ينقص لان ما ظهر فيه من فعل الحيوان لو ظهر من حي
لدل على انه يريد ان ينقص ليس ان الجدار يريد شئ في الحقيقة
قوله سبحانه وان منها لما يهبط من خشية الله يريد بذلك
التدليل بتغيره قال جرير لما اتى خبر الزيرة اصبحت سور المدينة و

والجبال الخشع ويقال يهبط من خشية الله كأنه يفعل ذلك بغير من
يعقل لئلا يله على الخالق فكانه يقول يدعوا الى خشية الله اذا نظر اليه
قالوا سبحان الله كما يقول العرب لما لا ينطق اذا نطق عجايله فقالوا سبحان الله
قوله سبحانه تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هذا هذا كما يقول العرب هذا الكلام ينطق الصخر ويهبط
البحال ويستزل الروعول **قوله** **الشاعر** فلوان ما بالحقى فلو الحقى
وبالبح لم يبع لمن هبوب قال ابن عباس وقاده والضحك ينفطر
من فوقين من غظه الله رجلاه وقالوا ان السموات تكاد تنفطرن
من فوقين استقطا ما لله للكرم الله والعصيان له مع حقوقه انما
على خلقه وذلك على وجه التمثيل **قوله** سبحانه وانه اضحك وابكى
الضحك والبكاء من فعل الانسان قوله فيضحكوا قليلا ويبكوا كثيرا
قوله اخبر هذا الحديث ينجون ويضحكون ولا يكون وقوله فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون نسب الضحك والبكاء اليه ولولم يكن فعلنا لم
يحسن ذلك انما الاله الا انى لغاها الله اضحك وابكى فان فعل سبب
ذلك من السرور والحزن كما يقال اضحكى فلان وابكافى اي من
سببها وقال الحسن ان الله هو الخالق للضحك والبكاء والضحك يفتح
اسرار الوجود عن سرور في القلب فاذا جهم على الانسان منه ما لا يمكنه
دفعه فهو من فعل الله وكذلك البكاء وقبل اضحك الارض بالنبات
وابكى السماء بالمطر **فصل** قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقدره منازل يعلم اعداد السنين والحساب لما اخبر الله
بهذه الاحوال عن النجوم كان اجري العادة فان يحدث امر عند طلوع
كوكب او غروبه او انضاله او مقاديرته لكن لا طريق لنا الى العلم بابت
ذلك قد وقع وثبت ثم ان تلك العاد يجوز ان تختلف باختلاف
الازمان فلا يفعل ذلك لانه مختار فيها ولا تأثير للكواكب البتة لانها
ليست بحية قادرة على ان يغيرها ولا على موجبة فتورث الايجاب انما

هو اجسام سائرها الله كما يريد والدليل على بقاء كونه الفلك وما فيه شمس
فشمس وكواكب احما الاجماع واذا قطعنا على نفى الحياه والقدره عنها
فكيف تكون فاعلة فحرارة الشديده لحرارة النار سحر الحياه و
حرارة الشمس اقوى من حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة
يستحيل ان يكون حيا وان كانت قادرة انما يفعل في غيرها على سبيل
التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب غير ماسة
لنار ولا وصلة منها وبينها فكيف تكون فاعلة فينا والهواء لا يجوز ان يكون
الله في الحركات الشديده وحمل الاشغال ثم لو كان الهواء الله تحركها
الكواكب لوجب ان تحس بذلك كما تحس من غير الهواء اذا حركنا
قوله سبحانه والشمس والقمر بحسبان والفرق قد رآه منازل والجم اذا
هوى فلا تعلق لهم فيها الا ما يعرف ان للجوم سيرا ومنازل واجتماعا
واحتراقات وحركات وحرارة الشمس كسوفها ونور القمر وخسوفه
والهاجري بحسابه وان سير كل واحد منها خلاف سير الآخر وان
سير جميعها يجري على مقدار معلوم ونظم بقاعد السنين والحساب و
بما يقع الفصل من الايام والليالي الا انه لا مجال للعقل فيه وانما يعلم
ذلك سمعا والخلاف بين السالمين والنفين في موضعين احدهما في
تركيب الافلاك والارض وما يتلوا ذلك والآخر في الاحكام التي
يدعوها ان جميع حوادث العالم نشأ وتولد واندثرت ونقضت
يتولد عن الكواكب بسببها يحدث حتى ادعوا ان حياة الحيوان و
موتهم وتولد لهم ودرهمهم وخبرهم متعلق بقواها وان جميع ما
يحدث في البحر من الامطار والثلوج والرعد والبرق والصواعق
وكذلك جميع ما يحدث في الارض من الزلازل والخسوف وفي
بطون العادن وفي عمق البحار منها ولو كان الامر على ما ادعوه لبطل
الامر والشيء ارتفع اللذخ والذم وما دفع ذلك يرتفع العقاقير النوا
وبطلانه بطل النوات الشرايع اجمع على انه يجب بطلان ذلك بطلا

جمع العلوم ولجلت القايده في تعلم علم الجيوم لان بطله لا يشعنا دثنى اذ لا
يمكن احدا ان يقدم شيئا او يؤخر الا ما يرجه الخ فمراعه اوله يعلمه
قوله سبحانه والما ذات البروج ليس فيه انفا اشعشرا واقل او
اكثر على ان البروج هي القصور فالله ان بطلان مذهبه اقرب ثم ان
الاخبار بالغيب من جملة المعجزات ولو كان العلم ما يحدث طريقا تجزيا
لم يعرف الجوز وما جتمع السالمين قد رآه وحدنا على كذبهم **قوله** سبحانه
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وان الاله موافق للناس
والبح وان له منازل لعلوم اعد السنين والحساب بالخبر يهدون
فلو كانت الحوادث منها لوجب ذكرها والامتنان بها اذ النعمة بها
اجل ومن الحال ان يمن الله على عباده بما خلق لهم من صنوف
مخلوقات فيذكر اليه من القايده ويدع ذكر ما هو اجل منه بكنية
قوله سبحانه انا ذينا السما والارض مصابيح وهذا خلاف قولهم كثر
من ان الكواكب ذريت سما الدنيا **قوله** سبحانه الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون بين
انهما في فلك واحد يسبحون وذلك انه لو كان كل واحد منهما في
فلك لوجب ان يقول وكل في فلكه يسبح **قوله** سبحانه فالذرات
امر انهم معترف بان الكواكب لا تدبر شيئا بل تفعل عندهم طعنا ولا
يجوز انها تدبر وانهم لا يعرف ما تدبر وقد قيل انها اللبنة وذلك
اول **قوله** سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الشمس القمر
آيات من آيات الله ما فيها من عظم النور وغيرها غير علامه ولا دماية
ونور الشمس لما كان اضعف الانوار سقاء نور الشمس ضياها نور غلب
عليه ولذلك لا يقال اضاء الليل بل يقال امار الليل وليلة منيرة ويقولون
في قلبه نور ولا يقال فيه ضياء **قوله** سبحانه وعلامات وبالجمهم
يهدون وحد الخ وقال فيما تقدم والجوم مستورات لان الجيوم على ثلاثة
اصناف يهدي بها مثل الفرقين واليحيى كذا لا تروى وضرب هي

تبارك

يونس

عبد

زينة العلماء كما قال وزينا العلماء الذين الكواكب نقوله والنجم يرد
النجوم فاجتبروا بالواحد من الجمع كما قيل والطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء والنجم في قوله والنجم الثاقب يريد به النوايا والنجم
اذا هوى يعني نزول القرآن والنجم والنجم يحدان يرد كل واحد
من الارض ما لا يقوم على ساق **فصل** قوله تعالى واذا مرضت
فهو يشفيك وقوله وتنزل من القرآن ما هو شفاء للطبيب صحيح عليه
ثابت وطريقه الوجهي وانما اخذوه عن الانبياء والطريق الحقيقية
ذلك بالسمع ومعرفته الدواب والتوقيف وكان الصادقون عليهم
السلام يأمرون بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر من كان
المرض به فلا يضره وذلك لعلمهم بانقطاع المرض وذلك على سبيل
النجارهم والصحّة والمرض من الله والمرض نوعان مبتدأ خلقه الله
وما خلقه عند سبب كما قال ابراهيم واذا مرضت ابي من تعبد
معي الصادق في خبر ابي رايت الرجل منهم الماهر في طه اذا
ساله لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركب اعضائه
ومجرى الاغذية في جوارحه ويخرج نفسه وحركه لانه يستقر
كلامه ونور بصره واشتار ذكره واختلاف شهواته وانكباب
عباداته ويجمع سمعه وموضع عقله ومكن روجه ويخرج عطشه
ويهيئ غمره واسباب سروره وعليه ما حدث فيه من بكم وصم
غير ذلك لم يكن عندهم الثمن اقاويل استحسنوها وعلى ما يليهم
جوزوها ودخل موسى بن جعفر على الرشيد فقال له الرشيد
يا بن رسول الله اخبرني عن الطبايع الاربع فقال يا ابا الربيع فانه
ملك يداري وانا الدم فانه عبد عاص ربما قتل العبد مولاه وانا
العلم فانه خصم جدل ان سددته من جانب افترق من جانب
آخر وانا المرء فانها الارض ان اهترت رجفت بما فوقها فقال
هرون يا بن رسول الله يفتق على الناس من كبر الله ورسوله **قوله**

شوا

سبحانه لم البشرى في الحق الدنيا قال القسرين يعني الروايا الصالحة
وقال النبي ذهبت النوة وبقت البشرات وقال ابن عباس
تعلمك من تاويل الاحاديث يرد تغيير الروايات وشكر الله تعالى
يوسف على ذلك فقال وعلمتني من تاويل الاحاديث وقال ابراهيم
اني ارى في المنام وقال تعالى لبيته وما جعلنا الروايات التي ارسلناك
قال لقد صدق الله رسوله الروايات بالحق وقال الرضا روى الانبياء
وحجج قال المرتضى مجرد من ايات الانبياء لا يجب العمل الا اذا افاد
وحجج بجمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم ان سار ملك في
ناملك وقت كذا ما يجب ان تعمل به وذهب النظام الى ابطال
الروايات كلها ما خلا روى يوسف ورسول الله والذهرية بتطل الروايات
كلها ولم يزل الناس على التصديق بتاويل الروايات في الجاهلية والاسلام
ورغم بعض المتكلمين ان الروايات هي التي تقع للانسان فيصور له ما
كالانسان يتدبر في نفسه شيئا فيتمثل له فكرا وتخيلا وسأل
رجل معبرا فقال اني رايت كان الشمر والقمر قتيلا وبنات
الكواكب فيما بينهما فقال مع ايها كنت قال مع القمر فقرا العابر
وجعلنا الليل والنهار ايتين فحونا آثر الليل وجعلنا آية النهار
بصرة كنت مع الظلمة على النور فقتل الرجل مع معوية في صفين
وقال رجل لعلي بن الحسين رايت في منامي كافي اول
في يدي فقال تحتك محرم فظروا فاذا بينه وبين امراته رضاء
قال رجل للرضاء رايت رسول الله في المنام يقول لي كيف اتم
اذا دفن في ارضكم بعضي استحقظتم وديعتي غبت في تراكم
لحمي فقال انا الدفون في ارضكم وانا بضعة من بنيكم وانا الودة
واللحم اخبر **فصل** قوله تعالى انما اوتيته على علم عندي لم يقبل
قارون اوتيته بعلم وليس في اللغة ان يقال اعطيت كيت على
علم ان يكون العلم سببا للعطية على ان العلم كثير فمن اين لنا ان المراد به

يوس

قص

الكلمة ومعنى الآية ان الله اخبر مثل ذلك عن كل من يؤتبه الله مالا
انه يقول مثل ما قال قارون ولما قال انما اوتيتك على علم عندي قد
عليه ذلك بقوله بل هي فتنة يعني امتحان لا استحقاق ولا تقاوت
في ذلك بقوله عندي لانه يريد ان هذا كما قلته فيما اراه واوضحه
وقالت العقلة الكمية باطل لان اصحابه يدعون قلب الحنفي عندها
انه من العجرات ولا يرخد الا بالحي مثل الطب النجوم وقالوا ان
موسى علم قارون منها الثلث وعلم يوشع الثلث وعلم ابن هرون
الثلث فخذ منهما قارون ويقال ان موسى سألته امرأة شيئا
فقال خذي من هذا البيت فاجعله على المسترفاة سبيرة فيها
فسمع منه قارون ونهاها عن ذلك واعطاها شيئا واشتغل به
وروي عن امير المؤمنين **ع** انه قال هي اخت البتوة وعصمة
المروة والناس من يتكلمون فيها بالظاهر والباطن لا يعرفون طاهرها و
باطنها وقد نسب الى امتناع في ذلك اشياء والله اعلم **قوله**
سبحانه واتيناه من الكور ما ان نفا حته لتو بالعصبة محفل
ان موسى كان اخبر قارون بهلاك قوم فرعون فاستلطف
منهم واستعار فلما هلكوا اخلص له جميع ذلك **قوله** سبحانه
فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياء الدنيا
يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون اينذرون خطا عظيم لا يدل الا على
مناه **قوله** تعالى ومن شر التفان في العقد ليس السحر
حقيقه لان هذه اللفظة تدل على بطلان معانيها وامان القرآن
تدل على كفر فاعله اذا اعتقد صحته ونسقه ان لم يعتقد قوله
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
وقوله وما يعلمان من احد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر
وقوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وقوله ولا يعلم الساهر
حيث ان من اعتقد قلب الحيوان من صورة الى صورة و

تم

انما الاجسام على وجه الاختراع وطاعة الحق الشيطان ونحوها
ومن زخارفهم فقد كفر لانه لا يمكنه مع ذلك العلم بصفة العجرات
على البتوات لانه اجاز مثله من جهة السحر والذى يحقق من ذلك
وجوه منها الخيلات كعمل الشجيد يرى الشئ بخلاف ما هو حقيقه
يدرك ومنها التوصل بالادوية التي حوت العادة ان عند شربها يحدث
حادث ومنها ان يدخل ما يصل الدخان الى ما فيها فيحدث شئ
من ذلك ومنها ان يولد لطفه في سحر بشرط المماسه ومنها ان
يفعل بالهيئة ما يؤدي الى الضرر **قوله** سبحانه من شر الوسواس
الخناس السورة اي من شر الوسوسة التي تكون من الجنة والناس
او قلت من شر ذي الوسواس هو الشيطان كما جاء في الاثر
انه يوسوس فاذا ذكر العبد ربه خسرنا ما والناس عطف عليه
كانه قل من الشيطان الذي هذه صفته او قلت من شر ذي
الوسواس الخناس على العجوز ثم متر بقوله من الجنة والناس
قوله سبحانه حكاية عن يعقوب يابى لا تدخلوا بيوت
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال ابن عباس وقاده
الضحاك والسدي والحسن والبختي والرماني اكثر المفسرين
انه خاف عليهم العين وقال تعالى في حق نبياء وان يكاد
الذين كفروا اليزلقونك بابصارهم وقال ومن شر
جاسدا اذا حسد وقد مره الصادق **ع** مقال هو العين
العين حق وهو قول النبي وقد مره الحسن الحسين فقال في
عودته واعيد كما من كل عين لانه والعوذتين لاجلهما ميتا
وقد اختلف المتكلمون في ذلك فانكروا ابو علي وابو القاسم و
قال الجاحظ لا يكران يفصل من العين الصايه الى الشئ
المتحسن اخر الطغفة وبورث منه كالحاصية ولو كان كما قال لما اختص
ذلك ببعض الاشياء دون بعض لان الاجزاء جواهر متماثلة و

وقال الحسين الرمانى القاضى ان العين تحصل بالعادة من فعل الله
كما يحصل الشفاء عند الادوية وهو اختيار المرتضى وقال الطوسي
ليس ينبغي ان يكون الله اجري العادة بضرب من الصلحة انتهى
ما نظرنا ان الى غيره على وجه مخصوص اقتضت الصلحة اهلاله
او امراره او ثلاث ماله **فصل** قوله تعالى في لوح محفوظ
قال ابو جعفر بن بابويه اللوح والقلم ملكان والملكة لا تسمى اقلاما
ولا اواحا وقال الشيخ الفقيه اللوح كتاب الله تعالى
كتب فيه ما هو كائن الى يوم القيمة توضيحه ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر والقلم هو ما احدث الله به الكتابة
فيه وجعل اللوح اصلا لتعرف المللكة منه من غيبا وريح
وانما سمي اللوح الذي يكتب فيه لانه محت على تلك الهبة
وكذلك قوله وحملناه على ذات الراح وذمروا رجل عظيم الالواح
اي اليد من الرجلين ولو عني به ما ذكره لعرفه لانه مقصود
مخصوص وانما يذكر الشيء متى ما كان ذا جنس واشباه اصل
اللوحة التلاوة من لاح الشيء يلوح ولاح الرب فغنى لوح محفوظ
انه قرآن شريف في نظم عجيب تिला لوجسنا محفوظا **قوله سبحانه**
وانه في ام الكتاب انه لا تعلق فيه وام كل شيء اصله يقال امر
القوي ام الولد فامه هاويه وقد فتره الله تعالى فقال محكمات هن
ام الكتاب **قوله** سبحانه وما من غايية في السماء فاللوح لا يستحق
كتابة واذا فتره بالمعلق به عادل عن الظاهر ثم ان الله
وصفه بذلك في مواضع فقال كتاب انزلناه اليك حم والكتاب
البيان فكانه قال لا غايية في السماء والارض الا وذلك مبين
في القرآن لقوله ما قرطنا في الكتاب من شيء عليه عقيب الاية ان
هذا القرآن يقص **قوله** سبحانه وكل شيء احصيناه في امام والوح
لا يستحق اما ما وبني القرآن اما ما وقد تكلم الناس في كيفية ذلك فقال

البليغ الجياني الرمانى انه علامه جعلها الله الملكة اذا سمعها على ان واحد
امرا كما قال فقال لها ولا يرض ايتا طوعا او كرها قالنا ايتا طوعا قال
بعضهم ان الامر خاص في الموجودين الذين قيل لهم كونوا فردة خاسئين
ومن جرى مجرى له لانه لا يورث العدوم وقال اخرون انه امر للعدوم
من حيث هو لله معلوم فصح ان يوم فيكون وقيل اخرون انها
خاصة في الموجودات من امانة الاحياء واحيا الموتى وما جرى
مجري ذلك الجواب الاول صحيح وما سواه معترض عليه وقال
الطوسي انه بمنزلة النمل وسماه ان منزلة الفعل في السهولة واشباه
التقدير كمنزلة ما يقال له كن فيكون كما يقال قال فلان براسه كذا
وقال يده كذا اذا حرك راسه واوحى يده ولم يقل شيئا في الحقيقة
قال الشاعر امتلا الخوص قال بطي مهلا رويلا قد ملات بطي
وهذا وجه صحيح **فصل** قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
ان كان اراد كرسيه بعينه فهو كما قال تعالى ويجوز ان يكون
مقدرته وسلطانه يقال فلان كرم الكرسي اي الاصل **قال الشاعر**
تجف بها يرض الوجه وهصبه كراشي بالاحداث حين تزوب
ويقال وسع عليه السموات والارض والكراسي العلماء والكراسه
جز من العلم **قوله** سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
اختلف الناس في الروح انه جسم او عرض ولعله
العرب تدل عليهما قوله كل ذي روح فاعلمها كذا وقوله من
مات خرجت منه الروح وهذه صورة بليغ الروح وقال البلخي
الحياة التي تنهاها المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار واختار
الشيخ الفقيه وقال الكثر التكاين انه جسم رقيق هوى يتردد في
محاذق الحيوان بما يتحرك الحيوان واختاره المرتضى والطوسي
بوجه ذلك قوله فلو لا اذ بلغت الحلقوم والبلوغ فعل والفعل لا
يتاى من العرض وقال يونا فيهم اخبرني عن معبود هذا ارايته

فقال لا قال فليست قال لا قال فليست قال لا قال فليست قال لا قال فليست
قال لا قال فمن اين عرفت قال جهنم فهل رايت روحك او سمعته او ذوقته
او سمعته او لمسته قال لا قال فكيف عرفت انك روحا **فصل** قوله
فهم في ربهم يترددون يدل على بطلان قول من يقول ان المعارف
ضرورية لانه تعالى اخبرناهم في شكهم يترددون وهذه صفة الشاك
الضيق في دينه الذي ليس على بصيرة من امره **قوله** سبحانه ثم لم تكن
فتنهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يدل على بطلان قول من
قال ان المعارف ضرورية لان الله تعالى اخبر عنهم انهم لم يكونوا مشركين
عند انفسهم في دار الدنيا وان الله كذبهم وانهم كانوا كاذبين على الحقيقة
وان اعتقدوا خلافة في الدنيا فاما معادتهم في الآخرة ضرورية حاصلة
على وجههم بلجاور اليها فعلى الوجهين جميعا لا يجوز ان يقع منهم الضيق
بحاله **قوله** سبحانه وهم يهتدون عنه وينبأون عنه وان يهلكون الا
انفسهم فيها دلالة على قول من قال ان معرفة الله ضرورية وان من لا
يعرف الله ولا يعرف بنبه لا حجة عليه لانه تعالى من ان ما ولا الكفار قد
اهلكوا انفسهم بهيهم عن قول القرآن وتباعدوا عنه وانهم لا يعلمون
باهلاك انفسهم بذلك فلو كان من لا يعرف الله ولا نبه ولا حجة
عليه لكان هؤلاء معذورين ولم يكونوا هالكين وذلك خلاف ما نظرت
القرآن **قوله** سبحانه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا في الآية دلالة
على ان المعارف ليست ضرورية لما حواه غير ذلك لان الضرورية لا
شك فيها **قوله** سبحانه فاعلم انه لا اله الا هو دال على ان معرفة الله
بالكتاب لا فالتوكانت ضرورية لما امر بها **قوله** سبحانه او الذي مر على
قربة وهي خاوية على عروشها فيها دلالة على فساد قول من يقول ان
المعارف ضرورية لانها لو كانت ضرورية لما حاج ابراهيم للمكافرة ولا ذكر له
الدلائل على اثبات الصانع ومنها دلالة على فساد التقليد وحسن
الحاجة والجدال **فصل** اعلم ان الله تعالى قد حث على النظر في طرقتيه

انهم

سوء

فقال افلا ينظرون افلا تبصرون افلا يسمعون افلا يبصرون افلا يسمعون
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ان في ذلك لآيات لقوم يعلمون
ان في ذلك لآيات للمؤمنين ان في ذلك لآيات للمتوكلين ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب ان في ذلك لرحمة لادمركه لمن يخشى اولم
يتفكروا في انفسهم اولم ينظروا الى السماء اولم ينظروا في ملكوت السموات
قل انظروا ما ذا في السموات فليظن الانسان الوطعامه فليظن الانسان
مخلق افلا ينظرون الى الابل لم ترالى ربك وقال النج من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقال اعرفكم بنفسي اعرفكم بربي وقرب الى رب العالدين
ظهوره في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضا فطر الى السماء فجلس
يفكر في خلقها حتى اصبح وترى ابراهيم في غار فلما خرج منه رأى الكواكب
ثم اقتسم الشمس فقال على سبيل الفكر او قبل البلوغ او على سبيل
الانكار او على سبيل الاستفهام هذا ربي **شاعر** ما راح يوم على حي
لا ابتكرا الاراي عبرة فيه ان اعتبروا وحاء سوفطاي الى منكم مناظرا
وهو راكب فامر النكاح ان بعث دابته فلما اراد الاضراف لم يجد لها فقال
للكم فقدت دابتي فقال وراكبا حيث فعلك حيث دابلا وخيل
الى الركوب وتكون ظانا او ناسيا قال لست بنائم ولا مغلوب فقال
النكاح كيف تدعى انه لا حقيقته لشي وان الاشياء طعن وبحسب وان
حال اليقظان كحال النائم قال فرج السوفطاي ورجع عن مقالته **قوله**
سبحانه الم يروا كراما هلكنا من قبلهم من قرن قال ذلك لقوم كانوا
غير مقررين بما اخبروا به من شان الام قبلهم لان الكثير منهم كان
مقرا بذلك ومن كان منكرا منهم فانه دعى بهذه الآية الى النظر و
التدبر ليعرف بذلك ما عرفة غيره وسال ابن ابي العوجا الصادق
عليه السلام على حديث العالم فقال ما وجدت شئنا صغيرا ولا كبيرا الا وقيم
آية مثله صادك وفي ذلك ذوال واسأل عن الحالة الاولى ولو كان

انهم

قد ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يوجد وبطل فيكون
وجوده بعد عدمه دخولا في الحديث وفي كونه في الازل دخوله في القدر
ولن يجمع صفة الاول والحديث في شيء واحد وقال لان ابي العوجا
قد سمع منه لست بمصوب فلو لم يكن مصنوعا كيف كنت تكون وقد الرضاء
ما الدليل على حدوث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكن
نفسك ولا كونك من هو مثلك واصغر الباقى الى حال بعض العظمة
ثم قال اراست ان كان ما نقوله ونشبهه من هذه حقا بضرنا ما نحن عليه
قال لا قال فان كان ما نقوله حقا وما نقوله انت ما جلا يملكك انت
تستقبل العمل بعد الموت قال لا قال فاي الحالين افضل عند الله
توجد عندك الحاجة اليها او حال تحري وتورث التذم وحسب العاقل
هذا من عز اوليا الله وعزى اعدائه **شعر** جميع ما تشهد مؤلف
مركب متفرع مصنف **فصل** قوله تعالى لم تخاجون في ابراهيم
وما اتزل التوراة والانجيل الا من يعبد افلا تعقلون فيها دلالة
على ان العاقل لا يعذر في الاقامة على الدعوى بغير حجة لها فيه من
البيان على الفساد والانتقاض ولان العقل طريق الى العلم فكيف
يضل عن الرشدين قد جعل اليه السبيل **قوله** سبحانه قل تعالى الى
كله سوايتا وبينكم الآلة لما نزلت هذه الآلة قال عدي بن حاتم
ما كنا نعبدكم ما رسول الله تعالى اما كانوا يحلون لكم ويخربون
فتاخذون بقولهم قال نعم فقال هو ذاك الصادق في هذه الآية
الله ما ضلوا ولا صاموا ولكن اخلوا حراما وخربوا عليهم حلالا
نعدوهم وهم لا يشعرون **قوله** سبحانه واذا قيل لهم اتبعوا ما
اتزل الله الا تان قال ابن عباس في هذه الآية دعا النبي الكفار
اليهود الى الاسلام فقال لا تتبع ما الفينا عليه ابانا الصادق من اخذ
دينه من افواه الرجال ازالته الرجال ومن اخذ دينه من الكتاب
الشنة زالت الجبال لم ير ان الله تعالى ذمهم على تقليد اباهم وتوحيهم

الروان

لهم

على ذلك ولربما القليل لم يتوجه اليهم فوخ ولا لوم وقد قدم الله القليل
في آيات ومن الناس من يجادل في الله بغير علم وما يتبع الاظنا
فلم تخاجون فيما ليس لكم به علم قد حاكم بصاير من دينكم ولا تقف على اليدين
لك به علم ولان انت اهل اهلهم بعد الذي وحكي عن ابراهيم ما هذه
التماثيل التي اثم لها اكلون قالوا وجدنا اباها عابدين قال لقد كنتم
انتم واباؤكم في ضلال مبين **فصل** قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقيل للنبي ثم عرفت ربك قال ما عرفت في قيل وكيف عرفت قال لا
تشبهه صورة ولا يحسن بالحواس لا يقاس بقياس الناس وقال عبد
لاخر الزم قرة والبقية اخرى فلولامدبر وصانع باقى ما خدما مرة وبلا
اخرى لبقبت على صفة واحدة فلما رات وزال الصفة الاولى وحده
الصفة الاخرى عرفت انه لاجل مدبر صانع فعله وقال لاخر يفسح
الغرام وحل العقود وقال اعرفوا الله بالله اي نصب ادله على نفسه
وقيل للصادق ما الدليل على ان للعالم صانعا قال اكبر الادلة في
لا في وحدتها الاتعد واحد من اما ان اكون خلقها واما موجود
ايجاد الوجود محال واما ان اكون خلقها واما معدوم فكيف خلق لا شيء
فلما راتهمها فاسدين من الجهتين جميعا علمت اني صانعا ومسدرا
محمد بن علي الخراساني قال الرضاء للزماني الذي سألته عن
الدليل على الله تعالى اني لما نظرت الى جسدي ولم يكن فيها زيادة ولا
نقصان في العرض والطول ودفع الكاره عنه وجبر المنافع اليه علمت
ان لهذا البيان باينا فافترمت مع ما اري من دوران العاقل بقدر
واننا الصاب تصريف الراجح وعجز الشمس والقمر والنجم وغير ذلك
من الامات المبتنيات علمت ان لها مقدر ومنشأ هشام بن
الحكم قال **قوله** الصادق لرجل من الزنادقة الدليل على الله
وجوده الا فاعيل التي دلت على ان صانعا صنعها وقال لاخر انما
حاصل الامر ان الله لا يرضى فيه ولا خلل ظاهره من فضة سائله وبالجملة

الروان

عرفت الله

من توحته ما يبعه ينفلق منه طاروس وغراب ونسر وعصفور فقلت ان
الخالق صانعاً **ابن حيدر** عرفت ربي بالطاهر باقان التصوير والباطن
بنقص التدبير اعراقي ويحك انت البقرة تدل على البعير والروثة
تدل على الحجير وانار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه
اللطافة ومركز على هذه الكثافة فما يدلان على الصانع الخبير اخر
اضداداً مجمعة فقلت اجمت بالطبع ام بالضع فظرت فلم يكن فيه
الطبع قبول الافراد فقلت انها من صنع صانع رايت الورقة والورقة
اكلته الخلة والسرفه فتولد من احدها خلاف ما تولد من الآخر
فدلتني ذلك على انها من صنع حكم لطيف الاضبع قال رجل لا اله الا الله
لقد قدم الى جنار رجل زنديق يكلم بكلام لا يعرفه وانما يخاف ان يتكل
عليه ادبنا فان راسه ان تعلنا كلاماً تبطل به حجة وينقض به
مقالته فافعل قال قد علم بدواة وياض وكنت سم الله الرحمن الرحيم
من علي بن ابي طالب صبي محمد النبي الى عبد الله ومفضل عباده
اما بعد فوق هذا العالم الذي غرقه عالم اخر وبلك عليه عالم واسع
كبير عظيم ليس نفس تطيق ان تبليه ان ما العيون والرعد والبرق
اذا اجرو لا يرى الغيم فيه ان ما وي الظلام في مطلع الشمس اذا الصبح
دايماً يقضيه ابن ماوي الحور ورايام فرحين باق الشنا بر دكره
ابن فيض الدودان نفس الما يعني اصطبار من يتقيه ابن ماوي
النهار وحندس الليل اذ الليل ذابنا بجوته ابن ماوي النور ايام
مع الوج كرمه يعتره ابن ذاكه يكون اذا ما غر يوماً واشتكي طالبيه
كل هذا يدل ان هذا الخلق حكماً مدبراً بنديه فلما قرأ الزنديق
الكتاب هرب **قوله** سبحانه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه اي هن عليه اول خلقه قال ذو الرمة اخي فقرات
دينت في غطامه شها فانت اعجاز الكرمي هو اخضع يريد خاضع
وقال معزم ابن ابراهيم ما ادري وان لا اجد على انا فاني والمدينة

نكتة في التفسير

الاشياء كلها سواء عند الواحد والواحد في
ما قال ابن حيدر هو اهون عليه

اول رجل ويحتمل انه جواب قوله قال من يحيى العظام وهي رميم قل
يحياها الذي انشاها اول مرة لان الانشا اصعب من الاعادة **فضل**
قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل الى قوله قد ير وقوله فانظر الى النار
رجحة الله الى قوله قد ير وقوله الا هو العزيز الغفار ان الله على كل شئ
قدير عاظم فهو قادر على الاشياء كلها على ملته اوجه على العدد ومات
باجادها وانشاها وعلى الموجودات يتعدها وانشاها وعلى مقدورها
غيره بان يقدر عليها او يمنع منها وقبل خاص في مقدوراته ولفظ كل
يستعمل للتخصيص كقوله تدرك كل شئ واوتيت من كل شئ سأل
ابو شاكر الدباصي هشام بن الحكم من قدره الله تعالى ان يدخل
السموات والارضين وما بينهما في بضعة لا تكبر البضعة ولا تصغر الدنيا
قال فذكرت ذلك لابي عبد الله فقال كبرك من الحواس قلت
خمس قال فابتن اضعفت قلت العين قال العين بما تبصر فقلت بالناظر
قال فكم مقدار الناظر في راي العين قلت اقل من عدسه قال فابصر
ما ترى اما ملك صف لي قلت دوراً وقصوراً وانهاراً واشجاراً والسماء
والارض قال ان الذي ادراك ذلك ما قبل من عدسه فكذلك يحكم في
البضعة وسئل الصادق عن ذلك بعينه فقال ان الله تعالى لا ينسب
الى عجز والذي سالتني لا يكون وجمع الجود درهم ماء وترا في رز
فاستحال دوداً فقال انا خلقت ذلك فبلغ ذلك الصادق فقال ليقبل
كرومكم الذكران منه والانات وكم وزن كل واحدة منها وليام الذي
يسعى الى هذا الوجه ان ينصرف الى غيره فانقطع **قوله** سبحانه كن فيكون
قول من قال ان كن سبب للحوادث التي يفعلها الله تعالى فاسد من
وجه واحد ان القادر بقدره اذا قدر ان يفعل من غير سبب فالفادر
لنفس بذلك اولي منها ان كن محدثه فلما احتاجت الى كن اخرى للتم
وذلك فاسد ولو استند ذلك الى كن قد نمة لوجب قدم المكون لانه
كان بحسن ان يكون من قبله لان الغايه يجب التفتيح ذلك يودي الى قدم

الكوّنات ومنها انه لو ولدت مثل فعلنا كالاعتماد وانما استعمل القدم
لفظ الامر فيما ليس بامر ها هنا يدل بذلك على ان فعله منزلة المأمور
في انه لا كلفة على الامر فكذلك ههنا لا كلفة على الفاعل **قوله سبحانه**
هو يحيي ويميت واليه ترجعون قال **س** ابو علي في هذه
الآية دلالة على انه لا يقدر على الحياه الا الله لانه يدح بكونه قادرا
على الاحياء والامانة فلو كان غيره قادرا على الحياه لما كان له في ذلك
مدح وفيها دلالة على كونه قادرا على الاعادة لان من قدر على النشأ
الاولى يقدر على النشأة الثانية **قوله سبحانه** هو اشد قوة و
قوله من اشد منا قوه يعنى ان له قوة وان قوته اشد من قوتهم
وتعنى ان قوته شديدة والشدة انما هي الصلابة ولا يجوز وصف
الاعراض بالشدّة والصلابة على الحقيقة وان القوة انما يستعمل
في الاجسام دون الاجزاء والجوهر المحتمل الاعراض يقال انما هو
ذو قوة شديدة وهو اشد باسنا على الامر اذا كانت جوارحه
مكتنزة صلبه الاعضاء غير رخوة ومعناه انه تعالى اقوى منهم واقد
لان لفظه اشد فتعمل على هذا الوجه يقال هذا اشد باسنا من
هذا كما يقال هذا افضل من هذا وقال **س** امير المؤمنين
في الذرة التيمم ليس بقادر من قارنه ضد اوساره وذوقا
في خطبة العشرات الحمد لله الجلى لخلقته بخلقته ويقال الفادر
بالحق على الاطلاق من اوجد الاضداد في الاخلاق **الصلابة**
الضعف لا بدله من صانع **س** لا يسمع كثرة البديع وانما تمر بلا منازع
فالملك لا ينفى على التمتع **قوله سبحانه** قل من يرزقكم من السماء
والارض الى قوله فيقولون الله فيها دلالة على التوحيد لان
ما ذكره في الآية يجب ان المدر واحد لانه لا يجوز ان يقع ذلك
انفاقا لاحاله العقل ذلك ولا يجوز ان يقع بالطبيعة لانها في حكم
الموات لو كانت معقولة فلم يقع بعد ذلك الا ان الفاعل هو الله

بأنه

عالم يدبره على ما يشاء وهو الله تعالى مع ان الطبيعة مدبرة مفعوله فكيف
تكون هي المدبرة **قوله سبحانه** ويخلق كل شئ يحتمل امرين احدهما
ان يكون اراد بخلق قدره فعلى هذا تكون الآية عامة لانه تعالى مقدر
كل شئ او اراد انه احدث كل شئ فعلى هذا يكون خاصا لانه لم
يحدث اشياء كثيرة من مقدر ورات غيره وما هو معدوم لم يوجد
فصل قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ان الله لا يخفى عليه
شئ في الارض ولا في السماء لا يخفى على الله شئ الوصف ما لا يخفى
عليه شئ في الارض ولا في السماء وانه يعلم ما لا يعلمه غيره يدل على
انه يعلم من كل وجه من حيث كان عالما لنفسه والعالم لنفسه يحب
ان يعلم كل ما يصح ان يكون معلوما وما تصح ان يكون معلوما لانهاية
له فوجب ان يكون عالما به وانما يجوز ان يعلم الشئ من وجه دون
وجه من كان عالما يعلم يستفيد العلم حاله بعد حال فاما من كان
عالما لنفسه فلا يجوز ان يخفى عليه شئ بوجه من الوجوه **قوله سبحانه**
لا علم لنا انك انت العليم الحكيم اى انه عالم بغير تعليم بدلالة انهم
اشتموا الله ما نفوه عن انفسهم بقوله لا علم لنا الا ما علمنا ويقال ان
العليم الحكيم اى انه العالم وهو من صفات ذاته فلما بالغ فيها فادانه
عالم بجميع اجناس المعلومات ما تصح ان يكون معلوما **قوله سبحانه**
وهو بكل شئ عليم وقوله يعلم ما في البر والبحر الآية وقوله وعنده
مفاتيح الغيب عام يدل على انه يعلم الاشياء كلها قد يمينا وحد شيئا
من جودها ومعدومها **قوله سبحانه** يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور وقوله يعلم سرهم وجههم وقوله انه يعلم الجهر من القول
وعلم ما تكفون فيها دلالة على انه عالم لذاته **قوله سبحانه** وان الله بكل
شئ عليم معناه انه يعلم جميع المعلومات لكونه عالما لنفسه وفعل يدل
على العلم **قوله سبحانه** وان الله قد احاط بكل شئ علما معناه ان
معلوماته متميزة بمزله ما قد احاط به **قوله سبحانه** والله بما تعملون محيط

انما

هو

الله

اي يحيط علمه بما تعلمونه وانه قادر على جزاء ما تعلمونه من ثواب او عقاب **قوله**
سبحانه فان قولوا فان الله يعلم بالفسدين انما خص المفسدين ما يعلم
بهم على جهة التهديد لهم والوعيد بما يعلم مما وقع من فسادهم كما يقول
القائل انا اعلم بشر فلان وما يجري اليه من الفساد **قوله** سبحانه انتم
اعلم ام الله صورته صورة الاستفهام والمراد به الترخيع وشكرا ثم اشد
خلقا ام السماء فان قيل لم قال انتم اعلم ام الله وقد كانوا يعلمونه فكمتموه
وظاهر هذا الخطاب لمن لا يعلم الجواب من قال انهم ظنوا بالجواب
ظاهر من قال انهم علوا وانما جحدوه بقول معناه ان
منزلتكم منزلة المعتز على ما يعلم ان الله اخبر به فاني فعه ذلك مع
اقراره فان الله اعلم منه وانه لا يخفى عليه شيء لان ما دل على انه اعلم
دل على انه عالم لنفسه **قوله** ربكم اعلم بما في نفوسكم معنى ذلك ان
معلوماته اكثر من معلوماهم وقد يقال اعلم معنى اثبت فيما به يعلم
فمن هذا يقول ان الله تعالى اعلم بان الجسم حادث من الانسان
العالم به وكذلك كل شيء يمكن ان يعلم متغايرة فالله تعالى عالم بكل تلك
الوجوه وان خفي على الواحد منا بعضها ومعنى ما في نفوسكم اي ما
تضمونه ويخفونه عن غيركم فالله اعلم به منكم وفي ذلك غاية التهديد
قوله سبحانه ان ربك هو اعلم من صن عن سبيله وهو اعلم بالمهتد
الغنى انه اعلم به من يعلمه لانه يعلم من وجوه يخفى على غيره لانه تعالى
عالم بعلم ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وعلى جميع الوجوه
التي يصح ان يعلم الاشياء عليها وليس كذلك غيره لان غيره لا يعلم جميع
الاشياء وما يعلمه لا يعلمه من جميع وجوهه واما من هو غير عالم اصلا
فلا قال الله اعلم منه لان لفظه اعلم يقتضي الاشتراك في العلم وزيادة
لمن وصف بانه اعلم وهذا لا يصح من ليس بعالم اصلا الا بما جاز ولا يصح
ان يقال هو اعلم بان الجسم حادث من كل من يعلمه حادثا لانه قد
ذكر الوجه الذي يعلم منه وهو انه حادث فان اريد بذلك البالغة في

ن

ن

الوصف وان هذه الصفة فيه اثبت من غيره جازان يقال فيه ذلك
قوله وقد تعلق من ذهب في حدوث العلم وانه لا يعلم الشيء
قبل كونه بايات منها ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
وما كان ليعلمهم من سلطان الا لنعلم ولنبين لكم حتى يعلم الجاهدين
منكم والصابرين لان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا لنظر كيف
تعلمون **قوله** لا يجوز ان يقول مثل ذلك وهو عالم به الجواب انه
لولا تقدم العلم بالهيم وحال ما كلفهم لتعجب التكليف اصلا لانه انما
يحسب من المكلف ان ما يعلم حسنه وان المكلف يتكبر من فعله
على الوجه الذي كلف فكيف يصح مع هذا ان يكون علمه بعالم حادثا
بعد التكليف وعند تعلمه ما كلفوا على ان ليس في طواهر الامات ما
ينبغي عن كونه غير عالم بما سيكون منهم والعالم الثاني انما يكون عالما به
اذا علمه على ما هو به فالله تعالى انما يعلم الجاهدين بما هم اذا جاهدوا
يعلمه مؤمنا اذا آمن وليس في ذلك بغير كونه عالما من سيومين و
سجاهد وهو موضع النزاع وقال المرتضى قوله لعلم يقتضي حقيقة
ان يعلم هو غيره ولا يحصل علمه مع علم غيره الا بعد حصول الاتباع
فاما قبل حصوله فاما يكون هو تعالى العالم ويحين فتصح ظاهرة الآية
قوله سبحانه اذهب الى فرعون انه طغي الى قوله لعلمه تذكرة
او يخشى وقوله وان جنحو للسلام فاحضوا فلا يوجان الشك وان
الله تعالى قد علم ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الكفار لا يخشون الى السلام
ولكنه تعالى اراد ان يطيب بذلك نفوس الخاطئين وتقوى قلوبهم
كما يقول للاخيرا فرع من علمك لعلمك ياخذ جرك اي لناخذ **قوله**
سبحانه لعلمكم تقرون ولعلمكم ترجون فيها معنى الشك لكنه
للعباد دون الله تعالى **قوله** سبحانه عسى الله ان يكف باس الذين
كفروا قال الحسن البصري الزجاج واكثر المفسرين ان عسى من الله تعالى

ط

ن

وجه ذلك ان الطاع الكرم اجاز وانما الاطاع يعقبه احد الامرين على الآخر
دون قيام الدليل على الكافي والجواز خرج عني في هذا من معنى الثلث
لكن وجهنا في قولنا ان الطاع ربك في كل ما امرك به وفذاك عنه عني ان
تفعل بطاعتك **قوله** سبحانه وما كان ربك نبيا اي ليس الله من ينبي
ويخرج عن كونه عالما لا يتفهم عالم لنفسه وقدره ههنا وما ذيك وان
اخر الوحي عنك ويقال وما كان ربك نبيا اي لا يشبههم كما قال الملوك
والسيد قد نسبنا فما تذكرنا نعنون انه لا ياتينا منك خير **قوله** سبحانه
فاليوم نساكم **قوله** ان عباس نترككم في العقاب كما نسيت
لقاء اي كما تركتم ذكر لقاء يومكم هذا ويقال اي لم يقولوا الطاعة ولم ينو
به فينفهم في الآخرة اي لما اعطاهم الثواب **قوله** سبحانه نسوا الله
فنسيتهم اي تركوا الله في معرفته وعبادته فتركهم عند الجزاء **قوله** سبحانه
وليتلى الله ما في صدوركم وقوله وليبلوكم فيما اتمم وقوله وليتلى الله
يحتل امر من احدها لعلكم معاينة ليتلى المختبر لكم مظاهر في العدل
واخرج كلام المختبر لهذه العلة لانه تعالى عالم بالاشياء قبل كونها فلا يتلى
ليستفيد علما والثاني ليتلى اولياء الله ما في صدوركم الا انه اضاف
الابتلاء الى الله عز وجل فيحيي الشان **قوله** سبحانه فما اصبرهم على
النار التي لا تحبوا على الله تعالى لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء
والعجب يكون ما لا يعرف سببه وانما العوض بالآلة ان يدل لنا على
ان الكفار رحلوا اهل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم وقال الحسن
وقناه وبجاهلان ما في قوله فما اصبرهم للعجب وقال ابن عباس
ابن جريح وابن زيد والسدي انها للاستفهام على وجه التعجب كانه
توحيهم وتعجب لنا **قوله** سبحانه وقل اعلموا اني بري الله عظيم فالي
بجاهد المراد بالمرور ههنا العلم الذي هو المعرفة لانه عداة الى معقول
وانما قال سيري الله على وجه الاستقبال وهو عالم بالاشياء قبل وجودها فالمراد
ذلك انه سيعلمها موجودة بعد ان علمها معدومة وكونه عالما بانها سيعلم بعد

انها

بجز

قوله

كونه عالما بوجودها اذا وجدت لا يجد دحا الا لانه ذلك **قوله** سبحانه وحصى
كل شيء عددا معناه انه لا شيء يعلمه عالم او يذكره ذاكر الا وهو عالم به وحصى له
والاحصاء فعل وليس هو بمنزلة العلم فلا يجوز ان يقال احصى ما لا يتناهى كما
يجوز ان يقال علم ما لا يتناهى لان الاحصاء مثل الحصى لا يكون الا فعلا متناهيا
واذا لم يجز ان يفعل من الاحصاء ما لا يتناهى اخره لم يجز ان يقال انه قد احصى
ما لا يتناهى ويجوز ان يقال انه يحصى ما لا يتناهى احصاء دائما لا يتناهى
كما يجوز ان يقال انه يفعل ما لا يتناهى **قوله** سبحانه فليعلمن الله الذين
صدقوا اي في ايمانهم وليعلمن الكاذبين فيه انما قال فليعلمن مع انه
الاستقبال والله تعالى عالم فيما لم ينزل محدوث المعلوم فلا يصح الصفة اللاحقة
الاستقبال اذ لا يصح عالما بان حادث لا نعقاد معنى الصفة بالحادث وهو اذا
حدثت عليه تعالى بنفسه **قوله** سبحانه كل ذلك في كتاب مبين وكل
شيء احصيناه في امام مبين انما اثبت ذلك مع انه عالم لا يعرف عنه
شيء لما فيه من اللطف للملكة ان يكون فيه لطف لمن يجرب ذلك **قوله**
سبحانه وما تقطعون وروية الا فعلها الآلة قال **قوله** سبحانه
انما يكون ذلك لنا كيد على العباد والتعريف لهم في حفظ اعمالهم عليهم
لان ما لا ثواب فيه ولا عقاب يكون عصيانا في كتاب فاعلموا ان
فيها الثواب والعقاب اولى بالكتاب والاحصاء **قوله** سبحانه الذي
احسن كل شيء خلقه وقال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
وقال خلقك فتوبك فعدلك في ايت صورة ما شاء وكيف نظر اراي
يوم الجمعة الى الناس وقد اجتمعوا له فقال صورة واحدة وخلق مختلفا
هو الا صنع حكيم عليم راي رجل شائرا لا وراق فحسب في خاطره هل
يعلم الله عددها فنزل الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ابن عباس
كانت امرأة تصلي خلف النبي وكان بعضهم يقدم في الصف الاول
ليلا يراها وكان بعضهم في اول الصف اذا ركع قال هكذا ونظرت
ابطه فنزل ولقد علمنا الاستقلال بينكم ولقد علمنا المستأخرين لا يعلم الغيب

من

سبحه

أحد الأهل والقرى الصمد **وقال** كل مسخف يئى فمن الله عز الأثرى
شيئا من الله من الأشياء يخفى **قوله** سبحانه لكن الله يشهد بالنزول
إليك أنزله بعلمه ولا يحمل من انفى لا تضع إلا بعلمه معناه وهو عالم به
ولو كان المراد بذلك ذانا أخرى لوجب أن يكون العلم الله في الانزال
وظاهر اللفظ يقتضى أن الوضع والانزال والحمل بعلمه فكون آتله لذلك
قضية اللفظ والما يدخل في الكلام دلالة لآله بخوضه بالسيوف أو
يكون سببا للسبب بخرا وجهته بالضرب أو علة للعلول بخواسود بالسواد
أو مجازا فيكون عبارة عن الفاعل بخوان ذلك بمرأى وسمع أى كنت
اسمعه وأراه ولا يجوز أن يكون العلم لهذه المذكورات ولا علة لأن
العلم إنما يكون علة للعالم لا لا علقه به ولا سببا لأن العلم لا يوجب هذه
الأشياء وإنما يوجب إرادته وفعله فلم يبق إلا أنه أنزله وهو عالم به
كما يقال أعطيت القوم كذا رضى الملك أى وهو باض به بمقوم
ألبا مع الصدور مقام الابتداء والتجبرم أن ألبا التى لا تستقل
الكلام باسقاطها ما الاصاق مثل كبت بالقلم والاصاق يستحيل
في العلم وكذلك الانزال **قوله** سبحانه ولا يحيطون بشئ من علمه
يقضى أن علمه يتعقب لدخول من الذى للبعيض العدول عن الظاهر
يقضى أن علمه يتعقب ما يعلمه غيره وما لا يعلمه وأنه لا يعلم من علمه إلا
بما شاء فله لم يتأ أن يعلم علمه أى كونه ولفظه العلم مصدر وهو
متروك بين الفاعل والمفعول يقال فعلت كذا بعلمى لكن جمع ما يعلمه
فلان يعلمك وهذا علم أى حقيقه فلما استعمل في الاستخبار عن العالم
وعن العلوم وجب صوفه إلى الاصول الفضل بن شاذان قيل
للرضاء أن قوما يقولون الله عز وجل لم ينزل عالما بعلم وقادرا بقدرته
وحيثا حياة وقدما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا بصير فقال من قال
ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة أخرى وليس من ولايتنا
على شئ ثم قال لم ينزل الله عالما بعلم وقادرا حيا قديما سميعا بصيرا أى

عما يقول المشركون والشبهون علوا كبيرا. **الصاحب** هو العالم الذى
الذى ليس محجبا إلى العلم والاعلام بتدوا تشهد. وليس قدما سابقا
غير ذاته. وإن كان أبنا الضلال تلذذوا **قوله** تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم المراد الله لا اله الا هو الحي القيوم هو الحي لا
اله الا هو الذى يحيى ويميت جاء عبد الملك بن ابي العرجا الى
الصادق فقال يا ابا عبد الله ان الجاهل بالامانات ولا بد لكل من به
سعال ان يجعل فتا ذن الى الكلام فقال تكلم بما شئت فقال الى كم
تدوسون هذا اليد وتلوذون بهذا الحجر وتعدون هذا اليد المرفوع
بالطوب والتدور وتقرولون هو له العاير اذا قرئ من فكرتها او قد
علم ان هذا اسمه غير حكم ولا ذو نظر فقال ان يكن الامر كما يقول
ليس كما يقول بخونا وبخوت وان لم يكن الامر على ما يقول وهو كما يقول
بخونا وهلك فقال ما قولى وقولهم الا واحد فقال كيف يكون ذلك
وهم يقولون ان لهم معاد او قوا وعقابا ويدينون ان للسماء الها والها
عمران واثم ترعون انها خراب فقال ما سمعته ان يظهر لخلقهم ويدعهم
الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم اجيب عنهم وارسل اليهم
ارسل فقال ويلك وكيف اجيب عنك من اراك قد ربه في
نفسك نشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك و
ضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك
ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وخزرك بعد فرحك
وفرحك بعد خزرك وخبتك بعد بفضك وبفضك بعد خبتك و
عزمتك بعد ابا ملك وابالك بعد عزمتك وشهوتك بعد كراهيتك
وكراهيتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد
رغبتك ورجالك بعد ياسك وياسك بعد رجالك وخطرك بعد امانك
في وهلك وغروب مالم يكن معتقدا عن ذهنك وما زال بعد عليه
قدرة حتى ظنبت انه سيظهر **قوله** سبحانه هو الاول والاخر الاية

امير المؤمنين ان كان الله قتل خلق السموات والارض فقال ابن سوال
عن مكان وكان الله ولا مكان فلا خلق المكان لم يتعزها كار
وسال نافع المقرى الباقر اخبرني متى كان الله فرفع راسه اليه
فقال له يا نافع اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان فرجع نافع
بقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وسال امير المؤمنين عن خبر متى
كان فقال كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد
ولا غاية ولا مشي لغايته انقطعت الغايات عنه فهو مشي
كل غاية وفي خطبه امير المؤمنين لم تسبق له حال حال فيكون
او لا قبل ان يكون آخر ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقوله
ليس عن الدهر قد مره ولا بالناحية امه **فصل** قوله تعالى
قد سمع الله الاية تزلزلت في اوس بن الصامت لما ظاهر زوجته
ابن مسعود قال **كلم** صفوان بن امية وعبد الله بن
الله يسمع ما تقول فقال احدهما انه يسمع القدر يدور المحسوس
قال اخوان من سمع القدر مد سمع الهمس فاجرت النبي بذلك
فقول وما كنتم تستترون الايات المفصرون عن امير المؤمنين
في قوله ولقد اتينا داود منا فضلا انه سري داود منفر الى
جبل للتعبد فكان يباحي به فعرض له وحشه فقال لله تعالى
يا جبال اوبي معه والطير فتحوا الله وهلكوه فجهنم فيهم
فاخذ ملك عضده واتي به الى الساحل وركض البحر فجله فالتفت
البحر وظهر الجبان فطردهم فاخذى حمزة عليها دودة فقال يا داود ان
الله يسمع نفس هذه الدودة في هذا المكان واعلم ان اسمع
الكلام يشتمل في اللغة على ثلثة اوجه على الادراك بها السمع
وهو حقيقة فيه وفي العلم بالكلام على ما ذكر جماعة من الفسوف
واهل العدل من الغدلين في قوله قد سمع الله قول الذي تجادلون
في زوجها وقول القائل انا بسمع منك واما سماع الكلام وما

لفعالك اذا كان يراعي اخباره حتى يصل اليه ويعلمها وفي الكلام ان
يصل فانه يقال كلام فلان مسموع والسultan يسمع قول فلان
فيستعملون الوصف بالسماع ويستعمل في اللغة ايضا رد الجواب على
ثلثة اوجه في رده بالكلام وفي فعل ما تضمنه السؤال كالذي
يسال غيره فعلا فيفعل السؤل ما تضمنه سؤاله فيقال قد اجابه
وان لم يتكلم وفي فعل ما تضمنه الحال من الافعال وهذا مثل
قول الحاج عند الاستلام امانتي اديتها ومثاقبي تعاهدت
ليشهد لي بالوفاء فلهذا ورد غا الله تعالى وخطابا لله وهو المستمع له و
الحاجي به واما اضافته الى الحجر كما عمل عنده وعباده فيه وقرينة
الى الله به فكافيته قال **كلم** امانتي في استلامك اديتها
ومعنى لشهد لي بالوفاء اي ليكون على عندك شاهدا عند الله تعالى
لموافاتي بما دنت اليه من العادة المتعلقة بك المفعول فيه واما
قول الزبير لشاهد الامة اشهدك انك تسمع كلامي وترد جوابي
فيكون معنى ذلك قول الله تعالى دعا زبيرهم واجابه ما ملهم
فصار بقوله تعالى من اجلهم كانه قول منهم ويجري ذلك مجرى
قوله سمع الله لمن حن في ان معناه القبول لا مجرد الادراك و
منه قبولهم خاطبت فلانا فاسمع كلامي اي ما قبله **فالشاعر**
دعوت الله حتى خفت الا تكون الله تسمع ما اقول اي لا يقبل
وغير منكر ان يكون الله تعالى ملهم دعا زبيرهم فيسمعونه على
الحقيقة وقد صح باجماع الطائفة المحقة والاخبار المتواترة انهم بعد
وفاتهم في الجنان وقال **كلم** الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فربهم وهذا
في الشهداء فليفت في الاوصياء وقول النبي من صلى على عند قبري
سمعتهم ومن صلى علي في اقطار الارض بلغت **فصل**
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله في كل صلاة

فثالث الكثرة هذا أفك قدّم فناديهم فيه الجبر وقالوا أشركون ان
هذا الاختلاف فوافهم المعتزلة في اللفظ وقالت الزنادقة أفك افتراه
فتبعهم الصغائية اذا قالوا ليس في المصحف قرآن واما القرآن فاقير
نذات الباري وقال **الله تعالى ما ياتهم من ذكر من الرحمن**
محدث وقال ما ياتهم من ذكر ربهم محدث فاعتقده الامامية و
الذكر القرآن قوله في عقبه الا استعوه وقوله وهذا ذكر مارك
انزلناه وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا نحن نحفظونه والمثل المحفوظ لا يكون
الا محدثا لان القدم لا ينزل ولا يحتاج الى حفظه وقد سماه الله تعالى
في المصحف مما به اسم سا ذكرها في اسباب نزول القرآن انشاء الله
كل اسم يدل على حدوثه منها شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
ليقره على الناس ان علينا جمعه وقرانه انزل على عبد الكتاب و
كتاب مسطور عبارات عن الجمع والجمع الضمائم التي لا غير تنزل
الكتاب من الله قادر على ان ينزل آية ونزلناه تنزيلا لا يكون
قدما والتبريل انزال شيء بعد شيء وهو من صفات المحدث انشاء
جعلناه نورا يهدي به من نشاء وكان امر الله مفعولا والمفعول المفعول
هو المحدث، نزل الفرقان وقرآنا فرقاه انزل على عبد الكتاب
مفصلا لنزوله متفرقا ما نسخ من آية او نزلها ايات يحكمات هن
ام الكتاب وآخر متشابهات النسخ والنسخ والحكم والمتشابه كيف
يكون قدما انه لقول فصل ومن احسن من الله قولا القول لا يقدم
على قائله ولا يقارنه بل يكون بحسب اختياره ولقد آتيناك سبعاً من
الثنائي المثلث رسالات ربي تنلي عليكم الرساله والثلاثة واعطاه سبع
الثنائي دلالة على حدوثه انا سنلقي عليك قولا ثلثا الاثنا والعقل
من صفات المحدث وقرآنا عربيا بلان عربي مبین والعربي من
زمن اسجعل والعربية محدثه ومن زعم ان الله عربي كره وما كان
غير الله فهو محدث واعتصموا بحبل الله دلالة على حدوثه موعود مطهرة

بايدي سفره وصفه بالرفعة والعلوية وانه بايدي سفره بل هو قرآن
محدث في لوح محفوظ فلو كان قدما لكان قبل اللوح طس ناديات
القرآن وكتاب وصفه فانه انما يظهر بالقرأة والكتابة لا يثبته الا المظهر
القديم لا يثبت كالم الله موسى تكليما يدل على حدوثه من حيث انه كلم
موسى خاصة دون غيره من الانبياء وكله في وقت دون وقت
ولو كان قدما لم يكن في ذلك اختصاص تمت كلمة وتلك صدقا
وعلا في الآية دلالة على انه محدث لانه وصفه بالتمام والعدل
وذلك لا يكون الا حادثا وهذا ذكر مارك انزلناه وصفه بالانزال
وبانه مارك يتبرك به وذلك من صفات المحدثات فلياقا محدث
شكك بين له شلا ما كان حدثا يفري يدل على انه حادث لان القدم
لا يكون حدثا ومن قبله كتاب موسى بين ان له اولافاي حديث بعده
يؤمنون ذكر ان له اخرا امير المؤمنين وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاء
لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قدما لكان العا ناسا عريان من الحسين
قال **التي كان الله ولا شيء ثم خلق الذكر وانه ليس بها**
خلق الله شيء اعظم من آية في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم
وكتب على من محمد النبي الى بعض شيعته بغداد بسم الله
الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من الفتنة فان فعل فيها ونفعه وان
لم تفعل في الهلاكه نحن نرى ان الجلال في القرآن يدعه اشرك فيها
السائل والحيب فعاطى السائل ما ليس له وتكلف الحبيب ما ليس عليه
وليس الخالق الا الله وما سواه مخلوق فالقرآن كلام الله لا يجعل له
اسما من عندك فتكون من الثنائيين جعلنا الله واياك من الذين
يحشرون وهم الغيب هم من الساعة مشفقون سئل الصادق عن
القرآن فقال كلام الله وقول الله وحي الله وكتاب الله وتنزيله و
هو الكتاب الغفر الذي لا يات به الا طل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم الرضاء القرآن كلام الله لا يحاوزه ولا يقبلوا

الحديث من غيره فضأوا وسئل زين العابدين عن القرآن وقال ليس
بخالق ولا مخلوق وهو كلام الخالق **سأع** كلام ذي لا ياروسه
ليس مخلوق ولا خالق الصاحب قالت فما القول في القرآن سعة لنا
قلت القرآن كلام الله ابن تلي قالت فابن دليل الخلق فيه ابن
فقلت تركيه من احرف الجمل وله قد جعلت في قدم القرآن كمثل
جهل عابد الاوثان . قالت قدم ليس بالرجح فصار هذا كقدم فان
سئل قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه الاله الطاهر بقوله
انه يريد اولا بقول كن لالم يرده واذا كان كذلك فالارادة تكون
مقدمة عليه وما تقدم عليه غيره فهو محدث ابر سعد الاب
انزل ذكرنا صكنا كريما ولا يكون نبيا قدما **قوله** سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون وقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه الاله
فكن مستقبل واذا كان مستقبلا انما يوجد في الاستقبال دون
الماضي وذلك يرجب حدوثه والطاهر يدل على انه محدث القول
الذي هو الامر ان يقول كن وقد قضاه والكاف مقدمة على النون
والنون متأخرة عنها والتقديم والتأخير دليل الحدوث ولو كانت
ارادة مقدمة وقوله كن قدما وجب ان تكون المرادات خاصة في
القدم او متأخرة عنه وانما له ما جن وخال واستقبال ابن عليه
جل المهيمن ان يجد منطق . وتوهم بكها به الكهان . او ان بعض او قال
كلامه . بحري بصوب من ثم ولان **قوله** سبحانه ما ننسخ من آية
او ننسها نأت بخير منها او مثلها فيه دليل على ان القرآن غير الله
وان الله هو المحدث له والقادر عليه لان ما كان بعضه جزءا من
بعض فهو غير الله لا محادة وفيها دليل على ان الله قادر عليه وما كان
داخلا تحت القدرة فهو فعل والفعل لا يكون الا محدثا وانه لو كان قدما لما
صح وجود النسخ فيه لانه اذا كان الجميع حاصل في المزل فليس بعضه ماض
يكون ناسخا والاخر ينسخا ما ولي من العكس **قوله** سبحانه الاله الخالق والامر

الظاهر موجب كون الخلق والامر له ولا يصح كون القدم له لان القدم لا يصح فيه
الملك والخلق غير الامر لانه يقال خالق لما ليس بفاعل كما قال ولاست يري
ما خلقت وبعض المخلوق يخلق ثم لا يفرى فتح ان الامر غير الخلق ولو كان
مخلوقا والامر لفظه فعل وهذا لا بد من ان يكون حادثا للقدم بعض الحروف
على بعض وتواتر حدوثها وبمعنى العمل وهذا ايضا حادث واينات امر
غير معقول محال ولو كان قد يالم يكن الله به آما لانه يصير به واعلا ولو
صار بامر يجعل جميع المأمورين مأمورين وان كانوا معدومين وما
قالت الجبرة في هذه الاله انه افرد الامر بالذكري بعد ذكره الخلق دل
على ان الامر ليس بمخلوق باطل لقوله من كان عند الله وملكته و
رسله ويجبريل وميكال ولو كان كذلك لوجب الا يكون خبريل وميكال
من الملكة ونظيره واذا اخذنا من التبيين مبنا فهم ومنك ومن نوح
قوله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الطاهر انه انزل
الجميع فيه وقد انزله في عدة اوقات بالجواب انه انزله حمله واحدة
الى سماء الدنيا في شهر رمضان ثم فرق انزاله بعد ذلك بحسب ما يدعو
الحاجة اليه وقالوا انزل في فرضه واجاب صومه على الخلق فيكون فيه
بعض في فرضه كقول القائل انزل الله في الركاه كذا وكذا يريد في فرضها
وانزل الله في الخمس كذا وكذا اي في تحريمها والصحيح ان قوله
في هذا الموضع لا يفيد العموم والاستغراق وانما يفيد الجنس من
غير معنى الاستغراق كانه تعالى قال **قوله** شهر رمضان
الذي انزل فيه كلام من هذا الجنس فاي شيء نزل منه في الشهر
طابق الواقع الطاهر **قوله** سبحانه كذا يا متشابها شاف وقوله وانزابه
متشابها عجز الاله ليس على الله متشابه في لون او طعم بل في الفضل
كما يقول ما ادري ما اختار من هذه الثياب كلها عندي فاصل
قوله سبحانه ومن كففر فان الله غني حميد
والله الغني واثم الفقراء وذلك الغني والرجة واستغنى الله والله غني

يا ايها الناس اثم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال عبد الملك بن
ابي العوجا للطاقي اترع انه غني قال نعم قال اكون الغني عندك في
المعقول في وقت من الاوقات ليس عنده ذهب ولا فضة قال
ان كان غنيا من قبل ذهبه وفضته وتجارته فهذا كل ما يحتاج اليه
الناس به منه فاي القياس اكثر واولى من ان يقال غني من احد
الغني فاغني به الناس قبل ان يكون شئ او من افاد ما لا في هبة
او تجارة فقال هذا من كلام ابي عبد الله **قوله** سبحانه من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا يكون مجازا في اللغة لان حقيقة
ان يستعمل للحاجة والله تعالى هو الغني ولا يجوز ان يملك الله تعالى
لان مال تلك الاشياء من غير مملك ولان المالك لا يملك ما هو
ماله فيكون ذكر القرض في صفة الله تعالى تلطفا في الاستدعاء
الى الاتفاق في سبيل الله وهو كالقرض في مثله مع اصعافه
وقوله ايضا عفا لكم اي بضاعف ثوابه لكم بامثاله وقال متكلم ما
سوى الله اما جسم او عرض فالجسم مفقر الى الكون لا يوجد
الا معه والعرض مفقر الى الجسم لا يوجد الا فيه فالاشياء كلها
مفتقرة محتاجة والله هو الغني وحده احتاج انسان الى واحد
ليصير ثلثه وهكذا الثلثة والاربعة وسائر الاعداد والواحد لا
يحتاج الى اخر ليصير واحدا فاخلق كلهم محتاجون الى الله وهو
الغني عنهم بعض الصادقين عليهم السلام ومن بالغ في الجوده
وجرا بعبده وثوابا بطلعه وقد بين الله تعالى انه قريب وكاره في
ايات منها قوله والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف
عنكم يريد الله بكم اليسر يريد الله لبيتن لكم يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وقال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم كل ذلك كان سنة عند
ربك مكرها ولكن الله جيب اليكم الايمان وكره اليكم الكفر والفسوق

والعصيان فمن العلوم انه لا يجيب الا ما يحب ولا يكره الا ما يكره وانه اذا
الطف في تجيب الايمان بالطافه دل على ما يقوله في اللطف **قوله** سبحانه
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وصكناهم ألوف وحشرنا عليهم كل شي قبلا
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله يدل على ان ارادة الله محدثة لان
الاستثنا يدل على ذلك لانها لو كانت قد علم لم يجر هذا الاستثنا كما
لا يجوز ان يقول القائل لا يدخل زيد في الدار الا ان يقدر الله اولا
ان يعلم الله حصول هذه الصفات فيما نزل **قوله** سبحانه وهو على
جميعهم اذا يشاء قد ير يدل على حدوث المشية لانه لا يجوز اذا قدر
على شئ فعله ويجوز اذا يشاء ان يفعل فعله **قوله** تعالى
واذا اسألك عبادي عنى فانه قريب وقوله ونحن اقرب اليه من
جبل الوريد وقوله واسجد واقترب وقوله وهو معكم اينما كنتم المراد
بها الاخبار عن كونه سبحانه عالما بما يحق احوالنا واسرارنا والنعوا
ونحن اقرب اليه مما يدركه من جبل الوريد في القرب اي في
اعلم به وقيل نحن اقرب اليه من جبل الوريد لو كان مدركا وقيل نحن
املك به من جبل الوريد في الاستيلاء عليه وذلك ان جبل الوريد
في حجر غير حيزه والله تعالى مدرك له بنفسه وبمالك له بنفسه **قوله**
سبحانه وقربناه نجيا معناه قربناه من الوضع الذي شرفاه وغطناه
بالحصول فيه لبيتم كلامه تعالى وقال ابن عباس مجاهد قريب
اعلى الحجب حتى سمع صرير القلم وقيل معناه ان محله منا محل من قربه
مولاة من مجلس كرامته لان القرب منا اليه بالطاعات طلب المنزلة
الرفعة عنده بفعلها لا قرب المسافة كما يقال فلان قريب من الملك
وان كان بينهما بون بعيد ومنه قوله تعالى والملائكة المقربون وقال
معناه القرب الى رحمة ومعنى ذلك ان يفعل الطاعة ليكون بفعلها
اقرب الى ان يغفر لنا ويرحمنا **قوله** سبحانه ما يكون من بخوي ثلثة
الامور به وقوله وهو معكم اينما كنتم ان الله مع الصابرين يدل على انه

ليس جسم هل تعلم له شيئا اني مثالا ليس كمثل شي سئل الصادق عن الآفة
فقال نزل لا ظله منه علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه وسئل ابراهيم النخعي
يحوز ان يقال لله تعالى انه شيء فقال نعم يخرج من حد الابطال وحد
التشبيه ان حاد وقالوا مثلا وصافنا فقد صوروه وقد حسموه فاعرفوه
ولا عبده ولا قروء ولا عزوه العرف جل من ليس له شبه عظيم الا
عظيما فهو شيء ليس كالاشياء ترعونا **قوله** سبحانه قل اي شيء أكبر
شهادة قل الله في الآفة دلالة على من قال لا يوصف تعالى بانه شيء
لانه لو كان كما قال لما كان للآفة معنى كما انه لا يجوز ان يقول القائل
اي الناس اصدق فيجاب بجبريل الميامن من جملة الناس بل كان
من الملائكة **وقال** امير المؤمنين **قوله** فعليه من غير مباشرة
وتفهمه من غير ملاقاته وهلايته من غير اياما وكلامه من غير آلة
ونبته من غير اعتقاد وجهه حيث توجهت وفصله حيث يمتد
وطريقه حيث استقرت منك يفهمك وعنك يملك ارتباط كل شيء
بصنعه وقطعه بحد ما يخيل فالتشبيه لم يقاوم وما ترمي فالتربية له
ما بين وقيل للصادق **ان** هنا ما نزع ان الله جسم لا كالأجسام
فقال فأنله الله اما علم ان الجسم محدود ابراء الى الله من هذا القول
وفي حديث يونس اما علم ان الجسم محدود مائة وان المحدود
الشاهي يحتمل الزيادة والنقصان وما احتل الزيادة والنقصان كانت
مخلوقة وقال محمد بن الفرج ابراهيم كبت الى او الحسن
اساله عما قال **هشام بن الحكم** في الجسم وهشام بن سالم
في الصورة فكبت **دع** عنك حيرة الجيران واستعد بالله من
الشیطان ليس القول ما قال الشيطان قالوا فرجعا من مقت الهما
الصاحب **قالت** فهل هو ذو شبه وذو مثل **فقلت** قد جعل عن شبه
وعن مثل **قالت** فهل لجسم ذاك ام عرض **فقلت** بل خالق الجسد
فأشقى **قالت** وما ضر لو شئت جسدا **فقلت** لا توجد الأجسام في الأول

وله ايضا **وأخر** قال الله جسم مجسم ولم يدرك الجسم شيء محدود **وان** الذي
قد حد لا يحد **عند** اذا ميز الامر اللب الموبد **عجبت** لذي التشبيه
كابر عقله **ام** العقل عنه حين شبه عاذب **فصل** **قوله** تعالى
الرحمن على العرش استوى العرش السري ولها عرش عظيم واصولها في
خاوية على عرشها وما يسطل برؤسها معروشات ومنه العرش
والأبواب ما يمشون والبسط وكان عرشه على الماء وقوام الامر دأبه
عرش خاله الدهر فاعقر والملك راو عرشه تنم جانباه آخر اذا ما بنو
مروان ملت عرشها **وأودت** كما أودت اباد وجرم زهر تدار كتمان
الاخلاق قد تلى عرشها **وذيان** اذ رلت ما قدما النعل فالعرش محد
وانه كان ولا مكان **وكونه** في كان بعد ان لم يكن غير وكل من تعرف ليس
بقديم والعرش محدود ومحال ان يكون على المحدود وما سد ما ليس
بمحدود **وذلك** متقى عن الله تعالى **وصفى** كونه جسيما اذا ما ليس بجسيم
يسجل منه الكون في المكان **وكونه** جسيما يوجب حدوته والكون على
السري بعد ان لم يكن يكون اسقلا وزدا لا يوجب ان يكون محددا
ونقط ما قبل الآفة وما بعد ها لا يشارك تفسيرها على السري ومتى فسر على
الملك دنا كل **قوله** سبحانه على العرش استوى **قوله** استوى الى السماء
الاستواء على اقسام استواء القدار واستواء الكان واستواء الدنيا
واستواء الاقفاق واستواء بمعنى الاستيلاء وهو راجع الى الاستواء
في المكان ويلحق بذلك الاستواء بمعنى الاثصاب قال استوى فلان
جالسا واستوى قائما ومعنى الركوب **قوله** فاذا استويت انت ومنك
على القفاق **ومعنى** التناوي الاجزاء المتولفة بقول استوي الحائط و
معنى التناوي في الامر **قوله** فلما بلغ اسده واستوى **قال** الشاعر
قد استوى طام العشرة **وهذه** كلها من صفات الاجسام لا يجوز على
البادي تعاقب **والذي** يحق في ما قبله ما قال ابن عباس الحسن استوى
امره لطيفه وصعد الى السماء لان امره وقضايه نزل منها الى الارض

البحاى اى استوى عليه بان دفعه الفراء والثاني عبد الجبار اى قصد إليها
فخلقها كما يقال كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى الى وعلى تكلفى ومرفلا
مستويا الى موضع كذا ولم يعدل قوله ثم استوى الى السماء وهى درجات
وقيل استوى قد برز مقدما القادر عليه وقيل استوى بمعنى استوى عليه
قال استوى فلان على مال فلان وعلى جميع ملكه وقال الصادق
استوى من حصل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وقيل اى لفظه
الترجم بكتوب على العرش وقيل استوى عليها بالقهر وخلقه سبع
سموات وكان علوه عليها علو ملك وسلطان لا علو اسفل وزوال الكثرة
ولما بلغ اشده واستوى الى علك من امره وقهر هواه بقله ثم استوى
الى السماء فى نفوذه وملكها ولم يحطها الله ملكا خلقه قال العيث
ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق وقوله الى السماء
ولا سماء هناك لان خلق العرش كان بعد خلق السماء كما يقول القائل اعمل
هذا التوب وانما عمل وقال **قوله** ثم انما سوتهن سبع سموات
بعد ان كانت دحانا وقال الخرون استوى بمعنى استوت السماء كما
قال الشاعر اقول لا استوى فى تراسه على اى دين يقول الناس
وفاودة الخصيص للعرش انه من اعظم المخلوقات فاذا كان مستويا
عليه كان ما لا ستيلا على غير اولى **قوله** سبحانه ثم استوى الى السماء
الاستوى اذا كان بعد الجلوس او الركوب كما يعبدى بالى وانما هم
يرعون انه على العرش ويحتمل ان يكون معناه من يدبر السماء ويغفل
عجايبها ولهذا لا يطلق على الباري تعالى انه فى مكان **قوله** سبحانه وامنتم
من فى السماء معناه من فى السماء عذابه وملكته الذين بهم اسقامه
لان عادته ان يبرها من هناك ولهذا قال ان يخيف بكم الارض
فته برعلى ذلك **قوله** سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب صعود الملكة
اليه غير معقول فعناه اجازي واقبله والعمل الصالح يرفعه مثل قولهم
رجع الى كلامك وانانى كتابك **قوله** سبحانه يعرج الملكة والروح اليه

وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه بمعنى الملك يصعد
الملك الذى امره الله تعالى ان يعرج اليه يقال فلان يدبر الامر من
السام الى خراسان اى ما بينهما ثم يعرج اليه اى عاقبه ذلك الامر اليه
ورجع امرنا الى القاضى عروج الامر نزوله لا يصح فى الحقيقة وانما
جاز هذا القول لانه تعالى جعل ديوان اعمال العباد فى السماء والمخفطين
الملكه فيها فيكون ما دفع هناك قد دفع اليه لانه امر بذلك كما قال ابنهم
افى ذا هب الى ربى اى الى الموضع الذى امرنى ان اذهب اليه **قوله**
سبحانه دفع الدرجات ذو العرش الرفعة للدرجات وقد حرت صفة
الله تعالى لان القديم تعالى لا يوصف بانه دفع او شرف لان حقيقةهما
فى ارتفاع المكان واشرافه **قوله** امير المؤمنين قربه قدره وبعد عظمه
ونزوله الى الشئ اقاله عليه وايانه اياه ايضا له لما يريد اليه يتجلى ولا
يتجلى ويتدانى ولا يتدانى علوه من غير ترقل ويحبه من غير يقبل
قوله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض انما الخبر عن صفة
الكرسى فقط ولم يوجب اضافته اليه كونه عليه كما لا يوجب اضافة
الكعبة اليه كونه فيها على انهم يرفعون انه على العرش والكرسى سواء
والوجه فى خلق الكرسي اذا قلنا انه جسم هو ان الله تعالى يعبد
بجمله الملكة كما تعبد البشر بزيارة البيت صاحب انزه رب المخلوق
عن خلقه وقد ناع داو فى الصفات ومسند فهذا يقول الله
يعزى ويصعد وهذا لديه الله مذ كان امرد **قوله** يا ربك رسالكم والنبى
انهم **قوله** كافرين فرعون فيه واعند **قوله** فصل **قوله** تعالى ومن
مقام ربه جنتان وقوله عسى ان يهلك ربك مقاما محمودا والتمام
انما هو مصدر ولو كان موصفا لما خوف تمامه لان الخوف لا يتعلق
المكان حتى يكون ذلك مرغبا فى الطاعة صارفا عن العصية فاذا لا بد
فيه من حذوف فعناه انى مخاف مقامه لذي ففعل الطاعة فله التوا
ولفظه من تقع على الواحد والجمع دجا فى آية واحدة ومن يعص الله ورسوله

قوله على ان يبعث ربك ما نالنا والقام مترد من الصدر والوضع فهو كلام
جمل معتبر الى البيان وقد روى القسرون عن النبي انه الشفاعة وقيل
للصادق ان فلانا يقول بالله شيه فقال ابراء الى الله منه وقال الرضاء
من شبه الله بخلقه فهو شرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن
اليه ما هو عنه فهو كاذب فمؤلا انما يضرب الكذب الذين لا يؤمنون
الصادق من زعم ان الله من شئ او في شئ او علا شئ فقد اشرك
ثم قال من زعم ان الله من شئ فقد جعله محدثا ومن زعم انه
في شئ فقد زعم الله محصورا ومن زعم انه على شئ فقد جعله محبوسا
مضورا لا في منزعه عن شبه الشبه مشرك لكنها حق **فصل**
قوله تعالى عند مليك مقتدر ربكم وما عند الله باق عند على
وجوه فاذا لا يستعمل الا دليل اما قوله وعند علم الساعة اي علم بها
وقوله وعند الله ثواب الدنيا اي المالك له وقوله ان الذين عند
ذلك اي في المنزلة الرفيعة كما قال فلان عندي منزله وان كان
ينهما بعد الشرفين وقوله عند مليك مقتدر اي بحيث لا يملك
الحكم في سواه يعني السماء كما يقال عند الملك خصب وامن اي في
الواضع التي لا يملكها سواه وقوله عند اي خيفة كذا وعند الشاخي
كذا اي في مذهبهما قال نحن مع عند ربنا وانت بما عندك راضوا
اي مختلف وقوله وكل شئ عند بمقدار لو حمل على المكان لوجب ان
يريد ان جميع الاشياء في ذلك المكان حاصل بمقدار معلوم او يرصد
ان جميع ما عند في ذلك المكان بمقدار فضاه اي حكمه وعليه يدل
عليه ما قبله وما تحمل من ان في ذلك الاول لانه اعم يتناول المعدوم
والوجود دون الماضي والماضي وسال خبرا ما كرم الله تعالى يقال
ان هو في السماء ام في الارض فقال في السماء على العرش قال فاني
الارض خاله منه واره على هذا القول في مكان دون مكان فقال
ابوك هذا كلام الزيادة اعترض عني والافتلتك فولي الخبر مستغفرا بالاسلام

فاستقبله على فقال قد عرفت ما سالت عنه وما احب فاما نقول ان
الله ابن الابن فلا اين له وحل ان محبه وهو في كل مكان غير
مماسه ولا محاوره محيط علما بما فيها ولا يخلو شئ من تدبيره تعالى
ثم قال **ان موسى كان يوما جالسا اذ جاء ملك من الشرف**
من عند الله وجاء ملك من السماء السابعة من عند الله وجاء ملك
من الارض السفلى من عند الله فقال موسى سبحان من لا يخلو منه
مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فاسلم الخبر **فصل**
وهو القاهر فوق عباده وقوله يد الله فوق ايديهم يستعمل القسرون
على سبيل القهر والظلمة يقال يد زيد فوق عمرو ويد الامير فوق
ايدينا وكل شئ قهر فهو مستعمل عليه ولما كان العباد تحت شخصه
تدليه رافع وقضيه وصف بانه رفيع وقد نهى الله على ما اراد به
وهو القاهر فوق عباده **قوله** سبحانه تجافون ربهم من فوقهم اي
تجافون عقاب ربهم من فوقهم لانه ما في من فوق وقيل انه لما
وصف بانه متعال بمعنى قادر لا قادر له منه فقبل صفته في
اعلى مراتب صفات الفاعلين حسن ان يقال من فوقه ليدل
على هذا المعنى من الاقدار الذي لا يواويه قادر ولو كان صفة
الله تعالى لم يحصل له القهر **قوله** سبحانه ولو ترى اذ وقفوا على
ربهم المراد بذلك وقوفهم على عذاب ربهم وثوابه وعلمهم بصيغ
ما اخرهم به في دار التكليف والوقوف عليه يسمى علما يقال وقف
على معنى كلاك واذا كان الكفار لا يعرفون في الدنيا استدلالا
عن فهم الله في الآخرة ضروره فذلك يكون وقوفهم عليه وقال لهم
ربهم اليس هذا بالحق قالوا بلى ودينا مقربين بذلك مدعير له قال
لهم جنبت فذوقوا ما كنتم تكفرون بذلك في الدنيا وقيل اذا وقفوا
على ربهم حبسوا ينظرون ما يامرهم كقول القائل اجلسه على ولا يجوز
ان يكون المراد به الرويه لان الاله مختصه بالكفار ولا خلاف في ان

الكفار لا يرونه **قوله** سبحانه اولئك يعرضون على ربهم حقيقة
العرض لا يجوز على الله تعالى لان العرض في الشاهد انما يقع على من لم
يكن شاهدا للنشئ عالما به ولا تخفى على الله خافية والمراد بذلك انهم
يعرضون للحاسبة بحيث اعذ ذلك العرض في ذلك الموضع عرضا
عليه لقوله اني ذاهب الي ربّي اي حيث امرني ربّي **قوله** سبحانه
فاعتنت عنهم الهتهم التي تدعون من دون الله معني من دون الله
من منزله ادف من منزله عباد الله لانه من الادون وهو الاقرب
الي الجهة **قوله** سبحانه قل اتحاجونني الى الله اي في دينه لانهم
قالوا نحن ابناء الله واجاؤه وقالوا ان يدخل الجنة الامن كانت
هودا او نضاري وقالوا كونا هودا او نضاري تهدينا
قوله سبحانه فان الله مع الصابرين وهو معكم اينما كنتم اي معهم
بالعونة والنصرة كما يقول اذا كان السلطان معك فلا تبالي من
لقيت وحقيقته مع ان يكون للصاحبة في الجهة وذلك لا يجوز
على الله تعالى **قوله** سبحانه ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك اي قبل ان نخلقنا وما خلفنا اي بعد ان بعنا وما بين
ذلك ما هم فيه من الجاه **قوله** سبحانه ان عباس بن الربيع
قاده والصحابة وابوالعاليه ما بين ايدينا الدنيا وما خلفنا الآخرة
وما بين ذلك بين القمطين **قوله** سبحانه وافهم اليه راجعون
قوله واليه يرجع الامر ظاهر الرجوع بوجوب الاجار عن العود
حيث خرج منه ولا خلاف انهم لم يكونوا عندك والانه يقضي
رجوع الجميع اليه وقوله وكنتم امواتا فاحياكم والكل داخل في
هذا الحكم ولا يقول الخصم برفقنا ومن يخرج من بيته مهاجرا
الي الله ورسوله يعني المدينة وقال ابراهيم اني ذاهب الي ربّي
اي ارض الشام وقال اليه يصعد الكلم الطيب يعني السجود عند
عند الحفظه وبعد فانه يقد يد في سائر الواردة في الامم ثم ترد

الي عالم الغيب او فوات الصبغة نحو وانما اليه راجعون ولو كان به المكان لم يكن
ذلك تليها لمن نزلت به الصبغة **قوله** سبحانه ابراهيم راجعون
بالاعادة في الآخرة وقيل راجعون الي ان لا يملك لهم ضرا ولا نفعا
غيره تمام كما نرا في مدى الخلق لانهم في ايام حياتهم قد ملك غيرهم
الحكم عليهم قوله ما لك يوم الذين **قوله** سبحانه الي الله مرجعكم جميعا
وقوله فيحشرهم اليه جميعا اي امم ترجعون اليه احياء بعد الموت اي
الي موضع حراة جميعا وقيل معناه ان يعود الامم الي ان لا يملك احد
التصرف في ذلك الوقت غيره تعالى بخلاف الدنيا ولغظ الرجوع يكون مع
الرجوع فيكون مصدرا ومعني موضع الرجوع كانه قال اليه موضع
رجوعكم **قوله** سبحانه والله مالك السموات والارض وما بينهما
والله الصير معناه انه يول اليه امر العباد في انه لا يملك ضررهم ولا
نفعهم غيره عز وجل لانه بطل ملكه غيره في ذلك اليوم والامر لنا
دون غيره كما يقال صار امرنا الي القاضي على معنى قرب الكار واما
يراد بذلك انه التصرف فينا **قوله** سبحانه والي الله ترجع الامور
الناس في دار التكليف قد تغير بعضهم بعض فيعتقدون فيهم
انهم يملكون جزا لنافع اليهم وضرر الضار عنهم وقد تدخل عليهم
الشبه ليقصرهم في النظر في وجهه فيعيدون الجاهلة والهامة و
يضيف كل هاولا وافعال الله عز وجل فيهم الى غيره فاذا احاطت
الآخرة واضطروا الي العادف عرفوا انه لا معبود سوى الله فردوا
اليه امورهم واشطعت امارهم من غيره والي الله ترجع الامور والامور
كلها لله وفي من غير مكرهه معني صار منه ولم يكن سبق الي قبل هذا
الوقت وقد عاد الي من زيد كذا وكذا وان وقع منه ابتداء شاعر
فان يكن الايام احسن مرة الي فقد عادت لحن ذنوب اي صاد
لها ذنوب لم تكن من قبل بل كان قبلها احسان وقد ملك الله العباد

في دار التكليف أمورا مقطعة بانقطاع التكليف انشاء الامر الى دار الآخرة
مثل ما ملكه الموالي من العبد وما ملكه الحكام من الحكم فيخبر ان يريد
الله الرجوع الى الله اشياء ما ذكرناه من الامور التي يملكها غيره بتسلطه
الى ان يكون وحده مالكا وقال **المرتضى** الامر ينهي الى
ان لا يكون موجودا قادرا غيره ونقص الامر في الاشياء وما كان
عليه في الاستدلال لان قبل انشاء الخلق هكذا كانت الصورة وبعد
انها بهم هكذا تصير وهو يرجع حقيقى لانه عاد الى ما كان عليه متغيرا
وقال الطوسي يرجع الامر محله الى يذهب الى حيث ابتدأ منه
فرجع الامر الى الله لا إعادة بعد النشأة الاولى وقال الحاي يرجع
الامور الى من لا يملكها سواه ومحتمل ايضا ان يكون المراد ذلك ان
تعود المقدرات السابقة الى ما افناه من مقدراته كالجواهر
الاعراض ترجع في مقدرات البشر وان كانت باقية ما اذل عليه
الدليل من اختصاص مقدرات القدر واستحالة العود اليها من
حيث لم يجر له فيها التقدم والتأخير وهو حكم هو تعالى المتقدمة **فصل**
قوله تعالى من اضارى الى الله قال السدي وابن جرير اي من
اعوان على هؤلاء الكفار الى معونة الله وذلك مثل قولهم الذود والار
الذود ابل وقوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم وقال الحسن من اضر
في السبيل الى الله لانه دعاهم الى سبيل الله وقال **الحاي**
من اضارى الله كما قال قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
ووجه ذلك ان العرض يصل فيه اللام على طرف العلة والى علو
طريق النهاية **قوله** سبحانه بل رفعه الله اليه معناه انه رفعه الى
الموضع الذي يحضر الله تعالى بالملك ولم يملك فيه احدا منه شيئا وهو
السماء لانه لا يجوز ان يكون المراد به انه رفعه الى مكان هو تعالى فيه
لان ذلك من صفات الاجسام **قوله** سبحانه كلا انهم عن ربهم
يومئذ محجوبون المحجوب النعم والحاجب الناعم ولا يفهم القرآن انهم محجوبون

عن ذات الله تعالى واذا كان المنوع منه محجوبا فليست الرؤية باولى من
الرجعة وهذا كما يقول عند سؤال الغرض غضب عليه السلطان وعبد
من عنده وليس ما ذن له بالدخول عليه لقوله تعالى غضب من ربهم
غير الغضب عليهم قل هل انتم بشر من ذلك من لعمرك الله وغضب
عليه ولا يكلمهم برب العرش يعني قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون
عني ربهم يومئذ محجوبون عن رحمة **قوله** سبحانه وما كان
لبشر ان يملكه الله الا حيا او من وراء حجاب ليس في الآية الا ان ذكر
الحجاب وليس فيها انه حجاب له تعالى اذ انه محجوب كلامه او كله او لم يملكه
واذا لم يكن في الظاهر شيء من ذلك صرف الى غيره عز وجل ويجوز
يفعل كلاما في جسم محجب عن المكمل غير معلوم له على سبيل التفضيل
فيسمي المحاطب الكلام ولا يعرف محله على سبيل التفضيل فقال على هذا
هو مكمل من وراء حجاب وقال **الحاي** وما كان لبشر ان
يملكه الله الا حيا على ما يكلم به عباده من الامر بطاعته والهي لم عن
معاصيه وتبينه امام على ذلك من جهة الخاطر والنام وما اشبهها
وعني بقوله او من وراء حجاب ان يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه
الا من يريد ان يملكه به عن كلامه تعالى موسى لانه محجب لك عن
جميع الخلق او لا وما يكلمه في المرة الثانية فانه اما استمع ذلك
موسى والسبعين الذين كانوا معه وجب عن موام وقال المرتضى
المراد بالحجاب البعد والخفا يقال عني وبذلك حجاب اي استبعد
فهمك ويقال عني من هذا الامر حجب وموانع وسوا ترى طريق
مستبعد فيكون معنى الآية انه لا يكلم البشر الا حيا وان يخطب في
قلوبهم او ان ينصب لهم ادلة تدلهم على ما يريد او يكرهه منهم
فيكون بذلك مخاطبا وحمل هذا الخطاب من وراء حجاب حيث لم
يكن مسبوقا كما يسمع الخاطر وقول الرسول فصار الخطاب ههنا كناية عن
لغفها وعبارة عما تدل عليه الدلالة وقال مجاهد وما كان لبشر ان

يكلمه الله الاوحيا هوداوداوحى في صدره فرب الزور او من وراء حجاب وهو
موسى او برسل رسولا وهو جبرئيل اوسله الى محمد بن داود امير المؤمنين
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وعن في السماء احتجابا كما
عن في الارض عيا به وزعم الشيعي انه سمع امير المؤمنين رجلا يقول
والذي احتجب بسبع طباقا فغلاه بالذرة ثم قال له وتلك انت الله
اجل ان يحجب عنه شئ سبحانه من لا يحويه مكان ولا يحفى عليه
شئ في الارض ولا في السماء فقال الرجل انا كفر عن معنى قال له
تخلف ما لله فلزمك كفاية وانما حلفت بغير **فصل** قوله تعالى
ويحدركم الله نفسه الله نفس الدم ومنه نفث المرأة في فمها وكل ما
ليس له نفس سائلة والروح اخر جوارضكم والافقه قال لفلان
نفس والارادة نفسه في كذا قال **فصل** المرقب فبايت له
نفسان شتى هو منها نفس يقرها ونفس يلومها والعين الذي
يصيب الانسان يقال اصابت فلانا نفس ومقدار الذنوب يقال
اعطيت نفسا او نفسين من الدنيا وقال في الحياة كل نفس ذائبة
الموت قال الخليل في كتابه نفس كل شئ عينه وذاته والغيب
اي لا علم نفس فلان والعقود احذر لك نفسي اي عقوبتي الضرا وما
يحدعون الانفسهم فاقولوا انفسكم ولكن ظلموا انفسهم انا هو ذكرا
اليهم وارادوا ان الاخبار عن الفاعل والفعول به شئ واحد وهذا
معرض ومعنى الآيات لا تخلو ثانيا ان يكون كافترة المفسرين او يكون
جسدا ثم الجسد اما ان يكون معلوما او غيره معلوم فغير العلوم يودي
الى الجهالات والعلوم تشبيه ولزمهم ان يقولوا بانه ذوا وصال و
اعضا ولا ذى الى حدوته او قدم الاجسام وان يكون ذا اجزاء كثيرة
من تركيب صورة وهيبة متشابهة ما سالفه ولا جسم الاولة تشبيه
محسوس او موهوم ثم ان التحذير بالجسد لا يفيق وانما يقع بفعل بغيره
كقوله فانقوا الله وانقروا يوما واذ بطل ان يكون المراد به فلا خلاف في غيره

لانه لا يلق الا لا فم سق الا اقول المفسرين قال ابن عباس وعذركم الله
عقود وقا **فصل** قطرب اي وعذركم الله اياه كقولك في نفس
الجيل ونفس البقرة قال الرضا علي حوفهم الله به **قوله** سبحانه تعلم ما
في نفسي لا اعلم ما في نفسك لو اراد الجسد لو جب ان لا يعلم عيني ما
في جسده جل وعلا من الآلات والاضاير وغير ذلك قال الحسن
تعلم ما في نفسي اي في عيني ولا اعلم ما في عيك وقال ابن عباس تعلم
سري ولا اعلم سرك قال اخفاه في نفسه وهو يستر في نفسه شيئا
قوله سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة لا يخلو من ان يكون الكاتب
هو المكتوب عليه او يكون الكاتب هو الرب والمكتوب عليه للتحذير غيره
فيكون ان اثنين **قوله** سبحانه واصطغلت لنفسي فذكرهم عايد الى الرب
من الاخبار والفاعل والفعول فيه واحد **فصل** قوله تعالى
ولتضع على عيني الطاهر يعني ان يكون ضلع الخاطب هو موسى عليه
قوله فانك ما عينا بوجب ان يكون النقص ما عينه مكانه وكذلك قوله
واضع افلاك ما عينا ويعني ان يكون له اكثر من عين والجمع لا فاعية
له ويجب ان يكون ذا جاذبتين وذلك يودي الى تناقض القرآن و
الخروج عن الاجماع والعين لفظ مشترك بين الباصرة والذئبار والجاسوس
والرئيس القدي ومهب الجنون ومطر لا يقطع وما يصيب الى الفساد
وعين الشمس والماء والميزان والركبة وغير ذلك ومعنى الغاية الشيء
قال **فصل** ابن جبارك ويعنيك او قدت هند النار عينا
بها العليا ويوضع في مكان الذات فيكون تأكيد وتخصيصا فعني قوله
ولتضع على عيني اي يحفظني ومراعاتي لك يقال سرفي عين الله وعين الله
عليك ومنه قوله فانك ما عينا وكذلك واضع افلاك ما عينا اي
ناورك به وحفظنا لذلك لقوله ووحينا اي على ما اوحينا اليك ويقال
وحينا اليك ان اضعمها ويحتمل ما عني ونحن عالمون بها لان النصفة
لا يمكن ان تعلق حرها الا بالعين التي هي الباصرة وقال الجبالي معناه باعين

اولا نانا من الملكة والوزير الذين يعلمونك كيفه عملها وقبل معا بعلنا
وقبل حيث يراها الراي والله تعالى يراه وقال الاصمعي قال عمر بن الخطاب
ان عليا من عيون الله في الارض وما سوى ذلك لا يجوز ان لا ينفذ
فصل قوله تعالى وان تاذن ربك اي قال **فصل**
يسمع بالاذن ولا يريد بذلك انه اصنى بالاذن الى قول **فصل**
قول الشاعر بطلع يا ذن الشيخ له وحدث مثل ما ذني شار
قوله سبحانه وبقي وجه ربك حل الوجه على الجارحة يقضي ان
يصلك سايره وبقي وجهه وقوله لوجه الله وقوله يريدون وجهه
ورجب ان يكون وجهه مقصد القوم في طاعته الى وجهه ليقبل
وقوله فم وجه الله يحتمل ان يكون وجهه حيث يتوجه الانبياء
اليه وان يكون وجهه جميع التواحي في الحالة الواحدة لوجه الناس
الى كل وجه وقوله نطقكم لوجه الله وقوله الانباء وجهه وقوله يريدون
وجه الله اي القربة اليه والرافة عنك كما قال اكرمه لوجهك اي
لتعظيمك وقوله فم وجه الله اي فم الله على معنى التدبير والعلم لا على
معنى الحول ويحتمل ان الله ودلايله كما يقال وجه القول في هذه
المسئلة كذا ويحتمل رضا الله وثوابه ويحتمل البهجة ويكون الاضافه
بمعنى الملك والخلق والانشا اي البهجات كلها لله الرضاء فم وجه الله
قال **علي** يستعمل الوجه في الحيوان يسمى بذلك لانه اول ما
يظهر يرى واول الشئ انشا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار
والمقصد ومن يعلم وجهه الله وقوله فاقم وجهك للدين القيم وما الوجه
فيه والذهب والبهجة والناحية **الشاعر** اي الوجهه اجتمعت قلت كذا في
وجه الا الى الحكم والقدره والسرلة فلان وجه عربي وهو وجه من
فلان ووجه السلطان اذا جعل له جاها قال امرؤ القيس ونا دبت
قصر في ملكه فوجهي ركب البريد والريس هذا وجه القوم وهو
وجه عشيرة وذات الشئ انما افضل ذلك لوجهك ومنه وجه يرمي

ناضه ووجه يرمي باسره ووجه يرمي ناعه فجمع ما اضيف الى الوجهه
في ظاهر الاي من الضرة والنظر والرضى لا تفتح اضافته اليها وانما اضافت
الى الجملة المضمرة كل شئ حاله الا وجهه اي الامر بدل عليه قوله لو
لم يرد نفسه لم يقل ذو الجلال والاكرام **فصل** قوله تعالى الله
فوق ايديهم اي نعمه فيما امن به عليهم من الاسلام فوق نعمهم الاضافه
له والايمان به لانه عقيب قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله بيد
الله فوق ايديهم اي عقدا لله في هذه السعة فوق عقدكم لانهم باعوا لله
بنيعة بنيه وقيل فوه الله في نصره بنيه فوق نصرهم وقيل يد الله تأسه
في هذا يتهم فوق ايديهم بالطاعة ولو كان له يد فوق ايديهم من جهة
الكان لم تكن له في ذلك تشريف وتخصيص ابن عباس قال يهودي
ان الله تعالى كان يوسع علينا ويعطينا فقد امسك يد عنا يعني المطر
فاجابهم الله بقوله غلت ايديهم اي منحوا من الاتفاق وضربا بالحلل
لعننا ما قالوا بل يده مبسوطتان وقيل فم قالوا على سبيل الاستهزاء
ان الله محمد ارسل يده الى عنقه اذ لم يوسع عليه وعلى اصحابه فرد
الله عليهم بقوله بل يده مبسوطتان اي نعمه ويحتمل انهم وصفوا الله بما
يقضي شأه مقدوره تجري ذلك تجري قولهم يد فلان منقبضة ويد
لا تنبسط وشهد بذلك قوله لعنهم الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء قال **علي** نكذ بانهم بل يده مبسوطتان اي انهم
من لا يعرفون شئ ومعنى اليد القدره ايضا يقال مالي بهذا الامر يد
مدان اي لا اقدر عليه ولا يراد اثبات قدره على الحق به بل يراد اثبات
كون القادر قادرا وقوله والذي يده عقد الكاح معناه من عاك ذلك
وقوله بما كسبت ايديكم اراد الجملة دون التخصيص **قوله** سبحانه ما خلقت
بيدي تجري مجرى قوله ما خلقت انما واما قال بيدي على وجه تخصيص
الاضافة لخلقه الرضا والتثنية اشد مبالغة تعالى هذا ما كسبت يده
وهذا فعله يده كما يقال فعله بنفسه ومنه قولم يدك او كما وان كان

ذوهم ما هو من افعال الفلوب وكيف خلق آدم بحار حن وانما
الهما وانه يفعل باللات وانه يخرى لان الدين اثنان ليس واحد
ومعنى قوله بل يراه اي نعمته دينا ودينا وقيل نعم الدنيا ونعيم الآخرة
لان اولها يوجب ذلك وقد فسر الله تعالى قوله ولا يجعل يدك مغولة
الى عنقك **بيت** بسط الدين بما في رجل صاحبه جعد الدين بما في
رجله ققط وعلى زعمهم يوجب ان يكونا مبسوطين لا شقضان
للخصيص بذلك ويوجب كونهما مركبة ذات اصابع ليخرج معنى السيط
وقد تدرج بذلك وللخلق مثله فلا فائدة فيه **قوله** سبحانه اولم يروا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما اى علمنا من غيران نكله الى غيرنا
بمثله ما يعمل العباد ما يدبرهم في انهم قولوا فعله ولم يكلوه الى غيرهم كما
قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول للكن فيكون وقال ابن
عباس مجاهد وقاده في قوله والسماء بنيناها بايدي بقوة وقوله اولم
الايدي والابصار معناه القوي فيكون لفظ الايدي باليد المخصص
الاضافة **قوله** سبحانه والسموات مطويات بيمينه تستعمل اليمين في
اشياء اما قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه اليد اليمنى ولا تجعلوا الله عز
لايمانكم القسم قال امرؤ القيس فقال يمين الله مالك حيلة والقرابة
قال الشماخ تلقاها عرابه باليمين والذرية المحسنة يقال فلان عنده
باليمين قال ذو الرمة ابنى ابي يديك جعلتني لك الخبير
صيرتني في شمالك وعبارة عن الملك هذا ملك يدي قوله ما ملكك
ايمانكم وهذا يرجع الى ان اليمين اراد به الحمله جل ذاه كانه قال فما
يلكم فيكون مجراه الذات فلو حملناه على المجازة افصى التشبيه
الودي الى ما قبضه الاصول وان يكون اليها مطوية بيمينه ويودي
الى ما قبضه القرآن من حيث اخبر عن حال السماء في ذلك اليوم فقال
يوم تكون السماء كالمهل واذا انشقت السماء فكانت وردة كالذئب
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية اذ السماء انفطرت اذ السماء انفطر

واذ السماء كسفت فكيف يكون السماء مع هذه الاحوال من الانفطار انفطار
وكونها مهلا ووردة مطوية وانهم رويوا ان كلنا يد به مينا وان الحجر
الاسود عين الله فباى يمينه يكون مطوية وهو لم يبعه واليد انما فرت
باليمين واليسار للتمييز فانما اذا كانت كلنا يد به مينا فلا معنى للقول بانه
فعل كلنا يمينه معناه المجازة اذ ليس يقع به التميز ولعل التميز يكون
مطوية بالبحر الاسود ولا يجوز معنى الحسنة لانه لا معنى له في الالة ولا يمتنع
الملك لانه لا يقال كان ذلك ملك يميني لا معنى للحد والصرامة لا ذلك
لا يقيد وانما استعمل في ذلك بالالف فلم يبق الا بالقدرة والقسم واليد
اقول الفترتين **فصل** قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيامة القبضة لو فترت على الظاهر لا وجب ان الارض قبضته اى حاد
ويقضى انه ليست له قبضة سوى الارض والارض ليست بمجاذبة له
ولا تخلو قوله والارض جميعا قبضته من ثلثة اوجه اما ان يكون اخبارا
ان الثاني هو الاول كما قال زيد اخوك فيقضى ذلك ان الارض
كفه المجتمع وان قال ذلك على سبيل التشبيه للاول والثاني فضيلا
كما قال فلان عنى هو قراي وكما قال فلان اسد ويجر تشبها له بهما
في الجود والنجاة ولا يجوز ذلك وانما ان يراد به ملكه او فعله كقولهم
هذه داره وعين وهذا كسبه وفعله وعلى هذا الوجه يفرق بين عباس و
بجاهد اى ملكه ومنه يقال هذا في قبضتي قبضت الدار والارض
هذه قبضة اى مجتمعة ومنه قبضة اليد والقوت قبض السيف والقبض
ما قبض من الغنم والخي والقبض الشئ والعبوس قبضت قبضة فعلة
منه **قوله** سبحانه الم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه اينا قبضا يبرانا ما هي حيث
تشرق عليه الشمس فيقلص لانه ما رايت يد محبذة قبض الظل **قوله**
سبحانه اولم يروا الى الطير فرقهم صافات ويقبضن ما يمكن الا
الرجح ما رايت يد تمتك شيئا وانما معنى ذلك القدرة على اسالكها

سبحانه والله فيض ويبسط اي يمن ويعطي **قوله** سبحانه وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها **قوله** ان بطش ربك لشديد لا يوصف جل ثناؤه بالفيض على الشئ فالعقوبة في ذلك انها في ملكه **قوله** تعالى ما فرطت في جنب الله الحب العضو المعروف والناحية قال مهلهل كما ما غدوة وبني اينا الحب غيره رجاء مدير ولصق الشئ ومنه الصاحب بالحب والسبب ويقام مقام اجل يقال نعلته في جنبه وفي سببه واجله الاحمر خيل في حيفا واذكر الله في جنبه وتدلنا في غيرنا ولا ذنب اي في امرى فالحب الذي هو الجارية ولصق الشئ غير معقول ومعنى السبب اجل كلام غير مفهوم فعناه ما في فرطت في جنب الله اي في امره قاله مجاهد وهو الصحيح لان الحب يعبر به عن الذاب يقال في جنب فلان حق **قوله** ابن عباس في ذات الله وروى عن النبي والوصي والتماد والباقر والصادق والرضا وزيد بن علي ع جنب الله على **قوله** سبحانه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود الآية الساق ذات القدم وكشف عن ساقها وساق الشجرة التي يرتفع عليها ويقال ساق على ساق اي تسيره على شجرة والشدة يقال قامت الحرب على ساق **سعيد بن مالك** كشفتم عن ساقها وما من الشر الصراح فالحاجة لا تخور لانه لم يقل عن ساقه ولم يقل من يكشف ونكر الساق ولم يعرفه فلا دلالة على شئ مما قالوه وما روه في اهل الاصل له وليس من الصحاح عند القوم وذلك كفر سنيح وما في كشف ساقه مما يرجب معرفتهم بانه ربههم ويلزمهم التشبيه وباطال ادلة العقول ورفع الاجماع وناقض القرآن ولا يجوز معنى الشجرة والشمس لانه غير مفيد منهما فلم يبق الا الشدة وهو حال الكفار لقوله في آخرها وقد كانوا يدعون الى السجود وروى عن ابن عباس وابن جبر وابن المسيب وقادة انه شد **قوله** تعالى وجاء ربك معناه وجاء امر ربك حدث

الضاف قام الضافات اليه مقامه والحذف في امثاله جائز اذا كان ضاها مانع عن الجري عن الظاهر نحو اسئل القرية **قوله** الحسن اي جاء وعد ربك بعني الاحكام بالثوارك العقارب قال الضحاك اذا نزل اهل السموات يوم القيمة كانوا تسعة صفوف محيطين بالارض ومن عليها **قوله** سبحانه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملككة اشطار الكفار انهم ياتيهم في الظلل يوجب كونه جسما وجره ايزول ويعيث محي وبذهب وبعد ويقرب ويظهر ويخفي **قوله** ابن عباس ايتاهم بوعده ووعيد وان الله تعالى يكشف عنهم ما كان مستورا عنهم والله معهم في كل حال فهم يرون احوال الغمام وغيره من الملككة **قوله** سبحانه فاذ الله ينزلهم اي في امره في خرابير يدل على ذلك قوله في آخرها فخر عليهم السقف من فوقهم وابتهم العذاب **قوله** سبحانه تنابع لهم في الخيرات اي تقدم لهم ثواب اعمالهم لرضا ناعهم ومحبنا اياهم كلاليس الامر كذلك بل نفعله ابتداء في التقدير **قوله** سبحانه ان ربك احاط بالناس اي احاط علما باحوالهم وما يفعلونه من طاعة او معصية وما يتحققونه على ذلك من الثواب والعقاب وهو قادر على فعل ذلك بهم فهم في قبضته لا يقدر ان يخرجوا من مشيئته **قوله** تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ العذر وهي ظالمه وجه التثنية فمن اخذ من الظالم حق المظلوم فلا ملأه فان الله تعالى ثقلهم الى جهنم عقابه ملاحياء ونقل الشئ الى جهة الاخذ مجاز وكذلك ما اول قوله ان اخذ اليم شديد وقوله ان بطش ربك لشديد **قوله** سبحانه وان يسئلك الله بضر فلا كاشف له الا هو معناه ان اجل بك الضر لان الشئ الحقيقي ما يكون من الجسميات وذلك لا يجوز عليه لكن لما دخل الباء للتعدية جرى مجرى ان يقول يسئلك من امسك اما اذا لم يكن متعديا الى مفعولان فيكون كقوله متخير

أمر **قوله** سبحانه وإن يسلح جهنم لعل الله على وجهه الجاد
لأن الخير والنشر عرضان لا تصح عليهما التماسه وإرادتهما بذلك الغريب
في عبادته وتركه عادة سواء لأنه المالك للنعيم والضررون غيره وإسنه
القادر عليهما **قوله** سبحانه وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب
بها الأولون لا يجوز إطلاق النعم في صفات الله تعالى لأن النعم وجود ما
لا يصح معه وقوع الفعل من القادر عليه وإنا جازيهمنا للبالغة في أنه لا
يصح وقوع الفعل كما أنه قد منع منه والحقيقة أن ما لم يرسل بالآيات لكيلا
يلذب بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فنجسوا العاجلة بالعقوبة
وقيل قوله إلا أن كذب بها الأولون يجوز أن يكون الزائد ويقدر
ما منعنا أن نرسل بالآيات أن كذب بها الأولون أي لم يمنعنا ذلك
من إرسالها بل أرسلناهم مع تكذيب الأولين ومعنى أن كذب هو
التكذيب كما يقولون إريدان يقوم بمعنى إريد قيامك **فصل**
قوله تعالى وحسب الله شاكراً عليمًا والشكر هو الاعتراف بالنعمة وذلك
لا يجوز على الله تعالى معناه لم يرسل الله محازيًا للشكر على شكره في جميع
عباده علمًا بما يستحقونه على طاعتهم من الثواب وقيل إنما يجوز
الشكر منه معنى الجزاء عليه كما قال **جزاء سعة سعة**
شأها والجزاء ليست سعة ولكن أطلق ذلك لازدواج الكلام وقال
أبو رضى أنه فاعل بمعنى مفعول كما يقال ردوا صاحبك بمعنى مسحوب
فالشكر بمعنى الشكور **قوله** سبحانه والله شكور حليم الشكور في صفات
الله تعالى محاز لأنه في الأصل هو الظاهر لا نعام عليه والله تعالى لا يحق
النافع والمضار فيكون معناه أنه يعامل الطبع في حسن الجزاء معاملة الشاكر
قوله سبحانه التحيز والتكبر معنى التحيز غير كمال نال ما هضم الجوار
مدح البارى كما يقال وذم الخلق قوله ولم يجعلني جبارًا شقيًا وأما قوله
في صفته النبي وما أنت عليهم جبار قال الفقهاء أي لا يجبرهم على
الاسلام والصحيح أي لا يجبر عليهم لأنه لم يجمع فقال من أنكر **فصل**

قوله تعالى المالك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر **قوله** الكبريا
في السموات والارض إنما هي تركته النفس من الادمي لأنه منقوض
في كل ما يدع به نفسه ولما قال **قوله** أنا كريم أرحيم
أو علم نفسه كل الكرم والرحمة والعلو ولا يحتجب بمدح نفسه ولا يدفع
ضراً وجازاً من مدح نفسه ليعرفها أيضاً خلقه ليعبد ويعظم
قوله سبحانه ولكن الله يمين على من يشاء من عباده وقوله هذا عطاؤنا
فأما من قال الطوبى إنما يقيم الأيمان إذا كان العرض الأزرار النعم عليه
فأما إذا كان العرض تعريف النعمة وتقدمها وإعلامه وجوبها
ليقال لها الشكر فيصح بها الثواب والمدح فإنه نعمة أخرى وتفضل
آخر يستحقون بها الشكر وقال تعالى اجعل أهل اللغة كلهم أن الذين
من الله محمدين لأنه منه وتفضل أصول النعم كلها منه والذين
من الخلق يفرعون وتوحي قوله يؤمنون عليك أن أسلموا **الآية قوله**
سبحانه ما لم لا ترجعون إليه وقاراً المراد ههنا سعة مقدرة وأنه
قال ابن عباس ومجاهد والنضال أي عظمته ونقالي أي لا يخافون
الله عظمتاً وتوقيراً **قال ابن ذرية** إذا السعة الدبر لم يرجعها
وحسبها في ست نوب وكابل الناعه محلهم ذات الاله ودينهم
قريب فما يرجون غير العواقب **قوله** سبحانه وإنه تعالى جد ربنا قال
ابن عباس جد ربنا عظمتة وهذا لقوله بسبح الله
ولقوله تبارك اسم ربك ولقوله ويبقى وجه ربك فتكون هذه
زيادات **فصل** **قوله** تعالى إن الله لا يستحي أن
يضرب مثلاً وقوله والله لا يستحي من الحق الاستحيا الأشخاص
عن الشيء في اللسان قاييله ما قال المفضل معناه لا يمتنع وقال
غيره لا يترك وقال **جماعة** لا يخشى لأن يستحي ويخشى
حاشي قوله ويخشى الناس الله حتى أن يحشاه **قوله سبحانه**
وما الله بغافل عما تعملون أي ليس الله بساه عن كتمان الشهادة التي

لزمكم القيام بها لله تعالى اعني اول الآلة ومن اعلم من كم شهادة عند
الله وقيل انه على عسوميه والمعنى انه لا يخفى عليه شيء من المعلومات لا
صغيرها ولا كبيرها فلو نزل على جدران الجزاء على السنين بما استحقته
من العقاب **قوله** سبحانه فاذكروني اذكركم والذكريات
قلنا اذكركم حضور المعنى في النفس ومعناه فاذكروني بطاعتكم اذكركم
برحمتي اذكروني ما تذكركم بالثواب اذكروني بالثناء اذكركم بالاجابة
ويخوذ لك **قوله** سبحانه ذلك ثلوه عليكم قال
الطوسي تكلم به كما قال اثنان زيد الكتاب وتلاه عمرو وقال الجاني
يتلوه عليك ما رواه جابر بن **قوله** سبحانه هل يستطيع ربك اختلفوا هل
يجوز ان يوصف الله تعالى بأنه مستطيع ام لا فقال بعضهم يجوز لقوله هل
يستطيع وبك ان ينزل علينا ما يدره من السماء وقال الآخرون لا يجوز لانه
يوم الحاح **قوله** سبحانه اولئك الذين لعنهم الله اللعنة الابد من رحمة
الله عقابا على معصيته فلذلك لا يجوز لعن الالهام ولا من ليس بعقاب
من الجنان والاطفال لانه سوال العقوبة لمن لا يستحقها فمن لعن جنه
او عقرا ويخوذ ذلك ما لا معصية له فقد اخطا لانه سال الله عز وجل
ما لا يجوز في حكمه فان قصد بذلك الاتعاذ لعل وجه العقوبة كان
ذلك جائزا **قوله** سبحانه ومن يحلل عصى فقد هوى سال عروبن
عبد القاهر فقال الله غضب الله عقابه يا عمر ومن ظن ان الله
يعز شيء فقد كفر بما يغضب المخلوق الذي ياتيه الشيء ويستقر
ويغفر عن الحال التي هو عليها الى غيرها فمن زعم ان الله يغفر الغضب
الرضا وينزل من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق وسئل
الصادق هل لله رضا وسخط فقال نعم ولكن ليس ذلك ما يوجد من
المخلوقين غضب الله عقابه ورضاه ثوابه **قوله** سبحانه فلا اسفونا
استغناهم قال **قوله** ان عاصم مجاهد وقاده والتدي ابن
زيد معنى اسفونا اغضبونا لان الله تعالى يغضب على العصاة معنى انه يريده

عقابهم والاسف في الاصل العظم من المعنى الاله ههنا معنى الغضب **قوله**
سبحانه يا حشره على العباد قال **قوله** سبحانه يا حشره عليهم
لا علينا ولا على رسلنا **قوله** سبحانه افرايت من اخذ الله هواه انما سمى
الغوى الها من حيث ان الغاصي شيع هواه وبزك ما يدعو اليه وقال
الحسن معناه اخذ الله بهواه لان الله يعرف بحجة العقل لا بالهوى
وقال ابن عباس معناه افرايت من اخذ دونه هواه لانه يتخذ بلا
برهان وقال ابن جبر كافرنا يعيدون العرب فاذا وجدوا ما هو احسن
منه طرحوا الاول وعبدوا الآخر **قوله** سبحانه شهد الله انه لا اله الا
هو اي اخبر بما تقوم مقام الشهادة من الدلالات الواضحة والحق الآلة
على وحدانيته من عجيب خلقه ولطيف حكمته فما خلق ويقال
شهد الله اي علم الله وقال ابو عبيد اي قضا الله انه لا اله الا هو
المملكة واولو العلم وقال الحسن وعمر بن عبد ان في
الآلة مقدما وتأخيرا ويقدرها شهد الله انه لا اله الا هو فاما بالقسط
وشهد اولو العلم انه لا اله الا هو فاما بالقسط واولو العلم هو المؤمنون
مسند **قوله** تعالى كل يوم هربى شان الشان الامر العظيم
فن شانه ان يعفد ما ويرفع كراما ويرفع قوما ويضع آخرين
وقيل شانه ان يعق رقابا ويختم عقابا ويعطي رقابا ويقال شانه
ان يخرج كل يوم ثلثة عساكر من الاصلاب الى الارحام وعساكر
من الارحام الى الارض وعساكر من الارض الى القبور ثم يخلون
جميعا الى الله **قوله** سبحانه سنفرغ لكم ايها الغلان معاه سنعمل
عمل مجرد من غير شغل واصل الفراغ الخلق يقال درهم مفروغ
مصبوب في القالب وضرته فرقة واسعة وفرع الاما، ونحوه وقال
اي سنفرغ لكم ما وعدناكم من الثواب واوعدناكم من العقاب يقال
هنا كقولك الرجل واست غير مشغول سافر في النظر في امره قال جرير
نبي عبد ابي فرغت اليكم وقد طال زجري ماهاكم قد عني **قوله** سبحانه

في آفاقه ملك يوم الدين وملك يوم الدين ولم يجر في سورة الناس ملك
يوم الناس لأن صفه ملك يدل على تدبير من بشر التدبير وليس كذلك
مالك لأنه يجوز أن يقال مالك الثوب ولا يجوز ملك الثوب ويجوز
أن يقال ملك الروم ولا يجوز مالك فخرت في آفاقه على معنى الملك
في يوم الجزاء وملك الجزاء وجرى في سورة الناس على ملك تدبير
من يعقل التدبير **قوله** سبحانه ملك الناس إنما خص بأنه ملك
الناس مع أنه ملك الخلق أجمعين لبيان أن مدبر جميع الناس
قادر أن يعدهم من شئ ما استعاذ ومنه مع أنه آخى بالعظيم من
ملوك الناس **قوله** سبحانه المحي القيوم قال مجاهد
والربيع والزجاج وقوله قائم على كل نفس ما كبت **قوله** سبحانه
اللطيف الخبير اللطافة من صفات الجوهري لأنه الجز المنفرد والرفيع
وأنه بخلاف الكثيف والعني الصريح فيه أنه لطيف بالتدبير والصم
سبحانه والله على كل شئ وكيل سمي نفسه وكيل مع أنه مالك
الاشياء لأنه لما كانت مافعه لغيره لاستحالة النافع عليه والمضار
صحت الصفه له من هذه الجهة **قوله** سبحانه والله غالب على امره
والغالب الذي يعاونه غير ملغ فيه منصفه ما نصير اليه في قبضته والله
غالب كل شئ معني أنه غالب عليه لا يدخله في مقدوره ولا يملكه
الزوج منه **قوله** سبحانه سبح اسم ربك الاعلى الاعلى معناه
القادري الذي لا قادراً قد رتبته وصفة الاعلى مقولة الى معنى الاقدار
حتى لو بطل معنى علو المكان لم يطل أن يفهم حقيقة اذ هو غير منصفه
نصفها ولم ينقل صفة الاربع وإنما يعرف في رتبة المكان وأما قول
فرعون أنا ربكم الاعلى فإنه أذنب في دعواه **قوله** سبحانه وإني
الله أبا هو المنع لا الكراهية **قوله** سبحانه وهو العلي العظيم هو الذي يقصر
مقدار ما يكون من غيره عما يكون منه وهو على ضربين أحدهما عظيم
الشخص الآخر عظيم الشأن ومعناه في صفة الله أن كل شئ سواء مقصر عن

صفته بأنه قادر فما يتح أن يكون مقدراً وعالم بحيث لا يخفى عليه شئ
عنى نفسه عن كل شئ لا يجوز عليه الحاجة **قوله** سبحانه الله أخذت
لفظه الله اسم جنس مثل قولنا **شاعر** ولفظه الله اسم نائب له تعالى
مثل البيت للكعبة والحقيقة فهما أنه من يستحق العبادة لكونه قادراً
على خلق من ينعم عليه يستحق عليه العبادة وقوله ويدرك والصلوات
وأنا قال **قوله** ذلك لأن الكفار كانوا يعبدونها وهم أن
أخطأوا في العبادة فخطأوا في اللفظ فقال الله تعالى إنما لم ينزل ولا
يزال والله الجاد والعقل ولا يجوز أن يكون تعالى إنما للأرض ولا للجوهر
الواحد لاستحالة أن ينعم عليها ما يستحق به العبادة وإنما هو الله الأجسام
الحيران منها والجهاد **قوله** سبحانه أن تضر الله مخاء أن تضرروا
دينه بالادعاء إليه وإضافته إلى نفسه تعظيماً كما قال من ذا الذي يقض
الله وقيل معنى تضرروا تدعوا عن نبيه ينصرحكم أي يدفع عنكم عداكم
في الدين عاجلاً وعذاب النار أجلاً **قوله** سبحانه بل الله موثقكم
وهو خير الناس من مع الله لا يعتد بنصر غير الله مع نصرته نعماءه أنه أن
اعتد بنصر غير الله نصرته الله خير منها لأنه لا يجوز أن يغلب وغيره
يجوز أن يغلب وإن نصره الملة بنصره الله تحصل ولا تحصل الثقة
بنصر غيره **قوله** سبحانه وما النصر إلا من عند الله وقد نصير المؤمنين
بعضهم بعضاً وبعض المشركين بعضاً فلما أن نصر بعض المؤمنين
بعضاً من عند الله لأنه بمعونته وحسن توفيقه وأما نصر المشركين
بعضهم بعض فلا يعتد به لأنه محال لأن الله من حيث أن عاقبته
إلى شر ما من العقاب الدائم **قوله** سبحانه أن ينصركم الله فلا غالب
لكم أي بالمعونة التي توجب الغلبة لأن الله تعالى قد رتب على إعطاءهم ما
يظنون من كل نازعهم ويقبلون كل من نازعهم ومن كان الله
ناصره بالحق لم يغلبه أحد وإذا غلب بالحرب فلنصر من الحق وسد
التكليف لو هم قوم من المؤمنين لجاز أن يقال المنصورون أي بالحجة

سبحانه الله نور السموات والارض لم يقل الله نوراني الحقيقة
 فهو نور لا ياتي شيء كان ولو اراد على معنى الضياء لوجب ان لا يكون في
 شيء من السموات والارض ظلمة محال لانه دائم لا يزول ولوجب ان
 يكون الاستضاءة دون الشمس من انه خالق النور فقال وجعل
 الظلمات والنور فكيف يكون نوراً مع كون النور مخلوقاً وقال في آخرها
 يهدي الله لنوره من يشاء فلما اراد بذلك الضياء لما كان له معنى وجعل
 لنوره مثلاً وهو المصباح في ضعفه وكيف يكون نوراً والارض السما
 في ضوئها ولو كان نوراً لوجب ان يكون ذا اجزاء كثيرة لان النور هو
 الضياء الضي لا يكون الا مان ينفصل منه اجزاء بضئ غيره تلك
 الاجزاء ولو كان نوراً لم يخل من ان يحجب الظلمة والحجاب لا يحجب
 شيء فان لم يحجب شيء وجب ان يكون السموات والارض في جميع
 الاوقات مضيئة وان يحجبه حجاب او منعه مانع كان كابر الانوار
 ثم ان ذلك محقق قول الثوري في زعمهم بالاصلين النور والظلمة
 ابن عباس الزجاج الله نور السموات والارض مدبر امورها
 السدي بنوره اضاءت السما والارض الضياء به تكونت الاشياء
 ويقال الله واحد في سمائه وارضه ويسمى الفرع نوراً وقال
 الرضاء هاهنا داهل السما وهاهنا داهل الارض **فصل**
 قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار مدح سبحانه
 بالاجماع وبما يقضيه سياق الآية بنفي ادراك الابصار الذي هو
 رؤيتها وهذا المدح راجع الى ذاته لان الادراك ليس بمعنى المدح
 بان لا يفعله على سبيل التفصيل وكل ما مدح بغيره على هذا الوجه لا
 يكون اثباته الاقتصار موجبات ما وهو تعالى عما يوجب الذم والنقص
 الا ترى انه تعالى ما مدح بنفي الصاحبه والولد والسنة والنوم في قوله
 ما يتخذ صاحبه ولا ولداً ولا ناكحاً سنة ولا نوم لم يخرب اثبات شيء
 من ذلك في حال من الاحوال لاقتضائه الذم والنقص كذلك ههنا واضح

ذلك ان قبل الآية بدع السموات والارض ان يكون له وارث من
 صاحبه وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو لا تدركه
 كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك
 الابصار وهو اللطيف الخبير فتدح سبحانه بما تقتضيه هذه الآيات
 من صفاته على نخذ واحد لا يختلف فيه الحال وكل ما كان نفيه
 مدحاً فلا يكون اثباته الا ذم ما عند اهل اللسان الرضاء لا تدركه اوهاهم
 القلوب فكيف تدركه ابصار العيوب الصادق اي احاطه الوهم
 الا ترى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم يقال فلان يصبر بالدرهم
 والثبات الجوارح والاشعار او جعفر الثاني اوهاهم القلوب ادق
 من ابصار العيون انت قد تدرك بوجهك البلدان التي لم تدخلها
 ولا تدرك بصرك فاوهاهم القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار
 الصاحب قالت ثقل لي بالابصار تدركه ثقلت علي الابصار
 المقل وكتب احمد بن يحيى الرازي الحسن الثالث بنائه
 الروية فكتب جوابه ليس يجوز الروية بالمكن من الراي والمرى هو
 ايضاً الصديق انقطع الفراء وعدم الضياء مع الروية وفي وجوب
 اتصال الضياء من الراي والمرى هو سفيه الجرد الله تعالى عن
 الاشياء ثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الروية بالابصار وقيل
 للرضاء ان رجلاً علماً رأى ربه في منامه فامكن ذلك فقال ذلك
 الرجل رجل لا دين له ان الله عز وجل لا يرى في القطة ولا في المنام
 ولا في الدنيا ولا في الآخرة ابو سعيد الواعظ في رجال الصوفية
 قال **امير المؤمنين** سلوني قبل ان تفقدوني فقال
 له دعي هل رايته ربك فقال ما كنت اعبد رباً لم اراه قال كيف
 رايته قال لم تراه العيون مشاهدة العيان ولكن رايته القلوب بمحايير
 الايمان لا يدرك بالحواس لا يقاس بالناس فصاح دعي من مغشاهم
 الصادق وقد سألته امرأته رايته ربك حين عبدته فقال لم اكن

واجمعوا على ان النبي قال امين
 ولا يرى وهو بالنظر الاعلى

اعيد رايته فقال كفى رايته فلم ترو الا بصار مائة العيان لسان القلب
حقائق الامان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالايات و
الذلات مغوت بالعلامات لا يجوز في قصته هو الله لا اله الا هو
فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته قالوا ترى معبودنا جارا
اذ قال **لا تدركه الابصار** لا بصير الانسان ما يراه الا اذا
حاده او وازاه يراه اذراه في المكان بعد ان يشير اليه بالانسان
لو كان محسوسا يعني ناظر فلما كان ملونا كفى زايير **فصل**
قوله تعالى وجوه يومئذ ماضرة الى ربها ناظرة فقوله وجوه لا يخلو ما ان
يراد به الوجوه والعين او الجملة فالاول لا يجوز لان الوجه لا يرى ولا ينظر
ولا يكون رايها على الحقيقة فلا يصح حله على اي وجه صرفت الآية اليه
يدل عليه انه لا يجوز ان يقول راء وجهي ولا يجوز الثاني لان العين
لا توصف بالضارة التي هي الاشراف ولان العين في الحقيقة ليست
بناظر لان الناظر والراي انما هو الجملة اذ العين التي ترى فما لم يبق الا
ان المراد به الجملة وبين ذلك قوله في ناظر وجوه يومئذ ما سره
ظن والكن انما يرجع الى الجملة ولا يصح ان يكون المراد حقيقة الوجه من
حيث وصف بالضارة والبسور اذ ذلك حا حصة الوجه والجملة
فذلك يقال فلان عيون كالحق وهو يرى رايته في ذلك وقوله
يومئذ والنقص لا يشك ذلك الا في الجملة لانه من الفضل التي يحسن بها
الزمن وهما في صفة القيامة وقوله ناظر الظاهر التامل وهو لازم
انظر كيف ضربوا لك الامثال وانظر كيف فصلوا بعضهم على بعض
وقد يعدي هذا ما حاربوا فلا ينظرون الى الابل اول ناظر افي
ملوك السموات والاشطار غير ناظرين انما وما ينظرها ولا وحاش
وجوه يومئذ ناظرات الى الرحمن ما في الفلاح الكيت وسعت
ينظرون الى الابل كما ينظر الطاجر العام البعث وجوه بهال الحجاز على
الندى الملك ذكر العارف ناظره والمهله فنظر الى مبصرة ناظره

قوله ناظر الى ربها ناظرة
قوله ناظر الى ربها ناظرة

ثم مرجع المرسلون انظر الى يوم يعنون انظرونا تعقب من نوركم وانظرونا
تجرك اليقنا والخسمة انظر الى نظراته اليك وفلان ينظر لفلان وهو
حسن النظر ولا ينظر اليهم يوم القيامة والاهلاك نظر الدهر الى بني كانههم
فلان **قال الشاعر** نظر الدهر اليهم فاحملوا والتدوين نحو الشئ طلال الرو
لاقيم يثبتون النظر دون الروية قولهم نظرت الى الهلال فلم اراه وما زالت
انظر اليه حتى رايته وانظر حتى ترى ولو لا ان كنت انظر لما رايته ونظرت
اليه فوجدته جالسا ولا يقال نظرت الى زيد شعرا كما يقال رايته شعرا
والله تعالى راي ولا يقال ناظر لان النظر يغيب الحدفة الصحيحة غير المر
لطلب الروية ونظرت اليه نظر راض ونظر غضبان ونظر اشرار ونظر
مؤخر عينه وقد احذ اليه النظر ينظرون اليك نظر الغنى عليه **قوله**
نظروا اليك باعين محرقه نظر التوس الى شفاها حاذر غير ونظرة ذي
شجن وامين اذا ما الركاب حاوزن ميلا والنظر يعدي بالي والروية
واسما لها بنفسها يقال نظرت اليه ورايته قال **الله تعالى**
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون والقول بذلك يؤدي الى الضائفة
قوله لا تدركه الابصار اذ ذلك عموم لا يخص فيه ولانه مدح به
كما مدح بقوله وهو يدرك الابصار فهو اذ اجاز في عموم الاوقات مجراه
لان زوال ما يوجب المدح بقص ولا يجوز ان يربطها ناظره لها لان
التخصيص لا يقع الا بما يشبه الامر فيه فكيف ما لا يقتضيه ونظر هذه
الآية وما يعقبه لا ينفي عنه وبطلانه قال في نقيضه وجوه
يومئذ ما سره الآخرة فلا اوجب الكفار دخول العقاب دون النعم من
الروية وجب ان يكون ما اوجه المؤمنين اشطار الثواب دون الروية
لشاكل العيان لانه لو قال ان المؤمنين يروى الكافرين اعد بهم
لم يكن متساكلا في المعنى بل كان معينا عند اللفظ وقال صاحب
عباد ناظرة الى ربها اي نعمة ربها لان الآلاء النعم وفي واحد اربع
لغات يقال الى مثل نقا والى مثل معا والى مثل رمي والى مثل حسي

قال الاعشى **اهضر** لا يهرب الخوال ولا يقطع دحا ولا يحزن الا وحاد
القبير عن ابن عباس الحسن وعمر ومجاهد وقاده والاعشى
وامن جرح واي صالح والحقك والكلي وامن مسيب ابن جبر وجوه
يومئذ ناضره معنى مشرقه ينظر ثواب ربها وهو المروي عن النبي
وقال امير المؤمنين **ينظرون اليه في الآخرة** كما ينظرون في الدنيا
فصل قوله تعالى رب ادنى انظر اليك ليس في سأل
التي دلالة على صحة وقوعه ولا جواز لان السائل يسأل عن الحاضر والحال
مع العلم ونقد العلم لا غرض بخلافه ثم انه انما سأل لقومه بعد ما اجابهم
فلم يريد عوا فاختر السبعين الذين حضروا اللقاء ليكون سؤالا محض
منهم قوله يسأل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا
موسى اكرم من ذلك فقالوا اريدنا الله جبهة فاخذتهم الصاعقة وقولوا
اذ قلتم يا موسى ان نؤمن لك حتى نرى الله جبهة فاخذتكم الصاعقة
واثم ينظرون وقوله فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو انك اهلكهم
من قبل واياي اهلكنا ما فعل السفهاء منا اضافة ذلك الى السفهاء
يدل على انه كان يسبهم وانهم سألوه ما لا يجوز عليه وقال ادنى انظر
اليك والنظر غير الرؤية وقال ان موسى انما سأل ربه ان يعلمه نفسه
ضرورة باظهار بعض اعلام الآخرة التي تضطر الى المعرفة ويسعى عن
الاستكلال فتدول عنه الدواعي والشكوك والشبهات كما سأل ابراهيم
ان يري كيف يحيى الموتى والسؤال وان وقع لفظ الرؤية فان الرؤية
نفيد العلم كما نفيد الادراك بالبرهان لان من تعالى على هذا
الوجه الذي انتمه مني وانما اجابه الله تعالى انه لا يراه بلفظ محكم ظاهر جلي
لا يحتمل التأويل علم لا يختص منه ومن تراه معناه لا تراه ابدا لان من
لما سيد ومن يمتدنا ابدا وقوله لن يخلقوا ذبابا وسليم انه اذا لم يره موسى
فلا يطمع لعنه والآية التي اولى من الايات وانه على رويته ما يستحل
كونه والشئ اذا علم كونه ما يستحل حصوله استحالة كقولهم في الكفرة ولا يدخلون

الحجة حتى يلج الجبل في سم الخياط فكذلك لما على رويته ما يستحل كونه وهذا
استقرار الجبل في حال الدرك اذ محال سكون الشئ في حال تحركه وذلك
يوجب استحالة رويته فلما اندك الجبل عند سر الدرك كان فيه غاية
الامكان اذ كان ذلك ما وعد انه يكاد ان يحدث عند رعيهم ان الله
ولما قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتمونا اذنا كذا السماوات ينظرون
منه ومن ان القول بالرؤية يضاهي القول بانخذ الولد بل يزيد عليه
اذ قال في اتخاذ الولد تكاد وفي الرؤية حصل لكم من الامر من قفا قال
ابو علي لم ينزل عليهم الصاعقة الا بعد هذا السؤال وفي ذلك دلالة على
ان اصل كل سببه بخبر الرؤية على الله تعالى ويعبر عن راي عن خصة معان
معنى ابريات ريدا فاما ومعنى علم لم تركيب فعل ربك ومعنى ظن
انهم يرونه بعيدا ومعنى اعقد واما القول لانرى القبل سبه اذا ما
داته عامر وسلك ومعنى الراي يقول راي هذا الراي وهذا راي
او حينه **قوله** سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله ساجدا ونسوه
حلت المناطة العروس حلوة وقد مر قوله لا تجلها لوفها اى لا يعبركم
وفها سواء وتجلى وجلى معنى واحد كما قال تصدق وصدق وتجد
وحدث والنظر الى الشئ بقول تجلى فلان لظلال اذا نظر اليه وتجلى
الباذي الصيد اذا رجع راسه ناظر اليه فالاول غير جائز على الله تعالى
لان الظهور والكون معرو هو من صفات المحدث ولو اراد تعالى ذاته
لم يكن لذلك معنى لان الخلق يكون اما عاقلة او ظهور فلما ريد به العاقلة
فصار للجبل دكا ويجب ان يستقر مكانه في العرش وغيره بل مصر دكا
وان اراد ظهوره كان لا يصح لانه تعلق نفي الرؤية بان لا يستقر الجبل والمعلوم
انه لا يستقر ان ينكشف له ويرى لان ذلك في حكم ان يجعل الشئ في
ان لا يرى ما وجب ان يرى وذلك مشافص ويجعل الله لما اظهر الله
للجبل من امات الآخرة صار للجبل دكا اذ قد منا ان ظهوره ظهورا ما كما
قال الحسن تجلى ربه بانه نور العرش وفي رواية تجلى الله على اعلام يوم

التي فاعلم الجبل ويحتمل ان يكون في الكلام بغير فكون معناه فلما
تجلى موسى للجبل اي فلما رفع راسه فاطرا اليه جعله ربه دكا وذلك انه
قال انظر الي الجبل فان استقر ونظيره لم تر الي ربك كيف مد الظل و
لم تر الي الظل كيف مد ربك **قوله سبحانه** واطقوا الله واعلموا انكم ملائكة
ما بينا الانسان انك كادح الي ربك كدحا فلاقه فمن كان يرجو لقاء
ربه فلتعلق بطواهرها لا يصح لان اللقاء عندهم افضل ثواب الله والله تعالى
حذروهم من لقاءه بعد الامرافاقه وهم متى ما اتقوه لقوه بربهم ومتى ما لم
يتقوه لم يلقوه فالتمتع بذلك لا يصح عندهم لانه من افضل الثواب ولو
كان اللقاء الروت لراه التوسون والكافرا لانه اخبر انهم الذين يعلمون
يعقدون انهم ملائكة الله وعندهم انه انما يراه المستحقون لثوابه وليس
احد يعلم بيقين انه مستحق للثواب فاذا لم يخبر ان يعلم احد انه يراه صح ان
الملافة عبر الروت والملاقات مفاعلة من اللقاء واصله لا استقبال
الشين احدهما للآخر يقال دارى لقاءه ويستعمل في الروت الاستقبال
الراى الراى والظاهر يقتضى انهم يتقبلون الله والله يتقبلهم ولو تركوا
الظاهر سقط تعلقهم واذا كانت الملافة استقبال احد الشين للآخر
فلا معنى للتمتع به لانه لا يرجحان تحديرا ولا تخويفا وظاهر اللفظين
انهم يعلمون انهم يلقونه في الوقت لانه اخبر انهم يعلمون انهم ملائكة ولم
يقل سيلقونه في الآخرة ومتى قلت فلا ملاقاة فلا فانه يجب للعالم
اذا لم يكن في الوقت كذلك سقط التعلق ولا مرد الي الاستقبال لانه
عدول عن الظاهر واللفظ اعجاز في الروت لانه يستعمل في مارة النوى و
ان لم يصح الروت عليه يقال لميت منه شرا وريحا ولقيت منه الامر
لقد لقيت من سفرنا هذا نصبا ولقد كنتم تمنون الموت من قبل تعلقوه
فمن يلو خير الحمد لله امه ملاق كالاو حيرام عامر وعلى سبل التمتع
يجب ان تلقى الامر فذوقوا ما لقيم وقال الذين لا يرجون لقاءنا فويل
لذين يظنون انهم ملائكة الله واعلموا انكم ملائكة واذا كان مجازا لم يجر دعه

اليها الابدليل ومتى منع الجوى على ظاهره وجب رد المعنى الي ما يصح الجوى
عليه كقوليه واسل القرية فان الله بياهم وكذلك قولهم فاعقبهم نقاما
في قلوبهم الي يوم يلقونه معناه يوم يلقون حزا لان الناقمين لا يرون الله
عند احد من اهل الصلاة وكذلك قوله ولو ترى اذ وقوا على ربهم الي
آخر الآية معناه اذ وقوا على جزاء ربهم لان الكفار لا يرون الله عند احد
من الامة ويستعمل الروت لوجب كون الراى جسا كيفا بالكشف من شعاع
العين في مجازاته مخصوصة متوسطة في القرى البعد من الراى فلما استحال
عليه ما به فتح الروت استحالت الروت عليه فوجب صرف ما ينفي عنه
من الالفاظ الي غيره وقد فسره الله تعالى بالاشكال فيه ان جميع الناس
يلقونه ثم بين كيفية اللقاء من سرورا وشورا **قوله سبحانه** قد خسر
الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا احسروا على ما
فرطنا فيها اي خسر هؤلاء الكفار الذين كذبوا بقاء ما وعد الله به من الثواب
والعقاب وجعل لقاهم لذلك لقاء تعالى مجازا كما يقول السليمون لميت
مات منهم لقد تلقى الله وصار اليه يعنون تلقى ما يتحققه من الله كما قال
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتهم وانهم شطروا
والموت لا يشاهد اي رايتهم اسبابه وانهم شطروا **فصل** قوله تعالى
لذين احسنوا الحسنى وزيادة الظاهر انه لا دلالة على ما قالوه لان الزيادة
لا تعقل معنى الروت فاذا لا يجوز ان يخاطب الله عابه بما ليس في لغتهم
الامع البيان لذلك وانما يصح ذلك في الشرع من حيث لم يكن لما امرهم
في اصل اللغة اسم موضوع وليس كذلك الروت ولا سان ههنا وانما
حمل الامة على حديث مروى عن ابي بكر فاساده غير مرضي ثم ان رد
ذلك الي خصوص حازم ما لم يرد اللغة والاصول فاللغة سفي ذلك
لان الزيادة على الشيء لا يكون الا من جنس ذلك الشيء الا ترى انه لا يجوز
ان يقول له عشرة دراهم وزمادة ثم يكون الزمادة ثوبا وان الزيادة على
الشيء لا يكون افضل من الشيء المذكور بل يكون دونه فلما كانت روية افضل

من جميع الثواب من الجنة لم يخرج ان يكون المراد بلفظ الزيادة الروية وقوله
للذين احسنوا الحسنى مثل قوله للذين اساءوا السيئة الحسنى الثواب
ومعنى السيئة العقاب ومعنى الآفة مفسر في القرآن في مواضع وهو انه
يعنى به ان الحسن جزاء احسانه وزيادة تحصل له لا يستحقها بفعله كما
قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ليقولهم اجرهم ويزيدهم من فضله
فبان ان الزيادة من فضله ولم يقل من رويته ولا معدل عما سببه الله
وتدفعه المفسرون قال **ابن عباس** الحسن ومجاهد
وقامه الحسنى الثواب التمتع والزيادة الفضل على قدر التمتع على
طاعتهم من الثواب وهي الصاعقة المذكورة وقوله فله عشر امثالها
وقال ابو صلح والكلبي نحو ذلك وقيل ما ياتهم في كل وقت من فضل الله
مجدداً بالافزاد زيادة هي ما اعطاهم الله من النعم في الدنيا لا يحاسبهم
به في الآخرة امير المؤمنين الزيادة عرفة من لولاه واحدة لها اربعة ابناء
قوله سبحانه صلاتهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ليس في ذكرها
ولا محجوبين اثبات لكونهم غير محجوبين لان اللفظ لا يدل عليه ولا ينفي
عنه والمترادف ذكره لا يدل على انه بخلاف المذكور بل يكون من قوماً
على الدليل على ان ما ذكرناه محجوبون عنه في يوم القيمة وعند القوم
لا يراه احد في ذلك الوقت بل الكل محجوبون ولو كان منعاً عن الروية
لناقض قوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فهذه خبر عن وقوعهم عليه
وتلك خبر عن كونهم غير محجوبين عنه وما في لفظ الحجاب فيما هو المبلغ
من الروية يقال فلان محجوب عن الارث اذا كان هناك من لا يحل له
لا يتحق الارث وفلان محجوب عن ماله اى ممنوع من التوصل اليه
وعلى هذا ما اول الآفة على ان الاستدلال بالآفة مبنى على دليل الخطأ
وهو باطل **فمن** قوله تعالى ما كذب القواد ما راى تعلقتهم
بذلك فاستدل ان التدلي في اول الآفة انما هو الزول لا الصعود يقال
ادليت الدلو وتدلي الشئ وتدليت من السطح قوله ولقد راى نوله اى نزولاً

ليعلم ان تدلي معنى نزل ولو لم يكن كذلك لم يصح قوله نوله اخرى والا والسر
نوله وقوله ولقد راى نوله اخرى يوجب انه راى مرتين وليس ذلك منهم
وقوله لقد راى من آيات ربه ولو كان كما زعموا لقال راى ربه وقد قدر
المخالفون قوله لا تدركه الابصار انه في الدنيا وعندنا انه في الدنيا والعقب
فعلى قول الجميع لا يجوز ان يراه احد في الدنيا فكيف نصراة بما يطل
هذه الآفة ونمط الآفة يطل قولهم **قال** وما ينطق عن
الهي فبان انه وحى والوحى اليه انما هو جبريل وبين انه شديد
القوى ومرتبة اى عقل فاستوى اى عقل وهو الاقوى الاعلى يعنى
بالعلم العلياً ثم ما تدلى اى نزل فكان قاب قوسين او ادنى اى كان
جبريل من محضد على هذا المقدار فوحى الى عبد ما وحى يعنى
جبريل الى النبي عليه السلام ما كذب القواد ما راى لم يكن فيما راى شبهه
يرتاب لما بل كانت روية صحيحة وهذه كلها من صفات الاجسام ثم
قال ولقد راى نوله اخرى يعنى بها عند سدره الشهي وزعموا ان السدر
في الجنة فيجب ان يكون راى في الجنة فارة يقولون انه راى على العرش
تارة يقولون انه راى في الجنة على انه لم يقل في الجنة ولكن قال عند هاهنا
معنى ذلك كقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً قال ما زاع
البصر ما لحي لم يزع في رويته ولم يكن فيه مخطيء ثم قال لقد راى من
آيات ربه الكبرى فبان انه راى الكبرى من آيات ربه وقوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب لا نه بين انه لا يجوز ان يكلم
احداً الا على هذه الوجوه الثلاثة فلا يجوز ان يكلمهم مخاطبة وشافهة
وروي الترمذي في صحيحه **قال** سروق دخلت على
عائشة فقلت هل راى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشئ قف له سعي
فقلت رويداً ثم قلى قوائى لقد راى من آيات ربه الكبرى فقالت اين
يذهب بك انما هو جبريل ثم قالت بعد كلام لكنه راى جبريل لم يره في
صورته الا مرة مرة عند سدره الشهي مرة في ايجاد له سماه جناح قد

سدا الا في ابراهيم ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ارات ربك فقال عليه السلام
افوز ان اراه امن عيسى ما كذب القواد ما راي قال
راه قلبه وروي القشرون عن ابن عباس بن مسعود والحسن وعائشة
ومسروق وعمر بن دينار ومحمد وهشام بن غزوه بنحو ما قلناه من الوجه
قال الجاوي في قوله لو انزل علينا الملائكة او مري دنيا الكفار بحسبه فلذلك
جوزوا الروية عليه وكذلك اليهود حيث قالت بن نون للحق نرى
الله جهرًا وقد يكون الروية في النوم والروية ما قلب فاذا قال جهرًا لم يكن
الا دونه العين على التحقيق **قوله** سبحانه واذا قلت يا موسى ان نرين لك
حتى نرى الله جهرًا استبدل النبي بهذه الآية على ان الروية لا يجوز على
الله تعالى لانها انما تضمن امرين ردهم على بنهم وتخويفهم الروية على رقيبهم
ومن ذلك قوله فيد سألوا موسى الكرمين ذلك فدل ذلك على ان المراد
انكار الامرين **فصل** قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادًا وانتم تعلمون
اي تعلمون ان الانداد التي تعبدونها من الاصنام وغيرها لا تضر ولا تنفع
ولا تسمع ولا تبصر ولا تشركون لا يعقدون ان الاصنام خلقت السماء و
الارض من دون الله والوصف لم يهنا بالعلم انا هو لنا كيد الحجة عليهم
ليكونوا ضيق عذرا ويقال وانهم تعلمون اي يعقلون ان من كان بهذه
الصفة فقد استوفى شروط التكليف وصاف عذره في التخلف عن النظر
واصانة الحق كما قال **اعنا** تذكر اولوا الاباء قال مجاهد المراد
بذلك اليهود والنصارى خاصة ومعنى انهم تعلمون اي انكم تعلمون في
التوراة والانجيل انه اله واحد شريح بن برهان ان اعيايا قام يوم
الي امير المؤمنين عليه السلام فساله عن التوحيد فقال الناس اما تراه في
تقسيم القلب فقال دعوه فان الذي يريد الاعراف هو الذي تريد
من القوم ثم قال ما اعرف ان الكلام في ان الله تعالى واحد على اربعة اقسام
فوجهان منها لا يجوز ان على الله تعالى وجهان نشان فيه فانما اللذان لا
يجوز ان عليه مقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز عليه

لان ما لا نافي له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه تكفر من قال ثالث ثلاثة
وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز
نفيه وجعل ربنا عن ذلك واما الوجهان اللذان نشان فيه مقول القائل هو
واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقل القائل انه عز وجل احدي
الغنى يعني انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا وقل تكلم قولنا
انه واحد على اربعة اوجه الاول واحد ليس بذي ابعاد ولا يجوز عليه
الانقسام والثاني واحد في استحقاق العبادة والثالث واحد ليس له نظير
والرابع في الصفات القلبية وقال **امير المؤمنين** وكل
معدود بنفسه مخلوق وكل قائم بواء معلول **قوله** سبحانه وهو الله في
السموات والارض اي المفرد بالتدبير في السموات وفي الارض لان
حل منهما اوفى شئ منهما لانه لا يجوز ان يقال هو زيد في البيت والدار
الا ان يكون في الكلام ما يدل على ان المراد به التدبير مقول القائل فلا الخليفة
في النفس والغريب لان المعنى في ذلك انه التدبير فلهما ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر كانه قال هو الله وهو في السموات وفي الارض وقال ابو علي
ان قوله وهو الله قد تم الكلام وقوله في السموات وفي الارض متعلق
بقوله يعلم تحرككم وجهكم في السموات وفي الارض لان الخلق انما
يكونون ملائكة فهم في السماء والانس الجن في الارض فهو تعالى
عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه خافية وتقويه قوله ويعلم ما تكتبون قال
هشام بن الحكم للمريد اها في القوة سوا قال نعم قال **فخبرها**
واحد قال للمريد لعقد ان قلت ان جوهرها واحد عاد الى نعت واحد
وان قلت مختلف مختلفا ايضا في العلم والادارات ولم يتقيا في الخلق
فقال هشام كيف لا نسلم قال جهات وقال ابو الهذيل الصالح بن عبد
القادر على اي شئ تعلم ما صالح قال استخبر الله واقول بالانين فقال
فايقها استخبرت لاهم لك **شاعر** لو كان لله سواه رب تبت الملائكة
جا الحرب لو كان في الخلق له نظير لعقل العقل هذا غير حقير

وهو الذي في السماء وفي الارض الله قال الذي يصافي لهشام بن الحكم ان في
القرآن هذه الامة قوة لنا فكتب هشام الى الصادق فاجابه قدامه
بالبرهان فانه يقول فلان مثل له كذلك ربنا في السماء وفي الارض الله و
في البحار الله وفي كل مكان الله قال **فانيته** فاجتبه فقال
هذا نقل من البحار الفضل بن شاذان قال شوي للرضا ابي اقول
ان صانع العالم اثنان فالدليل على انه واحد فقال قولك دليل على انه
واحد بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه واكثر من ذلك مجتمعة فيه
قوله سبحانه وما من الا الله دخول من منه يدل على عموم التي لكل الله
غير الله ولو قال ما الله الا الله لم يعد ذلك وانما افادت من هذه المعنى
لان اصلها لا ابتداء الغاية فدللت على استغراق التي لا ابتداء الغاية الا انها
وقال شوي لهشام بن الحكم انا اقول بالاشي فقال حفظ الله بقدر
احدهما يفعل شيئا لا يستعان بصاحبه قال نعم قال فارجو من اثبت
واحد خلق كل شيء ابراهيم فاذناه بما ذكره الله العزيز العزيز من ان يرى
ضدله او يد **قوله** سبحانه ليس كمثله شيء معناه ليس مثله شيء على وجه
من الرجوع ويكون الكاف زائدة مقديره ليس مثل الله شيء من الوجود
والعلومات قال اوس **وقلي** كمثله ومع الخيل هشام سئل منهم
وقال المرتضى الكاف ليست زائدة وانما هي ان يكون مثله
مثل فاذا ثبت ذلك علم انه لا مثل له لانه لو كان له مثل لكان له اثال
وكان لمثله مثل لان الوجودات على ضربين ما لا مثل له كالقدرة والمثل
كالسواد والابيض واكثر الا حاس فله ايضا اثال وليس في الوجودات ما له
مثل واحد فثبت فعلم بذلك انه لا مثل له اصلا من حيث لا مثل له وقال
اي ليس له شيء فادخل المثل تركيدا لقوله مثل الجنة التي وعد المتقون
اي مثل الجنة لقوله فيها الفاروق قالوا للكاف زيادة معنى وذلك ان
التشبيه يقع على وبالكاف فاراد الله تعالى ان من انشره عن التشبيه
انه كشيء او مثل شيء **قوله** تعالى ام اتخذوا لله من الارض هم يشركون

قوله تعالى
ما لا مثل له
قوله تعالى
ما لا مثل له
قوله تعالى
ما لا مثل له
قوله تعالى
ما لا مثل له

كان فيها الله الا الله لصداق ذلك انه لو صح الاحاد والاله فصح ان
المتابع فكان يودي ذلك اذا اراد احدهما فلا واداد الاخر ضد امان
يقع مرادها يودي الى اجتماع الضدين او لا يقع مرادها فينقض كونها
قادرين او يقع مراد احدهما يودي الى كون الاخر غير قادر وكل ذلك
فاسد **قوله** سبحانه قل هو الله احد سال ابو هاشم الجعفي ابا جعفر
عليه السلام عن معنى الاحد قال **الجمع** عليه بالوحدانية اما سمعته
يقول وابن سالتهم من خلق السموات والارض ليقول الله ثم يقولون
بعد ذلك له شريك وصاحبه ابراهيم الكافي سالت رسول الله
عن ادنى التوحيد فقال ان الله لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما في
في الوجود فهو بخلافه ان مسعود سألته عن التوحيد فقال التوحيد
ظاهر في باطنه وباطنه في ظاهره فظاهره موصوف لا يرى وباطنه
موجود لا يخفى لا يحاط به مكان ولا يخفى عليه شيء ظاهر غير محدود
وباطن غير مقيود **وسئل** ابي الرضا عن قوله تعالى التوحيد ان لا اله الا
هو والعدل ان لا تنهيه **وسئل** الصادق عنه هو ان لا تجوز على ربك
ما جاء عليك والعدل ان لا تشب الى خالقك ما لا ملك عليه **وسئل**
الصادق عنه فقال كل ما احاط به وهمك وحدته ففكر او اصدته
بالجواس فانه جل جلاله بخلاف ذلك **فصل** **قوله** تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فله ان الله واحد لا شريك له
مناقضة لان الواحد من بعض له وثلاثة من بعض فكام فالوا لا بعض له
ولربعض من له قول الفاي في الشيء الواحد انه موجود معدوم قدم
محدث وكل ما سوى الله فهو غير واحد لا اله الا الله ان يكون بالصفة و
التركيب كالعدد والجمع او بالصفة والصورة كالجوهر والعرض او بالتولد
كالاصل والفرع او بالمكان كالعرض والطول او بالوهم كالعقل والفساد
والاعتدال كالطبع والوقت او في مقابلة شيء كالمثل والشبه او بالعصر
كالسوى والعصر او بالعدد كالزمان او بالحد كالصورة

لغيره شيء كالحاجة أو اللوم كالشك أو الوجود والعدم كالخضد والوقوف
الواحد على الحقيقة هو الله تعالى وكل مخلوق بنفسه إنسان جسم وروح ومن
اشين من ذكرنا وأشي ويا من الطعام والشراب وفي اشين في الليل والنهار
ومن اشين من الماء والأرض ومع اشين مع النسيم القبر ولا يعلم من
اشين من الحركة والسكون وكذلك من الغنى والفقر والصحة والمرض
النور والظلمة والبر والبحر والله تعالى واحد وحده في ليس معه شيء في الحسن
بن علي على قاض يقول سلوني قبل ان تفقدوني دعوني لا يفهمه ثم
قال شعرات راسك شفع ام وترى الرجل فيل الحسن عن ذلك
فقال شفع لقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين والفرق هو الذي لا شريك له
قوله سبحانه الله لا اله الا هو الحي القيوم آية الكرسي رد على جيم الكفرة
فانه رد على الدهرية لان فيه اثبات وانهم قالوا بالقياس لا اله الا هو
رد على الشوثية لانهم قالوا الله خالق الخلق وليس خالق الشر وهو شريك
الله الحي رد على من عباد ضما او وثنا القيرم رد على اصحاب الطبايع
حيث قالوا بالكون والظهور لا نخلق سنة ولا نوم رد على من قال
بالهنة غيرهم وعيسى ورد على جهنم فانه قال انه عالم بخلق محدث فهو
عليه السهولة ما في السموات وما في الارض رد على الموضوعة انه خلق
العالم وفوض امره الى شخص محدث وعلى من قال **ان الله تعالى**
مقبور ومغن اغنياء من ذا الذي يشفع عنده رد على من نفى الشفاعة
يعلم ما من ايد يهم وما خلفهم رد على الجبرية حيث انه عالم بعلم وقادر
بقدره ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ودد على الكهنة والنجار
فيما يعتقدونه في الكواكب وسع كرسية السموات والارض رد على
الفلاسفة حيث قالوا العالم ارض وفلا فلاك فقط ولا يورده حفظهما
رد على اليهود في قولهم ان الله اعياء يخلق اولهم فاستراح يوم السبت
وهو العلي العظيم رد على الشوثية لبثوت التمانع **قوله** سبحانه وقيل
المحمد الله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربيا ولم يكن له شريك في الملك فيكون

عاجزا محتاجا الى غيره ليعينه ولم يكن له ولي من الدال اي لم يكن له خليف الله
ليصره على من يباويه لان ذلك صفة ضعيف عاجز وهذه الآية رد
على اليهود والصارون حيث قالوا اتخذ الله ولدا وعلى مشركي العرب
حيث قالوا ليلك اللهم ليلك ليلك لا شريك لك الا شريك هو لك
ملكه وما ملك على الصامدين والجوس حيث قالوا لولا اولياء الله لذل
الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا واتخذ في الآية ليس هو على ان لم يفعل
ذلك وانما جحد على افعاله المحموده ووجه الى من هذه صفة لا من
احل ان ذلك صفة كما يقول انا اشكر فلانا الطويل الجمل ليس انك
تشكره على جماله وطوله بل على غير ذلك من فعله **قوله** سبحانه والله
الاسم الحسن فادعوه بها وقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما
يدعوا فله الاسماء الحسنى انما امره بذلك لان مشركي قومه لما سمعوا
الشيء يدعوا ربنا ربنا ربنا الله ونا رة فانه الرحمن فظنوا انه الهين حتى
قال **بعضهم** الرحمن رجل بالما تة فازل الله هذه الآية
احتجاجا ليهده بذلك وانه شئ واحد وان اخلف اسمائه وصفاته
وقال نافع من الازرق لان عباس شق في الغلة والقلبة صف لنا
الحك الذي تعبد فقال الحسن بن علي يا نافع من وضع دينه على
القياس لم يزل الدهر في الارتما من مالا عن المهاج طاعنا في
الاعوجاج ضالا عن السبيل فابلا عن الجمل يابن الازرق اصفى الله
بما وصف نفسه واعرفه بما عرفه به نفسه لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس فهو قريب ملتصق وبعيد عن منفصل يوحده ولا
بعض معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير
التعال **قوله** تعالى قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه هو
الغنى العيون بذلك طاعتان احدهما كفار العرب فافهم قالوا الملك
بنات الله والاخرى الصارون الذين قالوا السج ان الله كذب العرب
فقال في العرب فاستفهم الربك البنات ولهم البنون الايات وقيل قاده

والأدنى كانت قرين بقول الملكة مات الله فنزلت الآلة على وجه القربح
ان يقول كيف يكون لموت البنايات يا محمد ولم البنون مع قوله وإذا
بشراهم بالاشي طار وجهه مستودا وقوله اصطفى البنايات على البنين
ومن اصطفى الادون على الافضل مع القدرة كان ما قصا ومن اين
عليه ان الملكة انما استشهد واخلى الله لهم فراهم انا انما الا انهم من
افلكهم ليقولون ولدا لله انما يخذ الولد من يحوز ان يكون مثل ذلك
قد ولد وذلك مستحيل ولذلك استغري عن قال **الملكة**
بنات الله فقبل من امتهم واما جواب المضادى فقد ذكرناه في
الفصل الاول **قوله** سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لم يعباد مكره
لا يجوز عليه تعالى البتة لان البتة اقامة العقد لولد غيره مقام ولده لو
كان له فاذا استحال ان يكون له تعالى ولد على الحقيقة استحال ان يقوم
ولد غيره مقام ولده فلذلك لا يجوز ان يشبه بخلقه على وجه المجاز
لما لم يكن شبهها به على الحقيقة وحقيقة الولد من ولد على فراشه او خلق من
ما ولد ذلك لا يقال بغير الشا شيخا ولا بتقني الانسان بهمة ولما
استحال ان يكون ذلك صار هذه الحقيقة مستحيلة فيه ولا يجوز ان
يقال اتخذ ولدا اذا اخصه ضرب من البتة لان في ذلك اخراج
الشيء عن حقيقة كما ان نسمه مالم يولد عريض عيوجيما اخراج
عن حقيقة **قوله** سبحانه واتخذ الله ابراهيم خليلا اما الخلة فقد جاز
عليه تعالى احد شيئين احدهما ان الخلة اخلاص المودة التي توجب
الاختصاص بخلاف الاسرار فلما جاز ان يطلع الله تعالى ابراهيم على امور
لا يطلع عليها غيره تشريفا له اتخذ خليلا على هذا الوجه والثاني ان
الخلة بالفتح هي الحاجة قال **زهير** وان انا خليل يوم
وانما اختص ابراهيم بذلك لا بقطاعه عن الخلق وتوكله على الخلق
فصل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم الايمان هو الصدق والقبول لا اعتبار بما

يجرى على اللسان وهو في وضع اللغة الصدق وليس باسم لا تعال الجوارح
فلان يؤمن بكذا وقول **الله تعالى** ان يؤمن لك الحق نزل الله
بجهره وقال يؤمنون بالحيث والطاغوت وقال وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين اي بصدق الحق وقال من كل متكبر لا يؤمن
يوم الحساب وقال وقوله مطين بالايمان وقال اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون كذبتهم الله مع اهلها الشهادة وقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
وقال الذين آمنوا ولم يحاربوا ما لكم من ولايتهم من شيء اجر انهم مؤمنون وان
لم يحاربوا وقال ومن يات به مؤمنا فاعمل الصالحات يدل على انه يكون
مؤمنا وان لم يعمل الصالحات وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فرق
بين الايمان والاعمال وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقل
اما المؤمنون اخوه فاصبروا من اخوكم فقام في حال الغي العصية اخوه للو
وقال **كأ** اخرك ذلك من بيت الحق وان فرقا من
المؤمنين لكاهنون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانا فرقنا الى الموت
وهم ينظرون حكى عنهم كراهة الحق والجدال فيه بعد وضوحه مع استهم
بالامان وقال من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا العمل لا يطلق الا
على افعال الجوارح لا فهم لا يقولون علمت بقلبي وانما يقولون علمت بصدق
او بجلي ثم ان هذا مجاز يحتمل على الضرورة وكلامنا مع الاطلاق
قال سعيد بن جبير بنوا سب الى النبي في سببه حذبه واطهره
الاسلام يطلبون الخير فاخر الله سبحانه بذلك ليكون بهرة له فقال قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي خضعنا والا سلام هو الاسلام ان
قال النبي الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتكفرون والايمان عليه
يثابون **قوله** سبحانه فاخر جناس كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين وقوله ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن نقبل منه وقوله
ان الذين عند الله الاسلام يدل على ان الاسلام هو الايمان على الحقيقة

ومنى عرى عنه كان مجازاً **قوله** سبحانه فان علمتوهن مؤمنات وقوله فخرى
رقية مؤمنة انما اراد من اظهر الايمان فقط **قوله** سبحانه وما يؤمن
الكفرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس وجاهد وقاد
ما يؤمن اكثرهم بالله في اقراره بانه الخالق الا وهو مشرك بعبادة الاوثان
باعتباره انهم ما يصدفون بعبادة الله الا وهم يشركون الاوثان معه
في العبادة وقال الرمانى لا منافى بين ان يؤمنوا بالله من وجه ويكفروا
به من وجه آخر كما قال القسطنطين بعض الكتاب تكفرون بعض
الكره البلى وقال انما هو في المنافقين يؤمنون في الظاهر ويشركون في
الباطن والمعنى الصحيح انه لا يؤمن اكثرهم الاواشرك في توحيد وعده
فصل قد استدلت المعتزلة على ان الطاعات من الايمان ما
منها قوله تعالى وما امرنا الا لعباد الله مخلصين له الدين خفياً وبقيها
الصلوة ويؤتي الزكوة وذلك من القيمة ولفظه ذلك عادة عن الزكوة
فكيف يكون عادة عن جسيم ما تقدم ثم ان لفظه ذلك كناية عن
التذكير والعبادات التي تقدم ذكرها انما يشار اليها لفظه تلك وينبغي
ان يكون عن المشهور في قوله ان عن الشهور عند الله اثنا عشر شهراً من
الذين ومنها قوله سبحانه ببس الاسم الفسوق بعد الايمان لا يدل على
بطلان حكم الايمان وارتفاع النسبة بروق قل تعالى وما نفرت الذين
او تو الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ونعلم ان الفرق لما حشد
بعد البينة لم تبطل حكم البينة بل كانت ثابتة على ما كانت عليه وانما
اراد تعالى بعد محي البينة ثم ان هذا الاستدلال مبنى على القول بالعموم
وغير مخالف فيه واذا جاز ان يكون لفظ الفسوق محصوراً جاز ان يحمل
على حكم الفسوق **ومنها قوله** سبحانه وما كان الله ليضع ايمانكم اراذله الصلوة
الذي لا يعرف القوم في الايمان سواء والقرآن غير ناطق بان الامانة
المراد به الصلاة ولا معول في مثل ذلك على اخبار احاد **ومنها قوله** سبحانه
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية لا يقصى نفوسهم الايمان

من لم يكن بالصفات المذكورة فيها وانما يقضى التفصيل العظيم مكانه تعالى قال
انما افاض المؤمنين وخيارهم من فعل كذا وكذا كما تقول الرجل من يضبط
فقه عند الغضب وان كان من لا يفعل ذلك لا يخرج من ان يكون
رحلاً **قوله** سبحانه حتى اذا دركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الله
آمنت به بنو اسرائيل كان ذلك ايمان الحق لا يستحق به الثواب كما لا
يحق بالايان الضروي وهذا كقوله فلم يك ينفعهم انما هم لما راوا
باساً **قوله** سبحانه فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم
يستعذبون انما لا يقبل معذرتهم لا أنهم يلجأون في تلك الحال ولا هم
يستعذبون اى لا يقبل عنهم ولا يقبل منهم الا عتاب **قوله** سبحانه
وقد علمت الخواارج في تكفير كل عاجز بايات **ومنها** قوله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون لفظه من يعجز ويعجز وانما يعلم
احدهما بدليل **قوله** سبحانه فانذرتكم نارا لنطفى لا يصلها الا الاثني
الذي كذب وتولى هذه الآية انما يستعاد بظاهرها ان النار لا تطفى
الوصوة بالآية لا يصلها الا من كذب وتولى فليد لوا بعد ذلك على
انه لا نار لله سوى هذه النار الموصوفة **ومنها** قوله سبحانه وجوه يومئذ
عليها غيرة لا يدل على ان هناك وجوه اقوام ليست بهذه الصفة بل
بصفة اخرى اما ان يكون عليها غيرة بل سمة اخرى او ان يكون عليها
غيرة ولا يطمعها فتره ولو دل ذلك على ما قالوه لوجب ان يدل قوله
يوم يبيض وجوه وتسود وجوه على ان كل من لا يتبيض وجهه من
المؤمنين يجب ان يكون مرتداً لانه تعالى قال لهم الكفر بعد ايمانكم
والخواارج لا يقول ذلك لان من المعلوم ان ههنا كفاراً من الاصل
ليسوا بمرتدين عن الاسلام **ومنها** قوله سبحانه يوم تبيض وجوه
تسود وجوه ليست من الفاظ العموم عند احد فغير ممسح ان يكون
الله تعالى اراد بعضها او اراد سواها مخصوصاً بخلق هذه الوجوه وان لم يكن
لاخبارها **ومنها** قوله سبحانه وان جهنم محيطة بالكافرين لا يمشع من ان يكون

يحيطه منهم انهم **وهنا** قوله سبحانه وهل يجازي الا الكفور لو اقتصى نقي
الجاناه عن ليس كفور لا يقتضي ان يكون المؤمن غير مجازي بامانه وطاعته
ويمكن ان يحمل الجواز على الاصطلاح في الدنيا لان الله تعالى اجرى
العادة ان يعاقب بهذا الضرب من جزاء الكفار دون غيرهم كما قال في الضوا
فارسنا عليهم سبل العزم وبدلناهم بجنتهم حين الآخرة **وهنا قوله**
سبحانه لا تعتدوا واقدح في كفرتم بعد ايمانكم والمؤمن عندنا
لا يجوز ان يكفر لانه يؤدي الى اجتماع استحقات الثواب الدائم
والعقاب الدائم مما يطلان الخابط والاجماع منع من ذلك فالوجه
فيه لا تعتدوا والعاديين الكاذبه فانكم بما فعلتموه قد كفرتم بعد
ان كنتم من ايمان الذي يحكم لمن اظهر انه مؤمن **وهنا**
قوله سبحانه ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم اوردوا
كفرا المراد به من اظهر الايمان وليس كل من اظهر الايمان
يكون مؤمنا على الحقيقة في باطنه عند الله تعالى لانه ان يكون ما
اظهره نفاقا او واقعا عن تقليد والثواب انما يستحق بالايان
الحقيقي او يكون يحكم الظاهر كما قال **فان علمتموهن**
مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار وكما قال في تحرير رقية مؤمنة
وهنا قوله سبحانه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا قال الحسن وقاده وعطارت في اليهود كفروا بعيسى و
الاخيل ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن وقال ابو العالبيه
نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد بعد ايمانهم بنعتهم
وصفته ثم ازدادوا كفرا بما قامتهم على كفرهم **وهنا قوله سبحانه**
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اي الذين آمنوا باللسان
ظاهرا آمنوا بالبحان باطنا قال مجاهد وان زيد يعني بذلك
اهل النفاق انهم آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ازدادوا
كفرا على كفرهم وقال قتاده عن ذلك الذين آمنوا بموسى ثم كفروا

ان عيدا والجل ثم آمنوا بعيسى آمنوا بعيسى ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا
بنوة محمد والاول اقوى ويكون خطابا للمنافقين وقال المجاهد
والبحي والرجاح الخطاب لجميع المؤمنين امرهم الله تعالى بان يؤمنوا
به في المستقبل ان يستديموا الايمان ولا يتقلوا عنه لان الايمان
الذي هو الصدق لا يبقى وانما يستمر بان يجيده الانسان لا
بعد حبل وهذا وجه جيد **وهنا** قوله سبحانه ان الذين ارتدوا على
ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ليس فيها ما يدل على ان المؤمن
على الحقيقة يجوز ان يكفر لانه لا يمنع ان يكون المراد من رجعت
اظهار الايمان بعد وضوح الامر فيه وقيام الحجة عليه بالصحة **وهنا**
قوله سبحانه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طوعوا
اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واخسوا
الايمان الاول هو الصدق والايمان الثاني هو الاطمان الى
الصواب بفعله مع النعمة **وهنا** قوله سبحانه الذين آمنوا وتطمئن
قلوبهم يذكر الله وفي موضع انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلست قلوبهم المراد الاول انه يذكر ثوابه وانعامه فيمكن اليه
والثاني يذكر عقابه واسقامه فيخافه ويحذر قلبه **باب ما يدخل**
في أبواب العذر يذهب المجربون في الاصول المجازي
انه يؤدي الى فساد معرفة شيء من طريق الكتاب معرفة الصانع
والملائكة والرسول والكتب واليوم الآخر وارتقاء الامر والذم
بطلان التكليف وزوال الحمد والذم وسقوط الثواب والعقاب
واذا لم يقع معرفة من طريق الكتاب الاستدلال فالادلة باطلة
والعجزات عبث والهداية فاسدة لان من جبر على معرفة الحق
يعرفه ضرورة ومن جبر على معرفة الباطل لم يعرفه بالاستدلال والالتساب
واذا خمد الاستدلال فمعرفة الصانع لم تحصلها بالاستدلال وهو
منه على ان الفعل في الشاهد متعلق بالفعل واذا خمد الاصل لم يكن

الى اشارة سبيل والنبوات انما انما من طريق الاكتساب ان يظهر الله على ايديهم
النبوات فاذا قصد الاصل ضد الفروع ومتى ما خرج بطل التكليف والامور
التي والحسد والذم والثواب والعقاب ومتى ما بطل ذلك بطلت
النبوات راسا لا فاهيا منه على هذه الاصول وان الله تعالى اذا خلق بعضهم
صفاة او بعضهم مؤمنين ولا يقدرون على التدين فلما دأبت الانبياء
واذا جاز ان يضل الله الخلق حازان بعث من يصلحهم عنه فلم يؤمن ان
يكون داعيا الى الضلال واذا كان جميع الاعمال لله فاني من يؤمر
ينهي ويكلف ويحث ويرغب ويرهب وهو لا يقدر على تقديم
وتأخير ولا نقض وإبرام ولا فعل وترك وان جاز تكليف من هذا
حاله جاز تكليف الجسد وان الله تعالى فرق بين فعل نفسه وفعل
خلقه فقال هو الذي خلقكم فتكم كافرين ومنكم مؤمن انا هدنا السبيل
انا شاكر انا كفورا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما
يهدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقد ازرع على افعالهم
فقال ان احببتم احببتم لانفسكم وان اساءتم فلها من عملها فلفسه
ومن اساء فلها ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غفور
حميد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره من اهتدى فانما يهدى لنفسه ومن كفر فان الله غفور
العالين قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فلها من
كفر عليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يهدون وذكر ان الجزاء
بالاعمال يقال فكلما اخذنا من عمل سبي فلا يخزي الامثلا
فلندين الذين كفروا بما عملوا ولنذيقهم من عذاب غليظ فاولئك
ما عليهم من سبيل انما السبل على الذين يظلمون الناس يخزي الذين
اساؤا بما عملوا ويخزي الذين احسنوا ما تحسنى ولا تزر وازره وزر
اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه

الجزاء الاوفى وما ظنكم ولكن كانوا هم الظالمين فاما ان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم فبئنا
الذي ربه سبيلا فمن شاء اخذ الى ربه ما با ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يتعذر الله
يعد الله غفورا رحاما وهل يجازي الا الكفور جزاء ما كانوا يعملون جزاء ما كانوا
يكسبون ادخلوا الجنة مما كنتم تعملون ولخزي الذين اساءوا بما عملوا
ليخزي الله الصادقين بصدقهم ويخزيهم اسواء الذي عملوا ولا تكسب كل
نفس الا عليها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وما اصابكم من مصيبة
فيما كسبت ايديكم واضاف افعالهم الى اعضابهم فقال يعلم خائنة
الاعين فاعملوا وجوهكم ولا تضع حدك للناس ما يلفظ من قول
الالدية ذلك ما كسبت بذلك وما تحفى الصدور ويخفون ما كانوا
كما تاكل الانعام وافرهم بالاولام فقال اسوا ما به ورسوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم اتبعوا الصلوة واتوا الزكاة واتوا
التيوت من ابوابها واستغفروا من استغفرت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلكم في الاموال والاولاد وعدهم
اعلوا ما شئتم وليقرؤا ما هم مقترون اصبروا وصابروا ورابطوا
واقلوبهم واحصوهم واقعدوا هم كل مرصد وافعوا الخبير توبوا الى
الله جميعا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وبها هم بالنواهي فقال ولا تلقوا
ما يدرككم الى التهلكة ولا تعدوا كل صراط توعدون وصدون
ولا تكتموا الشهادة لا نرجح ان الله لا يحب الفرجين ولا تخزن عليهم
ولا تات في ضيق مما يمكرون ولا تقولوا اولادكم خيشة املاق ولا
تقولوا ان الله اشبهوا خيركم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا خلل وهذا حرام لتقروا على الله الكذب ولا تقولوا لشيء ان
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولا تسعوا في الارض مضدين
ولا تمش في الارض مرمحا ولا تبسطها كل البسط ولا تكن للخاصين

حصنا ولا تمنع القوى فضلك عن سبيل الله ولا تمنع اهلها الذين لا يعلمون
وصف الحسنين ما قالهم فقال قد اطلع المؤمنين النابون العابدين
ان السليمين والسليمات مملات مؤمنات فاشات تايات عباد
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين انهم كانوا قبل ذلك محسنين
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون ان الله
مع الصابرين والذين يحبسون كيبرا لاثم والفراحتن واذا ما
غضبهم يغفرون ولا يضيع اجر الحسنين انا لا نضيع اجر من احسن
عملا لعلمكم تشكرون لعلمكم تهتدون لعلمكم ستقون لعلمكم يعقلون
لعلمكم تدكرون **وعنف القويين** **وذكر عقوبتهم** فقال والبار
والسارق فاقطعوا ايديهما جزاء ما كسبا عكالا من الله الزاوي والراية
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ومن يقول مؤمنا متعبدا
بجزاؤه جهنم ومن يتعد حد ود الله فقد ظلم نفسه وبدلهم شيات
ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا يستهزئون انكم لفي قول مختلف يؤفك
عنه من افك قل الصراخون ثم انكم ايها الضالون المكذبون
وصريح معتقد الانبياء فقال عن ادم ربنا ظلمنا انفسنا وعن
نوح رب انهم عصوني وعن موسى رب اني ظلمت نفسي وعن
ابراهيم انت فعلت هذا ملتيا ابراهيم وعن يعقوب سولت
لكم انفسكم امرا وعن يوسف اف تركت مله قوم لا يؤمنون
الله وهم لا يخفونهم كافرين وابتعت مله ابي وعن داود
لقد ظلمك نساء فقلت اني نجا به وعن سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا وعن عيسى ما قلت لهم الا ما امرتني به وعن نبياء
قل ان ضللت فانا اضل على نفسي وان اهتديت فيما يرحي الي
ربي وعن الملكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويهلك الآدمي ويخون
بنح محمدا ويقدر من لك **ونسب الكفر** اليهم ظاهرا فقال واخذوا
من دون الله الهه وجعلوا لله شركا الجن وخرقوا الدين وبنات يعزير

علم وجعلوا لله اندادا يضلوا عن سبيله واذا يذكر بك كفروا اليك
او يخرجوك واشباه ذلك **وحكي مقالة الكفار** فقال فويل للذين
يكفون الكتاب ما بد بهم وويل لهم ما يكفون وان فريقا منهم يكون
الشهم بالكتاب لحبوه من الكتاب وما هو من الكتاب يقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها انا والله امرنا بها قل
ان الله لا يامر بالفساد انقولون على الله ما لا تعلمون سيقول الذين
اشركوا الوشاء الله ما اشرعنا ولا اباؤنا وانا قال الذين
اشركوا الوشاء الله ما عندنا من دونه من شيء وقالوا الوشاء الرحمن
ما عندنا من مالهم بذلك من علم ان هم الا يخبرون واذا قيل لهم
انفقوا ما ردكم الله قال الذين كفروا الذين امنوا اطعوا من لوليا
الله اطعوه وذكرنا مشاعهم عن الحق فقال ولولا انزلنا اليهم الملكة
وكلمهم بالحق وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولولا ان
الذين اتوا الكتاب بكل اثم ما تبعوا قبلنا وان كان كبر عيل
اعراضهم فان استطعت ان تبغي نقفا في الارض او سما في
السماء فانيهم مائة نبي يلهمهم الى الايمان وعلى ترك الكفر فافعل
ذلك وقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
افتح القرآن بالعدل فقال الحمد لله اى قبل الحمد واختم فقال
قل عوذ برب الناس والبسه من الحجاب ان كان يخزي الخبير
فاعله شررا ويخزي النبي المحسن فويل تافى القرآن في ظلم الليل وطو
لعابد ألون **فصل** وقلم ان من الله جود الحارين وصاد
الفسد بن فهو عندكم المريد شتمه وقتل انبيائه ولعنة اوليائه وانه
امر بالايمان ولم يردده وفي عن الكفر واداره وانه قضى بالجور والباطل
ثم امر عباد الله ما كانا رقصائه وقدره وانه الفسد للعباد والمظهر في
الارض الفساد ضرب الناس عن الايمان وامرهم به وانه يعذب

ثم يقولون هذا من عند الله ليسوا
منا قليلا فويل لهم ما كبت ايديهم

اطفال الشركين بد نوب آياتهم واستطاعوا ان يفعلوا ما لا يقدرون عليه
فقال كيف تكفرون بالله وكنتم تنكروا ما خلقكم من الايمان ثم قال اني
تصرفون وافكهم وقال **س** اني يوفون وخلق فيهم الكفر
ثم قال لم تكفرون وليس الحق عليهم بالباطل ثم قال لم يلبسوا الحق
بالباطل والله دعى الى الهدى ثم صد عنه وقال لم تصدقون عن
سبيل الله والله منع العباد من الايمان وقال وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وخلق فيهم الكفر وقال فالحق لا يؤمنون
وانه حال بينهم وبين الطاعة ثم قال وماذا اعلمهم لو امنوا بالله واليوم
الآخر والله ذهب بهم عن الحق ثم قال **س** فان تذهبون
وانه لم يملكهم من الايمان ولم يعطهم قوة الجود ثم قال فالحق لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون والله فعل بعباده الاعراض
عن التذكرة ثم قال فالحق عن التذكرة معرضين والله يكره اوليائه
الحسين وينظر لاعداءه الشراكين لان العبد عندهم يجتهد في طاعته
فيما هو كذلك وعلى ذلك اذ خلق فيه الكفر ونقله مما يحب الى
ما يخطئ وبما عندهم يجتهد في الكفر به والتكذيب له اذ نقله من
الكفر الى الايمان فهو عندهم لعدوه انظر منه لوليه فليس شق
وليه ولا يهين عدوه من عداوته والله يقول الرسل
اهدوا الى الحق من اضللت عنه وافكوا عبادي ان يفعلوا ما شئت
واردت وامرهم ان يرضوا بما قضيت وقد ردت لانه عندهم
شاء الكفر واراد الجور وقضا الجور وقد راحية الصاحب
وان شئت ما قاله في الجبر صلة خست جبال الارض منه تهدد
فهذا يقول الله يخاف نسبة ليشتم كلاهما على اجد وقالوا اراد
الكفر والفسق والزنا وقتل النبي الذين تعبدوا وكلفهم ما يستطع
فعل بحق على عبدك ما شاء ما يتردد وعاقبه عن تركه الفعل لم يطوق
عقابه من الجحيم يجلد يقولون عذرا ان يكلف مقعدا

قايما وعدوا مسرفا وهو مقعد **س** قوله تعالى وقد كان يدعى
الى الجود وهم سالون سئل الصادق ع عن هذه الآية فقال يستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك عما نهوا عنه وبذلك استلوا
وقال **س** امير المؤمنين ع ما احسنت الى احد ولا اسات اليه
لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه **عقوبة**
سبحانه فمن اظلم ممن اقرى على الله كذبا اى اظلم لنفسه ليجوز
على الله كذبا ويضيف اليه ما لا اصل له ابوهريرة قال قام رجل
من ختم الى النبي فقال ما رسول الله تعالى يرحم الله عباده قال يرحم الله
عباده ما لم يعملوا بالمعاصي ثم يقول ارحم من الله ان قال النبي ع
سيأتي قوام يعملون بالمعاصي ويقولون هي من الله فاذا رايهم
فكذبهم ثلث مرات ابو الصلت الهروي عن الرضا ع اية عن
الصادق ع وقد سئل عن ذنوبنا وذنوب غيرنا فقال ليس ما ينك
ولا ما في اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه وسئل الصادق ع
عن افعال العباد فقال كل ما وعد الله وترعد عليه فهو من افعال
العباد وسئل الرضا ع قيل اهي مخلوقة لله فقال لو خلقها لما تبرا
منها وقد قال **س** الله ان الله يرى من الشركين رسوله
ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما تبرا من شرهم وتضايحهم
قوله سبحانه الذين ان مكناهم معناه اعطيناهم كل ما لا يفتح
الا معه لان التمكين اعطا ما يفتح معه الفعل فان كان الفعل
لا يفتح الفعل الا بالتعلم ونصب دلالة وصحة وسلامة ولطف
وغير ذلك فاعطا جميع ذلك وان كان الفعل يكفي في صحة
وجوده مجرد القدرة فخلق القدرة هو التمكين واتصل امير المؤمنين ع
ان قوما من اصحاب سؤل الله ع خاصوا في القدر بل والقرون
فقال ايها الناس ان الله لما خلق خلقه اراد ان يكونوا كذا وكذا
بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعرف لا يكون الا بالامر والنهي والامر

على اداب رضعه واخلق شفعه
فعل انهم لم يكونوا

والله لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد
لا يكون الا بالصدق ذلك ثم خلقهم في داره وادامهم طرقات من اللذات
المخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة وادامهم طرقات من الكاره التي لا
يشوبها لذة الا هي النار فمن اجل ذلك يرون نعيم الدنيا مخلوطا
بمحنها وسرورها مزججا بكدرها وعمومها وسمع الجاحظ هذا
المحدث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم
تخا ورم بينهم ثم سمع ابو علي الجبائي فقال صدق الجاحظ
هذا ما لا يحتمله الرأفة والقصان العوفي كيفوا من خلق الكيف
فيمسوا واصفونا ثم قالوا خبر الخلق على ما يفعلون فهم بالخير
الشرعيا مستحقون فعلى ماذا يثابرون وعاديا لونا لم هذا بعدا
يوعد المستهذبا ايجور الله في الحكم وانتم تعدلونا جل رب
الناس من ذلك وذل الجبر **فصل** قوله تعالى ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت وما فرقتاوت من الكفر والعاصي
ليس من خلق الله لانه تعالى نقيضا عما ان يكون فيما خلقه تفاوت
وقال تعالى الذي احسن كل شئ خلقه والكفر ليس
بحسن ولا فعل مثقن وقال تعالى الذي اتقن كل شئ اى اوجد
فيه وجه من وجوه الحكمة عروا من ما ير القبايح وقال تعالى
وهو الذي خلق السموات والارض الممتلئ بالخير والبر
الجبائي الزجاج والطير معناه خلقهما الحق لا الباطل وقال تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا يدل على بطلان
قول الجبره ان كل باطل وسفه وما يخالف الحكمة من فعل الله تعالى
عن ذلك ثم قال ذلك ظن الذين كفروا ووجدنا
من الافعال ما هو ظلم وعبت وفاعل الظلم ظالم وفاعل الفساد
فساد وفاعل العيب عايب ووجدنا ايضا في الافعال ما هو طاعة و
خضوع وفاعل الطاعة مطيع وفاعل الخضوع خاضع ولا يجوز ان يكون

الله مطيعا ولا خاضعا وتعالى صاحب مشاحة على شجرة واخذ نصفها
بقي النصف عليها فقال له ابو اسحق الاسفراحي عندك الفادر على النور
ينبغي ان يكون قادرا على صده فقال صاحب كما قدرت على اخذها
اقد رعى ردها الا ان الطوبى خارجة عنها فلا يقبل وقال ابن حنيفة
رايت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهلج راسه فقلت اين
يحدث العزيب منكم اذا اراد ذلك فظن الي ثم قال يتوارى خلف
الجدار ويتوفى عن الجدار ويخيب شطوط الافاروس باقط النار
وافتر الذرور والطرق النافق والساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها
ويرنع ويضع بعد ذلك حيث شاء فلما سمعت هذا بطل في عني
عظم في قلبي فقلت له جعلت فداك من العصاة فظن الي ثم قال
اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان العصاة لا بد ان يكون من العبد
او من ربه او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو عادل و
انصف من ان يظلم عبدا وماخذ عالم يفعلها وان كانت منهما
فهو شريك والقوى اولى باضاف عبده الضعيف وان كانت من
العبد وحده فعليه وقع الامر اليه ترجه انتهى وله حق الثواب و
العقاب ووجبت الجنة والنار فقلت ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم ونظم هذا المعنى : لم نخل فعالنا الا في ندم بها
احدى تلك خصال حين ناتيها : اما تقترد مارينا بضعتها
في سقط اللوم عنا حين ينشئها : او كان يشركا منها فلتحقه
ما سوف يلحقنا من لا يرف فيها : او لم يكن لاهي في حياتها
ذنب فالذنب الا ذنب جانيها : سيعلمون اذ الميزان شال بهم
اهم جنوها ام الرحمن جانيها **فصل** قوله تعالى سيقطرون
بالله لراستطفا نحن جنا معكم بهلكون انفسكم والله يعلم انهم لكاذبون
سال غيلان العبدى اما الهذل عن الاستطاعة فقال خبرني عن
هذه الآية هل يغفلوا من ان يكون الكذبهم لانهم مستطيعون للخروج وهم

لا يكون له فاستطاعة الخروج عنهم وليس يخرجون لقوله وانهم لكاذبون اي
هم يستطيعون الخروج وهم يكذبون يقولون لنا استطيع ولو استطعنا
لخرجنا فاكذب بهم الله على هذا الوجه او يكون على وجه آخر يقول انهم لكاذبون
اي انهم استطاعوا ولا يخرجوا فيكون معهم الاستطاعة على
الخروج ولا يكون الخروج ولا يعقل للامة معنى ثالث وقيل للنظام ان
كانت الاستطاعة لك فجد لنا هذا العصفور فقال هذا من استطاعة
الباشق واليؤن ولا من استطاعتي وقال **الكنى لا اؤدر**
على شيء ولا املك احدا فقال الشيخ القيد احكي حكاية على ما لا تملك
قال نعم قال فرقت مالك على الساكن وطلعت زوجتي واعتقت
عبدك ووفقت ملكك واتي بطراره اخواني والي البصر فقال
عن الحكم فقال جري يضرب خمسة عشرة دره وقال ابو عبد الرحمن
بل اثنين خمسة عشر لطرة وخمسة عشر لحولة فقال انا عبد الرحمن
لا ضرب على الحول قال **نعم اذ اكا ما سمعنا من فضل الله**
فاجعل الضرب على الطوبى حتى منه على الحول وقال رجل لا الهذيل
من جميع بين الزمانين باب الهذيل فقال يا بني انا ما بالبصرة فانهم
يقولون القرا دون ولا احب اهل بغداد يخالفونهم في هذا القول
فما تقول انت فخل الرجل وقال او الصاهية لتمامه وحرك يده من
حرك هذا قال ملعون من اللعين فغضب من قوله فقال ان لم يكن
فعلك فاهذا الغضب وقيل لتمامه اترضى من خلق العاصي ربنا
قال **لا ولا عيدا** ورفع الي عياش برسل رعي فوج رائر
بعضهم فقال له لم رمية فقال وما رمية اذ رمت ولكن الله رمي
فضربه مائة سوط وقال وما ضربت اذ ضربت ولكن الله ضرب
وتزل ابرو الاسود الدوي في بني قشير فرجع بالليل فاشتكى منهم
فقالوا الله يرحمك فقال لا تكذبوا على الله فلو ان الله رما في الخطايا في
ثم قال في ذلك **رما في جاري طالما رمية** فقلت له مهلا فاكرا في

وقال الذي يرمىك ربك جارا **مذيلك** والحواريات تعقب ما ترى
فقلت له لو ان ربي رمية **رما في لما اخطى الي ما رمية**
جزا الله شرا كل من مال سوء **ومخيل فيها ربه الشر والاذى**
وقال **يريد علي بن الحسين** طلب ابوك شال لم يكن له
باهل فضله الله على مدي من كان له اهلا فاذني في ذلك فقال
قال الله الالهة الله على الظالمين اهتراه انه لعن قاتله ام نفسه فهت
الصاحب **نعم الرجال الحرون** ما نفا **قتل الحسين** قصت به الاقدار
فعلام ملعون قاتله واغا **قتل الحسين** قصتي به الجبار **واطراو على الجباري**
في حال صباه صقرا فقال ما تقول ان الله تعالى يخلق العدل قال نعم
قال انتبيه بفعله العدل عادلا قال نعم قال انقول الله يخلق الحقير قال
نعم قال فما انكرت ان يكون بفعله الحقير جارا قال لا فيج ذلك قال
فما انكرت ان لا يكون بفعله العدل عادلا فاقطع صقر فجل الناس
يقولون من هذا الصبي يقتل غلام من اهل جبار فنب اليه وكان مجيب
يا اهل اصحاب بشر من المعتر ويقولون انهم يحسدون الله على ما يأنهم فهم
يقولون نعم يقول فانه يحسان يحسدون على ما يفعل وقد قال
ويجبون ان يحسدوا وعالم يفعلوا ويقولون له انما اذم من احب ان
يحسد بما لم يفعل فماله بغض عليه ولم يدع اليه وهو شيعب اذا قبل ثامة
من اشترى فقال بشر دونهك الرجل فله فماله من السار فقال
هل يحب عليك ان تحمد الله على الايمان قال **لا هو**
يحسدني عليه لانه امرني به ففعله وانا احذر على الامر به والتقوى عليه
والدعاء اليه فاقطع الجبر فقال بشر شعت فهت وقال المامون
لشوي خرفي هل ندم مني قط على اسائه قال نعم قال فاليوم على
الاساءة احسان او اساءة قال احسان قال فالذي ندم هو الذي اساء
او غيره قال هو الذي اساء قال فاري صاحب الجبر هو صاحب الشر وقد
بطل قولكم ان الذي ينظر نظرا بعيد هو الذي ينظر نظرا رجة قال فاف

انعم ان الذي اساء غير الذي ندم قال فهذا الذي ندم على شيء كان منه ما
من غيره فالحكمة وانشد ذو الرمة **وعيان قال الله كونا فكناسا**
فعولان بالابواب ما فعل الخمر قتله فلولين خبر الكون فقال لم يجبت
رجعت وانما قلت وعيان فعولان وصفها بذلك وانما تحريدها
من الخمر **فصل** قوله تعالى حكاية عن الكفار ما كنا نفعل مرة
فكذبهم الله تعالى فقال بلى ان الله علم بما كنتم تعملون يعرف اليليس
بعضائه يوم القيمة ويقول اني كذبت بما اشركتوني وبعائد الحرك
ويقول والله ربنا ما كنا مشركين فينطق اعضاؤه يوم تشهد عليهم
الشهيم ويقول اليليس وما كان لي عليكم من سلطان ويقول قسمة
من الجن او الانس او الملائكة ربنا ما اطينته ولكن كان في ضلال بعيد
وقالت الكفرة ما بعددكم الا لفرعون الى الله هولا شقوا واعند الله
والجبرية تصيف كل سيرة اليه وقالت اليهود يد الله مغلولة وقالت
المشبه كلنا يده عين وقالت النصارى ان الله ثالث فلاز وقالت
الجبرية ناسع تسعة وقالت الشريكون الملائكة مات الله وقالت
الجبرية صفات الله قديمة زعم الخراف لا يقدر على تحريك ريشه ثم جعل
بالاختيار والفض والشورى اول من اظهر الجبر في هذه الامة معوية
وذلك انه خطب فقال يا اهل الشام انا خازن من خزان ربي اعطى
من اعطاه الله وامنع من منعه الله بالكتاب والسنة فقام ابو ذر رجاه
وقال **كذبت والله انك لتعطى من منعه الله بالكتاب**
والسنة وتمنع من اعطاه الله مقام عبادة من الصامت ثم ابرأ الرداء
وقال لاصدق ابو ذر صدق ابو ذر صدق ابو ذر فترل معوية عن الخبر
وقال فنعيم اذا نعم اذا وفي رواية انه خطب فقال قال الله تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه فلا تلام نحن فقام الاخنف فقال انا و
الله لا تلامك على في خزان الله ولكن تلامك على انزل الله علينا
من خزائنه واغلقت بابك علينا دون **شاعر** اذا اعطى ترجين مبط

وان لم يعط قال ابا القضا **يجزأ به شعفا وجهلا** وعذر نفسه فيما اشار
ابو محمد الحسن بن احمد الحسيني زعم السفيه ومن يضاها قوله ان
الكبار من فعال الخالق ان كان حقما يقول فلم قضى حد الزناه وقطع
كف السارق **الصاحب** الجبريون يجادلون باطل **وبعض** الجبريون
في القرآن **كل** مقالته الاله اضلني **واراد** امرأ كان عنده هات
اقول ربكم لغوم آمنوا عدلا **وينصهم** عن الايمان **ان** كان ذا فتعودوا
من ربكم **ودعا** فتودكم من الشيطان **وله** اياك والجران تدبر به
فان الجبر قال انت شقته **ففره** الله عن محاربه **ولا** يكن من اولئك
الطبقه **لو** كان قد قدر الزناه لما قدر حد الزنا والسرقة **فقال** من يبر
اقتطعون **وقال** في الحد اضر بواغقه **فصل** قوله تعالى
من هدى الله فهو المتهدي الهدى الارشاد واصله الطريق يقال
هده الطريق وللطريق والى الطريق وذلك سبى لكل مرشد هاديا
قوله في التوراة وحملناه هدى وفي القرآن هدى للمقيمين وللمتقين
او اخرج على النار هدى ومعنى الدلالة والرهان اذا دى الى ذلك
وكان مقيدا مقرونا بها قوله اهدنا الصراط المستقيم وانك لتهدي
الى الصراط والله يهدي من يشاء الى صراط ومعنى الخفاء والثواب اذا
الطلق وقوله والذين قبلوا في سبيل الله فلن يقبل اعمالهم اولئك
الذين هدى الله وهذا بعد القتل وقوله يهديهم ربهم بايمانهم
واصلح بالهم بالحجة ومعنى الوصف بذلك والحكم به عليه قوله تولى اريد
يقدر ومن اضل الله يعني يسمو مهتدا من قد سماه الله ضالا **شاعر**
ما زال يهدي قومه ويضلنا **جهلا** وينسنا الى الكفار **ومعنى** زيادة
الالطاف وذلك انه لطفت لمن علم انه يؤمن فيأتيه من الاسباب
ما يعمل به انه يؤمن بسببه قوله ويهدي اليه من اناب من يؤمن بالله
يهدي قلبه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم ومعنى السان والتعريف قوله
ان علينا الهدى انا هديناه السبل وهديناه المتجدين واما قول الجبرية انه

خلق الايمان فيهم او ان يخلق ما يوجب ذلك من قدرة وغيرها او يخلق
على ذلك جبراً او ما جرى مجراه ففاسد كانه لا يقول اهل اللغة لمن
حمل غيره على سلوك الطريق جبراً انه هداية اليه وانما يقال رده الى
الطريق وحمله عليه واكرهه وامثال ذلك ويحور هداية الله بمعنى
التكين او ما جرى مجراه لانه لا يضيح التكليف الا مع البيان ولنا ومن
يهتدي برشد ومن يلق ربه بكفر من الاخر فالنازمو عده
قوله سبحانه انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورًا المعنى اما
ان يختار بحسن اختياره الشكر لله تعالى فيصيب الحق واما ان
يكفر بنعمة فيكون ضالاً عن الصواب وليس المعنى انه يختار في ذلك
وانما خرج مخرج التهديد كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
بدلالة قوله انا اعتدنا للظالمين نارا وانما المراد البيان عن انه قاد
عليهما فانيهما اختار جوري عليه بحسبه وفي الآية دلالة على
انه تعالى قد هدى جميع خلقه المكلفين لان قوله انا هديناه
السبيل عام في جميعهم وذلك مبطل قول الجبره ان الله لا يهدي
الكافر مبني على دلالة على طريق الحق واجتباب الباطل وليس
كل من ترك الشكر كان كافراً لان الشكر قد يكون قطوعاً كما تكون
واجباً ثم ان الله تعالى ان ما ذكره على وجه التهديد لكفرهم
بقوله انا اعتدنا للكافرين سعيوا وذكر ايضا ما للمؤمنين لايمانهم
فقال ان الارباب يشربون من كاس **قوله** سبحانه ففهم من
هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة لم يرد نصب الدلالة
على الحق لانه تعالى في ذلك من الكافر والمؤمن كما قال واما
ثمود فهديناه فاستجبوا لعصى على الهدى واما اراد من لطف
تعالى له ما علم انه يؤمن فمضى ذلك اللطف هداية وقيل ففهم
من هدى الله الى الجنة بايمانهم ومنهم من حقت عليه الضلالة قال
الحسن لانهم صلوا عن طريق الحق وكفروا بالله وقال ابو القاسم حقت

عليه الضلالة عن طريق الجنة بما ارتكبوا من الكفر والضلالة والمراد بالضلالة
ههنا القدر والبعث الى الجنة وقد سمي الله العقاب ضلالاً في قوله ان
الجرم في ضلال وسعر **قوله** سبحانه ان علينا للمهدي قال قتاده
ان علينا البيان الطاعة من المعصية وفيه دلالة على وجوب هدى
الكافرين الى الدين وانه لا يجوز صرفهم عنه **قوله** سبحانه والذي قد
فهدى التقدير تنزيل الشيء على مقدار خيره فانه تعالى خلق الخلق و
قد رهم على ما اقتضته الحكمة فهدى معاه ارشدهم الى طريق الرشاد
من النبي وهكذا كل حيوان الى ما فيه منفعة ومضرة حتى انه اهدى
الطفل الى ندي امه ويمر من غيره واعطى الفرج الهداية حتى طلب
الرق من ابويه والعصفور على صغره يطلب مثل ذلك بهذا الله
قوله سبحانه والذين جاهاوا فينا لنهد بينهم سبيلاً اي نرشدهم
السبيل للوصول الى الثواب وقيل لنوفقهم لازدياد الطاعات فيزداد
ثوابهم وقيل معاه لنرشدهم الى الجنة **قوله** سبحانه من يهدي الله
المهدي اي من يحكم الله بهدايته وسميه بها وباخلاصه الطاعة فهو
المهدي في الحقيقة وفي دعاء الى الاهتداء وترغيب فيه وفيه معنى
الامر به وقيل من يهدي الله الى طريق الجنة فهو المهدي اليها وقوله
ومن يضل فلن تجد له وليا من دونه اي من يحكم الله بضلالته و
يبيحه ضالاً لا يبرأ اختياره للضلالة فانه لا ينفعه ولا يهتد به ولو
تولاها لم يجد بقوله لانه من الغوى الذي لا مثرت له فلذلك حست
ان سقى لانه منزلة ما لم يكن وقيل من يضل الله عن طريق الجنة وازاد
عقابه على معاصيه لم يرحله ناصر منعه من عقابه **قوله** سبحانه ان
الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقاً الا طريق
جهنم ظاهراً لانه ان من كفر بالله ورسوله يعاقبهم الله على كفرهم
ظلمهم ولا يهديهم الى الجنة بل يدخلهم النار ويحتمل انه لم يكن الله ليغفر
هم ما يؤمنون عند في المستقبل عقوبة لم على كفرهم الماضي واستحقاقهم

حرمان ذلك والله يهديهم عن ذلك حتى يسلوا طريق جهنم ويكون العنى لم
يكن الله لم يفهم للاسلام ولكنه يهديهم عنه الطريق جهنم خيرا لهم على ما
فعلوه من الكفر **قوله** سبحانه كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ما هداهم المراد
النزاع وما جرى مجراه لانه قد يؤمن الكافر ويتوب الفاجر ويبت الغادر
والآثر دليل لاهل العدل **قوله** سبحانه ان الذين لا يؤمنون بايات الله
لا يهديهم الله عني الطريق الجنة او قلت لا يحكم الله بهداهم لا فهم كفار
قوله سبحانه لو هذا نانا الله لهديناكم انما هو حكاية قول روماء
الشركيين في جهنم لقوله فقال الضعفاء الذين استكبروا **قوله** سبحانه
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قد قلنا ان الهدى المطلق انما يكون
معنى البيان والنجاة وهذه الآيات انما وردت فمن اعيد بعد المات
الاترى الى اول قوله كما بدلكم تعودون **قوله** سبحانه والله لا يهدي القوم
الكافرين معناه انه لا يهديهم الطريق الجنة والنزاع الكفرهم ويحمل
لا يهديهم معنى لا يقبل اعمالهم كما يقبل اعمال المؤمنين من المؤمنين لان
اعمالهم لا تقع على وجه يستحق بها الدخ وقيل لا يحكم بهداهم لكونهم
كفاراً **قوله** سبحانه والله لا يهدي القوم الظالمين اخبار من رتب
انه لا يهدي احدا من ظلم نفسه وكفر بايات الله وحجج وحدانيته
الى الجنة كما انه يهدي المؤمنين **قوله** سبحانه والله لا يهدي القاسقين
اى لا يحكم للقاسق مانه مهتد ولا يجرى عليه مثل هذه الصفة لانها
صفة مدح **فصل** قوله تعالى ليس عليك هداهم لم يقبل
ليس اليك فقط اتعلق وذلك انه اذا قال **عليك**
كذلك فاما معناه انه يحب عليك كذا لقوله والله على الناس ولا يلزم
التي هداية اولئك وانما عليه التبليغ لقوله اولئك الذين هدى الله
فهداهم اقتده ويضرون الهدى والفقه والنزاع ثم قال ولكن الله
يهدي من يشاء قل ان الاخشيد والزعاج انما علق الهداية بالنية
لمن كان في العلوم انه يصلح بالظن ليس كل احد يصلح به فلذلك جاء

الاختصاص بالنية وقال الجاهل الهداية في الآلة هو الى طريق الجنة
قوله سبحانه انك لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء
قالوا كان النبي يحب اسلام ابي طالب ويكره اسلام الرضى فنزلت
الآية في ابي طالب نزل في الرضى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
فلم يعلموا بطالب اسلم الرضى فلما جاز النبي ان يخالف الله تعالى في
ارادته لم يازان يخالفه في اوامره ونواهيه واذا كان الله لم يرد ايمانه
واراد كفره واراد النبي ايمانه فقد حصل غايته الخلاف من ارادته
الرسول والمرسل من رضى ولو لم يكن قد ساطعا يقيم لما اناهم هاجنهم
مطلق الامر واقع اليس العيين نزعكم عن رفاق المصطفى العلم الطاهر
وحين اراد الكفر من معشر فلم دعاهم الى الايمان هذا من الهجر وما حاش
الذي انا الى الرسول حين من رضى بهم ايمانهم سبب الكفر **قوله** سبحانه
هدى للمؤمنين الايمان ليس يهدي من حجة كونه ايمانا وليس فيه
تحصيل لا يصح ان يكون هدى على مذهبه لان العبد عندهم غير
مختار وهدى للمؤمنين لا يدل على انه ليس يهدي المؤمنين **قوله** سبحانه
من قبل هدى للناس اى يانا ودلالة على ان الله تعالى هدى الكافر الى
الايمان كما هدى المؤمنين **قوله** سبحانه ان تحصى على هداهم فان الله
لا يهدي من يضل من يضل من يضل الله لا يهدي من يضل الله اذ ذلك
من اضله الله لا يهدي ومن ضم اليه اراد ان من حكم الله ضلاله و
سماه ضالا لا يقدر احد ان يجعله هاديا او قلت ان من اضله الله
لا يقدر احد على هدايته اليها ولا قدر هو ان يضل على ان يهدي اليها **قوله**
سبحانه اهدنا الصراط المستقيم اللفظ لا ينشئ عن انه يفعل خلافة وانما
يشأله ذلك المؤمن ولو كان المراد به الايمان لم يكن لسوالم ما عطوه
معنى وكان الواجب ان يقول ذلك من لم يضل والطاهر يدل على
الاستقبال وقال **عجوزى** لا يهدى المؤمنين كيف دخل في دين
لم يقدر اربابه حيث لا يزالون يقولون اهدنا اهدنا فاجابنا عننا نبينا

قوله سبحانه من ينج هداى الى جمل الاتباع الى الخلق ولو كان من الله تعالى
لقال فمن اتبعته هداى **قوله** سبحانه ويريد الله الذين اهتدوا هدى
يريد الذين اهتدوا الى طاعة الله واجتناب معاصيه هدى ووجه
الزيادة لهم فيه ان يفعل بهم اللطاف التى يستكثرون عندها الطاعات
بما يتنه لهم من وجه الدلالات والامور الداعية الى فعل الخيرات
وقيل زيادة الهدى هي ما يمانهم بالناسخ والمنسوخ **قوله** سبحانه ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار معناه انه لا يهدي الى طريق الجنة ولا يحكم
بهدايته الى الحق من هو كاذب على الله مانه امر ما عاذا الضمام **قوله**
سبحانه وافي لعقارب من تاب آمن وعمل صالحا فتراهم هدى اي سيار
لمن تاب من المعاصي فاسقط عقابه واستر عليه معاصيه اذا اضاف الى
ايمانه الاعمال الصالحة وقال **قوله** فثاده معناه لزم الايمان الى ان
يموت كانه قل ثم استمر على الاستقامة وانما قيل ذلك لئلا تنكروا
على انه كان اخلاص الطاعة وفي تفسير اهل البيت ثم اهتدى الى ولاية
اوليائه الذين اوجب الله طاعتهم والالتحاق بهم وقال انما اتى الشافعي
ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت **فصل** **قوله** تعالى هدى الله
لنوره من يشاء اي لدينه وايمانه فان فعله لطفا يختار هذه الايمان
اذا علم له اهلا وقيل يهدي الله لنبوته من يشاء من يعلم انه يصلح لها
وقيل يحكم ما يمانه من يشاء من آمن به **قوله** سبحانه ومن لم يجعل الله
له نورا فانه من نور اي من لم يجعل الله له نورا في قلبه ويهدي به فانه
من نور يهدي به وقيل من لم يجعل الله له نورا يوم القيمة يهدي به الى الجنة
فبانه من نور يهدي به اليها **قوله** سبحانه قد جاءكم من الله نورا خيرا منه
يخص بذلك النبي لمصداقه والمتبع لرضوانه قد حصل له البيان والايمان
قوله سبحانه فاما الذين كفروا فاردتهم رجسا الى رجسهم وما اتوا
الظاهر ان يكون الامات زادتهم الرجس بالحقيقة ولا خلاف في الامات
لا فضل لها في الحقيقة وان الله زادهم رجسا بالامات نحو ما ادعوه وهذا

لان عندهم ان الامات غير موجبة للرجس **قوله** لا ينج ان يزدحم الله الرجس
وانما يزدحم ذلك بالقدرة الموجبة لذلك ولا يحرم احد منهم ان يزدحم
الامات رجسا **قوله** سبحانه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه وقوله والله
الشروق والمغرب يهدي من يشاء الهدى اصله الله لاله وهو من فضله
بلا خلاف فاذا هدى الكل صح وصفه مانه يهدي من يشاء كما لو هدى
البعض صح ذلك فيه وبديل على انه هدى الجميع قوله انا هدى السبيل
هدى للناس والخصم معترف بان الهدى في الالة بمعنى الدلالة لا هو
لانه بحث النبيين مبشرين ومنذرين وقال **قوله** اخلفوا
بنيها وعدوا الاجبر اذا حال ان يقول جاءتهم البينات ولم ياتهم ويقول
كانوا غير متمكين من النبيين كانه حال ان يقول اتيتم ربنا بكتاب فلم
يقراء بيا وعدوا وانا وهو غير متمكن من قرائته **قوله** سبحانه قل لله الحجة
الباقية فلو شالهدكم على سبيل الجبر ولم يقل لا هدىم والهداية انما
هو البيان والدلالة لانه هدى الجميع معاصها او الغور والنجاة ولا خلاف
في انه لو شالجميعهم ولا تاتهم او الايمان والذين ولا ينج ذلك لانه
لا يقال فمن خبر غيره على امر قد هداه وانما يقال ذلك اذا ارشده اليه
ذله عليه ومعنى الالة انه حكى عن قول الكفار فقال سيقول الذين
اشركوا نجعلهم في قوله انه لو شاء الله ما اشركوا ولا حرموا شراكا دين
فوجب ان يكون الله متكذبه اياهم فيما ادعوا ربدا لانه ما هم كارهوا لما هم
عليه من الشرك فلما كذبهم قال **قوله** قل لله الحجة اذ كانوا اشركوا
من جهة انفسهم من غير ان يكون ارا د منهم اشرك او امرهم به او حملهم
عليه اذ لو فعل شئ من ذلك لكان لهم الحجة عليه **فصل**
قوله تعالى اذا ضللت في الارض واضله الله على علم اعلم ان ضلالا لم يقل
ضل الشئ اي ضاع وهلك قوله ضل سيعهم في الحيوة الدنيا ومعنى
العذاب ان الجحيم في ضلال وسر ومعنى ابطال العمل فلن يضل العمل
ومعنى خوض فلان الطريق اي لم يهتد له قوله ان ذلك هو اعلم بمن ضل عن

سبيله وقد جاء اصل على وجهه اضله فلان اهلكه قوله واصل اعالمهم
ومعنى اصل الرجل دابته اي ضلت عنه **قال الشاعر** هو في امر
منكم اصل بغيره فالالف للفرق بين ما لا يفارق مكانه وما يفارق
ومعنى انه ضل منه لا من غيره كما يقولون اضلت فلانة فلانا واد
عقله وهو لا يعرفه لكنه قد ذهب عقله من اجلها وعند روث
اياها نسب اليها ومعنى الحكم عليه بالضللال والتسمية اضله فلان
اي سماه ضالا مثل الكفرة اذا نسب عليه **قال** الكيت
فطائفة قد اكفروا في بحكم وقوله فالك في المناهقين ومن الآمية
وقوله تريدون ان تهدوا من اصل الله ومعنى الوجدان
اضلت فلانا قوله واصله الله على علم ومعنى ان تفعل ما عند فضيل
العبد او لاحظه فينسب ضلاله الى نفسه كقوله رب انظر اضلل
كثيرا من الناس ولا تفعل للاضام ومعنى تشديد الامتحان
مثل ان يقال الرجل شيئا نقيفا فاذا اجل به قل له قد خلل فلان
يريدون به عيب المسؤل لا السائل ويقولون اهدت فضلك
في النار اي فادها عند محنته وقوله وما جعلنا اصحاب النار
الى قوله كذلك فضل الله الظالمين من ان اضلاله للعبد يكون
على هذا الوجه من انزاله آية متناهية او تكليفه اياهم امر لا يعرفون
العرض فيه ومعنى الصديق الخير والرشد والدعاء الى الهدى
مثل قوله واصلهم السامري واصل فرعون قومه وقوله ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا الى قوله فضل بكثيرا معنى يضرب المثل
ثم **قال** وما يضل به الا الفاسقين ولا خلاف انه لا
يضل بضرب المثل احدا فاما فضل المكلف عند ذلك ومعنى
الحربان قوله ومن يرد ان يضل ويعدى لفظة اصل الى مفعول
وهو ما في مع اداة ونحوها يقال اضله الطريق وعن الطريق قوله و
اضلونا السبيل وقوله ليضل عن سبيله فهذا الاضلال معنى الاعراض

قوله واصله الله على علم
ومعنى ان تفعل ما عند فضيل
العبد او لاحظه فينسب
ضلاله الى نفسه كقوله رب
انظر اضلل كثيرا من الناس

عن الحق اذا كان الضلال لفظ مشترك لا يجوز ان ينسب اليه اتجاها
ما اضافه الى الشيطان بل معنى ان ينسب احسنها واجملها وليس معنى
من هذا الجنس مضافا الى الله تعالى لانه ليس فيه انه اصل عن الدين
او عن الحق وانما يحى مطلقا غير مقرون بما ضل عنه كقوله فضل من
يشاء واصله الله على علم وقولهم اضله الله جابر معنى العدا والاهلاك
والحكم والتسمية والوجدان والمصادفة ومعنى ان يفعل ما يضل العبد
فيضيه الى نفسه ولا يجوز معنى خلق الضلال فيه او خلق ما يرجيه
من قدره وغيرها كما يقول المجرة وعند بعضهم يجوز ان يضل معنى
التبليس عند بعضهم يجوز ان يضل عن الدنيا ابتداء وقال بعضهم لا
يجوز ابتداء وكلها باطل من وجوه وذلك انه لا يقال في اللغة اضله
يعنى خلق فيه الضلال او خلق فيه ما يوجب الضلال ولا ساير اقوالهم
لان العرب يقول اضله فلان عن الطريق اذ ليس عليه به ولا
يقال لمن رد غيره عن الطريق قهرا انه اضله انما يقال رده وصرفه
ونحوها والاضلال في الدين لا يجوز من الله تعالى بحال لانه لا يصح التكليف
الاعم آليات والاضلال هو التبليس التبليغ البيان متضادات
ولو اضلهم الله هكذا لم يكن للاحتجاج عليهم بالرسول والكتب اقامت الدلة
والترغيب والترهيب والوعد والوعيد معنى ولا فائدة **قوله سبحانه**
حكاية عن الميسر لا اضلهم ولا يهديهم ذم الميسر وحزه من حيث اضل
الناس عن الدين وامرهم بالاستعانة منه فقال قل اعوذ برب الناس
السورة وقل اعز ذلك من هتات الشاطين واذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فلو كان الله يضل عباده عن الدين
كما يضل الشاطين لاستحق من المذمة مثل ما استحقوه ولو لم يستعذ
منه وان يتخذوه عدوا وكلف يجوز ان يذم الميسر بحزه لا مرعا على ضلته
وهو اوله وآخره وانه اضاف الاضلال عن الدين الى جماعة وذمهم
لذلك فقال ودين لم الشيطان اعالمهم فصد هم عن السبيل ولا ضلهم

ولقد اضل بكم جبلا كثيرا اي ليس من اضل فوعن قومه واضلهم السامريين
 انهم اضل من كثير من الناس اي الاصنام وقال الذين
 كفروا ربنا انا الذين اصلا ما من الجن والانس ليصدقهم عن السبيل
 ويعجبون انهم مهتدون وان قطع اكثر من في الارض يضلوك فيها ولا ي
 الذين ذمهم الله اما ان كانوا قد ضلوا غيرهم عن الدين في الحقيقة دون
 الله او يكون الله قد اضلهم دونها ولا فهو سبحانه مقول عليهم وبما بهم
 باهوتهم دونهم وذمهم بما لم يفعلوا وبهذا الوجه يقول القدر ونزعو
 ان اهل بيت جنوده لم يضلوا احدا عن الدين في الحقيقة دون الله وانما
 اضلهم الله دونها ولا لانها ولا لا تقدر دون على الاضلال بحال
 اذا كان الله مشاركا لهم في ذلك كيف يجوز ان يذمهم بفعلهم وشركهم
 قد ساواهم فيه وان استحقوا المذمة وجب له مثل ما استحقوا **قوله**
 اثنان يبدوانهما الفضل واحدا يلام عليه ذا وذلك يجد وانه يضل
 يضل الظالمين وانه لا يضل الا الفاسقين وانه لا يهدي الكافرين
 الفاسقين والظالمين وانه يضل من هو مسرف مرتاب انه يهدي
 قلب من هو مؤمن وان من يجاهد فيه يهديه سبيله فلو كان الله هو
 الفضل ابتداء لكان جميع هذه الايات باطلا لانه قد يرتد المسلم
 ويكفر ويؤمن الكافر ويتوب والضل لا يضل وعلى قضية قولهم
 يجب ان يقول ان لا اضل الا المؤمن ولا اهدى الا الكافر وانه في
 الالهية عما سواه ما كافرا يعبد وانه يقال قل هل من شركائكم فلو كانت
 تضل عن الحق لكان قد ساواهم في الاضلال ونما لاجله فخرجت
 اتباعهم بل ادى عليهم والاضلال في الذين على سبيل النبيل اما
 فعله العاخر عن الصدق والنع كالشيطان فانه لو قدر على المنع لما اجتهد
 بالحيلة والرسوسة والله تعالى غير عاجز فلا يضل عن الدين على سبيل
 النبيل انه اما اضاف ما اضاف الى نفسه من الاضلال مطلقا غير
 مقرون بما اضل عنه ولم يقل في آية انه اضل ويضل عن الدين وانما قال اضل

او يضل من يشاء واذا ورد مطلقا كان معناه الاحلاك والابطال كما ان لفظة
 ضل اذا وردت كان معناها الهلاك والاطلاق **قوله** سبحانه فيضل الله
 من يشاء ويهدي من يشاء في خمسة مواضع من القرآن معنى يهلك
 ويخلى ولا يجوز فيها عن ذلك لمقتضى اولها واخرها ولا نه مطلق **قوله**
 سبحانه فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يحتمل ان من احدهما انه
 يحكم ضلالا من يشاء اذا ضلوه عن طريق الحق والثاني في يصلهم عن
 طريق الجنة اذا كانوا مستحقين للعقاب ويهدي من يشاء الى طريق
 الجنة **قوله** سبحانه يضل به كثيرا اي ضرب المثل كفروا ولم يقل
 يضل عن الدين به الصاحب يضل عن ثوابه اعاده وانما صيره جزاء
 ولم يرد في حاله اغواه بل جلب الانسان ما قد شاء **قوله** سبحانه
 ومن يريد ان يضلهم ليس فيها الله اضل قوما او يضلهم ولا انه يريد
 ذلك ولم يقل ومن يريد ان يضلهم عن الدين وانه يبين على جهة الجزاء
قوله سبحانه ان هي الا فتلك تضل بها من يشاء ولم يقل عن الدين
 وان هي ترجع الى مقدم ولا مذكور مقدم الا الرجعة قال رب
 لو شئت اهلكتهم من قبل **قوله** سبحانه فلن تجد له سبيلا الى
 طريق الجنة والثاني من يضل الله الله عقوبة على معاصيه على طريق
 الرشاد ولم يؤثقه لحرمانه نفسه بكون اختياره فلن تجد له سبيلا
 الى الحق يقضيه اليه **قوله** سبحانه افرأيت من اتخذ الهة هواه
 الله ليس فيه انه اضل عن الدين واذن الفعل اليه ثم بين ان الله
 اضله اي عاقبه **قوله** سبحانه يضل الله الذين آمنوا بالقول الثابت
 وللمن لا يجوز ذلك ويضل الله الظالمين اي يعذبهم **قوله** سبحانه
 ودنت طائفة من اهل الكتاب او يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
 الاضلال الدماء الى الضلال الذي يقبله المدعو وقال بعضهم انه
 لا يصح اضلال احد لغيره وانما يقال ذلك على وجه المجاز ذهب الى
 انه فعل الضلال في غيره لانه لا يوصف بانه مضل لغيره اذا اضل المدعو

ومن يضل الله

بأقواله وقال الرماي هذا مخرج لانه يدم بالاستدعاء الى الضلال الذي
لا يقبله الدعوى فلذلك فرق بين الاستدعاء من فوصف احدها
بالاضلال ولم يوصف الاخرية **قوله** سبحانه قل من كان في
الضلالة فلنمد له الرحمن مدا ولم يقل انه يمدهم والذ في الطغات
غير معقول وانما قال **قوله** مذكرا في العر ومدة كذا فالد
اذا اطلق رجع الى العبر وليس هذا فعل من يريد اضلالهم بل
جميع ذلك دال على انه يريد اخيرهم ومريد منهم الطاعة والرجوع
قوله سبحانه بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما بضل به
الا القاسقين وقوله وبضل الله الظالمين قل الطريبي مر اطلق
ان الله تعالى لا بضل ولا يهدي او ان العباد بضلون انفسهم و
يهدونها فقد اخطا وسقوله من اضله الله فهو الضال ومن
هداه فهو المهتدي ولكن لا يزيد بذلك ما يريد به الخالق
يروي الى الجوزي الى الله في حكمه لانهم يقولون ان الله بضل
كثرا من خلقه بمعنى انه يصد عن طاعته ويحول بينهم وبين معرفته
ويلبس عليهم الامور ويحرفهم ويغلطهم ويثكلهم ويرققهم في
الضلالة ويحرفهم عليها ومنهم من يقول يخلقها منهم ويخلق فيهم
قدرة موجبة لها وينفعهم الامر الذي به يخرجون منها يصفون الله
بافق الصفات واخشيها وقلنا انه قد اضل قوما وهدى آخرين وانه
يضل مرثا ويهدي من يشاء غير ان لا يشاء ان يضل الامم بضل
وكفر كما هو مقتضى الايات وانه لا يشاء ان يضل المؤمنين المهتدين
المتكئين بطاعته بل يشاء ان يهديهم ويريدهم هدى وانه يهدي
المؤمنين مان يخرجهم من الظلمات الى النور كما قال **والذين**
استندوا زادهم هدى وامامهم بقوهم وقال ومن يؤمن بالله يهدي
قلبه **فصل** قوله تعالى قل ان ضللت فانا ضل على نفسي و
ان اهتديت فما يوحى الي ربي اضاف الضلالة الى نفسه ولم يقل

بقضاء ربي ارادته **قوله** سبحانه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
يدل على بطلان القول الجبري ان الله تعالى يفعل العاصي ويريد ما لانه
سب اضلالهم الى انه ارادة الشيطان على وجه الذم لهم فلما اراد تعالى
ان يضلهم يخلق الضلال فيهم لكان ذلك اوكد وجوه الظل واضلالهم
قوله سبحانه انما استزلهم الشيطان وهم ينسونه الى الله تعالى **قوله** سبحانه
وزين لهم الشيطان اعمالهم اي هو الذي زين الكفر للكافرين بخلاف
ما يقول الجبري ان الله هو المزين لهم ذلك وفيها حجة على من قال ان
الله تعالى لم يرد من الكافر الايمان وانه ارسل الرسل بنيت عليهم وعلى زعم
من زعم انه احد الكافرين بالاساءة والضلال في الدنيا ليس لما اراد من
صلاحهم لانه بين الله انما فعل بهم ذلك ليضرعوا وهذه الامم العرض
لان الشك لا يجوز عليه تعالى **قوله** سبحانه واضلهم السامري معناه
انه دعاهم الى عبادة العجل فضلوا عند ذلك فسب الله تعالى الاضلال
اليه كما ضلوا بدعائه وهذا خلاف مذهبهم **قوله** سبحانه اذا الاعل
في اعناقهم الى قوله فالواضل غيا بل لم تكن تدعوهم من قبل شيئا الا اضل
الله الكافرين قال **الحسن** معناه كذلك بضل اعمالهم بان
يضلها وقيل كذلك بضل الله الكافرين عن مثل ثواب الجنة وقيل
كذلك بضل الله الكافرين عما اتخذوه الهة مان يصرفهم عن الطمع في
نيل منفعة من جهتها **فصل** قوله تعالى الله يريد ان يبين
عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تبطلوا ميلا عظيما وقال يريدون
ان يطفئوا فورا الله ما فواهم وما يبي الله الا ان يتم فوزه وقال يريدون
عرض الدنيا والله يريد الآخرة وقال **قوله** يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها وقال يريدون ان يتكلموا بالطاغوت
وقال وتودون ان غير ذات الشوكه يكون لكم ويريد الله قد اخبر
الله تعالى ان ما اراد منهم غير ما ارادوه واخبرانه لا يريد الظلم بوجه من الوجوه
قوله وما الله يريد ظلم للعالمين وما الله يريد ظلم للعالمين ما يريد الله ليجعل عليكم

في الذين من جرح واجبراه لا يجب الداعي قوله ولا رضى لعباده الكفر والله لا يحب
الضادانه لا يجب التعدين لا يجب الله الجهر بالسوء من القول ولا يامر بالفساد
ولكن الله يحب اليكم الايمان وسئل النبي هل يريد الله المعاصي وهو يعلمها
فاخبرناه وقال بسم بعثت وسمع ان سيد من رجلا يقول ما فعل فلان
قال هو كما شاء الله فقال ان سيد من لا يقل كما شاء الله ولكن
قل كما يعلم الله ولو كان كما شاء الله كان رجلا صالحا وقال فضيل بن عياض
لو كانت الامور المشبهة فالناس كلهم مطيعون واستدل جري بقوله ولو
شاء ربك لامن من في الارض فقال عدلي فاولها وآخرها بعيد ليلك
اما اولها فلو كانت قوترا آمنت وآخرها آفانت تكرة التنا حتى يكونوا
من منين **فصل** قوله تعالى وما تشاؤون الا ان شاء الله كلام
بمحل غير مفسر وهو في القرآن في ثلثة مواضع وجميعه في الطاعات
والطاعة باهره وشيته والكلام متعلق بما تقدم من ذكر الاستقامة
لانه تعالى قال **فصل** وما تشاؤون الا ان شاء الله اي لا تشاؤون
الاستعانة الا والله يريد لها والله يريد الطاعات ولو اراد جمع ما تشاؤون
لا تدى الى مناقضة القرآن لانه من ان ارادته خلاف ارادة الخلق
ذكرنا ما قبله والحكيم لا يجوز ان يريد القبايح ولا الباس لان ذلك صفة
نقص وهو تعالى عن ذلك وهذه الآية حجة لنا لانه جعلنا مشيئة
عليها مشيئة وعندهم ان مشيئة الله تعالى فعله ولا حجة لهم فيه لانه معار
بالآيات الصريحة في انه تعالى لا يريد الفجح ويمكن حمل الآية على العموم لان
العباد تشاؤون عندهم ما لا يشاؤه الله تعالى بان يريد ما علم الله سبحانه
لانه لا يقع منع او غيره **قوله** سبحانه فمن يريد الله ان يهديه يسره صدره
للاسلام ومن يريد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يضرب في قوله يسره صدره
للاسلام فايد الى اسم الله لقوله فمن يسره الله صدره للاسلام وقوله فمن يسره
صدره والمعنى ان الفعل مستند الى اسم الله في اللفظ وفي المعنى الى الشرح
صدره وانما نسبة الى ضمير اسم الله لانه بقدرته كان وتوفيقه كما قال وما ربيت

اذ ربيت ولكن الله دعى ويدل على ان المعنى لما غل الايمان اسناد هذا الفعل
الى الكافر في قوله ولكن من يسره الكفر صدره فانهم عصب من الله كما اسند
الفعل الى فاعل الكفر كذلك يكون اسناده في المعنى الى الفاعل الايمان
ويحتمل ان يكون راجعا الى من وقديره ان يهديه الى طريق الجنة فيطعمه ومن اراد
ان يعاقبه فيلغصه والارادة واقعة على فعل العبد قبله الضيق يرضع
ذلك قوله ومن كفر بالله من بعد ايمانه الا من كره واغلبه مطيع بالامان
ولكن من يسره الكفر صدره فالاطيان الى الايمان فاعلمهم لا محالة لا اله الا
ثم ثبت تعالى شرح صدرهم بالكفر اليهم **قوله** سبحانه من شاء الله فضله
ومن شاء يجعله على صراط مستقيم لا يجوز ان يكونا على معية لا قدر على التبع
لا نبي ان يضل الا نبي والمؤمنين ولا يهدي الكافرين كما قال والله
اهتدوا وادعهم هدى وقال **قوله** يهدي به الله من يشاء بصرا
وقال ومنضل الله الظالمين وقال وما يضل به الا الفاسقين وتاويل
نشا الله يضلله بخله بان يبعده الطاعة فاعرض عن الادلة ومكون الضم
والاعسوى وقيل من شاء الله اضلاله عن طريق الجنة وقيل ثوابها
يضلله على وجه العقوبة ومن شاء ان يرحمه يهديه الى الجنة **قوله**
سبحانه ولو شاء الله ما اقبل الذين ليس فيها الا شر من الله شاء ان يضلوا
ذلك ما نعلم من ان يدل على انه قد شاء ان يضلهم وليس كل من يشاء
شيئا يكون مريدا لضل لان المسلمين لو شاءوا لمعوا اهل الذمة في ذلك
الاسلام عن المنكرات فليسوا بآفقيين وهم غير ذاهبين ولا مريد بذلك
قوله سبحانه ولو شاء الله لمجهنم على الهدى لم يقل في لو شئت من
جميعهم الهدى لا سزا ولم يقل لو شاء لاجعوا على الهدى وكيف جمعهم
عليه ايمان كون جبر القول الجبر او ان يوجههم المدة الموجبة له
كقول الحارثية او ان يفعل بكل منهم اللطف بوضوح ذلك قوله ان شاء الله
عليهم من السماء آية مع قوله ولو شاء ربنا لآلهم للهلكة لعلهم ان هذا الايمان

من بعدهم ص

الذي نفاه عنهم عنه انزاله هذه الآيات ليس هو الايمان الذي اوجبه مورفط
اعناهم اذ لو كانوا واحدا لما قضى القول لان احدهما يقتضي انهم لا يؤمنون
ابدا عند نزول شيء من الآيات والاخر يقتضي انهم عند نزول الآيات من
السماء فلا بد من فرق ولا شافى الكلام فانفاه فهو الايمان الاختياري
وما اثبتته فهو الضرري **قوله** سبحانه ولوشاء الله ما اشركوا ولوشاء ربك
ما فعلوا الظاهر انه لو شاء ان لا يفعلوا ما فعلوا من الشرك والعقل وليس فيه انه
قد شاء ان يفعلوا ذلك ولوشاء ان يلجهم الى خلاف ذلك الجاه اذا فعلوه
ولكنه فيه ذوال التكليف وارتفاع الامر والنهي غير ذلك **قوله** سبحانه
ولوشاء الله ما اقتتلوا قال الحسن هذا اخبار عن قدرته على
الجاههم على الامشاح من الاقوال او ان ينعهم عن ذلك وقيل لا يدل
قوله ولوشاء الله ما اقتتلوا على انه قد شاء انما لهم لانه اذا احتمل الكلام
وجهمين جاز عليه وغير جاز وجب حمله على ما يجوز عليه وهذا القول
القال لوشاء السلطان لم يشرب النصارى الخمر ولا تكلمت الجوس للمؤمنات
وليس في ذلك دليل على انه قد شاء **قوله** سبحانه ولوشاء ربك لجعل
الناس امة واحدة لم تبين على اي وجه جاز واختيارا الوزير الا ان
اذا فعلت ما اراد في **قوله** ولم احده في فاذا ذنبي **قوله** يخلو ذنبي واكون آثما
يطلق في الاستي ظاهرا **قوله** سبحانه ولوشاء الله لجعلكم امة واحدة
قال الحسن الجاهي انه اخبار عن القدرة كما قال ولوشاء
لا يتناكل نفس هديها وقوله ولوشاء الله لا تشركهم ولكن ليوبخهم
بعض قال الجاهي معناه لوشاء الله لفعل بهم ما يختارون عنده الكفر
لكنه لا يفعله لانه ينافي الحكم وقال قوم لوشاء الله لجميعهم على ملة واحدة
في دعوة جميع الناس شريعة واحدة مع اختلاف المصالح وقال
الحسين المغربي معناه لوشاء الله لا يبعث اليهم انبياء فكونوا متعبدين
عما في العقل ويكونون امة واحدة **قوله** سبحانه ولوشاء ربك لجعل النبا
امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم **قوله**

الجاهي الاختيارا وانما اراد ان يختار عن قدرته وانه من لا يملك لا يقتضي
ولفظه المشية في الآيات لا يجوز حملها على الاختلاف والذهاب عن الدين
لانه فهو عنه وتوعد عليه فكيف يجوز ان يكون شائيا له ويجوز العناد
عليه ثم ان الرحمة اقرب الى هذه الكناية من الاختلاف وحمل اللفظ
على اقرب المذكورين اولى وقوله ولذلك خلقهم كناية عن الاجتماع على
الايمان كما قال **قوله** وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
وقال لوشاء ربك لجعل الناس امة واحدة ومعناه انه لو شاء ان يلجهم
اجعين الجنة فكونوا في وصول جميعهم الى النعيم امة واحدة ولا يزالون
مختلفين في الدين والذهاب عن الحق فيه وقال ابو مسلم معنى مختلفين
اي ان خلفها ولا ي الكافرين مختلف سلفهم في الكفر كما قال وهو الذي
جعل الليل والنهار خلقه وبهذا الاختلاف يريد الله تعالى **قوله** سبحانه
ولوشاء ربك لا من من في الارض انما يقتضي اثبات قدرته على تكوين
ذلك الشيء وانه لو شاء ان يؤمن الكل على سبيل الجبر لا شوا كما قال ان
شاء منزل من السماء انه نزلت اعنا قهم لها خاضعين وقد دل على ان
الراد به الاكراه قوله افاضت نكره الناس حتى تكونوا مؤمنين معناه انه
لا ينبغي ان يريد اكراههم لان الله تعالى يقدر عليه ولا يريد ان يكرهه
ينافي التكليف ان عباد **قوله** ولواراد ربنا ان يشاء وفعل الشايم ما قد
لكان فيه طاعة قد علما وكان من عذبه قد ظلم **قوله** سبحانه ولو
شئنا لا يتناكل نفس هديها لاختلاف انه قادر على هداية الجميع وانه
لوشاء ان يفعله لفعله والتزام في كيفية ما به يهديهم من جبر واختيار
والهداية في الآيات التواضع يدل عليه عفيه ولكن حق القول في
لاماين جهنم من الجنة والناس اجعين فبين انه قادر على ذلك ولو
شأن الجحيم ولكن وجب فيه ان يلا جهنم منهم لا يستحقا قهم و
يتمثل ان يريد الجاه لقوله فيما قبل ذلك ربنا ابصرنا ومن انهم سألوا
ردهم بعد ما عابوا ما كانوا يعبدون فقال ولوشئنا لا يتناكل نفس هديها

يعني طلبها وما يتوصل به اليها **قوله** سبحانه ولونشا الطننا اعنيهم قال الحسن
لتركناهم عينا تردون والطنس هو الشيء حتى يذهب اثره والطنس على العين
اذا هاب الشيء الذي بين الجنتين والطنس على المال اذا هابه والطنس على
الكتاب احاطه وطنس الرمح الاثر وهذا بيان من الله تعالى انهم في قبضه
وهو قادر على ما يريد بهم ليحذروا شكله بهم ثم قال زيادة في التحذير
ولونشا مسخناهم على مكاشفهم والمسخ قلب الصورة الى حلقه مشوهة كما
مسخ قوم قره وخاثير والمسخ فاعثر التكيل وقال الحسن وقاده مسخناهم
على مقعدهم وعلى ارجلهم ولو فعلنا بهم ذلك لما استطاعوا مضيا **قوله**
سبحانه افلم يأس الذين آمنوا ان لونها الله هدى الناس جميعا طاهره
يدل على انه لو شاء لهدى بهم الى الايمان الاختياري وما اثبت فيه الضرر
ومعنى افلم يأس الذين آمنوا اي لم يبين قال مجيب اقول لاهل الشعب
اذ بشرتمني الم سواي ابن فارس زهدم **قوله** سبحانه وعلى الله
قصد السبيل اي بيان الهدى من الضلال ومنها جاري طريق عادل
عن الحق ولونشا هدىكم اجمعين قال الحسن والبطني لونها بالهداء وقال
الجباري لونها لهدىكم الى الحق **قوله** سبحانه ثم يوب الله من بعد
ذلك على من يشاء اما علقه بالمشية لان قبول التوبة واسقاط العقاب
عندنا بفضل ولو كان ذلك واجبا لما جاز تعليق ذلك بالمشية كالم
يعلق الثواب على الطاعة والعرض على الالم في موضع المشية **قوله** سبحانه
وان خفتم عيلة فتسوف بعنكم الله من فضل ان شاء علق المشية لان
منهم من لا يبلغ هذا المعنى الموعود به لانه يجوز ان يموت قبله ويقال
لنقطع الالم الى الله تعالى قال لندخل المسجد الحرام ان شاء الله آمين
قوله سبحانه ولونشا نزلنا اليهم الملكة وكلهم النوق وحشرنا عليهم
كل شيء قداما كما فرأى يومنا الا ان يشاء الاخلاف انهم لا يؤمنون بالمشية
لانه لا يصح من احد ايمان الابدان يا حشر بذلك ويريد منه ومتى ما لم
يا حشر بذلك ولم يرد منه فليس بايمان وفي قوله الا ان شاء الله وجهان

ان يلجهم الى ذلك وهو الصحيح ولا يجوز انهم لا يؤمنون ما لم يشاء الله منهم ان
يؤمنوا انه لا يجوز ان يريد المعاصي فانه قد اراد من الجميع الايمان وانه ذكر
ذلك مقرر لهم ولو اراد انهم انما لا يؤمنون لاني ما شئت منهم الايمان
ومتى شئت آمنوا كان بيضا بذلك عذرهم ولحق اجتباهم فانه لو شاء
الرحمن ما عبدوا من دونه من شيء ولا دى الى شاقص القرآن بخوفنا
فليؤمن انا هديناه السبيل **فصل** قوله تعالى ولا تقولن لشيء اف
فعل ذلك غدا الا ان شاء الله ليس فيه ان فعلنا متعلقه بمشيئة لانه
لم يقل حتى يقول ان شاء الله او ما لم يقل الا ان يقول وادعا الحذف
عدول عن الظاهر قال الفراء تجعل حرف الشرط الذي هو ان متعلقا بما
قبله وبما هو متعلق به في الظاهر من تقدير محذوف ويكون التقدير
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يقول ان شاء الله لان من
عادتهم اضرار القول في مثل هذا الوضع والوجود منه دلاله على المنعوق
وهذا تاديب من الله لعباده حتى يخرجوا من هذا القطع ولا شبهة ان
ذلك مختص بالطاعات دون البقعات ولا يستجير مسلم ان يقول اف
افعل غدا ان شاء الله وقال ابو علي عني بذلك ان من لا يؤمن ان شيء
ان غدا فلا يقول اني سافعل غدا كذا وكذا فانه ربما مات او عجز او منع فلا
باس ان يكون خبره كذا في معلوم الله فلا يعلم خبره هذا من الكذب الا
بالاستثناء ان شيء قد قلت ربي يشاء ويخطه وانه قد قضى ما
ليس ارضيه وانه قد يكون العبد مستبعا لما شاء وبقضى وهو عاصيه
وانه حازر في عدل خالفنا تكليف عبد ضعيف لا قوى فيه وانه ارسل
الداعي ليدعونا وصد الكثرنا عن امر ابيه وقال لم يبح داعي مستبعا
فوق ادخله نارا واصليه كعبد ذي حق قاس ذي عنت يعجب حور
القضا ما وانيه يقدم الكفر بما في يخطه يقول لم كان ما اقضى وان شيه
قوله سبحانه لندخل المسجد الحرام ان شاء الله اذا قهر المصرونها بصحيف
ولا يستشرون انما امر بالاستثناء ليكون فرقان كلام الخالق وكلام

الخالق يؤيد ذلك ما قلناه الله لا يجوز ان يقول اني قد فعلت ان شاء الله و
انما جاز في الطاعات والباحات وقال **الطبي** معناه ان شاء الله
اي امركم الله به لان مشيئة الله تعالى الفعل عباده هو امره به وقال قوم
تاديب لنا كما قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله
قوله سبحانه حكايته عن شبيب قدامه على الله كذا بان عدنا في
ملككم بعد اذ جانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله و
ذكرناه ليس له ان يعود فيها الا ان يشاء الله ومتى شاء ذلك كان له ان
يعود فيها وانحصر لا يجوز لكلف ان يعود في الكفر ان شاء الله ذلك وقوله
فيها كناية عن اللذة **قوله** سبحانه قل لا املك لنفسي نقصا ولا ضرا الا
ان يشاء الله لم يقل لا اضرب نفسي ولا اضربها ولا يضربها فمع ولا ضرا الا
مشيئة بل بقي الملك للضرر والمنفعة فوقع الاستثناء بالملك فوجب
ان تكون المشيئة مشيئة الملك لا للضر الذي يلكونه وقد جعل له ما لكان
بقوله او ما ملكك مني **قوله** سبحانه وانا ان شاء الله لمهتدون
الافعال للتقبل لا يصح اطلاقها دون تعليقها بمشيئة الخبير
من ان يكون قطعا وحكما بنا كما ذكرناه وبعد فانه انما يصح ذلك في
الطاعات دون المعاصي **قوله** سبحانه فان قولوا فان الله لا يحب
الكافرين يعني لا يريد ثوابهم من اجل كفرهم فاذا لا يريد كفرهم
لانه لو اراده لم يكن نفي محبة لهم لكفرهم **قوله** سبحانه كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلا كفر قال **اي** بري من اني
اخاف الله رب العالمين ليس فيها من قصه برصصا شي مما يقولون
فيه **العبد** اي وهم شقوا الله العلي بخلقه وقالوا خلقنا للعاصي وجونا
ولونا لم يكفروا قد شاكفونا وان شاء الله لو من وانشاء **فصل**
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتها
لا يكلف نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة **قال الشاعر** كلفها
الوسع في سيري لها اصلا والوسع منها دون الجهد والوجد **وقد**

دلاله على بطلان قول الجبر من ان الله تعالى يكلف العبد ما لا قدرة له
عليه وقوله فاقول الله ما استطعتم والله على الناس حرج البت من استطاع
اليه سبيلا ما جعل عليكم في الدين من حرج يريد الله كم اليسر ولا يريد
بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم ولجواز تكليف ما لا يطيق لجواز
ان يكلف الاعشى النظر والمقعد المشي ولجواز ان يكلفنا الطير ان
ولجواز ذلك لجواز ان يكلف الاتحاد والاحجار والنبات والجماد
وسئل الرضاء فقيل له هل يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال الله
اعدل من ذلك فقيل هل يستطيعون ان يفعلوا ما لم يقدرهم فقال هم
اعجز عن ذلك **الصاحب** . لو كلف العبد بلا استطاعة . ما ذم من
ايدري له امشاعه . ولا اقام للعباد الساعة . اف لهذا القول مرشاعه .
قوله سبحانه ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي ما يشتد كلفه من العباد
التعبه يقال والله ما يستطيع النظر اليك ولا يطيق الاكفاح برويتك
مع انه يراه يدل عليه قوله ولا تحمل علينا اصرا ولا تحملنا من العذاب
ما لا طاقة لنا به في دار الدنيا وانه كلام مبهم ليس فيه دلاله على شيء
الصاحب . قالت ايلزم نفا فرق طاقها . فقل طاقها هذا فعل ذي
قالت نشاء معاصيا ويورثها . فقلت لو نشاء لم يخش من ذل **قوله** سبحانه
انك ان تستطيع معي صبرا لم يردني القدرة وانما اراد ثقله عليه لقوله
وكيف تبصر على ما لم تحط به خيرا ويقضي انه لا يستطيع الصبر التقبل
لان ان اذ دخلت افادت الاستقبال ولم يرد به نفي قدرته عن الصبر
لقوله وكيف تبصر ولا مدل على انه غير مستطيع الصبر الحال وقد يجوز ان
يخرج في المستقبل من ان يستطيع ما هو في الحال مستطيع له غير ان الآية
تقتضي خلاف ذلك لانه قد صرح تعالى انه لا يعرف ومثل ذلك
يصعب على النفس وقد استقبل موسى الصبرين المأله قوله وكيف تبصر
على ما لم تحط به خيرا ولولم يكن كما قلنا لقال وكيف تبصر انت مطبق الصبر
وقوله لا يستطيع معي صبرا اي ان الصبر ثقل على طبعك كما يقال للرئيس انك

لا يستطيع الصيام ويعجز عن استطاعة عن الفعل هل يستطيع ذلك ان ينزل علينا **قوله**
سبحانه انا نتسمع الضم ليس فيها اضم وايفهم لا يقولون وانما فيه ان التضم
لا يسمع وان كانوا يقولون او قائل **قوله** سبحانه ما كانوا يستطيعون السمع
الظاهر يقضي في استطاعتهم السمع والجر ليس فعل للعبد ولا يجر ان
يكون له قدرة عليه وقد ذمهم ما فهم لا يستطيعون كالاعشى والاصم
الاعشى والاصم لا يستعانان بالدم على كونهما اعشى واصم والسمع والبصر
ليس معنى فيكون مقدورا لان الادراك ليس معنى ولو ثبت انه معنى
لكان غير مقدور للعبد من حيث يختص القدم بما لا قدره عليه هذا
اذا اريد به نفس الحاسة وهي غير مقدورة للعباد لان الجواهر لا تتصرف
الحواس من التيه مما يصح به الادراك ما يقدّر القدم تعالى بالقدرة عليه
ولم يرد الله تعالى في الاستطاعة وانما اراد بها في القول عنهم واستعانهم
له لقوله القائل ما استطع ان اسمع كلام فلان ولا يستطيع فلان ان يراه
ولا ان يسمع يذكرى وقوله لا يستطيعون سمعا اي يستفهمون ويقولون
يكلف غيره احرا يستطيع ان تذهب لي الى موضع كدى كما حكى الله تعالى
عن المحاورين هل يستطيع ذلك ان ينزل علينا ما دة من السماء فيقسم له
يشكوا في ان الله تعالى قادر فلو شكوا الكافرا كفارا ولكن ارادوا هل ينزل
علينا ما دة **قوله** سبحانه للفقراء الذين احصوا في سبيل الله لا يستطيعون
يدل على ما قول المجرة في الاستطاعة لان الله تعالى اذا عذر من
يستطيع الحافه كان من لا يستطيع لعدم القدرة اعذر **قوله** سبحانه صر
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فانه جعل ذلك مثلا ولم يجر ان
جميع الناس كذلك فقال اذا كان عبدا لا يقدر على الاتفاق هل يستوي
هو ومن يقدر على الاتفاق وافق وفي الظاهر في القدرة عنه اصلا
ولا يقول القوم بذلك واخبر ان الاخر يقدر على الاتفاق فهو يفتق منه
سرا وجهرا وذلك خلاف قولهم **قوله** سبحانه انظر كيف ضربوا لك
الاشمال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ليس فيه ذكر الشئ الذي لا يقدر

عليه ولا بيان له وانما يصح ما قالوه لو بين انهم لا يستطيعون سبيلا لا موعين
فاما ما لم يذكر ذلك فلا يتعلق بهم على ان السبيل ما لا يستطيع فلا يراه من
ترك الظاهر فقط التعليق والمراد بالآية انهم لا اجل ضلالم يضرب المثل لهم
لا يستطيعون سبيلا الى الخير الذي هو النجاة من العقاب الوصول الى الثواب
والمراد بنفي الاستطاعة انهم مشغولون بالامان وقد عجزوا عن استعمل شئ
بانه لا يستطيعه **قوله** سبحانه الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى
كانوا لا يستطيعون سمعا الظاهر ان اولئك لم يستطيعوا السمع الذي هو
ادراك الصوت **قوله** سبحانه يستخفون بالله لو استطاعوا لخرجنا منكم لعلكم
اتقنهم يعني بالامان الكاذبه والله يعلم انهم لا ذنون اي يستطيعون فلا
يفعلون او لو استطاعوا ما فعلوا فلوكانت الاستطاعة مع الفعل لكانوا
لجزم وكانوا صادقين **قوله** سبحانه من استطاع اليه سبيلا يدل على ان
الاستطاعة قبل الفعل لان الله تعالى اوجب الحج على المستطيع ومن لا يستطيع
لا يجب عليه وذلك لا يكون الا قبل فعل الحج وقيل اي من وجد الزاد
والراحله ونحوهما والاستطاعة بالسمع لا يسمع الغصم فيه التعليق لان من جوزه
تكليف الله تعالى الكافرا الايمان وهو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم بنفي القبايح
عن الله تعالى واذا لم يكن ذلك ملزمه بغير القبايح في افعاله واخباره ولا مانع
ان يرسل كذا باوان غير هو بالكذب تعالى عن ذلك **قوله** سبحانه يوم كيف
عن سابق ويدعون الى الجحود فلا يستطيعون الى قوله وهم سالمون والسالم
غير العاين فلو كانت الاستطاعة مع الفعل لكانوا يجزمه اذا لم يفعلوا لان الفعل
معدوم واذا عدم الفعل عدمت الاستطاعة لا فاعله **قوله** سبحانه
اياك نعبد واياك نستعين الظاهر يقضي التماس العونة من قبله ولا يدل
على تحصيل العونة بالامور المعينة على الطاعة نحو الصحة والخواطر والنجية
والدواعي غير ذلك ثبت ان الاستطاعة قبل القدرة ولا يدل على ان
القدرة مع الفعل لان الرغبة في ذلك يجعل ان يبال الله تعالى من الطاعة وما
يقوي دواعيه ويهمل الفعل عليه ما ليس عاجل ومتى لطف له بان يعلم ان له في

عاقبة التراب العظيم زاد ذلك في رغبته وايضا فانه يطلب تعالى كونه قادر على طاعة
المتقبله فان تجد له القدرة حاله حال عند من لا يقول بقاها الا لا فعل
ما يصادها وبها عند من قال بقاها **قوله** سبحانه فمن شاء اتخذ الى ربي
سبيلا يدل على انه قادر قبل ان يفعل **قوله** سبحانه والذين يظاهرون
من نساءهم الى قوله فمن لم يستطع فاطعام سبعين مكينا امر الله تعالى ان يحكم على
المتطيع صيام شهرين متتابعين وانما يلزمه ذلك بعد العجز عن العتق
الصوم فثبت ان الاستطاعة قبل الفعل **قوله** سبحانه سجد في انشاء الله
صائرا لا يدل على ان القدرة مع الفعل لانه اخباره سيكون صائرا **قوله**
سبحانه خذوا ما آتاكم بقوة قال **قوله** اي القدرة التي
خلقها فيكم وفي ذلك دلالة على ان القدرة قبل الفعل **قوله** سبحانه
واي عليه لقوى امين يدل على ان القدرة قبل الفعل لا ترى انه اخبر
بانه قوي عليه ولم يحى بعد العرش وقال مجازي لمحمد بن سويد
اقول ان الاستطاعة قبل الفعل وما من عامي الا يعلم خلاف
قوله تعالى بل يعلم خلاف قوله فانظر فادعي مجال فقال ان هذا مرع
انك لا تستطيع حل هذا الكوز وشتم المجال لمن يقول هذا الوزير الاف
ما كلف الانسان ما لم يلحق **قوله** كلف الاخر من المنطق **قوله** او كلف
الاعصى انما الذر او الاصح مع صوت الذر **قوله** سبحانه وعلم آدم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملكة فقال انبؤني باسمها وكأني هذا اجمع
من تكلف ما لا يطاق **قوله** الجحباب ظاهرا لا تراه كان امرا مبصرا
التعلق بشرط هو كونهم صادقين عالمين بانهم اذا اخبروا عن ذلك صدق
وكانه قال **قوله** خبروا الله عن علمه ومتى رجعوا الي
انفسهم فلم يعلموا فلا تكلف عليهم وقبل انبؤني وان كان ظاهرا ظاهرا
امر فميرار على الحقيقة بل المراد به على القدر والنية على مكان الحاجة
وان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى قوله وتقد
لك قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اطعم على مصالحكم ثم اراد التنبه على انه لا يسمع

ان يكون غير الملكة مع انها سمع وتقدست قطع ولا تعصى اولى بالاستحلال في
الارض واذا كان في ذريته من يفسد ويفعل الدماء فاعلم ادم جميع
اسماء الاجناس واكثرها ثم قال **قوله** انبؤني باسمها ولا ان
كنتم صادقين مقرر لهم ود الا على اختصاص ادم بمجال عضوا به فلما اعترفوا
بذلك قال لهم تعالى ألم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدرون وما كنتم تكتمون **قوله** يا اوب ما حملني فوق طاقتي
وخويت من تكلف ما لا اطيقه **قوله** ففعل الله
التي فطر الناس عليها وقوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويجنونه
المخير يكلم الناس في ذلك فروي زرارة عن الصادق انه قال التوحيد
وقال ابو سعيد صبغة الله دين الله وفطرة الله التي فطر الناس عليها
قال ان قتيبه يعني بذلك حدث الذي في الاصلاب وقالت
البحرمة اي خلق على كراهة على ايمان وقال **قوله** محمد بن الحنفية
كان هذا في اول الاسلام قبل ان امر الناس بالجهاد والفطرة في اللغة
هو الابتداء يقال فطر اب العير قال مجاهد في قوله والسماء منفطرة
اي منشق وقال غيره فاطر السموات والارض اي مبتدعهما ويكون
معنى الآية والمخير كل مولود يولد على الفطرة اي ابتداء خلقه كان
الله تعالى لما ابتداهم وابتدعهم فطرهم على العبودية له وفهم ان يبتد
غيره يدل عليه ما بعد الآية لا تبدل خلق الله ذلك الذين القموني
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من اهتدى ومنهم
من ضل من نفسه او من غيره وقال القواسميت صبغة الله لان اليهود
والنصارى كانوا يصغون او لا دم فيقول الله عز وجل الزموا صبغة الله
وقال **قوله** بعضهم كانت النصارى اذا في على اولادهم سمع
سنين صبغوه في ماء نهر الاردن وكان ذلك لهم منزلة الجن المسلمين
وتدعى النصارى ان المسيح صبغة نوحنا المعبودان وكان يستمر هذا الفعل المعبود

ان جسماده يقولون في الله غير الجمل . وقد الحدوا فيه ما وحدوه . **قوله**
يحي افعالهم . تنزه عنها العشي الزرية . وقالوا يعذنا في المعاد على فعله قبل
من جوده . **قوله** سبحانه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة . الختم في الشاهد من مانع من الايمان لانه يفل الختم من الكتب
والنكس ويجعل منه وانما هو علامه يعرف بها شاول الختم عليه الختم
على قلوبهم اما ان يكونوا قادرين على الايمان قبل الختم او غير قادرين
فان كانوا غير قادرين استحالة المنع وان كانوا قادرين عليه قبل فتم
في حال الختم قادرين وقيل ختم الله على قلوبهم اي شهد عليها مانها لا
يقبل الحق يقول القائل انك ختم على كل ما يقوله فلان اي تشهد
وتصدقه وقد ختمت عليك ما لك لا تعلم اي شهدت وقيل ختم الله
اخبار عن تكبرهم واعراضهم عن الاستماع لما دعوا اليه من الحق
يقول فلان اصم عن هذا الكلام اذا امتنع عن سماعه ورفع نفسه عن
تحمله ويحتمل ان يكون المراد بختم سجنه ويكون الماضي بمعنى السفل
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار وقيل المعنى في ذلك انه ذمهم
بما كانوا محتوم عليها في الله لا يدخلها الايمان ولا يخرج عنها الكفر
قال الشاعر لقد سمعت لونا ديت حيا ولكن لا حياة لمن نادى
قوله سبحانه بل طبع الله عليها وقوله وطبع على قلوبهم قبل معناه
ان الله تعالى يجعل نكته سودا في قلب النافق والكافر لتكون علامه
للملكه يعرفون بها انه ممن لا يفيد ابدا وقيل اي طبع فيها اثر النبوة
لتعرفها الملكة فينبروا منهم ولا يوالوهم ولا يستغفروا لهم وقيل المراد
بذلك الذم لها بماها كالطبع عليها فلا يدخلها خير ولا ينقي عنها شر
وحال الذم بعض صفات المدح **قال جرير** التم خير من ركب الطايا
واندى العالمين بطون راح وبعد فان الطبع وقع بعض الكفر فقال
بل طبع الله عليها ككفر الختم لا يقول بذلك ويكون معنى الطبع والختم
العلامه الميزة من المؤمنين والكافر والمنع اما في الفاد لان من ليس بقادر

على الشيء غير معقول **قوله** سبحانه انهم فيه استوا برهم وزدناهم هدى ويطا
على قلوبهم الربط هو الشد في الاصل ولا تعلق بذلك في باب الايات
وليس فيه ما به الربط على قلوبهم وانما امر الاخبار عن الربط **قوله** سبحانه
ويجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهون وفي اذانهم وقرا لا تعلق للختم
فيه لانهم لما عدلوا عن الحق جعلت الاكنة على قلوبهم والوقوف اذانهم
عقوبة لهم لا خيارهم ذلك وانه قال **قوله** ان يفقهون ولم يقل
للا يفقهون وهذا عدول عن الطاهر ولكن على القلب الوقوف الاول
غير ما بين من الايمان لان الغطاء المكنى الخب هو في البطن وله غطاء
والصمم الكد من الوقوف قد نؤمن الاصم ولا مانع هناك لقوله وما منع لنا
ان يؤمنوا ويخروا **قوله** سبحانه لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون
اما جعلنا في اعناقهم اغلا لا هي الى الاذان فهم مقصرون وجعلنا من
بين ايديهم سدا الاله المنع من الايمان لا يمنع على مذبحهم وانما صح
على مذبح من قال ما لا خيار ويجرى على الظاهر غير موجب المنع
من الايمان لان العلول والمأخوذ عليه يؤمن وما ذكره حري على جهة
الذم لهم والترح وانهم من حيث اعرضوا عن الايمان لم ينفقوا بالآيات
الدالة على الحق تشهد بذلك قوله عقيب الآية بلا فصل سواء عليهم
وانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وعقيب الآية الثانية وان نذرتهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ثم ان المراد بهذه الآيات وصف حالهم
في الآخرة بقوله في الاعلال والسلاسل كقوله خذوه فعلموا وقوله
اذا الاعلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون وقال في التديوم يقول
الناسقون والناقصات الى قوله من قبله العذاب وقال ويحشرهم يوم
القيمة على وجوههم عيا وكفا وصفا **قوله** السدى ان
ناسا من قريش هموا بقتل النبي فلما جاءه جعلت ايديهم الى اعناقهم
ثم يستطيعون ان يسطروا اليه يد وقال يوم حال الله بينهم ومن ما اراد
تصبر عند ذلك بانه غلب ايديهم وقوله اغشيانهم فهم لا يرون اي نطفة الليل

وهم لا يصفون النبي كما قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حاجا مستورا **قوله** سبحانه على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ليس فيها الله ليعلمها الله تعالى القلب او سيد بها عن الايمان وانما
اراد بالعتاوه الفهم للكفر وجنتهم له ولم يقل تعالى انه جعل على قلوبهم
غشاوة بل اجبرانه كذلك **قوله** سبحانه وجعلنا قلوبهم قاسية اي غشام
الالطاف التي تبه المؤمنين **قوله** سبحانه كلالا بل دان على قلوبهم ما كانوا
يكسبون معناه ليس الامر على ما قالوه بل غلب على قلوبهم فقال راس الخمر
على عقله من رينا اذا سكر مغلبت على عقله فالذين غلبه الشك على القلب
قال **ابو زيد الطائي** ثم لما راه راسه راسه به الخمر وان لا
يرنيه ما تقا وقال الحسن وقاده الرين الذنب على الذنب يغت
القلب وقيل معنى دان غطى وخشى قال البلخي وفي ذلك دلالة على ما هو
اهل العدل لان الله تعالى اخبرهم انهم الذين يجعلون الرين على قلوبهم
قوله سبحانه فالت بين قلوبهم فاصبحت نبتة اخوانا قالوا اذا كان
الله هو الذي الت بين قلوبهم وانقدهم من النار حتى ان افعال الخلق
خلق له قلنا لا يجب ذلك لا نقول ان النبي الت بين قلوب العرب
فانقدهم من النار ولا يجب من ذلك ان يكون افعالهم افعال النبي
ولا مشا دكالهم ويعنى فانقدكم من النار انه دعاهم الى الايمان ورضيهم
فلا كان اسلامهم وبخاتمهم بموته ودعاه كان هو الوقت لقلوبهم
والنقد من النار على هذا المعنى لانه انما افعالهم واحدا وبخاتم
ان يقال الت الله بين الكفار فلم ياتلفوا وانقدهم فلم يستندوا فيقتد
ذلك كما قال **ابو عمرو** فهدينا هم فاستجوا النبي على
الهدى **قوله** سبحانه واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وهدى بالحواله
نهم ومن قلوبهم والوعيد لا يقع الا ما ذكره والظاهر يقتضي ان يفترق
بين المرء وقلبه حتى لا يتصل احدهما بالآخر لان هذا هو حقيقة الحوالة
ليس للايمان فيها ذكر يحول بين المرء وقلبه فزاله عقله واحاط بمنزلة وان كان

حيا وقال ابن سعد عقله وسلب عنه انه غير قلب قال الله تعالى ان في ذلك
لذكري لمن كان له قلب **قال الشاعر** وفي القلب باب قد عرفت طريقها
ولكن ملا قلب الى اين اذهب ومعنى المبالغة في الاخبار عن قرينه من
عبيد وان الضمير له ما د به قوله ونحن اقرب اليه من جبل الورد
واذا كان عز وجل اعلم بما في قلوبنا وما يجوز علينا السهو والضياع
والضلال جازله ان يقول انه يحول بيننا وبين قلوبنا لان كل شيء
يحول بين شئين فهو اقرب اليهما فقد بالغ الله تعالى في صفة القرب
ولم يرد به المبالغة كما يقول العرب فلان اقرب الى قلبي زيد منى قريب
يحول بينهما اي يحول بينه وبين ما يدعوه اليه قلبه من الغايج بالامر
والنهي والوعد والوعيد لا ناعلم انه تعالى لم يكلف العاقل مع ما فهم من
الشهوة والفار لم يكن له عن الفهم مانع فكان التكليف حائل منه ومنه
من حيث زجر عن فعله ثم ان المؤمنين كانوا يكرهون في كثرة عدوهم
وقله عدوهم فدخل في قلوبهم الخوف فاعلمهم تعالى انه يحول بين المرء
وقلبه فان يدله بالخوف انما ويدل عدوهم على ضد الجباي
يحول بين المرء وبين الاستماع بقلبه بالموت فلا يمكنه استدراك ما قاله
ونقوى ذلك مقاله في آخر الآلة والله اليه تحشرون **هشام بن**
سالم قال الصادق يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل
حق ابن وزيد وليس يحول الله بين مكلف وطاعته كلا ويحوي من
الخبر **قوله** سبحانه ولا تطع من اغفل قلبه عن ذكرنا اي وجدها
غافلا متبعا هو يدل على ذلك قوله واتبع هويته وكان امره فرطا
ويقال لا تطع من مينا غافلا او نساء الى الغفلة لقولك كثرنا اي
نسبنا الى الكفر وقال اي من ترك قلبه غفلا ولم ينه بنية المؤمنين
من الكفاة ويكون ترك التمة اصلا علامة انهم على الكفر **قوله سبحانه**
واشرى وافي قلوبهم العجل كفهم قل من ما يامرهم به انما لم يامرهم فيها ذكر
الحجة والعجل لا يشر وكذلك الحجة ولم يقل ان الله اشر قلوبهم وذكر انهم

اشهدوا ذلك بكفرهم ولفظ البهيم لا حكم له وقد بان ان يكون له فاعل سوى
شاعر لم يخلق الله خلقه عبثا ولم يبعثهم سدى عما صنعوا ان احسنوا
احسنوا لانفسهم وان اساءوا يفعلهم وتقول **قوله** سبحانه لهم قلوب لا
يفقهون بها وهم اعمى لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اي كانتهم لم يفقهوا بقلوبهم ولم يسمعوا باذانهم ولم يبصروا بعينهم
ما كانوا يعرفون به كانه صم بكم اعشى بكمين اللذرى اعشى اذا
ما جازى خرجت حتى يوارى حادى السرى واصم عما كان منها سمعى
وما يى غيره و**قوله** سبحانه وما تعنى الايات والتدبر من قوم كه توفى
قالوا ما لنفى يعنى ما تعنى عنهم شايديع الضر اذا لم يفكروا فيها فكروا
وما تعنى عليك المال شيئا اذا لم تقعه في وجوهه وقالوا ما للاستفهام
لقولك اي شئ تعنى عنهم من اجتناب نفع او دفع ضرر اذا لم يستدلوا
بها **قوله** سبحانه واذا اراد الله تقوم سواء فلا مرد له اراد بالسوى
عذابا ونقمه والعذاب يكون سواء ولا يكون اساءة لان الاساءة هي
التي متى فعلها فاعلمها فهو سى والاساءة الكفر واما السوء فقد يكون
حكمة وعدلا والعذاب والنقمة من العدل والحكمة **قوله** سبحانه
ولا يرضى لعباده الكفر فيه دلالة على ان الكفر ليس من فعل الله ولا اراد
لانه لو كان حريصا له لكان واضحا به لان الرضا هو الارادة اذا وقعت على
وجه **فصل** قوله تعالى ما صرف عن اياتي الذين يتكبرون في
الارض غير الحق الاية انه ذكر عن نفس الايات وليس للايمان فيها
ذكر والايات في الدلائل والكذاب والامور الماضية واصحاب العلامه
صرفهم عن ثواب النظر في ايات الله التي حق صاحبها الثواب بغير الايات
الادله ومجرات الانبياء وكما نواعها غافلين واراد صرفهم عن زيادة
التجارب بعد ما تقدم من ايات الانبياء لانه تعالى انما يظهرها اذا علم
انه يؤمن عندها من لم يؤمن مما تقدم من الايات ويكون الصرف اما
بان لا يظهرها جملة او بان يصرفهم عن مشاهدتها واذا صرفهم عنها فقد صرفها

عنهم وان بعض الجهال في زمانهم اعتقدوا اجواز التجربات على الكفار المذكورين
فاكد بهم الله بذلك وصرف من رام المنع من ادا ما به لان من الواجب
على الله تعالى ان يحول بين من رام ذلك وبينه لانه يفيض للفرس في الغنة
والله يعصم من الناس فيكون الامات القرآن ونحوه والصرف ههنا
الحكم والقسمة والشهادة ومن شهد على غيره بالاضراف عن شئ تجاز ان
يقال صرفه عنه كما قال **قوله** ثم اصر فواصرف الله قلوبهم بواقعته
قوله ذلك ما فهم كذبوا باياتنا وكافوا عنها غافلين ولما علم الله تعالى ان
الذين يتكبرون في الارض غير الحق سيفرون عن النظر في اياته والايات
بها اذا ظهرها على يدي رسله جاز ان يقول ما صرف عن اياتي الذين
يتكبرون فيريد ساطرها يصرفون بسوا اختيارهم عنه بقول ما جاز فلما
وساحطه اي اساله ما يجمل يذله وانجته ما يحط فيه والصرف هو المنع
من ابطال الامات والقبح فيها بما يخرجها عن ان تكون حقا وان الله تعالى
لما وعد موسى واضمه باهلك عدوهم قال **قوله** ما صرف عن
اياتي **قوله** سبحانه ثم اصر فواصرف الله قلوبهم لم يقل صرف على
سبيل الحكم والخبر لو كان على ذلك لا دخل عليه الفاء وانما قال على
سبيل الدعاء عليهم لقولك خرج زيد لعنه الله ولو كان ذلك خبرا لقال
قلعه الله وانه لم يذكر الصرف عنه فالمصرف عنه محذوف غير
مذكور وان ذلك كما يجزى على انصرفهم لان انصرفهم كفر ولا يجوز ان
يجعل الجزاء عليه كفر اخر وكل امرئ بحري ما كان ساعيا آخر حل امرئ
في رسته ونقته وانما يجري تقديره **قوله** سبحانه واذا قرأت
القرآن جعلنا منك ومن الذين لا يؤمنون بالآخرة جها باستورا مثل
قولهم ومنهم من يستمع اليك ويحلف على قلوبهم انهم لا يسمعون شيئا
وان الكفار كما اذا سمعوا القرآن من النبي اذوه ورجوه وشغلوه عن
صلاته كما قال **قوله** لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقال وما كان
صلاتهم عند آيات الا مكافاة وتصديقال الله بينهم وبين استماع ذلك في

لكل حال التي كانوا عازمين فيها على اذاه فان التي عليهم النوم اذ تعدوا برصدته
ولا يعرفون مكانه وانما اهل ذلك لعلمه فانهم لا يؤمنون كما قال وان يروا
كل آية لا يؤمنوا بها وقال **ان هذا الا اساطير الاولين** ويكفر
انه يصدق صدورهم فلا يفقهون ولا يسمعون لعلمه فانهم لا يؤمنون من غير
ان يكون حالهم وبين الايمان والحجاب والوقر والاكراه يكون على وجه
الاستعادة والمجاز كما سمي الكفر عسي ويحتمل ان يشبه الكفر الذي في
قلوبهم ولكن ينبغي هذا الجمل الى نفسه كما تقول جعلت فلا فاضلا
وجعلته فاستفا وجعل الفاضل فلا فاعدا او فاستفا وان لم يكن من ذلك
شي **قال الشاعر** جعلني حلالا وكلا ورب مني اولا سمع كفا من ذلك الرب
فصل قوله تعالى في قلوبهم مرض اي خزن وعلة ولو كان انك
مرضا كان الشاك مرضا والمرض صحيحا فيجب ان يسي كل كافر مرضيا
وكل مؤمن صحيحا واما **قول الشاعر** وليلة مرضت في كل ناحية
فانضى لها شمس لا تشرق فانه بالغ في كثرة خزنه وعلة كانه مظلم
وقال **ابو عبيد** المرض انك والفاق وقال الطوسي
فيكون معناه ان النافقين كانوا اكمل انزل الله آية او سورة كفروا
بها فازدادوا بذلك كفرا الى كفرهم وشكا الى نكهم فجاء ذلك ان
يقال فرادهم الله مرضا لما ازدادوا عند نزول الآيات ومثله حكاية عن
فوح اي دعوت قومي ليلا وفاراهم فلم يزد دعاهي الا فراراهم الذين
ازدادوا فرارا عند دعائه ومثله فرادتهم بجبا الى رجسهم والقد يبر
في الآية في اعتقاد قلوبهم الذي يعتقدونه في الدين والصدق بينه
مرض وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال ما خيل الله
اركي بعني اصحاب خيل الله وكفره واسل القرية وانما سمي النك في
الدين مرضا لان كل فاسد يحتاج الى علاج ومرض القلب اعزل ودواة
اعسر والهاوه اقل ثم قال **في آخر الآية** وما قوا وهم
كافرون فيه بيان ان المرض في القلب ادام الى ان ما قوا على الكفر **قوله سبحانه**

فرادتهم بجبا الى رجسهم الظاهر لا يقتضي ان الآيات اذ قد رجسوا ورجسهم
عنها ترك الظاهر وآخر الآية وما قوا وهم كافرون فيه بيان ان رجسهم كانت
سبب موتهم كفارا **قوله سبحانه** ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال القوا
الرجس العذاب يجعله على الذين لا يعقلون اي كافهم لا يعقلون شئنا ما لهم
عيا وقال **ابن عباس** الرجس الغضب والخط وقال ابو عبيد
الرجس العذاب وقال الحسن الرجس الكفر اي يجعله معنى انه علم انهم اهله
ذما لهم وعيا **قوله سبحانه** فما نقصهم منها فهم لعنهم وجعلنا قلوبهم
قاسية قسوة قلة الرحمة وقد يوصف بعض الكفار بانه رقيق
القلب كما انه يوصف بعض المؤمنين بانه قاسي القلب فلا تعلق لها بالكفر
والكفر لا يوجب القساوة لانها انما تحب عن القدرة التوجه لذات الدين
الكفر ولا نه جعلها كالجرا على الكفر ولا يجوز ان يجعل الجرا على الكفر كغيره
آخر لانه يردى الى ما لا نهاية له **فصل** قوله تعالى ان يمسم فوج
نعد من القوم قرع مثله وتلك الايام نداولها من الناس لا يدل على
انه جعل للكفار دولة على المؤمنين كما جعل للمؤمنين دولة وعلة عليهم
لانه لا يجوز ان ينصر الله الكفار على المؤمنين كما ينصر المؤمنين على الكفار
وبعني بقوله نداولها بين الناس انه يجعل بعض القوم مبتدأ بانما عافا
سرورا والذين اصابهم القرع في غم وخزن والم يجوز ذلك من الله تعالى
في المؤمنين والكافرين جميعا لان الله تعالى يحبس الكافرين والمؤمنين مثل هذا
وبعني الدولة التي اقوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ومنه حديث
ابي سفيان تداولوها تداول الكرو **قوله سبحانه** ربنا انك انت فرعون
وملائكته ومنه واموالا في البحوة الذين اربنا يضلوا عن سبيلك الآية
انما اعطاهم الله تعالى ذلك الانعام عليه مع تعزيره من وجوه الاستفاد
وهذا استفهام والاستفهام لا يدل على انه فعل ذلك ثم قال يضلوا وهذا
بخلاف مذهبه واللام لام العاقبة وهو ما يؤول اليه الامر كقوله فالتقطه
الفرعون ليكون عذوا وحزا قال الخليل اللام ههنا معنى العاقبة فضاوا

وقال النبي هذا مقدم مؤخر يقدره ربنا ليصلوا عن سبيلك فلا يؤمنوا ربنا
اطس على اموالهم وقيل المعنى فلا يؤمنون ايمان الجاهل حتى يروا العذاب
الاليم ومع ذلك لا يؤمنون ايمان اختيارا صلا **قوله** سبحانه ولكن
مستهم وايام ليس فيه انه مستهم لذلك والامناع ليس موجب للنسيان
على مذهبه **قوله** سبحانه ولا تحبين الذين كفروا انما غلب على قلبهم خسران
انما غلبهم ليزدادوا انما قال النبي ولا تحبين الذين كفروا ان املانا لهم
بشيء بافعالهم وقول لها بل هو شر لهم لا تاملهم وهم يزدادون انما
به غلبا بالياء ومثله ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي ذرنا
كثيرا من الخلق سيصبرون الى جهنم بسوا افعالهم وجوزوا الاختصار
في قوله لا تحبين الذين كفروا انما غلب على قلبهم كسر حجة لاهل القدر ومجمله
على التقديم والتأخير كانه قال ولا تحبين الذين كفروا انما غلب على قلبهم خيرا
لا نفسهم فقال بعضهم فكيف يكون هذا والى جهة ولم عذاب مهين
قوله سبحانه انما يؤخرهم ليوم نخس فيه الابصار تاخيرهم اما لقوله
ليزدادوا خيرا او لقوله ليزدادوا انما او يدفع بهم عن الاوليا **قوله** ولا
دفع الله الناس ويخرج منهم الولد الصالح او لقوله وما كان الله معذبهم
وهم يستعصرون او انه بين حله او انه انما يجعل من يخاف القوت **قوله**
سبحانه ولقد ذرنا لجهنم الآلة قال المفسرون اللام لام العاقبة و
ليس بلام الغرض كانه قال ان عاقبة امرهم ازدياد الاثم كما قال في المقطع
الفرعون ليكون لهم عدوا وحزبا وقال وجعلوا الله انذارا ليصلوا عن
سبيله وقال ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لا خرافهم اذا ضربوا في
الارض الى قوله يجعل الله ذلك حيرة في قلوبهم **قال الشاعر**
لدا والديت وابوا للرباب ولا يجوز ان يحل ذلك على لام الغرض والارادة
لوجهين احدهما ان ارادة القبح قبيحة ولا يجوز ذلك على الله تعالى
والثاني لو كانت اللام لام الارادة لكان الكفار مطيعين لله من حيث فعلوا
ما اراده وذلك خلاف الاجماع وقد قال الله وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون **قوله** وليس للانسان الا ما سقى وكل سبغ معيه سوف يرف
قوله تعالى وما كان لغير ان عوت الا باذن الله الاذن
العلم من قولهم واذا نكذى فلا تاكلذى واذا نكذى وما كان لغير ان
عوت الا باذن الله بعلمه قوله فقد اذنتكم على سوا والامر فانه نزل على قلبك
باذن الله اي يسهل السبل اليه وقد جاء الاذن بمعنى الخيلة والاباحة لان
الوقت ليس الى الانسان فيكون ما مورا به او باحالة وليس ذلك من فعله
ولا خلاف بان الانسان عوت باجله عند الوقت الذي علم الله تعالى **قوله** سبحانه
وماصاب من مصبة الا باذن الله اي يعلم الله فكانه قال لا يصيبكم مصبة
الا والله تعالى عالم بما قال النبي معناه الا يجليه الله بينكم وبين من يريد فعلها
وسال محمد بن سليمان الهاشمي عن عمن قايده عن قوله وما كان لغير
ان تؤمن الا باذن الله فقال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول الحق من ربكم
فاموا خيرا لكم ثم قال ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون كما قال عكرمة
عبي اي انه لا يمكن احدا ان يؤمن باطلاق الله له في الامانة فكيف
ودعائه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك وقال الحسن ابو علي
اذنه ههنا امره كما قال ابن قايده وحقيقة اطلاقه في الفعل بالامر **قوله**
سبحانه وما هم بضادين به من احد الا باذن الله يعني تجليه الله فكانه
اذا دان العباد لا يخفونه وما هم بضادين به احدا الا ان على الله بينهم
وبينه ولو شاء منعهم بالقرآن يد اعلى منعهم بالزجر ويكون الزيادة
فيكون المعنى ما هم بضادين به من احد باذن الله كما يقال لعيت زيدا
الا اني اكرمه اي لعيت زيدا فاكرمه ويكون الضم المضاف اليه هو ما
يلحق السحر من الادوية التي يطعمها اياها السحرة والضمر المحاصل نحو هذا
من فعل الله بالعادة لان الاذنة لا توجب قبرا ولا نفعا وان كان
العرض للضرر من حيث كان الفاعل له هو المستحق للدم وعليه يجب
العرض للضرر المذكور من الشرف بين الزوج انه اذا اراد احد
الزوجين وكفروا بانت منه زوجته فاستضر بذلك كاتوا ضاربين لهما

له من الكفر الا ان الفرقه لم تكن الا باذن الله وحكمه لانه تعالى هو الذي حكم
وامر بالفرق من مختلفي الاديان فلهذا قال **سبحانه** وما هم
بضادين به من احد الا باذن الله وليعني انه لو احكم الله تعالى واذنه
في الفرقه بين الزوجين باختلاف الملة لم يكونوا ضادين له هذا الضرب
من الضرر الحاصل عند الفرقه وقد روي انه كان من دين سليمان
انه من محرابت منه امراته **قوله** سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ
فيستعجلون ما تشابه منه ابتغا الفتنة الزرع هو الليل ومن يزع منهم ما زرع
البصر والليل يكون عن الحق وعن الباطل وليس في الايات ذكر واما ما
ذلك بدليل **قوله** سبحانه فلما ذاعوا اذاع الله قلوبهم لا يحلو ان يكون
منهم او من الله فان كان منهم فسد مدبرهم وكان قوله اذاع الله صرفا
الى الرحمة والثواب **قوله** سبحانه ربنا لا نزع قلوبنا هذا سؤال وشمله
لا يدل على انه ان يفعل خلافة ربنا جواز مسالته ان يفعل ما فعله لا يحق
ولا يفعل خلافة كقوله رب احكم بالحق والحق دعا بالثبوت على هذا
واما دهم بالالطاف التي معها يستمرون على الايمان متى قطع امدا دهم
بالطافه وتوفيقاته ذاعوا كما يقال اللهم لا تسلب علينا من لا يرجعنا معناه
لا تحل بيننا ومنه فيسلطه علينا لا نزع قلوبنا لا تشدد علينا المحنة في
الكليف يقتضي ذلك بنا الى زرع قلوبنا بعد الهداية لا نزع قلوبنا عن
ثوابك ورحمتك بعد ان دعوتنا اليه ودللتنا عليه ومعنى هذا السؤال
انهم سألوا الله تعالى ان يلطف بهم في فعل الايمان حتى يقيموا على ولا يتركوه
في مستقبل عزم فيستحقوا بترك الايمان ان ترفع قلوبهم عن الزاير وان
يفعل بهم بذلك منه العقاب كقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام وقوله اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم وقوله اولئك
الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وضد هذه الآيات
في قلوب الكافرين الا انه محمول على الدعاء ان لا يزع القلوب عن القبول
الايمان ولا يقتضي ذلك انه تعالى ما كان لا يجب عليه فعله لانه غير متع

ان يدعوه على سبيل الانقطاع اليه والا فصار الى ما عنده ان يفعل ما فعله لانه لا بد
ان يفعله ما علم انه واجب ان لا يفعله اذا تعلق بذلك صرب من الصلحة كما
قال ابراهيم ولا تجرى يوم يعثرون **قوله** سبحانه وقيل رب احكم
بالحق **سبحانه** ومن بعد ما ذاعوا اذاع قلوبهم وغير لما غيروا عنه المتورع
قوله سبحانه ربنا لا نزع قلوبنا ان نسينا النسيان من فعل
الله تعالى ولا تكليف على الناس في حال نسيانه فكيف يا ربنا على سبيل العادة
لنا بالدعاء كذلك ثم انه اما ان يكون النسيان من فعلنا او يكون من فعل
سائر القلوب ما نعلم انه واقع لان سواخذ النسيان ما مودة منه تعالى قال قطرب
النسيان ههنا الترك كما قال ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسي وكفره
فقال الله فنيهم اي تركوا طاعته وتركهم من رغبته كما قال لا ينسى
عطيتك **سبحانه** ولا كنت يوم الروع للظفر ناسيا اي تاركا وقوله اما رب
الناس بالبر وتفسون انفسكم ويجعل النسيان على السهو ويكون وجه الدعاء
بذلك على سبيل الانقطاع الى الله تعالى وان كان ما مودنا المواخذة بشمله
كقوله رب احكم بالحق ولا تحرف يوم يعثرون **قوله** سبحانه فلما اذاعوا
ذكر وابه الالهة هذا كما قال **قوله** سبحانه في قصته آل فرعون ولما اهدى
بالحنات والنيات **قوله** سبحانه ان نسينا او اخطانا الخطا ما يقع
او عن غير عمد اما الاول فقد يجوز ان يريد بالخطا ما يفعل الناس من اللحن
وعن جهل بانها معاص لان من قصد شأ على اعتقاد انه يصفه فوقع
بخلات ما هو بخلاف معتقده فقال قد اخطا فكانه امرهم ان يستغفروا
ما تركوه متعدين من غير سهو ولا تاويل وما قد مواعيله متاويل يقال
اخطانا اذ نسينا وان كانوا المستعدين وبه عالين لان جميع المعاصي قد
توصف بانها خطا من حيث فارقت الصواب وان كان فاعلم متعمدا
وكانه امرهم بان يستغفروا عما تركوه من الواجبات وما فعلوا من المحاص
ليتم الكلام على معنى الذنوب **قوله** سبحانه فستلهم انبؤكم بشر ذلك
مشورة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والبنازير

وعبد الطاغوت الآلهة قد وحيهم على كفرهم فلا مدخل لكونه خالقاً لكفرهم
بأن دمتهم ولا شئ يبلغ في عددهم من أن يكون خالقاً لما دمتهم من أجله
وهذا يقتضي أن يكون الكلام مشافئاً وإذا اردنا دم انسان قلنا لا
اخبركم بشر الناس من فعل كذا وضع كذا فيعد من الأحوال والأفعال
قائماً ولا يدخل في جعلها ما ليس بقبيح والكفر ما فيها أنه خلق وجعل من
يعبد الطاغوت كما جعل منهم القرود والتخايز ولا شبهة في أنه تعالى
خلق الكافر غيراً لا يوجب أنه خلق كفره وجعله كافراً والدليل قد دل
على أن ما به يكون القرود والتخايز خبراً لا يكون الأفعال وهكذا
حكم من كفر ولا يكون قوله وعبد الطاغوت معطوفاً على القرود والتخايز
بل معطوفاً على من لعنه الله وغضب عليه وتقديره من لعنه الله ومن
غضب عليه ومن عبد الطاغوت ومن جعل الله منهم القرود والتخايز
وهو الصحيح لأن عبد فعل والفعل لا يعطف على الاسم وأما جعلهم قرود
وتخايز عقوبة لهم على فعلهم مجزئ ذلك مجزئ أفعالهم كما دمتهم بأن
لعنهم وغضب عليهم من حيث استحقوا ذلك أفعالهم وعادتهم
الطاغوت **قوله** سبحانه حكاية عن موسى ربنا اطس على أموالهم
واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم **قوله** دعوا
الطس على أموالهم لا يوجب نفي الأيمان لأن مع ذلك يصح منهم
الأيمان وكذلك يصح مع الشدة على القلوب لأن معناه يحمل ويحيى
أما كان شديد عليهم والشدة واجبة إلى السؤل دون المسؤل لأنه
يقول أشددهم أو شد قلوبهم وأيضاً إن لفظ الشدة يختلف باختلاف
ما يتعلق بها من حروف الصفات وبما ماكنها يقال شد كذا وشد عليه
كذي إذا جعله شديداً بجمل ونحو وشدده إذا جعله شديداً وشد
على فلان مطلقاً إذا حمل عليه قال ابن مرداس شد على الكيفة لا المار
ويقال شدوا عليهم شدة واحدة إذا حملوا عليهم فيحمل إن يريد حمل عليهم
قوله سبحانه ولو لا أن بشاك لقد كنت تركن إليهم اضافة النبي إلى

نفسه والركون إلى النبي وجعله من فعله فإن جاز العُدول عن ذلك جاز
العدول عن الأول ثم أنه شبه ولم يبين وجهه ويجوز أن يثبت العبد
على الطاعة بوجوه وليس يوجب ذلك خبراً **قوله** استأثر الله بالوفاء بالعدل
وولي الملاية الرجال **قوله** سبحانه ربنا افزع علينا صبرا يعني تشبيهاً
سفرع الأمان من جهة أنه نهاية ما يوجب الحكمة كما أنه نهاية ما في
الواحد من الأنية وقوله وثبت أقدامنا تثبت الأقدام لكون
بشيين أحدهما بقوة قلوبهم والثاني بالقاء الرعب في قلوب أعدائهم
حق يظهر فيهم الخوف في قلوبهم وقيل باختلاف كلمتهم حتى تقع الفجاءة
منهم وأصبح الثبوت من فعل العبد لأنه عازي عليهما وأما الضر
نفعل الله تعالى **قوله** تعالى **قوله** والذين كذبوا بآياتنا هم وبكم
في الظلمات وصفه ما بهم صم وبكم أمان أن يكون حقيقة أو تشبيهاً فإن
كان حقيقة فلا يكونون ملومين عليه على ما غير ما نفع من الآيات
وكذلك كونهم في الظلمة فلم سق إلا التشبيه وتلقا في موضع ما بهم
لا يصرون ولا يسمعون وأن على أصددهم وأسماعهم غشاوة قال أبو سلم
صم بكم عسى فهم لا يعقلون معناه لا سمعون عن قدره ولا يدرون
ما يسمعون ولا يعرفون ما يرون لهم من ذلك غافلون فكان الله تعالى
يقول في الآخرة اسمع بهم وأصروم يا أولي الألباب اليوم وضللكم
والمراد به اتبع من قوة أصددهم وأسماعهم في الآخرة لقوله يوم تاتونا
فندل على أنهم عارفون بالله ضرورة وتجري هذه الآية مجرى قوله لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم الجديد وأما
الآيات الأخرى في حال التكليف وهي الأحوال التي كان الكفار فيها ضلالاً عن
الذين **قوله** سبحانه ولا ينفعكم ضحى إن اردت أن اصبح لكم إن كان الله يريد
أن يفويكم وهذا على سبيل الشرط ولم يقل أنه فعل العتاة وأرادها وأما أراد
أن تصح النبي لا يقع إن كان الله يريد غواتهم ووقع الإرادة لذلك وجواز
وتوقعها لا دلالة عليه في الظاهر ولا خلاف في أن نصيحة النبي لا تقع من

اراد الله اغواه ولكن ليس بها الا يريد اغواهم او لا يريد وهو على النزاع على ان
الغواية لفظ مشترك قال اصح فلان غاوبه اي مرضيا وغري الفضيل اذا قصد
الابن فانت واخوت فلا يا اهلكه فتوف بلقون عنا الحجة **الشاعر**
ومن نزل اهدم على القوي لا بما هو لا الذين اغواهم كما غوا هذا الاخير لا
يجوز على الله تعالى فكانه قال **شعر** ان كان الله يريد ان
يعاقبك بسوء عملك فليس ينفعكم ضحي مادتم متعين على ما اثم عليه وما قيل
الا يزدل على ما قلنا وان القوم استجلبوا عقاب الله فقالوا افرح
قد جادلنا الآيات وقال بعضهم من حرب كان قوم نوح حيرة فقال
الله تعالى على سبيل الانكار عليهم ان كان القول كما يقولون فما ينفعكم
ضحي وقال الحسن ان كان الله يريد ان يعذبكم فليس ينفعكم ضحي عند
نزول العذاب بكم وان ائتم به لانه لا يقبل الايمان عند نزول العذاب
ولو كان مريدا لا غواهم لوجب ان يترك نوح ينصحتهم بعد اعتراف
بدالك فلما كان نوح مجذبا في الضم لم يجهد في جادلهم حتى قالوا يا
نوح قد جادلنا الا يترحم ان الله لم يكن مريدا لا غواهم عن الذين **قوله**
سبحانه باليتنا نرد ولا نكذب ما يات ربنا وتكون من المؤمنين
بل بل الله الى قوله لكاذبون مقوله باليتنا نرد ولا نكذب على وجه التخي
وقوله وانهم لكاذبون راجع الى الامر الذي تنوء لان التخي لا يكون
صدقا ولا كذبا وقع ما تناء اولم يقع فيكون قوله واضح لكاذبون
مصرقا الى حال الدنيا ويجعل ايضا على غير الكذب المحقق والمعنى انهم
تنوء ما لا سبيل اليه فكلذب ام لهم وتمنيهم فقال كذب ام لهم والذى
سجاءه **قال الشاعر** كذبتهم وست الله لا تأخذ بها مواعة مادام
السيف قائم وقالوا باليتنا نرد هذا هو المعنى ثم قال
ولا نكذب ما يات ربنا وتكون من المؤمنين فاحبروا بما علم الله تعالى
انهم فيه كاذبون وان لم يعلموا من انفسهم مثل ذلك فلهذا كذبهم
الصاحب **قالت** فاصال امن ذا كوفها قلت نحن معا لاصين عن ذلك

قالت فلم لا يكون الله خالفها **قلت** لو كن خطا كن على **قوله**
قوله تعالى ولربنا الله لسلطهم عليكم انما اجاز من قدرته فبكم قبل
لسلطهم عليكم وكيف يسلط من لا يقدر وقوله وما كان له عليهم من سلطان
قوله سبحانه انا ارسلنا الشياطين على الكافرين توزم اذا انا جعله
متعلقا بكونهم كفا ذا لان قوله الكافرين ليس باسم جنس انا هو جزا كغيرهم
ولم يقل ارسلناهم على المؤمنين لانهم محتصرون بحيلة والكافرون لما لم
يستعصموا بحيلة ولم يقبلوا حجة ارسل الشياطين عليهم اذ حلام وايهم
كما قال ارسلت كليلك على الناس اذ لم ينفعه والالة تدل على فساد
مذهبهم فانه اخبار الشيطان تاذم **قوله** سبحانه ومن نشر عن ذكر
الذين بعض له شيطانا فبعله قرين يعني في الآخرة بدلا له قوله حتى اذا
جا ناول باليت بنو نيك بعد المشركين فيفس القرن ثم قال ومن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وقد جاء في الاخبار ان كل ذي ينزل جهم بقرن
بشيطانه ان كان يقبل منه في دار الدنيا **قوله** سبحانه وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا اي نكل بعضهم الى بعض في الآخرة فنكل
الذين كانوا يعصون الله بامر هؤلاء الظالمين واتباع اهل انهم الهيم
ليوتوا الا ياس من رجة الله اذ كانوا لا يملكون لهم في الآخرة نصفا
بدل على انه في الآخرة قوله بما كانوا يكسبون وهو مثل قوله ما تولوا
نضله جهم اي نكله الى ما كان عبد في الدنيا من الالهة **قوله** سبحانه
وتضاهيهم قوا قال الحسن مضاهيهم وين الشياطين
فاغورهم وقال **الجبالي** القبيض اخواح بعض العباد
الى بعض كحاجة الرجل الى المرأة والمرأة الى الرجل وقال قوم القبيض
المانلة الغاضة فالمعنى على هذا انا نضم الى كل كافرتنا له من الجن
في الكفر في ناهيهم كما قال قبض له شيطانا وقوله قريناهم ما بين
ايدهم لم يقل ليزنوا وتزين الفعل انا يصح على مذهبا **قوله** سبحانه
وكذلك ربنا لكل امه عليهم وقوله ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ربنا لهم

كيف يزين للغير عمل نفسه ومضى ما احدثها فلو كان زينا لهم ذلك نام
مزين ولما قال لكل انتم عليهم استغنى عن تزيين ذلك وانهم يتعطلوا
في السبيل فالكلام مجمل **قوله** سبحانه وزين لهم الشيطان اعمالهم
التي كفروا بها وعصوا الله فيها فيضدكم عن السبيل أي طريق الحق فهم
لا يهتدون اليه لاتباعهم دعا الشيطان وعدوهم عن الطريق الواضح
وكأنوا مستبصرين أي عقلا يمكنهم تمييز الحق من الباطل ابصارهم له
وفكرهم فيه **قوله** سبحانه وكذلك جعل لكل بني عدوا وشايطان
الانسان والجن وقوله وكذلك جعل لكل بني عدوا من الجن من
قال ابو علي أي حكم ما فهم اعداء وقوله غيره أي خلايتهم
ولم يجمعهم من العداوة وقيل المراد بذلك ان الله تعالى لما انعم على انبيائه
بضروب النعم وشرفهم بالعزة حسد على ذلك خلق وعادوهم
عليه فيحوزان فقال بان الله جعل لهم اعداء على وجه العداوة وقيل بينا
انهم اعداؤهم كما يقال جعله لصا او خائنا وقيل امرأ ان يسموهم بذلك
قوله سبحانه ونديم في طغيانهم يعمهون المدهوا لاسا في الاجل
نقال مد الله في عمره ولا يقال مد في الطغيان ولم يقل مد في طغيانهم
وانما قال نديم ثم قال في طغيانهم يعمهون الطغيان
الفتلان من طغي بطي اذا تجاوز حد ومنه كذا ان الاناس
ليطغوا والطاغية الجبار العنيد ولونعلق يعمهون بنديم فقال يعمهوا
ومعنى الآية انه تركهم في الكفر فلم يعصمهم بالعصمة التي عصم بها المؤمنين
لما عرفهم ومن لهم الكفر من الايمان فاعتصموا بما عرفهم الله من دينه
قوله سبحانه ولو ترى اعيانك كذا في قرطاس فليسوا بايديهم
استدل ابو علي بهذه الآية انه متى كان في معلوم الله انه لو انا هم
الآيات التي طلبوها لاضاوعت لها وجب ان يفعلها بهم ولو لان ذلك
لكذلك لم يحتج على العباد في سعة اياهم التي طلبوها انما منعهم اياها
لانهم كانوا يؤمنون ولوا انهم اياها قالوا ان هذا محرمين وهذا حلال على

وجوب اللطف **قوله** تعالى وكذلك جعل لكل بني عدوا لم يقبل
لاجل الاضواء لاجل كذا وقوله ولتضي عطف وليس بجواب لغوي لاجل
ولا تعلق للضم فيه اذ ليس شيء منها يحدث عما علقه به على مذهبه
وانما ضح على مذهبا **قوله** سبحانه انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون معناه انا حكمنا بذلك لانهم يآخرون على الباطل **قوله** سبحانه
وجعلنا الملكة الذين هم عباد الرحمن انا أي حكمنا بذلك حكما باطلا
قوله سبحانه وجعلناهم امة مدعون الى النار جعل على وجه الخلق
وجعل الطغيات والنور والامر باجل الله من محرم والحكم بالنور
وجعلوا الملكة الذين هم ومعنى الآية انه وضعهم بذلك وحكم به
عليهم او معنى يوم القيمة كقوله في فرعون فاودهم النار وقول النبي
في امرئ القيس يدي لواء الشعرا يقودهم الى النار **قوله** سبحانه وجعلنا
قلوبهم قاسية قال الباقون أي سبيناهم بذلك عقوبة على كفرهم ونقص
بشافتهم وقوله في قوله وجعلناهم شركاء الجن اراؤكم الله
انهم سموا الله شركاء ويجوز ان يكون المراد ان الله تعالى كفرهم لم يفعل
بهم اللطف الذي يشرح به صدورهم كما يفعل بالمؤمن وذلك مثل
قولهم افندت سيفك اذا تركت ما هلك وجعلت الطاغية سلاحيك
اذا لم بقصها وجعلته بحيث لا يفلح ابدا وجعلته ثورا وحمارا وقوله عرفت
الكلم لا يدل على انه جعل قلوبهم قاسية ليجزوا بل يعمل ان يكون كلاما
مستاشا ويمكن ان يكون حال لقوله فما نقصهم بشافتهم يحرفون أي
محرفين **قوله** سبحانه وجعلنا في قلوب الذين ائتمروا راحة ورحمة
وقوله لا تعقل في قلوبنا غلا للذين آمنوا لا يخفى لهم فيه لا لا يجعل لفظ
مترك كابتداء واذا اضيف جعل الشيء الى الله تعالى اذا وقع من الارض
تخلته منه ومنه او عينه ومن ما يحصل عند كما تقول احدا جعلتني
دليلا اذا خلني منه ومن من اذله **قوله** سبحانه اولئك الذين كتب في
قلوبهم الايمان معناه جعله بحكمه فكانه مكتوب فيه وقال الحسن بن الاعمات

في قلوبهم بما فعل نفهم من الاطاعت وقيل جعل فيها كرامة على سبيل العلامة
للفرق بين المؤمنين والكافرين كما فعل الطبع والنخم للخلق الكافر وخلق الايات
في قلوبهم لا يستحق كرامة حقيقة ومجازا **قوله** سبحانه قل ان يصينا الاماكن
الله لنا قال **الحسن** اي كل ما يصينا من خير او شر فهو ما كتبه
الله في اللوح المحفوظ من امرنا وقال الجباري الزجاج اي لم يصينا في عاينه
امرنا الا ما كتبه الله لنا في القرآن من النصير الذي وعدنا وقال البلخي يجوز
ان يكون كتب معنى علم ومعنى حكم **فصل** قوله تعالى وجعلوا الله شركا
خلقوا الخلقه فتشابه الخلق عليهم الآلهة هذه الآلهة وردت حجة على
الكفار ولو كان المراد ما قالت المجبرة لكان مفاد حجة على الله لانه اذا كانت
الخالق لعبادتهم الاصنام هو الله فلا يلحقهم اللوم بل يكون لهم ان يقولوا
انك خلقت لنا ذلك فلم توحيها بفعالك ثم ان الخلق اختراع وافعالنا
مباشرة ومتولدة في محل القدرة **قوله** سبحانه الله خالق كل شيء اذ اراد
به السالفة لقوله تدبر كل شيء وتوحي اليه ثمرات كل شيء واوتيت من
كل شيء ومن زعم ان الله تعالى ممدح بالآلهة مانه اكثر الخالقين خلقا و
اوسع الفاعلين فعلا حتى ان افعال العباد مخلوقة له اخطا لانه لا مدح
في خلق الكفرة والفرقة عليه وعلى انبيائه والطام والمجور وكل قبيح بل
الذم في ذلك والقص والحلق يعبر به عن التقدير قوله واذا خلقت
من الطين كهيئة الطير فيكون معناه انه خالق افعال العباد بمعنى انه يقدّر
لها **قوله** سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
لا مدح في خلق الكفر والضلال وما يراى الصابح فلا يدخل فيه افعال
العباد وكان يجب ان يكون افعال العباد مفعولة في ستة ايام وقد
ذكرنا انه يحى معنى التقدير **قوله** سبحانه خلق الانسان هلويا اذا
منه الشرح واما اذا ما من الخير منوعا لا يدل على انه خلق الخرج والطبع
والمراد انه خلق الانسان ضعيفا عن تحمل الشدايد والبصر على تحمل المن
وكفى عن ذلك بما الضعف سببه كما قال وخلق الانسان ضعيفا واذا

كان تمام ما خلق في الانسان الفاعل والصار والشهوة لنا فجاز ان يقال
انه خلق جازعا من ذلك وما نؤمن هذه معنى انه خلق فيه ما يدور ذلك
قوله سبحانه وثباته خلق السموات والارض واختلاف السموات
والارض لا دلاله لهم فيه لان حمل اللسان على الجارية حقيقة فلا يحمل على
الجاز ويريد باختلاف الالسنه ما فيها من غنة ولشدة يقضيها خلق
الانسان ومخارج الحروف منه **قوله** سبحانه واسروا قلوبكم واجهروا
به انه يعلم بذات الصدور والاعلم من خلق معناه الاعلم قول من خلق
وسره واحواله ولواراد ما طئنه الخائف لقال الاعلم ما خلق لان من لم
يعقل وانما وجب ان يكون تعالى عالما باسرارنا من حيث كان خالقنا
لان الخالق للعباد لا يكون الا مدبيرا عالما لنفسه **قوله** سبحانه وخلق كل
شيء فقدره بقدره معناه كل شيء يطلق عليه اسم الخالق فانه خلقه
لان افعاله لا يطلق عليها اسم الخلق حقيقة لان الخلق يفيد الاختراع
وانما يجوز فيها بذلك مجازا على انه لا يعتد بما خلقه العباد في جنب ما
خلقته الله لكثرة ذلك وقلة ما خلقه العبد او يكون المراد انه قدّر
كل شيء وانما العباد مقدرة لله تعالى من حيث بين ما يتوحي عليها
من الثواب والعقاب ولا يستحق شيئا من ذلك يقوي ذلك قوله
فقد ربه قدرا **قوله** سبحانه انى يحاكي كرم الخلق في اللسان
هو التقدير والاعتناء في الصنعة وفعل الشيء لاعلى وجه السيرة المحازفة
بدلالة قوله ويخلقون انكا قوله واذا خلق من الطير وقوله احسن
الخالقين فالعلم ان غيره يسبح خالقنا لا نزل لم يستحق اسم خالق غيره لما قال
احسن الخالقين كما لا يجوز ان يقال انه اعظم الالهة لما يستحق الالهية
غيره الا انما لا يطلق هذه الصفة الا من تعالى لان ذلك يوم والرحمة
في الآية الرد على عادة الاصنام والجمادات التي لا تقدر على نفع ولا ضرر
يقوى ذلك قوله في آخرها والذين يدعون من دون الله لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء **فصل** قوله تعالى وكذلك فانا

بعضهم بعض قال ابو علي معنى قوله فتا بعضهم بعض اي شدة التكليف على
اشراف العرب وكبرائهم بان امرناهم بالايان برسول الله صلى الله عليه وسلم
الضعفاء على نقوسهم لمقدّمهم اياهم في الايمان وكونهم افضل عند الله
وهذا امر كان شاقا عليهم فلذلك سماه قسمة **قوله** سبحانه وجعلنا بعضكم
لبعض فتنه قال الحسن معناه كما يقول الاعرجي لو شأنا جعل
لي عينا مثل فلان ويقول العقيم لو شأنا لاصحى مثل فلان وقال الفراء
كان الشرف اذا اذاد ان يعلم وقد سبق الشرف الى الاسلام يقول
اسلم بعد ذلك فكان ذلك فتنه وقيل وجعلنا بعضكم لبعض فتنه للعدو
التي كانت بينهم في الدين والفتنة شدة في التعبد نظرها في نفس العبد
من خير وشر وهي الاختيار **قوله** سبحانه الم احب الناس ان يزكوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال مجاهد اي سلون في انفسهم واموالهم
وقيل اي يصابون شدة في الدنيا **قوله** سبحانه ثم لم تكن فتنهم الا ان
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين اصل الفتنة التعرض لانه يظهر الحجة
من الشوايب ومتى صرف عن ظاهره سقط تعلّقهم بها على ان الفتنة
الامتحان يقال فتن الذهب في النار فانما قد فتننا قوماك وفتناك
قوما والفتنة اي الاحراق يقال فتن الرضيع في النار قوله ثم
على النار فيمنون دوقا فتنكم **قال الشاعر** اذا ما عشي حزينا برا
الى النار والعيسى في النار فتنين ولا يصرف الى الكفر الا بدليل ولا دليل
ههنا يجب صرفه اليه واذا كان معنى الامتحان جهان الانسان فخير
وامتحان القيود محال لانه اما جربه ليشين فيه ما يكون من طاعة
او معصية ومولات او سعادات واذا كان المعنى هو الفاعل لجميع
ذلك بطل الامتحان **قوله** سبحانه وما جعلنا اصحاب النار الا ملأناهم
وما جعلنا عدتهم الا فتنة الذين كفروا فعذرة الملكة لا تكون كفرا
للكافرين ولا خلافت انهم لا يكفرون لاجل عدتهم وانما يكفرون لغير ذلك
قوله سبحانه ربنا لا تجعلنا فتنة وقوله لا تفتني سوال ولا تقول بالويل

ولا يدل على ان السؤل يفعل ما يشاء او يفعل بخلافه قال ابو المومنين كما يقول
احكم اللهم ان اعوز بك من الفتنة لانه ليس احدا الا وهو مشتمل على فتنة
ولكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن قال **قوله** الله تعالى
يقول انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى الالة ان الله تعالى يخبرهم
بالاموال والاولاد لئلا يخطوا لوزقه والراضي بقضيه وان كان
اعلم بهم ولكن يظهر الافعال التي يستحق بها الثواب العقاب لان بعضهم
يجب الذكر ويكره الامانة وبعضهم يجب تهم المال ويكره انشلام
الحال **قوله** سبحانه ولقد فتنا قومك من بعدك اي عاملناهم بمعاملة
التجربون شدة ما عليهم في التعبد بان الرضا عن عند اخرج الجمل الى
ان يستدلوا على انه لا يجوز ان يكون الها وكذا ان يحلوا من الله **قوله** سبحانه
ولقد رآنا الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة لم يذكر ما فيها وجعلها
مضامة اليها ولا يجوز معنى الاضلال من حيث توعدهم بها والتوعد
لا يصح بالاضلال وكيف يصح ان يتوعد بالاضلال من هو ضال على الله
انما توعد الخالف لامره فلو كان معنى الاضلال لكان بمثابة ان يقول
فلنخذ من اصلته لمخالفة امره ان اضله **قوله** سبحانه وان ادرك
لعله فتنة لكم وقوله وكذلك فتنا بعضهم وامثالها لا يدل على مذهبهم
ان الله تعالى اما يضلهم بقدره موجبة للضلال وانه لا يقع اضلالهم
بمثال ما تعلق به **قوله** سبحانه ومن يريد الله فتنة فلن يملك احدا
من الله شيئا على اي وجه فسر الفتنة وانما الخلاف في جوازه لانه
لا خلاف انه يريد فتنة العبد بمعنى الامتحان والتكليف وههنا في
العذاب او يمن كما قال **قوله** لا تملك نفس لنفس شيئا وانه
لا يريد تطهير قلب من كفر لان تطهيره اما ان يريد به ان يظهر جبر او
بهذا يبطل التكليف او يريد الحكم بطهارته وغير جائز ان يحكم الله بطهارة
قلب من هو كافرا او يريد انا به وهو لا يريد انا به الكافر **قوله** الشاعر
وكم حقد الله العباد قلوبهم وشيطانهم فاستأثروا الزك للعدو ولكن اذا ما

ضل قوم على الهدى. اضلهم الرحمن في السمر والمجد **فصل** قوله تعالى
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرمون فيها وما يكرهون الا
ما نهيهم وما يشعرون اي تعالوا هؤلاء مثل ما فعلنا ما ولا الا ان اولئك
اهدوا بحسن اختيارهم وما ولا ضلوا بسوء اختيارهم لان كل واحد منهما
جعل معنى ضار بكذا الا ان الاول باللطف والثاني بالفتن من المكر
فصار كانه جعل كذا وانما خسر اكابر الجحيم بهذا المعنى لان الاكابر اذا
كانوا في قضية القادر فالصاع بذلك اجدر وقوله ليكرهوا فيها اللام
لام العاقبة كقوله فالنقطة ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وليس لام
الفرع لانها لا يريد ان يكرهوا وقد قال **سبح** وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وازادة الفصح بفتح فيكون التقدير
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرمون فيها ليعبدون فكان عاقبتهم
ان يكرهوا بالمؤمنين وما يكرهون الا انفسهم اي وبال مكرهم يعود اليهم
ولا يصح ان يكره الانسان نفسه على الحقيقة لانه لا يصح ان يخفى عن
نفسه ما يحال عليها كما يصح ان يخفى ذلك عن غيره **قوله سبحانه**
ومكروا ومكر الله والله خير للماكرين المكروا دخل الضرر على الغير حيلة
كان او سلبا من جهة الحيلة والتورية والله تعالى عز ذلك وليس
المكر من الاضلال بسبل لانه يستعمل في الحرب في امور يستعمل فيها الحيل
وقد يتخفى قصد الانسان تدبير مكره كقوله وادعركم الذين كفروا وير
ذلك اضلالهم اياه عن الدين بل هو كما فيه بقوله ليثبتوك والاحكام ان
قوله يكرهون انما هو ما كانوا يكذبون به النبي من القصد لاهلاكه واخبر
انه مكرهم اي اهلكهم من حيث لا يعلمونه ارجازهم على مكرهم فحق الجواز على
المكر مكر كما سمي للزاد على الاعتداء وهذا من باب تسمية الاعتداء باسم
العاقبة والعاقبة اسم الابتداء **الشاعر** واني لاستحي من الله ان ارى
يخالف قول الفعل سرا ولا يجره اذ ذلك خروا لله جل شانه وهما من
الانسان مكره الكرا **قوله سبحانه** ومكروا مكرا ومكرا مكرا وهم لا يشعرون

يعني قولهم قولا لانه قالوا تقاسموا بالله لتنته ومكرا مكرا اي جازياهم على مكرهم
ما داموا هم وقومهم اجمعين اي اهلكناهم عن اخرهم وقبل ان الله تعالى
ارسل عليهم محمدا عظيمة اهلكهم بها وقتل اي الحيا المؤمنين الكرا بالكاف
يكل ما يقدرون عليه من الاضرارهم والمجايعهم الى الايمان وانما نسبته
الى نفسه لما كان مكره قال **سبح** النبي الحرب خدعه كما فعله
بالمشركين عند اجتماعهم على الايقاع فامر عليا بالمبيت على فراشه
والهجرة الى حيث امره الله فاضاف ما فعله ونعله المؤمنين الى نفسه من
حيث كان ذلك مكره وقيل به كما قال وما رميت اذ رميت الى قوله
واذ يكرهون الذين كفروا قال الطبري والخطيب في تاريخهما والقرويني
والعليني في تفسيرهما كان مكره ما تى على فراش النبي **قوله الشاعر**
ولما سرى القادي النبي مهاجرا. وقد مكر الامم والله امكر. ونام علي في
الفراش نفسه. وبات وسط الحاش ما كان يدع. مكان مكان المكر
حيدة الرضى. من الله لما كان بالقوم يكر. فكون الحق ان الله تعالى
يرد مكرهم عليكم كما قال ان فلا تاداد ان يخدعني فخدعته وقصد
ان كان مكره فكريه وعلى هذا يقول وجزا سية سية لان الثاني
لا يكون سية وانما يكون جزا وهكذا في آية الاستهزاء **قوله سبحانه**
كذلك لذي يوسف اي علمنا يوسف من جهة الحفة دون الظاهر
وذلك ان الحكم كان في ايام القرن من سرق شيئا اخذ بسرقه و
ملك **قوله سبحانه** يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم
الخداع مشتق من الخدع وهو اخفاء النبي مع ايهام غيره ومنه الخدع
والخدع الغير اشد. طبع البرق اذا الرق خدع اي تغير وقصد
قال **سبح** ابو عبيد يخادعون الله معي يخادعون **قوله سبحانه**
وخادعت النية عنه سرا. ومثل ذلك قولهم قاله الله وعافاه الله معناه
ان الثاني يخادع الله بلسانه خلاف ما في قلبه والله يخادعه بما في خباية
نفسه قال الحسن الزجاج والازهر في معنى يخادعون الله انهم يخادعون نية

كما قال ان يريد وان يخدعوك وقل انهم ياتون والله يحاذيهم على فعلهم
كما قال وان عاقبتهم فاعفوا وخزأ سنية سنية مثلها **قوله** سبحانه انهم
يكيدون كيدا اي يتاملون في دفع الحج وانكار الآيات واكيد كيدا
اي اجازيهم على كيدهم وسعى الخيالة على الكيد باجمه لاذواج الكلام وقيل
انهم يتاملون لاهلاك البقي واصحابه وانا اسبب لم الضر والخلية واقرى
دواعيهم الى القتال فسمى لك كيدا حيث يخفى عليهم وجه ذلك **قوله**
سبحانه حاليا عن ابليس رب ما اغويتني انه كلام ابليس انه ليس
من يعقل قوله وان اياها ادم هو الصدوق للعهد قال رب اذ طمست
نفسى فاعترف انه الظالم لنفسه فيما يتعاطى من ترك التدبى اليه ولم
يصفها الى ربه بقوله اخبر وكلامه اثبت وان ابليس قد اعترف في
الآخرة اضطرابا في قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرحكم وما اثم مبصرخي
انني كفرت بما اشركتون ثم انه لم يقل انك اغويتني عن الحق وقال
ولا يغرنكم بالله الغرور ولا يفتنكم الشيطان فاخراما محمدا دون قوله
سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليه ما يلبس
لا تعلق فيه لانه قال لو فعلت كذا لفعلت وليس يوجب ذلك بانه
يفعله وقد قال في نظمه لو اردنا ان نتخذ لهم الاخذناه وليس
ذلك بجور ان يفعله **قوله** سبحانه وهو شديد الحال قاتله مثل
ما قلنا في الكيد والمكر **قوله** سبحانه واما الذين سعدوا والآية
ذو الكلاع المحمدي قال على فوضع عمرو بن العاص ان السعيد
من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه واتحله الى
النبي وقارنه بهذه الآية فاج ذوالكلاع معوية فانتشر ذلك في
نبي امية وتباعهم الاعمر بن عبد العزيز فانه لم يقله فان صح الخبر
قائله وتاويل الآية ان السعيد والشقي من يظهر امره في قعره لان الام كل
ما يرجع اليه قوله فانه هاويه والارض هو المرجع قوله منها خلقناكم ومنها نعبدكم

وقوله الم نجعل الارض كفانا احيا وامواتا وقال الضحاك القضي ان الذين سعدوا
بطاعات الله يدخلون الجنة خالدون فيها واستناس جلهم من كان مستحقا
لنار ولواراد عقابهم ثم اخراجهم منها فانه قال خالدون منها الامدة ما
كانوا معاقيين في النار وذلك صحيح لاجتماع الامة على جوار اخراج بعض
الاشقياء من النار بعد دخولهم فيها وسمع الحسن قول ابو معشر الكوفي
ان الله خلق خلقا وقال ها ولاي الجنة وهو لا للنار فقال بالكم او جعله
الله قرعه من عاده موسى بن جعفر ليس من العدل ان تترك اناس
في نعل فيعذر القوي ويلام الضعيف وحقيقة العادة انه يتاقل ما
يريد الوصول اليه من المنافع ودفع الضر وهذا لا يوجب ما زعموه
قوله سبحانه ربنا غلبت علينا شقانا ربنا غلبت علينا شقنا انما قبح من القاد
الحق ولا وجه لاضافة الغلبة الى الشقاوة على ان العادة والشقاوة انما
يتعمل في اضافة الخير وحرماته **قوله** سبحانه ولقد ذرانا للجهنم كثيرا من
الجن والانس الظاهر انه خلقهم للجهنم ولا يوجب ذلك انه يريد منهم
الكفر وانه يريد العقاب وان لم يرد ما يتحقق به ذلك كما يريد التوبة
من الفاسق وان لم يرد ما لا يجلبه يجب التوبة ولا للجهنم لام العاقبة
دون عرض الفضل لانه قال في آخر اولئك كالانعام بل هم اضل
وكيف تقول ذلك وانما فعلوا ما له خلقوا وكيف ندبهم لفعل ما خلقهم
له واره منهم ولا من التي تكون لغرض الفعل يدخل على الافعال دون
الاسماء وما قضى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا
خلقهم لعبادته كيف خلقهم للجهنم واذا كان خلق جميعهم للعبادة فعدوا
من جميعهم العبادة وما الناس الا للعبادة خلقهم ولكن تعدى من
تعدى على جبر ويدل على انه لام العاقبة قوله فليقطعه آل فرعون ليكون
لهم عدا وحزنا وال فرعون لم يلقطوه لذلك وانما اللقطون لقولهم قد عين
لي ولك **قوله** سبحانه فلما تقرر والادوات سخاها كما الخراب الدهر
تبقى المساكن **قوله** سبحانه ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك

خلقهم يعني من اسلم من هؤلاء الخلفاء انهم اذا اسلموا ارتفع الخلاف بينهم
صادوا متفقين على الخير ولذلك خلقهم لان يرجعهم الى
فعل او خلق الضاري يخالف اليهود وخلق اليهود يخالف الضاري كما حكم
عنهم وقالت اليهود عزيز من الله وقالت الضاري المسيح من الله وقال
الحسن انهم يخلقون بالادراك والاحوال وتغير بعضهم لبعض **قوله**
واغريا منهم العداوة والبغضاء اي اغريا اليهود بمعادة الضاري في ادعاء
الضاري ان الله ولدوا واعقادهم التثليث واغريا الضاري بمعادة اليهود
بمجدد نبوة المسيح وشتمهم امه وقال **الصلوات على ابراهيم**
الضاري خاصة بعضهم بعض على ظاهرها لانه وهوان الله تعالى نصب
الادلة على ابطال كل فرقة من فرق الضاري فاذا عرفت طائفة منها فاما
مذهب الاخرى فما نصب الله لها من الادلة وان جعلت فساد مقالة
نفسها لتقرطها في ذلك وسواختيارها فاعلم ان هذا اضاف الى الله
قوله سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم واعملوا الخير لعلكم تتقون
معنى تقون لتقوا لان لعل بمعنى لام كي وعند المفسرين لعل من الله
واجب فاذا كان خلق جميعهم للقوى فقد راد من جميعهم القوى **قوله**
سبحانه وهذا كتاب انزلناه مصدق لما بعثنا من قبلك وانا قد
امر من الله بانما عاصيه واتباع بيته لعلكم ترجون لى ترجوا واما قال
وانما لعلكم سمع انهم اذا اتوا رجسوا لا محالة لامر من احدهما اتوا على
سبيل الرحمة لانكم لا تدرون ما توافون في الآخرة والثاني انفق
لترجوا ومعناه لكن الغرض بالقوى منكم طلب ما عند الله من الرحمة
والثواب **قوله** سبحانه حتى اذا جاء احدكم الموت فادعوا
رب ارجعون لعلهم يعملوا صالحا فما ترك الاة منها دالة على انهم كانوا
يقدرون على الطاعة فتمنوا الرجوع ليعملوا الخير بخلاف ما يقولون **قوله**
سبحانه فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فعل غير الذي كنا نعبد
بدل على انهم كانوا قد رزقوا على الايمان في الدنيا فلذلك طلبوا ذلك الحال ولو

لم يكونوا قد رزقوا لما طلبوا الرزق في الدنيا والى حالهم الاولى وتدل ايضا على طلاق
مذهب الحسين الخارفي تكليف اهل الآخرة وهو خلاف القرآن والاجماع
قوله سبحانه لعلكم تتقون ولعلهم يشكرون ولعلهم يرجعون لعلهم
يقولون ولعلهم يفقهون ولعلهم يذكرون بهذا دلالات على ان الله تعالى
اراد منهم المذكورات لان كلها لامات الغرض **فصل** **قوله** تعالى
وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء دافيا لفتنهم فيه قال اكثر
المفسرين انه لو استقام العقلاء على طريقة الهدى استمر اعلها وعلوا جها
لجناهم على ذلك بان اسقام ما غدا في كثر وفي ذلك ترغيب للهدى
وقال **الفرا** معناه وان لو استقاموا على طريقة الكفر لفتنا
بهم ما ذكرناه فليطأ الجنة في التكليف ولذلك قال لنفسهم **قوله** سبحانه
فلما نسوا ما ذكروا به ففتناهم ابواب كل شئ حتى اذا فرجوا ما اتوا الخذلان
بفتنه علما في الجملة ان هذه الآيات مخصوصة فلا تعقد فيها تحصيل
وليس يلزمنا اكثر من ذلك ومن تكلف وقال انما فتح ابواب كل شئ
ليفرجوا ويظروا فيستحقوا العقاب فلما انصرف عنه دليل كما انصرف عن
آيات البحر والتشبيه ثم ان لفظه الكل ههنا المراد به التكثير ومن
شل قوله واوديت من كل شئ وقوله ولقد اربنا اياتنا كلها ويقال هذا
قول اهل العراق واهل الحجاز ويراد به قول اكثرهم **قوله** سبحانه ولا يخرب
الذين يارعون في الكفر انهم ان يضروا الله شيئا يريد الله الايحلال لهم
خطا في الآخرة الارادة لاختلق بالامكان الشئ اما سعلق بما يصح
قال **ابن اسحق** يريد الله ان يحط اعالمهم بما استحقوا
من العاصي الكبار وقيل غيره ان الله يريد ان يحكم بحرمان ثواب
الذين عوضوا بتكليفهم وهو لا يوافق مذهبنا لان الاجابة باطل **قوله**
سبحانه ولو اوحا الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يخرجه
الى اجل سمي يغواهم لئلا يواخذ الكفار والعصاة بذنوبهم ويعاجلهم
بمقواتهم لما ترك على الارض احدا من الظالمين واما يخرجهم ففضلا من يورثون

اولا في ذلك من الصلوة لباقي الكافرين لعنوا بهم والوجه في تعميم الالهلاك
مع ان فيهم مؤمنين ان الالهلاك وان هم في عقاب العالم دون المؤمنين
لان المؤمن يعرض عليه على ان لا يكون خاصة والتقدم ما ترك عليها
من دابة من اهل الظلم ثم انه لو هلك الا ما كفرهم لم يرخد الانبا **قوله سبحانه**
يا ايها الذين امنوا الكتاب امنوا اني قوله فتردها على اديها قال بن عباس
المعنى عبد الله من سلام وعين فلما سلوا دفع عنهم وقال اي من كعب
الطير ان ترد عن بصائر الهدى وتحول الرجوع الى الاثما ويكون المعنى
ان تحول بالعصية ونسي الضلال وقول **الحسن** ويجاهد
والضلال والتدنى تطسها عن الهدى فتردها على اديها في ضلالها
ذمها لما لا تصلح ابدا وان كان في الضلالة في الحال فوعدهم بانهم
مقلى لم يؤمنوا بالنبى اذدادوا بذلك ضلالا لا الى ضلالهم وامان يالهم
ان يؤمنوا من بعد وهو المروي عن ابي جعفر وقال يكون ذلك في القصة
تقلب وجوههم الى اديهم **فصل** قوله تعالى واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
الاهلاك على سبيل الاختبار او الاستحقاق حسن وانما يقع اذ كان
ظلموا والله تعالى منزه عن ذلك ولا ظاهر للآية يقتضى ذلك واذا قامت
الدلالة على انه تعالى منزه عن التصايج علمنا ان هذه الآية لم تغلق الا بالاهلاك
الحسن قوله امرنا مترفها بما موده محذوف وليس يجب ان يكون
المأموره هو الفسق وان وقع بعد الفسق وهذا كما يقول امره نصي
ودعوته فابى والمراد امره بالطاعة ودعوته الى الاجابة وانه تعالى لم يعلق
الادارة الا بالاهلاك مستحق بما تقدم من الذنوب والذي حسن قوله ادا
اردنا هوانا في تكرار الامر بالطاعة والامان اعذارا الى العصاة وانذارا
لهم وابتناء الحجج عليهم حتى يكونوا متى خالفوا بعد تكرار الانذار ومن
يجت عليه القول ويجب عليه الحجج موضح ذلك قوله قبل الآية وما كنا
معدن بين حق ونعت دسولا ويكون امرنا مترفها من صفه القرية وصلتها ولا

يكون جوابا لقوله واذا اردنا ويكون تقدير الكلام واذا اردنا ان نهلك قرية
من صفتها اما اذا امرنا مترفها ففسقوا فيها ولم يات لها جواب ظاهر في
الآية للاستعانة عنه بما في الكلام من الدلالة عليه فخرجت اذ اجابها ونحت
ابوابها وقال لهم خزنها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعد الآلهة ولم يات لا ذاجواب في طول الكلام للاستعانة
عنه قال القائل حتى اذا سلوكم في قايده شلا كما نظرد الحالة الشردا
حذف جواب اذا وانت آخر القصيدة ويكون ذكر الادارة في الآية
ههنا مجرى قوله اذا اردنا ان اجاز ان يصقراته التوايب من كل جهة و
انحر ان من كل طريق وقوله اذا اردنا العليل ان يموت خلط في ما كلف
تسرع الى ما سرق اليه نفسه وهذا لقوله فوجدنا فيها جدرا يريد ان
ينقص ويجعل الآلة على التقدم والتأخير فكون تبقيها اذا امرنا
مترفها ففسقوا ففسقوا واستحقوا العقاب اردنا اهلاكم وتهدد
بذلك قوله يا ايها الذين امنوا اذا قم الى الصلاة فاعسلوا وجوهكم وقوله
واذا كنت فيهم فاقتلم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك والطهارة قبل
القيام الى الصلاة وقيام الطائفة معه يكون قبل اقامة الصلاة ويجعل كانه
قال **تعالى** واذا اردنا ان نهلك قرية مامورا مترفها كثرنا
الامر عليهم او اعدنا للوعظ لهم او امرناهم ثانيا ففسقوا فيها فحق عليها القول
ويمكن ان يحمل لاذي الاتحوا وبهران يجعل القافى قوله فدمرناها
تدميرا زائدة ويجعل دمرناها جوابا لاذ القوله اخول فخذة وندما فاص
وعمرنا فأكبره ومنه وثيا بك فظهر والجزء فاجبر **قوله سبحانه**
سنسد رجهم من حيث لا يعلمون لا يقتضى اكثر من انه يستدريج من
كذب باياته ولم يذكر ما استدبره آله واصله من الدريج وهو الهلاك
وقال من ذنوب ودريج وسينه لا يمكن اجزاها على السؤال في اوصافه
قال ابن عباس افهم كلما احدثوا خطية جدد لهم نعمة ولما يستدريجهم الى
الضرر والعقاب الذي استحقق بما تقدم من كفرهم والله تعالى يعاقب السوء بما

شأى وقت شاء كما شاء الكفر وأبدلوا نفعه وعادوا رسله لم يغير نفعه في الدنيا
بل أمهلهم إلى وقت أراد ولجأه أن تستدبرهم إلى الكفر ثم يعذبهم عليه
لجأه أن يعذبهم ابتداءً ولجأه أن يامرهم بالعقوبة لكانوا يفعلون مطيعين
ففسقوا فيها دل على أنه إنما امرهم بالطاعة فصاروا معارضة أو فاسقين
ولو كان أمرهم بالعقوبة فعلوا ذلك لكانوا بذلك مطيعين والادادة
لأهل ذلك قوم قد يكون حسناً إذا كانوا مستحقين وقد بين أنه لا أهل أحد
الآباء المستحقين قوله وما كان ربك ليهلك القرى وما كان مهلك القرى
فصل قوله تعالى فلا تعجب أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله
ليعذبهم بها في الجحيم الدنيا وتزحق أنفسهم وهم كافرون اسعاس
وقاده في الكلام تقديم وتأخير فلا يعجبكم يا محمد ولا يعجب المؤمنين
ملك أموال هؤلاء الكفار والآتفين ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد
الله ليعذبهم بها في الآخرة عقوبة لهم على صنعتهم حقها ومثلها فآلهة اليهم
ثم قول عنهم فانظروا ماذا يرجعون المعنى فآلهة اليهم فانظروا ماذا يرجعون
ثم قول عنهم ومعنى التعذيب بالأموال والآخرة في الدنيا ما هو جعله
للمؤمنين من قائلهم وغنمة أموالهم وسعي أولادهم وفي ذلك إيلاهم وقد أخبر
الله تعالى بنبيه أنه يرزق الكفار الأولاد والأموال لا لكرامته لهم بل للصحة
التي آتاه الله إلى ذلك وأمرهم مع هذا الحال معذبون بها بالوجه المذكور والمراد
بذلك كل ما يدخل عليهم في الدنيا من الغنم والأنصاب بأموالهم وأولادهم
عقارب جزاء وهو للمؤمنين جنة وبها ليعرض ويجوز أن يراد بها
يذره الكافر قبل موته وعند احتضاره وعند انقطاع الكيف عنه مع
أنه من العذاب الدائم الذي قد أعد له وأعلامه أنه صائر إليه ومقتل إلى
قراره الحسن والطيب المراد بذلك ما ألزمه هؤلاء الكفار من الفرائض
والحقوق في أموالهم لأن ذلك نخذلهم على كرههم وإذا انفقوا انفقوا
بغير نية قصير نفقتهم عن أمته وعداها من حيث لا يستحقون عليها جزاء
وهذا غير صحيح وقال المرتضى بعد يراد به إنما يريد الله ليعذبهم بأموالهم

وأولادهم الواقع ذلك منهم في الحياة الدنيا من أنفقوا في الأموال في وجوه
الغاصي حلهم الأولاد على الكفر وليس يجب أن كان مريداً لا تهرق
أنفسهم وهم على هذا الحال أن يكون مريداً الحال نفسها على ما نطق لأن الواحد
سأ قد يامر غيره ويريد منه أن يقابل أهل البغي وهم مجادون ولا ينافيهم
وهم منفرمون ولا يكون مريداً الحرب أهل البغي للمؤمنين وإن أراد قائلهم
على هذا الحال وكذلك قد يقول الغلامه أريد أن تواطئني في السجن
وأنا مجوس والطيب حررت ولا رمي وأنا مريض ولا يريد المجوس ولا
الرض أن كان قد أراد ما هو متعلق بهاتين الحالين ولا يكون قوله وهم
كافرون حالاً لا تهرق أنفسهم بل يكون كأنه كلام متأنف والتقدير فلا
يعجبكم أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الجحيم الدنيا وتزحق
أنفسهم وهم مع ذلك كلهم كافرون صابرون إلى النار وتكون العقيدة
أنهم مع عذاب الدنيا قد أجمع عليهم عذاب الآخرة ويكون معنى تهرق
أنفسهم على هذا الجواب غير الموت بل الشقة الشديدة **قوله سبحانه** وإن
من أهل الكتاب إلا ليومنن به قبل موته لم يقل إلا وقدم به في الماضي
وأما قال **قوله** ألا ليومنن به في مستقبل من الزمان فيجوز أن
يكون ذلك عند نزول عيسى وخروج المهدي ويجوز أن يريد بقوله قبل
موته إذا عاين حاله لأن المؤمن لم يميت إلا وقد عرف ما كان عليه من
هدى أو ضلال **قوله** سبحانه سيصلي ناراً ذات لهب لما سمع أبو الهيثم
هذه السورة لو كان من لكان فيه تكذيب الله تعالى وإن لم يحسب إلا ما
فهو خلاف الإجماع الجواب حراجه تعالى شرطاً أنه سيصلي ناراً إن لم يرض
ويجب عليه أن يعلم ذلك وأنه يدل على صدق حجة النبي **قوله سبحانه**
ذره في حوضهم يعمون ذره يخوضوا ويلعبوا إجماع أن الله تعالى لا يطلو
الكفرة والشتم له والفرقة عليه فالمجوز له خارج عن الإجماع وقوله يلعبون
ليس بجواب ذره **قوله** سبحانه ولكن كره الله ابتغاهم فبسطهم أخبرنا
منهم من الخرج فليسوا يخجلون من أن يكونوا قادين على الخرج أو غير ذلك

فمن غير قادر من محال وان كانا قادرين وقد منعهم الله فقد فتح مذهبنا وبعد
قوله ولكن كره الله فانه تعالى غير قادر على ما عدتم **فصل** قوله تعالى
واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم من العذاب يذبحون ابناءكم وليستوي
نساءكم وفي ذلكم بلاء لمن ربكم عظيم قوله وفي ذلكم اشارة الى التقدم ذكره من
انجاء لهم من المكروهات وقالوا الله معطوف على ما تقدم من قوله يا بني اسرائيل
اذ كبروا فاعقبى الآلة والبلاء مشترك بين الخير والشر قوله ويلوكم الخير
والشر فته ويلوكم المؤمنين منه بلا حسنا وهو الاختيار قوله وبلواهم
بالحسنا والآيات ومصدر على التوب على ق **فصل**
الراجر والرمية بلا السريال ويقال قد ابلى فلان في الحرب واذا وقعا
على الامر من لم يكن الخضم في رده الى الله باسعد منا في رده الى العفة
على انه في الانعام اولى لقوله واذا نجيناكم فبين انه انجاءكم من قتلهم الانسا
استحياءهم النساء ق **فصل** وفي ذلكم بلا اي نعم ولو كان كما
زعموا لم يكن ذلك استثناء عليهم وكان موجبا اسقاط اللامة من فرعون
فما كان يفعله واما اضافة النجاة لله تعالى وان كانت واهة فيبرهم لودل على
ما ظنوه لو يجب اذا قلنا ان النبي انقذنا من الشرك واخرجنا من الضلالة
ونجانا من الكفر ان يكون فاعلا لا مفعالا ونقال انا نجيتك من كذا وكذا
وخلصتك ولا يريد انه فعل فعله فلهذا فتح ان ما وقع سوفيق الله تعالى
ودلالته ومعونته والاطافه قد يفتح اضافة اليه تعالى وقوله واذا نجيناكم
من آل فرعون يخاطب بذلك من لم يدرك فرعون فلا نجنا من شره هذا
كما قال قلنا لكم يوم عكاظ العتي واذا عينا اباكم واسلاككم والتمه على السلف
نعمته على الخلف **قوله** سبحانه الله يستهزي بهم الاستهزاء ما يقصد
الى عيب الاستهزاء ولا ذرا عليه واذا تضمنت القسوة والجهل والتكبر
هذا المعنى حاز ان يجري عليه اسم الاستهزاء ويشهد بذلك قوله وقد نزل
عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزاء بها والآيات لا
يحي عليها الاستهزاء والسخرية وانما المعنى اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويؤذرا

عليها وقد تمام الشيء تمام ما فآربه فمعناه يجري عليه اسعه **قال الشاعر**
سكت الدهر ما ناغهم ثم ايكاهم دما حين نطق وانه تعالى عاذا بهم على استهزائهم
ففي الجرا على الذنب باسم الذنب كما قال وخرا سينة سببه مثلها وقال
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم وقال وفاقبتم
فما قبوا مثل ما عاقبتم به وقال **عمر بن كلثوم** الا لا يجهل
احد عينا يجهل فوق جهل الجاهلينا والعرب تقول الجرا الجرا والاول
ليس بجرا ولا شك ان ما وقع منه تعالى ليس باستهزاء على الحقيقة ولكنه
سماه بذلك ليزدج اللفظ ويخفف على اللسان وقيل استهزأوهم لما رجع
ضرب عليهم جاز ان يقول عقيب ذلك الله يستهزي بهم والله تعالى
هو الذي يرد استهزأوهم عليهم وان ضرر ما فعلوه لم يتعدهم كما قال اراد
فلان ان يخذلني فخذعه العتي ان ضرر خذاعه عاد اليه ولم يضره
وقيل الاستهزاء من الله هو الاملا الذي نظونه اغفالا ورويات
ذلك يكون في القصة كما جاء في التفسير قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها واستهزاء الله تعالى الاهلاك والتدمير واستهزاء الخلق
السفه والغف وكذا خلافت ان البتة ليس بعقوبة ولا جزاء ويجري هذا
يجري قوله بخادعون الله وهوادعهم ويكفرون ويكره الله ان يسخروا
فاما استهزائكم كما تسخرون **قوله** سبحانه فلم يقلون انيا الله من قبل ان
كنتم مؤمنين ما لام هؤلاء على ما لم يفعلوا ولم يدركوا وانما ذلك كقولهم
هزناكم يوم الجحار ونضناكم يوم السداد اي فلت انا وانا اباكم ثم انما
كانت الانبياء راضيه بما صنعت الابرار دخلوا معهم في الغضب وشادركم
فيه **قوله** سبحانه وقال الذين كفروا الذين امنوا اتبعوا سبيلا والحمل
خطاياكم وما هم بجاهلين من خطاياهم من شيء انهم لكانوا ذبونا ان الله لا
يواخذ احدا ذنب غيره فلا يصح اذا ان يحتمل احدا ذنب غيره كما
قال **عمر بن كلثوم** ولا تردوا زرة وزرا خري وليس ذلك منزلة
تجمل الدية عن غيره لان العرض في الدنيا اداء المال عن نفس المقتول فلا فضل

بين ان يؤدبه فديع نفسه وبين ان يؤدبه عرو عنه لانه منزلة قضاء الدين **قوله**
سبحانه وليعلم ان العلم وانما لا مع انهم معناه انهم يحلون خطاياهم في انفسهم
التي لا يعلمونها لانهم يحلون الخطايا التي ظلموا بها غيرهم فليس لذلك الفصل
الذي ذكر الله تعالى **قوله** سبحانه ليحلو او زارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الله
يضلونهم فاعلم وقوله انهم لكانوا فعل السفها منا وقوله ان اريد ان يراي في
وانك واشباهها اذا عرض على العقل والكنائس السنة والاجماع بطل ذلك
ولا يجوز في العقل ان يفعل ما هو ظلم والاخذ بغير الحزم ظلم فهو غير فاعلم
الحمل للعقول انما هو حمل شيء به نفس والوزر في اللغة الثقل ومن فعل الحمل
والوزر عن ذلك كان ما ذكرنا للظاهر والعلوم ان من حمل من شئ غيره يكون
ذلك خفيفا عنه ولا خلاف انه لا يخفف عن المحمل من اوزارهم لانهم يقولون
ان هؤلاء لا يحلون من اوزارهم من غير ان يخفف عنهم ومن اوزار الذين
يضلونهم فغير علم اي من اوزار اضلال الذين يضلونهم مثل قوله واسئل
الفرقة وفي القرآن قل ان ضللت فاما اضل على نفسي ولا تكسب كل نفس الا
عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى واشباهها والاجماع لا يجوز ذلك حيث
ان ذلك يوجب التصفية عنه معناه انهم يحلون مثل اوزارهم لا غيرهم
وذلك انهم فعلوا فعلين ضلوا واضلوا فاستحقوا خطيئة من العذاب و
يجعلوا حملين من الوزر **شاعر** يدبها ترخد كل وازرة **فصل**
قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والنور
الظلمة المذكورة في الآية جازان تكون المراد بهما الجنة والنار والثواب
والعقاب وقد نصح الكتاب عن الثواب والنعيم في الجنة ما هو قد وعده
العقاب في النار ما هو ظلمة واذا كان المراد بها الجنة والنار ساع اصابه
اخراجهم من الظلمات الى النور لانه لا شبهة في انه تعالى هو المدخل للمؤمنين
الجنة والعاقل به من طريق النار فلو حمل على الايمان لشاقص العقوب
لصار تقدير الكلام انه يخرج المؤمنين من الكفر الى الايمان واذا كانت
الكلام يقتضي الاستقبال في اخرج المؤمنين من الظلمات كان محله على ذكر

طريق الجنة والعدول بهم عن طريق النار اشارة بالظاهر وبعد فلو كان
على ما ظنوه لم صاد الله تعالى ولي المؤمنين وناضلهم على ما اقتضته الآية و
الايمان من فعله لامن فعلهم ولو كان خاذلا للكفار ومضيفا للمؤمنين الى
الطاغوت اذا كان من فعله ولم فصل بين الكافر والمؤمن في باب الولاية
وهو المتولى للامرين فيهما وفيه كلام كثير **قوله** سبحانه قال العقيدون ما
تحتون والله خلقكم وما تعملون اي ما تعملون في التجارة والحشود وغيرها
ما كانوا يجدونه الهة ويعبدونها ولم يرد انكم تعدون تحكم الذي هو قولكم
بل اذ ادا ما تعملون منه التفت كما قال **قوله** فاذا هي تلفت اكون
وشبهه والى ما في نفسك تلفت ما صنعوا وعصى موسى لم يكن تلفت انفسهم
واما كان تلفت الاجسام التي هي المعصية الجبال ثم انا اخرج الكلام مخرج
التي خرج لم يعادتم الاضام فلو كان ذلك من فعله لما رتبته عليهم **العتب**
بل يكون ثم الجحيم لا عليهم ومضى لم يكن المراد ما تعملون فيه ليصدق به الكلام
ما عتبه من الاضام التي يعملون فيها يخفوا والله خلقكم وخالق هذه
الاضام التي تعملون فيها التخطيط والتصوير لم يكن الكلام معنى ولا ان اصابه
العمل انهم يقولون يعملون بطل ما عليهم الا انه لانه لو كان خالقا لها لم يكن عملهم
لان العمل انما يكون علاما لحدثة فكيف يكون علاما لله والله خلقه وارسله
وما تعملون يقتضي الاستقبال وكل فعل لم يوجد فهو معدوم ومحال ان
قول تعالى اني خالق للعدوم ولو كان كما ظنوه لقال والله خلقكم وخالق
عبادكم للاضام فيكون عاذا ومن لا اليوم عنهم لان الانسان لا يمد على ما
خلق فيه والخالق اذا كان معنى التقدير فقد يكون الخالق خالقا لفعل غيره
اذا كان مقدرا يقال خلق الادمي اذا قدره وان الله تعالى قال انا ارسلك
شاهدا ومبشرا ونذيرا للمؤمنين والله ورسوله وهذه الآية تدل على بطلان
البحر وان الله تعالى لا يريد من الكفار الكفر لانه صرح بهذا انه يريد من جميع
الكافرين الايمان والطاعة **قوله** سبحانه افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند
غير الله لرصد فيه اخلافا كثيرا هذه الآية تدل على اربعة اشياء احدها على

بطلان التقليد وصحة الاستدلال في اصول الدين لانه حث ودعا الى التدبر
وذلك لا يكون الا بالكفر والنظر والثاني يدل على ما ذهب الجهمية
والمحشوية ان القرآن لا يفهم معناه الا بتفسير الرسول لانه تعالى حث على
تدبره ليعلموا به والثالث يدل على انه لو كان من عند غير الله لكان على
قياس كلام الخلق من وجوه الاختلاف فيه والرابع يدل على ان المناقض
من الكلام ليس من فعل الله لانه لو كان من فعله لكان من عند الله
عند غيره مضمون الفقيه في جاز جمع فيه من الشرائع كلها بصريحه على
فعلهم ونفوسهم لا يلزم غرابة قلت في لا يجوز **قوله** سبحانه ولقد ذرانا
لجنهم كثيرا من الجن والانس اللام لام العاقبة والمعنى انه خلق الخلق
كلهم ونصير عاقبة كثير منهم الى جنهم بسوا اختيارهم من الكفر بالله وازكاب
معاصيه **قوله** سبحانه وما خلفت الجن والانس الا ليعبدون دليل
على انه لم يخلق الثقلين الا لالعبادة فاللام لام القرض ولا يجوز ان يكون لام
العاقبة لحصول العلم بان عالما لا يعبدون الله تعالى **قوله** سبحانه قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق هذا الخوذ اغناهم من شر ما خلق من انواع
خلقهم من السباع والهمام وما اشبه ذلك ما يورث الناس **قوله** سبحانه
وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر دلاله على بطلان قول الجيرة في ان
الكافر لا يقدر على الايمان لان الآلة تزلت على انه لا عذر للكافر في
في ترك الايمان ولو كانوا غير قادرين لكان فيما وضع العذر لهم ولما
يجاز ان يقال وماذا عليهم لو آمنوا بالله وانهم لا يقدرون عليه لا يجدون
السبل اليه ولذلك لا يجوز ان يقال لاهل النار ماذا عليهم لو خرجوا
منها الى الجنة من حيث لا يقدرون عليه ولا يجدون السبل اليه
وكذلك لا يجوز ان يقال للمرضى ماذا عليهم لو كان صحيحا ولا للفقير ماذا عليه لو
كان غنيا ابن الصوفي من راي الظالم فحما فعله لا ينفي الامر بالقتل
ثم لا يرمي من موبقه بزدنها وهي احدى الذنوب قال مثله بشي
قلت في التحصيل كعب الاشعري **قوله** تعالى ان الله لا يظلم شعاعا

ذره اعلم ان الله تعالى قد نفي الظلم عن نفسه في الدنيا والآخرة فاما في الدنيا فعوله ما
الله يريد ظلما للعباد ان الله لا يظلم الناس شيئا وما كان الله ليظلمهم ذلك من
ابنا القرى تلوهما عليك بالحق الم ياتهم بنا الذين من قبلهم وما ظلمهم ولكن
كافرا وما كنا مهلكي القرى وما كان ربك ليهلك القرى ويخربها وما في
الآخر فعوله ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ثم ترى كل نفس ما
علت ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ووضع الكتاب على النبيين
اليوم تجري كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله لا يظلم شعاعا ذره دخل به
بن معاوية الثاني على الرضا بمرور وسال عن قول الصادق لا خير في نصيب
بل امرين امرين فقال من نعم ان الله فعل افعالنا ثم بعدنا عليها فقد قال
ما يجوز ومن نعم ان الله فرض امر الخلق والرزق الى حجه فقد قال القوف
القال ما يجوز كافر والقال بالقوبض مشرك قال فالامر من امرين فقال
وجود السبل الى ايمان ما نهوا عنه قال فهل لله ارادة ومشيئة في ذلك
فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيئته فيها الامر بها والرضا بها والعاقبة عليها
وارادته ومشيئته في المعاصي التي عنها والخط لها والعقوبة عليها والحد لان
يها قال لله فيه القضا قال نعم ما من فعل فعله العباد من خير وشر الا لله فيه
القضا قال فامعنى هذا القضا قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب
والعقابي الدنيا والآخرة ففيه الاصفها في ايكلف الذنوب العظيم عبادة
وبه يغذ بهم فلا ظلمان والله ليس بظالم لعباده وبذلك انطق بحكم القران
قوله سبحانه والله لا يحب الظالمين واذا لم يحب الظالم لم يحب فعل الظلم
لانه اذا يحب الظالم لظلمه والمحبة هي الارادة **قوله** سبحانه وما الله يريد
ظلميا للعالمين رد على الجيرة لانه لو اراد ظلم بعضهم لبعض لكان قد اراد ظلمهم
وكذلك لو اراد ظلم الانسان لعينه لمجاز ان يريد ان يظلمه هو لانه لا يفعل
ما لا يريد وقوله وما الله يريد ظلميا للعالمين نفي الارادة ظلمهم على كل حال **قوله**
سبحانه وما كان ربك ليهلك القرى يظلم اي يظلم صغير يكون منهم لانه يقع
مكفرا بما معهم من الثواب الكثير وقبل يظلم كثيرا من نيل منهم مع ان اكثرهم المستحقون

لان القليل لا يعتد به في حجب الكثير وقيل ان النبي ظلم ما قال ان الله لا يظلم
الناس شيئا **فصل** جل الله الخلق من ظلم البشر **قوله** سبحانه وما ذليل يظلم
العبيد ذكره لفظ الباطنة في حق الظلم عن نفسه وان كان لا يفعل القليل
منه لانه خرج جوابا بالخبرة وردا عليهم لانهم يفسون كل ظلم في العالم اليه
فبين انه لو كان كما قالوا لكان ظلما ما وانه ليس بظالم. وسئل متكلم ورد
وزن فقال الذي صبح للكثير ومن منته عن الظلم البير فقال لانه لو فعل
اقل قليل الظلم لكان عظيما منه لانه غير محتاج اليه مع علمه بحقه وبانه عفى
عنه والقيح لا يتأف الا من جاهل او محتاج فلو فعله من غير حاجة اليه
فهو اعظم من كل ظلم فعله فاعل الحاجة اليه **فصل** قوله تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
قال ابن عباس والحسن الحسنة ما اصاب النور
يوم بدر من الطوفان والقيمة والسيئة ما اصابه يوم احد من كسر رابية
وقال ابو العلاء وابو القاسم ان الحسنة والسيئة الطاعة والعصية ويكون
النبي ان الحسنة التي هي الطاعة من امر الله وترعيه فيها ولطفه لها
والسيئة بخلافه على وجه العقوبة على المعاصي المقدمة ومنها شبه كما
قال **وجزا** سيئة سيئة مثلها والتقدير ما اصابك
من ثواب حسنة فمن الله لانه الذي عرضك للنواب واعاك عليك عليه
وما اصابك من عقاب سيئة فمن نفسك لانه تعالى فاعاكها ونجرك
عن فعلها فاذا بكنتها كنت الخاف على نفسك ونحو ان يكون المراد
بالسيئة ما يصيبهم في دار الدنيا من المصائب لانه يجوز ان يكون ذلك
عقابا او بعض يحقونه **وقوله** فمن نفسك **قال** الحسن
وقماده والسدي وان جرح والضحك اي فذلك اصاب العصية
العبد في هذه الآلة ونفاها عن نفسه ولو كانت من خلقه لكانت منه
على اولئك الوجوه **قوله** سبحانه وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله قال الحسن و

هذا الحديث يدل على ان الله لا يظلم الناس شيئا
لان القليل لا يعتد به في حجب الكثير
وقيل ان النبي ظلم ما قال ان الله لا يظلم
الناس شيئا

ابو القاسم وابو علي هذه حكاية عن القبايين وقال الزجاج والفران اليهود لما
قدم النبي المدينة فكانت اذا ذكرت ثارهم واخصوا قلوبهم من
عند الله واذا احدثوا وحاشت ثارهم قالوا هذا الشوم محمد وقال
ابن عباس وقماده الحسنة والسيئة هو التبر والضر والموث الرحا
والغصية والصبية والحصى الجذب **قال** الحسن
ابن زيد هو الضر والقدرة وقال ابن زيد قوله من عند الله معناه يسوء
تدبيرك وقال الجاهلي والبطي والزجاج اي شومك الذي لم يقض اليك كما
حكى عن موسى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فامر الله
بنبيه ان يقول ان جميع ذلك من عند الله والامر معاوضة بقوله تعالى
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون **نظم** وليس تجري كاسيئ ما جنى اذا ما سواه كان محمد الوذر
وماذا عليهم قالوا وضوا ولم يقل ايضا لم مرضت وذوي قهر وكذا يدرك الخطا
تاين عن جيب البير القدير **فصل** قوله تعالى يقضي الله امرا
كان مفعولا القضا له اربعة عشر وجها. فقصه سبع سموات خلقت
اذ انقضى امرا فعل. والله يقضي بالحق يفعل. ومنه سمي القاضي للحاكم.
وقضى ذلك امر. وقضيا الى بني اسرائيل اعلا وهذا باق مقررنا بال
اذ قضيا الى موسى الامر عهدنا فاذا قضيت منا سكم فرعم فوكره موسى
فقضى عليه مات. قضى الامر الذي فيه نستفيان وحل امرنا نقضا
كنا ما من قبل ان يقضى انما فلما قضى موسى الاجل في فاقض ما
انت قاض فاضع يقضي الله امرا بقدر النبي يقول الله تعالى لم يرع
بقضاي لم نشكر لغما ولم يصبر على ملاي فليخبر ربا سواي ذرارة
بن اعين **قال** الصادق اذا كان يوم القيمة جمع
الله الخلق سألهم عما عهد اليهم ولم يبالهم عما قضى عليهم النبي سيكون في
آخر هذه الامة قوم يعلمون بالمعاصي ثم يقولون هذه من الله قضا وقد
فاذا القيروم فاعلم ان منهم بري واتى امير المؤمنين بمقرى فاذا فقال له

يهذا لم تدر هذا المؤمن فقال يا امير المؤمنين كان من قضا الله وقد رده
فقال كذبت يا عبد الله على الله والله يقضي الحق وهذا هو اهل طاهر
يعد القدر ثم امرنا يا حناني قيم عليه حد الامراء فلما اتوا وقام قال يا امير
المؤمنين جمعت على ما بين ما لم يجمع الله على فقال كذبت يا عبد الله ما
ضرتك الا حد الله اما الاربعة فلا تكل على الله حين نسبت اليه
قضا العصية واما الثمانية فهو حد العذبة وقال **جمع**
الحشوية ومعلم رداء العامة وقله احمد بن حنبل ان عمر بن الخطاب
اتى سارق فقال ما حملك على هذا فقال قضا الله وقد رده فصرخ عمر
ثلثين شوطا ثم قطع يدك فقال قطعت يدك بسركك وضربك بكذبك
على الله وقال ابو جرم الشوي لابي موسى الاسواري ما احسن دينكم
لو لا يقولون ان الله يقضي هذه الفرائض ثم يعذب عليها فقال الحسن
هذه حجة الله قامت على لسان ابي جرم اعلوه اسلا لا قول هذا اما
يقول السفاها ما قال سلم ابو جرم وقال ابو محمد اللادي اقول اذا اعطيت
الكتاب يا رب اتى معترف عاقر ولكن خبرني اهوى ركنه ام حق
قضا علي فان كنت فعلت فعدلك اخطا واسا فان تعف ففضلك وان
تعذب فبعدلك وان كان قضى علي قلت ما عسر الخلق ابر العذل
الذي كنا نسمع به في دار الدنيا ليس ههنا منه قليل ولا كثير وقال بعض
الناس لو كان الزنا كما قضى الله لكان الرضا به خيرا لاجتماع الناس
على قولهم الخيرة فما يضع الله **نظم** اصنع البحر الذي يقضا الشو
قد رضى فاذا قال لم فعلت فقلت هكذا قضى الملك الصالح **نظم**
ولو قد قضى الله العاصي بقولكم لمهد للاني بها اوسع العزدي ولم يعذر الا
ما قد قضى به عليه ولا اهل الزمانة والضرر ولكنه لم يعذر السارق الذي
تعدى لا الزاني ولا شارب الخمر يكون معاصي الخلق جورا وباطلا ونسبة
بارسا لذلك من النكر وحاشاه يبدوا باطلا وقضا به وقد قال بعض الحكماء
حكم الذر ولكن قضا الله فيها عقابا به عليها ويجعل النكال الذي يحجب

ايغضب ما قد قضا مقدرا له انزل ليس من قول ذي جبر كيف يكون المحذور
والذم لامري على فعله لما اليها ولا يدري **نظم** قوله تعالى
وقضينا الي بني اسرائيل لم يقل قضينا عليهم او قضينا فادهم وانما قال
قضينا اليهم في الكتاب فهذا القضا ما حصل في التوراة والقضا بمعنى
الخلق لا يحصل فيها ولا خلاف انه لا امر وقال **نظم** لقنن
فاضاف اليهم واخبر انهم يفعلون في المستقبل ومعاذ الله اخبرهم فيها
بما دهم قرين يدل عليه وقضيا اليه ان دابرها ولا يقطع مصيبت
الاصابع بن بانه والحسن البصري لما قدم امير المؤمنين في جند فام اليه
شيخ من شهد الواقعة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مبراهن هذا الى
الشام اكان بقضا من الله وقد قال نعم يا اهل الشام والذي فلق الحبة و
بر النسمة ما وطيا موطيا ولا هبطا وادبا ولا علوا نلعه الا بقضا من الله
وقد فقال الشامي عند الله احتجب غاي يا امير المؤمنين وما اظن ان
لي اجزا في سعي اذ اكان قضا الله على وقدره فقال ان الله قد اعلم لكم
الاجزى مسيركم وانتم سارون وفي مصركم واتم مصروفون ولم تكونوا في
شي من رجالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين ولا عليها مجبرين فقال الشامي
كيف ذاك والقضا والقدر سا قانا وعهما كان مسيرا وانصرفا فقال
يا اخا اهل الشام لعلك ظننت قضا لازما وقد راخنا ولو كان كذلك
لطل اثارات العقاب سقط الوعد والوعيد الامر الذي من الله وما كان
الحسن ثواب الاحسان والى من السن ولا السنى اولى بعقوب الذنب من
الحسن تلك مقالة عبيد الاوثان وخصما الرحمن وخرب الشيطان
وشهدا الزور واهل العسر والنصب وهم قد ربه هذه الامة وجوسها
ان الله امر عبادته خيرا وهام تحذيرا وكلف سيئا ولم يكلف عسيئا
واعطى على القليل شيئا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يرسل الانبياء
لجبا ولم ينزل الكتب الى عاده عشا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك خلق الذين كفروا الاله فقال الشامي فالقضا والقدر للذات كان

منها يقال الامر الله بذلك والحكم به ثم تلاه وكان الله قد را مقدرا ثم قال
وقضى ذلك لا يعبد الا اياه فقام الناس فرحا مسرورا لما سمعوا هذا القول
قال **ف**رجعت عن قبح الله عنك ما امر المؤمنين **فصل**
قوله تعالى وقضى ذلك لا يعبد الا اياه لا يجوز معنى الخلق اذ لو عوبيه
جاز ان يرجع في الناس من بعد سواه ولم يقل انه قضى عبادتهم وانما
قال قضى لا يعبدوا ولا يضح ان يقال خلق ان لا يفعلوا كذا وانما يضح ذلك
اذا اردت به الامر بالحكم **قوله** سبحانه واذا يريكم اذ التقيم في اعينكم قليلا
انه قادر على ما شاء غير محتاج الى الاستعانة بشئ من الاشياء من جهة اقل
للفريقين وكيف يقضى ما هو مفعول والفعل الموجد لا يضح فعله ما يشاء وانما
قل الكفار في اعين المسلمين للبراءة وقل للمسلمين في اعين الكفار للفرز **قوله**
سبحنا قضى الامر الذي انه فعل مجهول ولا حكم للمجهول لانه اما ان يكون
فاعله معلوما ولا فاعله كقولهم ولما سقط في ايديهم وقوله والقي السحرة وانما
ان ياتي القطع على هذه الصيغة فقط نحو يجب بكذا وسره واسرب قلبه
مع زيد وان اراد به خلق فاعلم ان الامر لم يكن مخلوقا وقيد وانما خلق
ذلك بعد فترة فالمراد حكم **قوله** سبحانه قل ان يصيبنا ظهرا ولا يصيبهم
الا ما كتب لهم ولم يقل عليهم فليس هو من القضاء في شئ وانما هو في التوابع
وذلك ان جعل قائل يرتصون بنا فانه تعالى امرهم ان لا يحببهم انه
لا يصيبهم الا ما كتب لهم من التوابع لان في الخبر يقول لها ما كتب وفي
الشر عليها ما اكتسبت **قوله** سبحانه قل لو كنتم في سركم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم كتب بمعنى فرض والقيل لا يفرض على
المفعول ومعنى حكم والحكم انما يكون على سبيل الوجوب ولم يكن هو لا
مستحقين للقتل ولا كان قتلهم واجبا فيحكم عليهم بذلك ومعنى الخبر والعالم
فيكون معناه ان من اخبر الله انه يقتل او من علم انه سيقتل الا انه لا
يكونان قضاء ولا جبرا ولا ترجيح الافعال والفعل لا يتعلق باحد منهما ولو
كان خبره وعلمه مرجحا للافعال لا وجب ما اخبر به عن افعال نفسه وذلك

يرجى ان يعنون **قوله** سبحانه فاذا جاء وعد اوليها بضامن عليكم عبادنا الاولين
شديد فماسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا لم يقل ان ذلك بقضائى فانما
البعث بخبر ان ارسلهم عليهم بان امرهم بذلك على لان بعض الانبياء وذلك
ان بنى اسرائيل لما ارسل عليهم من عاقبهم على معاصيهم ولم يذكر الله ان ذلك كان
معصية ولا ذمهم بل هو كما امر من الجهاد والتبى والخدم والاحراق وكل ذلك
يعرى مجرى واحد والبعث بمعنى الارسال بالامر والخفية والفتنة يقال بعث فلان
اعلاه على مكانه ولم يات بمعنى الخبر والقضاء والقدر ابن علوة الاصمعي
وقضى وقدر كل شئ بالذي قد كان منه به على عرفان بقضائه مجرى ما يقع عليه
من غير اجبار على العيان قد را قضاء مقدرا خلافا ما اولته الحديث والمجالات
وكذا لم يرم الحساب بعدهم يخبرهم بالقطب في البزان لا يظلمون ولا يجار عليهم
وكفى لهم بالله ذاحبان **قوله** سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة دلالة على انه لو كان الله تعالى يقضى العايب
لم يكن لاحد الخيرة ولوجب عليه الرفاهة ومن خالف ذلك كان عاصيا وذلك
خلافا للاجماع محمد بن الربيع وزعم ان القضاء اقامة لا ذنب للعدو
فما احاء فكذلك اليهود مع الضادى فاعلموا لعينوا بما فعلوا وكان قضا وكذا الله
العين معايسوا محمد والقياس مع القياس **فصل** قوله تعالى
وقدر فيها اقراضا القدر له حصة معان الاحداث وقد رويها والكتايب
والاعلام قد راها لمن القابرين وبيان حال الشئ وما يحى منه قال قد را
الجناب الثوب وقد يستعمل معنى التقدير وروي عن الصادق ان
التقدير هو العلم امير المؤمنين وقد سئل عن القدر فقال جبريقي فلا يلحق
وطريق مظلم فلا تتكلم وشراؤه فلا تكلف وروي ان النبي كان اذا امر
بصدف ما لم يسرع الشئ ان يابيه ان عليه عدل من عند حاط ما لم
الى مكان الآخر فقيل يا امير المؤمنين تقر من قضاء الله فقال اقر من قضاء الله
الى قد را الله وكتب الحسن البصري الى الحسن بن علي يا بنى هاشم اثم الحج الى اخرة
والا فلاك الدار به مثل سيفه فوج من تمت بها نجا وقد اختلفنا في القضاء

والقدور وتغير ما في الكسب الاستطاعة فكتب عليا ما عليه مذهب المالك فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من لم يؤمن بقضاء الله وقدره فقد كفر ومن حمل على الله
ذنبه فقد خسران الله لا يطاع استكراها ولا يصح بغية وهو القادر على ما اقدرهم
عليه فان اتبروا بالطاعة فلا حرج منهم ومنها فهم لما يستطيعون ولما نهوا عنه
مستطيعون فلا حرج الله تعالى عباده على الطاعة لسقط عنهم التكليف لو جبرهم
على العصية لسقط عنهم العقاب فله الله على الطبع وله المحجة على المعاصي
سبحانه وتعالى فما يشركون وجاء بجل بصري الى الباقية وهو صبي فقال
قد فشا فشا القدر فنهرا اليك فقال له سل قال ما تقولون
في الخبر فقال له اكتب علم او قضاء وقدر وشا واداد ورضي واحب قال
زد في فقال هذا حرج انا قال فالشر قال علم وقضاء وقدر ولم يزل ولم يزد
ولم يرض ولم يحب فقال زد في فقال هكذا حرج انا قال فخرج الرجل الى البصرة
فصب له نهر وخطب عليهم بما اتى فرجع اكثر الناس ابو عبد الله الحسين
القطان قال جميع الحجاج اهل العلم وسالهم عن القضاء والقدر فقال
الشعبي قال علي يا ابن آدم من وسع عليك الطريق لم ياخذ عليك الضيق
وقال عمر بن عبد قال علي اذا كانت الخطة على الخاطي حتما كانت
القصاص في القصة طما وقال واصل بن عطاء قال علي ما كان من خير
في امر الله وما كان من شر فبعل الله لا باع وقال بشر قال علي ما محمد الله
عليه فهو منه وما استعمر الله منه فهو منك وقال الحسن
قال علي انظن ان الذي فاك دهالك انما دهالك اسفلك واعلالك
وربك البري من ذلك فقال الحجاج لم يجد ما لم اخذ والامراني ترا
وقال الحسن بن عبد العزيز رجل ساله عن القدر ان الله لا
يطالب ما قضى وقدره وانما يطالب ما قضى امر الله ترشد باية اذا
كان القضاء على حتما وكان الامر يجري بالقضاء فكيف الامر في خطاي وسقط
وتدبر الامور الى سوى ابن ذريك يا امه سلكت ضلالا لا ينشأ
حتى استوى اقارها وجودها ملتم الى ان المعاصي لم تكن الا بقدر الاله

لوخ ذ كان الاله نزعكم نزع الشريعة ان تمام حدودها حاشا وكل ان
يكون الحناء ينهي عن الفشا ثم يريد ها **فصل** قوله تعالى
انا كل شئ خلقناه بقدر لا خلاف ان كل شئ خلقه بقدر وانما الخلق
بما خلقه وانما يعني ان جميع ما خلقه بقدر معلوم بلا تفاوت وانه
خلق الخلق على الاعمال بمقدار ما يستحقونه لما قبلها قوله ذو قوام من قدر
قوله سبحانه فكل شئ عندك بمقدار لم يقل انه قدر ذلك وانما يريد
بمقدار ما يجب وشهناون بعيد ولم يقل انه قدر جميعه وانما قال كل
شئ عندك مع ان جميع الاشياء في حكمه وعليه بمقدار ليس فيه زيادة
ولا نقصان عما يجب **قوله** سبحانه وكان امر الله قدرا مقدورا القدر
القدر وهو ما كان على مقدار ما تقدم من غير زيادة ولا نقصان جابر
عن النبي قال يكون في آخر الزمان قوم يفعلون بالمعاصي ثم
يقولون قد رهاطينا الراد عليهم يومئذ كالتا هر سيفه في سبيل الله
حديثه قال النبي لعنت القدرية والرجحة على لسان سبعين نبيا
قبل وما القدرية قال قوم يفعلون بالمعاصي ثم يقولون الله وقدرها
عليهم النبي يروي في القصة ابن القدرية خصما الله وشهدا ليس
فقوم طائفة من امتي يخرج من افواههم دخان اسود وكل اهل القسم
البلي ان عبد الله من الحسن قال لا به محمد كل خصالك
عمى ذاك الا فوك بالقدر فقال يا ابيه فشي القدر على تركه او لا افند
معناه ان كنت اقدر على تركه فهو قولي وان كنت لا اقدر فلا عيت علي
فقال عبد الله لا اعينك ابدا وبارغ رجل عمرو بن عبيد في القدر
فقال له عمر ان الله تعالى قال في كتابه فوذلك لنا انهم اجمعين
عما كانوا يفعلون ولم يقل لنا انهم غا قضيت عليهم او قدرته فيهم او
سببته لم اوادته منهم وليس بعد هذا الا اقرار بالعدل او السكوت عن
الجور لا يال عما يفعل وهم يفعلون ومن الحسن البصري بفصل من برح
وهو مصلوب فقال ما حلتك على السرقة قال قضاء الله وقدره قال كذبت بالك

أيقض عليك ان شرف ثم يقض عليك ان تصلب النجاشي ضربون ثم قالوا قد
قد راعه لم شر القدر واخضم ذو الرمة وروى عبد بلال بن ابي بردة في القدر
فقال روى ما يخص طائر اخر صا ولا يقرص سيع فربما لا يقضا من الله وقد
فقال له ذو الرمة والله ما قد راعه على الذئب ان ما كل حلوته عالم خراب قال
روى اعقد ربه اكلها هذا الكذب على الذئب فان فقال ذو الرمة الكذب على
الذئب اول من الكذب على رب الذئب **باب فيما جاء في النبوة فصل**
قوله تعالى ولقد كرنا بني آدم وقوله ولا اقول لكم اني ملك اجعت الامامية
على تفصيل الانبياء على الملكة ويقولون ان الامة افضل منهم ايضا واجاعهم
جهة لان المعصومين من جملتهم وتسدل على ذلك ايضا بقوله واذا فلان الملكة
اسجد والادم لانه يقضي عظيمه عليهم وقد عده وكرامه واذا كان التفصيل
لا يجوز عظيمه وقد عده على الفاضل على انه افضل من الملكة قال ان جميع
الانبياء افضل من جماعة الملكة والدليل على ان تعبدكم بالبحر وكان للعظيم
والقديم انفة ليس من التجرد وبكره عند قوله انا خير منه خلقني من نار
ونطقه من طين وقوله ارايتك هذا الذي كومت على ثم ان من اراد تعظيم
آدم نعمه بايجاد الملكة له **قوله** سبحانه ما ضكاريكا عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدس المعنى ان الشجر عن شاول الشجرة غيرك وان
الشيء يخص الملكة والخالدين دونك وليس فيه تفصيل الملكة **قوله**
سبحانه ان يستكشف السبع ان يكون عبدا لله ولا الملكة المقررة
ان هذا القول متوجه الى قوم اعقد وان الملكة افضل من الانبياء فاجري
الكلام على عقادم كما يقول القائل ليمر لا يستكشف اي من كذا ولا اقول وان
كان القائل يعتقد ان اياه افضل ثم انه انا اخر ذكر الملكة عن ذكر السبع لان
جميع الملكة اكثر ربا لاهله من السبع منفردا وهذا لا يقضي ان كل واحد
افضل منه والخلاف في ذلك **قوله** سبحانه ولا اقول لكم عدي خزان الله ولا
اعلم الغيب ولا اقول اني ملك لا يدل على ان حال الملكة افضل من حال النبي
لان العرض في الكلام انما هو في مقام يمكن عليه لا التفصيل لذلك على ما هو عليه الا ترى

وكل من قال ان آدم
افضل من الملكة

انه لما تراءى عن علم الغيب وكون خزان الله عند لا يكون فيه فضل بفتح ذلك آخر الآية
ولا اقول للذين تردوا عنكم ان يربهم الله خيرا وهذه منزلة حبيطة وهو على
احوال ارفع منها فما التكر من ان يكون في الملكة عنه في انه لا يقضي احواله دون
حال الملكة منزلة في هذه الآية **قوله** سبحانه وقيل حاش الله ما هذا ينرا ان هذا
الا ملك كريم استدل الجبائي بذلك على تفصيل الملكة على البشر لانه خرج
التعظيم ولم يذكر الله تعالى وهذا ليس بشيء لان الله تعالى حكى عن انسا انهن اعظم من
لما راي من وقاره وسكوته وبعد عن السر وقيل ليس هذا ينرا بل هو ملك
يعتبر ان الملك لا ياكل ولا يشرب انسا ولم يقصد كثرة ثوابه على ثواب
البشر وكيف يقصدونه ومن لا طريق لمن الى معرفة ذلك على ان هذا من
قول المايلا ت اليه بما لا يجوز فكيف يحجج بقوله وانما لم يذكر الله لانه تعالى علم
افضل لم يقصد ان ما قال الجبائي ولو كان فضله لا نكر **قوله**
سبحانه ولقد كرنا بني آدم الى قوله تفصيلا المراد بقوله على كثير من خلقنا
انا افضلهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض كما قال ولا تشروا باياتي
ثمنا قليلا المعنى لا تشروا بها ثمنا فكل من تاخذونه عنها قليل ولم يرد
التخصيص النع من الثمن القليل خاصة وغر مشع ان يكون جميع الملكة
افضل من جميع بني آدم وان كان في جملة بني آدم الانبياء من تفصيل كل
واحد منهم على كل واحد من الملكة وقال الطوسي المراد
بالآية تفصيلهم بالنم الدنيا وبه وضروب الملاد والاطاف وليس المراد
بذلك الثواب بدلالة جواز ابتداهم بهذا التفصيل والثواب لا يجوز الابتداء
فصل قوله تعالى رسلا نبين من ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل اتفقت الامامية على ان الانبياء والاير عليهم السلام
معصومون من الكبار والصغار قبل النبوة وبعدها وخالفهم الامة بأسرها
فذلك دليلنا ان جميع ما نراه الانبياء عنه يستند الى دلاله العلم
البحر اما بنفسه او بواسطة والعلم البحر منزلة قوله تعالى له صدقت في ذلك
رسولي فلا بد من ان يكون هذا البحر ما نعا من كذب فيما يرويه من الرجي كانت

تصدق الكذاب قبح كان الكذب قبح فاما الكذب في غير ما يؤيده وسائر الكبار
فاما دل الجرح على يقينها من حيث كان دال على وجوب اتباع الرسول وقصد
فيما يؤيده لان الغرض في البعثة والصدق هو ان يشغل ما يتوهم به فيما
قدح في الامثال والقبول يجب ان يمنع الجرح منه والدليل على ان تجوز
الكبار قدح فيها هو الغرض بالبعثة من القول والامثال ومفرد القول
ان من يجوز عليه الكبار لا مان منه الاقدام على الذنوب ولا يكون انفسا
ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه وسكونها الى من لا يجوز عليه شيئا
من ذلك على حد سكونها من يجوز عليه الاختيار بوضع ذلك ولا يختلف
ان يكون ذلك في حال البتة او قبلها وسواء كانت كبيرة او صغيرة
لان الطريقة في الامرين واحق **قوله** سبحانه الله يصطفى من الملك رسله
ومن الناس وقال **قوله** ولقد اخترناهم على علم على العالمين و
قال في جماعه منهم وافهم عندنا من المصطفين الاخيار يدل على
عصمتهم اجمعين لانه لا يختار ولا يصطفى الا من كان مرضيا معصوما **قوله**
سبحانه الخبيثات الخبيثات الاثر لا يجوز ان يكون عاما لا ما يجد الطيبين
للطيبات مثل آدم وحواء وقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وحد
الخبيثات الخبيثات مثل اي طيب ام جميل قوله ثبت يد اي طيب وتب
السورة ويجد الخبيثات للطيبين مثل امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت
عبد من عبادنا الصالحين وجد الطيبات الخبيثات مثل اسية امرأة
فرعون قوله رب ان لي عندك مقنا في الجنة يعني من فرعون وكذلك
الحكم ان حله على الاولاد فلم يحكم بها الا دليل بخبر قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويظهر حكم تطهيرا وبعد فان كل منفرد يجوز على
الانبياء والائمة عليهم السلام مثل كسر الزمير ونسب الزوج لاها متداني لهم
وما لا يكون متفرا جاد فهم مثل كسر اولادهم وازواجهم او فسخهم الا بالضرورة
لا يجوز على ازواجهم فافا لازمة لهم قوله ان من اهل بيتي فقال انفسا من اهل
وقوله ان سواي الله فقد صغت لولبي في التظاهر ثم انه روي عن ابن عباس

وبما جدو الحسن والجمال وعادين باسروا اهل البيت عليهم السلام قالوا ان الراديه الكليات
الطيبات للطيبين من الناس والكليات الخبيثات للخبيثين من الناس يريد عليه
قوله ومثل كله طيبة كثيرة وقوله ومثل كله خبيثة **قوله** قل
قلوا انما يات الله وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم واسحق ويعقوب
الاسباط بقوله والاسباط لا يدل على انهم كانوا انبياء لان الانزال يجوز ان يكون على
بعضهم من كان نبيا ولم يقع منه الافعال الطيبة والخصية مثل ما فعل مع يوسف
وليس في ظاهر القرآن انهم كانوا انبياء ومثل قوله والاسباط على ان يكون المراد انهم
امروا باتباعه كما قال انزل الله الى مة النبي القرآن كما قال **قوله**
وما انزل اليها وان كان للنزل على النبي لكن لما كانوا مومنين بما فيه وصف بانه
انزل اليهم **قوله** سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاصطفاء
لا يلقى الا من هو معصوم كالانبياء والائمة فكيف قال بعد ذلك ففهم ظالم
لنفسه يقول فهم يرجع اليه فاما الذين اصطفوا لانه اقرب
اليه في الذكر فكانه قال **قوله** تعالى من عبادنا طاهرين
مقصد وسبق بالخيرات **قوله** سبحانه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله
يا بني اسرائيل اذكروا عيسى الذي اقمتم عليكم واني فضلتم على العالمين يعني
على زمانهم وفضلنا اياهم بان جعل فهم النبوة والحكمة **قوله** سبحانه
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض انما ذكر فضل الرسل بعضهم على بعض
لامور منها ان لا يعالط معالط فيسوي بينهم في الفعل كما استوفيت
الرسالة والثاني ان يبين ان فضل محمد كفضل مضمون الانبياء
بعضهم على بعض والثالث ان الفضيلة قد يكون بعد اداء الفريضة
والاراد بالفضيلة ههنا ما خص بعضهم في المنازل الجليلة مثل موسى
بالكلام وعيسى احياء الموتى ومحمد بالرسالة ان كاهن الحول والاربع
فضلناهم بما لهم التي استحقوا بها الفضيلة على غيرهم **قوله** سبحانه
يختص رحمة من شاء والى ان النبوة ليست مستحقة بالافعال لانه لو
كان جزا لما جاز ان يقول يختص بها من يشاء كما لا يجوز يختص بعقابه من يشاء

من عباده اما اللطف وان كان مستحقا وهو محقق من يشاء من عباده فانه
 يكون لطفا على وجه الاختصاص دون الاشتراك وليس كذلك الثواب
قوله سبحانه يا معشر الجن والناس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم
 آياتي وينذرونكم لقاء ربكم هذا قل لست بالصالحين ذلك
 يدل على انه تعالى ارسل رسلا من الجن وبه قال الطبري واختاره
 البخاري وقال ابن عباس هم رسل الانس الى عزمهم من الجن كما قال ولما
 ان قومهم منذرين والاول اقوى **قوله** سبحانه وما ارسلنا قبلك الا
 رجالا نوحى اليهم قال الحسن ما ارسل الله تقا امرأة ولا رسولا من الجن
 ولا من اهل البادية ووجه اللطف في ارسال الرجال من البشر ان
 الشكل الى شكله انس وعنه انهم والآفة منه اجدل منه جري مجرى
 النفس والانسان لا يناف من نفسه **قوله** سبحانه كان الناس امة واحدة
 فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق
 ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه قال ابن عباس الحسن
 والنجاشي اثم كانوا على الكفر وقال قتادة والنجاشي كانوا
 على الحق فاختلوا واما الخبر الله تعالى الغالب من الحال واذا قيل اذا
 كانوا مختلفين في الحق على اصالة بعضهم له فكيف بعضهم الكفر فلا يمنع
 ان يكون الكل كفارا بعضهم مكفر من جهة الغلو وبعضهم من جهة القصور
 كما كفرت اليهود والنصارى في السبع وعلى هذه الآلة سولات كثيرة
قوله سبحانه وان من امة الا خلا فيها نذيرا اي من قرون سلفت وليس
 يعنى غير الناس لان التكليف مقصور على الجن والانفس لقوله سنفرع
 لكم انما النملان ولم يطلب غيرها واول الامر تدل على انه خاص قوله
 وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام انا لكم العفي فيه
 وان من امة من البشر الا خلا فيها نذير ولان شرائط التكليف
 لا تنحصر في اللهايم والطبوع ولذلك شبه الجهال بالانعام ولولا كانت
 الانعام مكلفة لكان فيها المؤمن والكافر **فصل** قوله تعالى

كتب الله لاغين انا ورسلي قبل كتب الله في اللوح المحفوظ انا ورسلي اجراء مجرى
 القسم فاجابه بجوابه الحسن ما امر الله نبيا قط بحرب الا على ما في الحال
 او في الاستقبال ونال لاغين انا ورسلي ما حج والبراهين وقيل في القصة
قوله سبحانه انا انصر سلا والذين آمنوا في الحجة الدنيا ويوم يقوم
 الاشهاد وقد خذلهم حتى قولوا فنزل النصر الغلبة على العدو وهو على ضربين
 نصر الجحمة ونصر الغلبة في الحاربة بحسب الصلوة وما تقضيه الحكمة هذا اذا
 كان في دار التكليف اما من ايام يوم القصة فهو على كلهم وتطهر حقهم
 بجزل الثواب اذ لال عدوهم بعظم العقاب **قوله** سبحانه ومن نهي
 عليه لينصرته الله معناه اما بالغلبة واما باخذ الحق له فالنصرة من الله
 للبعي عليه واقعة لا محالة والنزول ان يكون الا للظالمين لان الله لا يخذل
 اهل طاعته **قوله** سبحانه ان ينصركم الله فلا غالب لكم ان الله تقا قد نصر
 رسله باقامة الادلة ونصب البراهين والامر بطاعتهم والنهي عن مخالفتهم
 ولا يجوز ان ينصرهم مما دى الى الهلاك وينا في الاختيار فان معها نزول
 التكليف الامر والنهي والثواب والعقاب **قوله** سبحانه لقد نصركم الله
 في مواطن كثيرة اخبار ما نصرهم دفعات كثيرة ولا يدل على انه لم ينصرهم
 في موضع آخر وقيل **قوله** سبحانه ان ينصركم الله فاعلموا ان الله تقا قد نصر
 وكان ذلك منهم خطأ وان وقع مكفرا **قوله** سبحانه وانهم لهم النصور
 وان جند دالم الغالبون نزل العذاب على الامم في ايام نوح وهود وموسى
 وعيسى ونال نبيا عليه السلام ما مال ولم ينزل عليهم لانه خص امته بامان
 الى يوم القصة قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
 معذبهم وهم يستغفرون **قوله** سبحانه قل اوحى الى سبي رجلا لان
 تلك سيرة عن جميع الخلق وخص به النبي المبعوث قوله يوحى
 بعضهم الى بعض هذا هو الاصل ثم يستعمل معنى الالهام قوله ووحى نزل
 الى الخلق ومعنى الامر قوله فاذا وجبت الى المحاربين ومعنى الاشارة قوله
 فاوحى اليهم ان سجدوا بكرة وعشيا ومعنى الكرامة **قال الشاعر**

ان الله لا يهدي القوم الظالمين
 وان الله لا يهدي القوم الظالمين
 وان الله لا يهدي القوم الظالمين
 وان الله لا يهدي القوم الظالمين

كوجن صحايف في عهد كسرى فاذا ما لاجم لطلوع واما قوله واذا وحيث ان يكون
 ابي القاسم وقيل ابراهيم وقيل القيت اليهم الايات التي اوتيتهم وقال ابراهيم
 اوحيث اليك ان تبلغهم او الى رسول مقدم والقرآن كله وحي وحي وحي
 غير قرآن مثل قوله امرني ربي مدادة الناس كما امرني باداء الفرائض ومثل
 قول جبريل حين فرغ من غزاة الخندق يا محمد ان الله بارك ان لا تصلى
 العصر الا في قريظة **قوله** سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
 قال المجاهد ان يكلمه الله الا وحيا هودا وداوود في صدره فرب الزبور او
 من وراء حجاب هو موسى او يرسل رسولا هودا وداوود او يرسل الى محمد **قوله**
 سبحانه يا ابراهيم ما لك الا تكون مع الساجدين اختلفوا في كيفية هذا الخطا
 فقال الجبائي قال الله تعالى ذلك على لسان بعض رسله وهو الابراهيم لا
 يصح ان يكلمه الله ملا واسطة في زمان التكليف وقال الآخرون كلمة الاكابر
 عليه والاهانة له كما قال **قوله** سبحانه احبوا فيها ولا تكلمون وهذا
 ينبغي ان يكون حكاية عما قول له في الآخرة فقال ليس محبا لهذا الكلام ما
 كنت بالذي اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون **قوله** سبحانه
 سيقول ثلثة رابعهم كلهم قالوا ان كلب اصحاب الكهف خاطبهم بالتوحيد
 والاعتراف ما اعترفوا به ولذلك تبهم وهذا خرق عادة يجوز ان
 يكون الله تعالى فعله لطفهم او معجزة لبعضهم على ما حكوا ان بعضهم كان نبيا
 وهو دينهم فكان ذلك معجزة له غرابه غير مقطوع به **قوله** سبحانه
 حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا معنى ذلك بالتخفيف
 ان الرسل ظننت ان القوم كذروهم ويكون الظن غير العلم والتشديد اي
 ظننت الرسل ان القوم قد كذبوا اي كفروا والظن هنا العلم **قوله** سبحانه
 يوم يسمع الله الرسل معقول ماذا اجبتهم بقر الرسل في صورة الاستفهام
 على وجه التوبيخ للنافقين عند اظهار فضيحتهم وذلك استارهم على دور
 الاشهاد وقال الحسن والسدي في قوله لا علم لنا قالوا ذلك لانه هو لهم
 من هول ذلك المقام فان قيل انهم آمنوا لقوله لا يعلم الفرع الاكبر والقول لا

تخوف عليهم كقولك للبرص لا تخوف عليك ولا بأس عليك ما يدل على الغناء
 تلك الحال وقال ابن عباس ان معناه لا علم لنا الا ما علمنا فخرنا لا ما علمنا
 لدلالة الكلام عليه وقال الجبائي معناه لا علم لنا مع علمك اي ليس عندنا
 شيء مما تعلمه الا وانك عالم بكل ما غاب خسر لدلالة قوله انك انت
 علام الغيوب **قوله** سبحانه ولا اعلم الغيب قوله الذين يؤمنون بالغيب
 النبي والامام يجب ان يعلموا علم الذين والشرعية ولا يجب ان يعلم الغيب
 وما كان وما يكون لان ذلك يورثي الى انهما اذا كان للقديم تعالى
 في جميع معلوماته ومعلوماته لا يتناهي انما يجب ان يكونا علمين
 لانفسهما وقد ثبت انهما عالمان بعلم حدث والعلم لا يتعلق على الفصيل الا
 بمعلوم واحد ولو علما لا يتناهي لوجب ان يعلم وجود ما لا يتناهي من
 المعلومات وذلك محال ويجوز ان يعلم الغايات والكائناات الماضية
 او المستقبلات باعلام الله تعالى لها شيئا منها وما دوى ان امر المؤمنين
 كان يعلم انه مقبول وان قاله ابن بطم فلا يجوز ان يكون عالما بالوقت الذي
 يقبله فيه على التيقن لانه لو علم ذلك لوجب عليه ان يدعوه عن نفسه
 ولا يلقي بين اليه لئلا يهلكه وان هذا في علم الجملة غير واجب **قوله**
 قوله تعالى في قصة آدم ولا تقرا هذه الشجرة الم انهما كانا عن تلكا الشجرة الامر
 والنهي لا يصح لهما وقد يؤمر بلفظ النهي ينهي بلفظ الامر يقال امرته
 بان لا ياتي الامر بمعناه انه نهى عن لغائه ويقال نهيتك عن هجر اخيك بمعناه
 امرتك بواصلته قال **قوله** سبحانه الله تعالى اعلموا ما شئتم اي لا تعلموا
 فكون قوله لا تقرا هذه الشجرة ارادة لذلك التناول فيكون امر الا بالامر
 والنهي لا يصيران امرا ونهيا الا بالارادة والكراهة ثم ان الامر والنهي
 يشتركان في الرجوب والتدبير وقد ثبت ان الانبياء لا يتخلون
 بالواجبات فلم يبق الا التدبير وهو ما الاول تركه ولا يقول انه نهى عن
 جنتها لانه يدل على انه فعل النهي وانه اخطا في الاستدلال **قوله** سبحانه
 فاكل منها ثم عصى الله تعالى قوله وقاسمهما ان لكانا الناس حين لم يظنا

قد قال الامامان ان يكون نصيبا
 الاول فاعلم ان الحكماء العلم
 والحق في قوله

انه يجبر احدا ان يحلف بالله كاذبا **قوله** سبحانه فلا تهاجروا فلما اذا التفتوا
قال الزمان لم يقصد آدم وحوا بالشاول من الشجرة القول من اليلس
الطاعة له بل انما قصد اعنه دعا شهرة نفوسهما ولوقصد القول
لكان ذلك قبيحا لا محالة **قوله** الحسن لو قصد ذلك
لكانا كافرين **قوله** سبحانه فوسوس لهما الشيطان وكان آدم وحوا
في الجنة وابليس في الارض الوجه في ذلك انه وصلت رسوله
بالحق التي خلقها الله له وقال ابر على انهما كانا يخرجان الى السماء
فيلقاها هناك وقال ابن الاخشيد انه خاطبهما من باب الجنة
وهما فيها **قوله** سبحانه وعصى آدم ربه العصية مخالفة الامر والا
من الله تعالى يقع من الراجب والتدوب يقال امرت فلانا
بكذا وكذا من الخير فمضاهي سوا كان ما امره واجبا ومندوبا
وتولد الفعل غير مبني **قوله** سبحانه فتوى اي خاب من حصول
عظيم الثواب لاكل الشجرة **شاعر** ومن يقول لا يعدم على الحق لا يما
قوله سبحانه اضبطوا منها على سبيل الصلحة لا الالهة والهيوط
هو التزول من فوق الى اسفل والحلول من المكان والتزول به قوله
اضبطوا مضرا فان لكم ما سألتم وقال ضبطا بل كذا قال زهير
ما ذلت ارمقهم حتى اذا ضبطت ايدي التي بهم من راكس فلما
قوله سبحانه اضبطوا بعضكم لبعض عدو عداوة ابليس لآدم
ذريته مشهورة واما عداوة آدم والمؤمنين من ذريته لا بليس
فهو اجابة لما يحب على المؤمنين من معاداة الكفار والمؤمنين عن
طاعة الله واما اذا حمل الخطاب على آدم وحوا دون غيرهما حمل
قوله بعضكم لبعض عدو على ان الراديه الذرية كانه **قوله**
اضبطوا وقد علمت من احوال ذريته ان بعضهم يعادي بعضا وعلقت
الخطاب بها على الاختصاص من الذرية ومن اصلهم **قوله** سبحانه
فلما يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة قيل اي

بان يقول كما لقا فلما امر الله تعالى به وبعبادته فمقتضى الصلحة اخراجكما
نسب الاخراج الى ابليس اذ كان مدعا به واغوا به وبغنى مفتي تعب
بان تاكل من كذا يدك **قوله** سبحانه فاخرجهما مما كانا فيه فبدت
لهما سواتهما ما وري عنهما من سواتهما نفس الاخراج وتقليب
اللباس لا يكون عقابا لان العقوبة هي الضرر واللام الواثقان على سبيل
الاستحقاق والاهانة ومن تعبد الله تعالى به بنهاية التعظيم لا يكون
ومنه تعالى الاستحقاق والاهانة واي نفس سكن الى ان والد بها
ستخف مهان **قوله** سبحانه كما اخرج ابويكم من الجنة يعني اغوى
ابويكم آدم وحوا نسب الاخراج اليه لما كان ماغوا به وجرى ذلك
يجري ذم الله تعالى فروعون مانه ينج ابناهم والذم فيها راجع الى فعل
الذموم واكد ذكر هذه الصفة لبيان منزلة فعله في عظم الفاحشة
قوله سبحانه ربنا ظننا اي عشنا حقا ما كنا نخفقه من الثواب
بفعل ما اردنا وهو معنى قوله فتكونا من الظالمين فالمعنى الرجوع الى
الله والاعتراف بالقصير عن حقوته او معنى انه حرم الثواب
الستحق بفعل الذنب **قوله** سبحانه قاب عليه اي قبل ثوبته
وضمن الثواب لان الثوبه غير موجبة لا سقاط العقاب وانما يقط
الله تعالى العقاب عنها فضلا والثوبه هي الرجوع فيجوز ان يقع منزلا
بعده من نفسه قبيحا ووجه حسنهما في هذا الموضع استحقاق
الثواب لها او كونهما لطف **قوله** سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها ثم
عرضهم على الملكة فقال انزلوا اسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
وقوله انهم باسمائهم فلما ابناهم باسمائهم الاشارة بهذه الاسماء
الى جميع الاجناس من العقلاء وغيرهم وعليه اجماع المفتين
ويشهد به قوله وعلم آدم الاسماء كلها وقوله ثم عرضهم لا يلق الا
بالمسيات كاجل الكائن وقوله ثم اداد اسماء الملكة خاصة وقال
آخرون اداد اسماء ذريته وقال ابن الاخشيد يجب ان يكون عالما باسما

الاسماء حتى القصعة والقصعة وقال ابن عباس لقد تكلم آدم بسبع مائة لغة
يعني بذلك حتى ينطق الطير والحيتان والدواب وقال في هذه
الآيات سوالات كثيرة الا ان النكتة فيها ان اصل اللغات المراضعة
ثم التوقيف **فصل** قوله تعالى فلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه ان آدم لم يركب على العرش فقال عنه فيقال له هذه
اسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
فلهم ربه وجعلهم الوسيلة في قبول توبته ورفع درجاته
الكلمة تسمى كلمات على ضرب من التوسيع واذا كنا قد ذكرنا ان آدم
راى كتابه يتضمن انما قوم فجايز ان يقال انما كلمات تلقىها ورعب
الى الله بها ويجوز ايضا ان يكون آدم لما راى تلك الكلمة سأل عنها
فقال الله له هذه اسماء من اكرمته وعظمته ورفعت منزلته ومن
لا اسأل بها الا اعطيت وكانت هي الكلمات التي تلقىها واسمع بها
قوله سبحانه ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملكة اسجدوا
لادم الامر انما كان لقوم ليسوا من نسل آدم بل الجن وغيرهم وقوله
خلقناكم لم يرد به الابداد والاحداث وان كان الخطاب به لبني آدم
واما اذ تدعى التقدير وعلى هذا حملوا قوله والله خلقكم وما تعلمون
يعني انه قدرها وعلم كيفيتها واحوالها وقد سبق الخلق الابداد والاحداث
قوله سبحانه واذا قال **ربك** للملكة ان اجعل في
الارض خليفه والخليفه من قام مقام الاول في امره من بعده ولا
يريد معنى الابقا بعد من مضى قوله ثم جعلناكم خلايف من بعدهم
لتعريفهم بعلمون لان هذا مضى عنه سمي آدم خليفه لانه جعل آدم
وذريته خلفا للملكة لان الملكة كانوا من سكان الارض وقال
ابن عباس انه كان في الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء
فاهلكوا فجعل آدم وذريته ملهم وقال الحسن اراد بذلك قوما يجلف
بعضهم بعضا من ولد الذين يخلقونه في اقامة الجن وعادة الارض وقال

ابن مسعود اي من يخلق في الحكم من الخلق وهو آدم ومن قام مقامه
قيل انه يخلق في ابناء الزرع وشق الاطوار **قوله** سبحانه ولقد
عهدنا الى آدم من قبل فنى لم نجد له عزما قال **فصل**
ابن عباس مجاهد معناه عهد الله اليه بان امره به ووصاه ونهى اي
تركه وقيل انما اخذ الانسان من انه عهد اليه فنى **قوله** سبحانه
ولم نجد له عزما اي عقدا ثابعا على العصية وقال قتادة صبرا وقال
عطية اي لم نجد له حفظا **قوله** سبحانه فلما اتتهما صالحا جعل لاله
شركاه فلما اتتهما غير راجعه الى آدم وخواب الى الذكور والامات
من اولادها والى جنين من اشترك من نسلهما وان كانت الكلمة
الاولى تعلق بهما ويكون تقدير الكلام فلما اتتهما الولد الصالح الذي
تمناه جعل شركاء اولادها الى غير الله يريد ذلك قوله تعالى الله عما
يشركون ويدل ايضا على ذلك ما تقدم من قوله هو الذي خلقكم ثم ان
الكلمة في جميعها متعلقة بآدم وخبر جعلهما في نعتها والكلمة في الله
رحمها وانما صالحا واحسان الى من اشرك ولم يعلق بآدم من الخطاب
الا قوله خلقكم من نفي واحد ثم خص منها بعضهم كقوله هو الذي
سيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرى بهم ريح طيبة والها
في قوله جعل لاله شركاء راجعة الى الولد لا الى الله تعالى ويكون المعنى انهما
طلبنا من الله امثالا للولد الصالح فاشركا من الطلب انهم كقولك طلبت
منى درهما فلما اعطيتك شركته اخرى طلبت اخرضا فاليه ويكون الكائنات
راجعة الى آدم وقيل فلما اتاهما صالحا مضى الى الوجه المتقدم الذي هو
اراد بالصالح الاستواء في الخلق والاعتدال في الاعضاء **قوله** سبحانه
لن يبط الى يدك لتقتلني ما انا بسطيد بيدي البلي لا تقتل ان
هايل لم يرد من اخيه قبيحا ولا اراد ان يقتله وانما اراد اني اريد
ان تبخر ما اقدمت عليه من الفج وعقابه وقوله اني اى عقرصة
انني الذي هو قولي قول القائل لغيري هذا ما كتب يدك وقولم لعل الله علك

سئل عنك يوم القيمة العني جزاء عملك ما نفي عقاب قلبك لي املك اي
عقاب العصية التي ادمت عليها من قبل فلم يقبل قربانك لسيها اي
اريد زوال ان توب ما نفي و املك لانه لم يرد له الا الرشد والخير فخذت
الزوال واقام ان وما اضل به مقامه كقول واشروا في قلوبهم الجبل
يكفرهم ارا دحب الجبل فخذت الحب واقام الجبل مقامه كقوله واسئل
القرية اي اريد ان توب ما نفي و املك اي اريد ان لا تضل ولا توب ما نفي
فخذت لا واكفي ما في الكلام كما قال **بين الله لكم ان**
تضلوا معناه لان لا تضلوا وكقوله والقي في الارض رواسي ان تمدم
معناه لان لا تمدم لكم حسنا فاقمت اسي على هالك واسأل ما حجة ما لها
ارادت لا اسي **قوله تعالى** ورفضاه مكانا عليا
استدل بعضهم في رفع اديس بهذه الآت وفي رفع عيسى بقوله
وما قلن يقين بل دفعه الله اليه والله اعلم بذلك الا انه لا يقال رفعت
فلانا السطح او رفعت مكانا عليا وانما اخذ دفعه الى السطح والى مكان
عال ولان رفع الشيء الى العلو ليس بمدح ولا شرف ولو كان كذلك
لكان من علاج لا ارفع حالا من حرفي الخفض وانما المراد بالموت
لقولهم في وفاة الرجل دعاه الله فاجابه نفي حبه دفعه الله اليه بدل على
ذلك قوله اني متوفيك ورافعت الي وقد جمع بين اللفظتين كقوله
بالمؤمنين رؤوف رحيم قال **الرضي** معناه انه توفاه في
الارض ثم دفعه الى السماء وقالوا انه من المقدم والموخر والمعنى ورافعت
الى السماء ثم اوفيتك بعد ذلك نفي عيسى وكان الجاهل يستدل بقوله
حكاية عن عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتي كنت
انت الريب عليهم ان فيها دلالة على انه تعالى امانت عيسى وتوفاه الله عند
ما دفعه الآت لانه بين انه كان شهيدا عليهم ما دمت فيهم فلما توفاه الله
كان الله هو الريب الشهيد عليهم واجابه الطوسي ان الذي ذكره لا
يدل على انه امانة لان التوفى هو القبض اليه ولا يستعاد منه الموت الا

شاهد الحالك لذلك قال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
نارها نفس التوفى لا يقيد الموت بحال والصحف في موته ما تقدم
ذكره **قوله** سبحانه في قصته نوح ان ابني من اهل وان وعدك
الحق المجمع منه وبين قوله انه اخلص من اهلك لم ينال توفى الغيب
وانما يقين ان يكون من اهله الذين كان وعد بجاهتهم كقوله احمل فيها من
كل زوجين اثنين الا انه يرضيه قوله وان وعدك الحق وقول انزل ليس
من اهلك اي على ذلك كما قال **الذي سلمنا ما اهل**
آلت يدل على ذلك قوله على سبيل التعليل انه على غير صالح ويقال
انه قال على الظاهر انه ابني وانما كان ولد على فراشه والله تعالى اطعم
نبيه على خبائه امراته ذكره الحسن وبجاهد وان خرج وهذا سقيم
قوله سبحانه فلا تالني ماليس لك به علم اني اعطيت ان يكون
من الجاهلين ثم قال نوح رب اني اعوذ بك ان اسالك ماليس لي
به علم ولا تقصري وتزجني اكن من الخاسرين وليس يمنع ان
يكون نفي عن السؤال ماليس لي به علم ويعوذ منه وان لم يقع منه
كما قال **ليكن** اشرعت ليحبط عملك ولا تنك في
ان وعظه هو الصادق عن الجهل **قوله** سبحانه ولا ينفعكم نفي
ان اردت ان اضحك لكم مع وقوع هذا النفي استظهارا في الحجة لانهم
ذهبوا الى انه ليس ينفع فقالوا لو كان نفي ما نفع من لا يقبله وكانت
نفي نوح لقويه اعلاهم موضع التي ليقوه وموضع الرشد ليعتبره
قال الخليل ان قوم نوح كانوا جبرية ولولا ذلك لغيره فقال نوح على
الانكار عليهم والتعجب من قولهم ان نفي لا ينفعكم ان كان القول كما
تعتقدونه ان العاصي يرد ما الله تعالى **قوله** سبحانه ان تخروا نسا
فانا نخسرنكم كما تخسرون اي تدمكم على خيبتكم اطلق عليهم اسم الخرية
على وجه الازدواج كما قال **ليكن** نفيهم **قوله** سبحانه
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يردهم دعائي الا فرارا

اي لم يردوا بدعي الاقرار من قوله وبعد استماعه وانما سألهم عن دعوا
زيادة في الكفر لانهم على كفرهم بالله وضلال عن حقه فلما دعاهم فخرجوا الى
الحق ولم يخلو كان زاده في الكفر وقل انما حاز ان يكون الدعا الى الحق
يريد الناس فراد منه الجهل الغالب على النفس فادعه تدعوه الى الفرار مما
ينافره وماده تدعوا الى الفناء الذي يناله **قوله** سبحانه وقال فخرج
ربك لا تدع على الارض من الكافرين ديارا الى قوله كفارا ولم يكن فخرج يعلم
يعلم الغيب قال **قوله** فادعه ما دعاه عليهم الامعان انزل الله
عليهم انه ان يؤمن من قولك الامن قلنا لك قال رب انك
ان تدوم معنى تركهم ولا تفلكهم بضلوا عبادك عن الدين بالاغواء
عنه والدعا الى خلافه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما قال ذلك بعد ان
جازى نعمتهم بالكفر والنجور لوجه الحكاية والاخبار ما يكون منهم على ما
اوحى اليه **قوله** سبحانه ولا تخاطبني في الذين ظلموا اقم مضرب
فناه ان تخاطبه ويا له في امرهم لانه حكم ما هلاكهم واخبرانه بسعيرهم
ولا يكون الامر على ما اخبره ولا يجوز ان يدعوا ما يعلم انه لا يكون ولا
ان يرضى ما اختاره **قوله** سبحانه وما دى فوج ابنه وكان في معزل
يا بني اركب معنا قال الطوسي انما دعاه الى الركوب مع ان الله تعالى
فناه ان يركب فيها كما فرض شرط ان يؤمن وقال **قوله**
الجبائي الحسن انه كان ينافي ما ظهرا لايان **فصل**
قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام لما رأى كوكبا في الزهرة
قال هذا دقي على وجه الاستحجار وكذلك في الشمس والقمر لانه
وجد قومه بعيدا فلما رأى افولها قطع على جدوها فقال ائت
بري ما تدركون من بطلان دينهم وانما قال هذا دقي فارضا
مقدرا على سبيل الكفر لا محتملا وانه اخبر عن ظنه كما ينظر الناس في
حال نظره فذكر ما لا اصل له ثم يرجع عنه بالادلة ولا يكون ذلك منه
قيما وانما قال على سبيل الانكار على قومه والبيان لم يقل هذا دقي اي

هو ذلك عندكم كما تقول للشيء هذا دقي جسم يتحرك ويمكن هذا دقي قال
ذلك مستفهما واسقط حرف الاستفهام قال الاخطا كن بك عيناك
ام رايت براسط غلب الظلام من الرواب جالا قال ابن عباس فلا افهم
العقبة هو فلا افهم العقبة **قوله** سبحانه انت فعلت هذه بالهت
يا ابراهيم قال **قوله** بل فعله كبيرهم هذا الخبر مشروط غير
مطلق لقوله ان كان ينطقون والناطق يستحيل على الاصنام فاعلق بهذا
الاستحسان الفعل ايضا يستحيل فسلوهم انما هو امر بواله على شرط والناطق منهم
شرط في الامر فكأنه قال ان كانوا ينطقون فاسلوهم فانه لا يمنع ان
يكون فعله كبيرهم لقول انما بل غيره من فعل هذا الفعل يقول ويدان
كان فعل كذا وكذا يضيفه الى زيد من غير حقيقة ويكون غرض السؤل
نفي الامر عن زيد وتبني السائل على خطئه في اضافة ما اضاف الى زيد
وقرأ بعضهم فعله اي فعله **شاعر** يا ساعلك او عاك **قوله** سبحانه
فظهر نظره في النجوم فقال اني سقيم يحتمل انه شخص بصرة الى السماء او الى
الارض لان النجوم يكون الكواكب والنيات كالفكر السائل وقيل اي نظره
وفكره انه قال **قوله** في النجوم ولم يقل في علم النجوم وقيل اراد
ما بين من رآه وقيل اراد الشمس والقمر لما ظن انهما الهة في حال مهلة
النظر ثم لما علم حذوثة بالدلالة قال اني سقيم اي لست على يقين من الامر
هذا كلام ضعيف وقوله سقيم يحتمل انه كات به عليه ثابته في اوقات
مختصرة فلما دعاه الى الخروج معهم نظر الى النجوم فقال اني سقيم اي سائر
كما قال هو ميت اي سائر قال الله تعالى انك ميت وانهم متون
ويجوز ان يكون الله تعالى اوحى اليه انه سيقضه بالمرض وفيه مستقبل
وجعل له العلامة بالنجوم فلما وجدها في النجوم قال **قوله**
سقيم القلب او الراي من كفر القوم **قوله** سبحانه وورك من في النار
ومن حولها من معنى ما كانه قال ما في النار اي وركت النار مثل قوله
فهم من غشي على بطنه وقوله وجعل لكم فيها معايش من لستم له برازقين

اي البهائم ومعنى آخر انه عنى الذين قال وردنا بلد كذا ولم يدخلها وقد
فلان في الماء وقد صار في النار اي قرب **قوله** سبحانه فالبشر ارحم
ببعل جند فلان اي ايد بهم لا تصل اليه نكرهم العقل لم يكن ما نفع من
اكل الملكة الطعام وانما علم ذلك بالاجتماع والاك ان يجوز ان يكون
قدم اليهم الطعام ومع علمه بانهم ملكة ويجوز ان ما كلوه **قوله سبحانه**
دينا قوما ملأه ابراهيم خيافا وصف من النبي ما ملأه ابراهيم ترغيا فيه
للحرب لخلاله ابراهيم في نفوسهم **قوله** سبحانه اتعدون ما تحبون
والله خلقكم وما تعملون عبرتونه لعبادة الاصنام وانما اراد الخريت
دون علمهم لانهم انما كانوا يعبدون الاصنام ولم يكونوا يعبدون
العب الذي هو فعلهم وقد شرخاه في باب العدل **قوله سبحانه**
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان انا الله الملك الاله ليس اشغال
ابراهيم من حجة الى حجة ليعزه وانما عدل عن ذلك لكيلا يلتبس على
الحاضرين ولم يقر الشبهة وقال انه دعا رجلين فقتل احدهما واستخفا
الاخر فقال عند ذلك انا احبي واميت وموت به ذلك على من يحضرت
فعدل ابراهيم عن ذلك الى ما هو بعد من الشبهة **فصل**
قوله تعالى رب ارف كيف يحيى الوقي انما سال ذلك ليعلم على وجه
من الشبهة وان كان قد علم ذلك بالدليل يوضحه قوله اولم تؤمن قالوا
ولكن ليطعن قلوبهم انما سال ذلك لقومه لترول شبههم كما سال موسى
الزوجة لقومه **وقال** الرضاء ان الله تعالى ارجى الى
ابراهيم افي يتخذ من عبادي خليلا ان سألني احيا الوقي اجته فوقع
في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارف كيف يحيى الوقي
قال له نمرود است نزع ان ربك يحيى الوقي وانه ارسلك لتدعوني
الى عبادته فاسله ان يحيى لما ان كان على ذلك قد اراد ان لم يفعل
قلبك فقال ابراهيم رب ارف كيف يحيى الوقي ما قال ولم تكن قد امنت
بل قال اولم تؤمن ان كان اللفظ لفظ الاستقبال فانه يريد به الماضي كما قول

الواحد من صاحبه اولم تعا هدي على كذا وتعا هدي على ان تفعل كذا **قوله سبحانه**
سا استغفر لك ربك انه كان في خفاء وقوله لا استغفرن لك واستغفاره
لايه من جملة ما امر الله تعالى بالناس فيه انه لو اطلق الكلام لا وهم الامر
بالناس فيه في ظاهره لا استغفار للكفار واستغفار من جملة
الكلام لهذا الوجه ولا نه لم يكن ما اظهره لا برهم من الايمان ووعده به
معلوما لكل احد يرول الاشكال في انه استغفر لك افر وانه استغفار
الناس من الجملة الثانية التي يعقها هذا القول ملافضل وهي قوله اياها
منكم وانه انما وعد الاستغفار على مقضى العقل ولم يكن قد استغفر بعد فتح
الاستغفار للشركيين وان معنى استغفر لك اذا تركت عبادة الاوثان
واخلصت لعبادة الله تعالى **قوله** سبحانه وما كان استغفارا ابراهيم
لايه الا عن موعدة وعدها اياه معنى الاله ان اياه كان وعد ان
يؤمن واظهر له الايمان على سبيل التقاط حتى ظن به ان يحضر استغفاره تعالى
على هذا فلما تبين له انه مقم على الكفر رجع عن الاستغفار له وتبرأ منه
وقد عذره الله تعالى في هذه الآية وقوله عن موعدة وعدها اياه قيل
كانت من الابن بالاستغفار ومن الاب الايمان **قوله سبحانه**
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله لا استغفرن لك وجه
استغفاره لايه من جملة ما امر الله تعالى بالناس فيه انه لو اطلق الكلام
لا وهم الامر بالناس في ظاهره لا استغفار للكفار واستغفار من جملة
من جملة الكلام لهذا الوجه **قوله** سبحانه ما استلم عبد ما لا يسمع
ولا يبصر الى خمس آيات هذه الخاطبة كانت عند من امه وهو الصحيح
عند اصحابنا **قوله** سبحانه واذا قال ابراهيم لايه ازر قال الزحاج اجمع
النسابة ان اسم ابي ابراهيم تارخ والذي هو في القرآن يدل على ان اسمه ازر
وقال مجاهد ان ازر اسم ضم كانه قال لايه اتخذ ازر الخ اتخذا اصناما
الاله وقيل ان ازر هو سب رعب بكلامهم ومعناه معوج وقيل معناه
مخفي قالوا ان العرب تسمى العلم بالا للاحترام قال الله تعالى حكاية عن يعقوب

ما تعدون من بعدي قالوا نعبد الله وآله أبائنا إبراهيم واسماعيل واسحق
كان عبده وقال النبي العثم والد وقال ردا على أبي يعقوب **قوله**
سبحانه رتب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم تقوم الحساب فيها كرامة
على انه سئل المغفرة لهما يوم القيمة فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لانه
قال **قوله** علمنا بين له انه عدو لله تعالى منه فدل ذلك على ان
اباه الذي كان كافرا جاز له لانه اوعيته على الخلاف وقال الخليلي ان الله
كانت مؤمنة لانه سأل ان يغفر لابويه **قوله** تعالى
واجندي بني ان تعبد الاصنام هذا الدعا على الخصوص متنا ويل
للعصوين حتى يكون سحبا والعدل عن ظاهر النص العموم الى
الخصوص بالذلة واجب ويجوز انه يريد فعل في وبهم من الالهة
ما يباعدنا من عبادة الاصنام ويصرف دواعيها والوالد يقول
لو انه اذا حذر من شيء وبين له ضرره افي جنبك كذا وكذا **قوله**
سبحانه رتب اجعلني مع الصلوة ومن ذرني ظاهر الكلام يقتضي
الخصوص وفي ذريته الكثير من اقام الصلوة **قوله** سبحانه ولقد
اصطفياه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه
اسلم لا محوز ان يحيا لله تعالى اليه قبل اسلامه بانه بنى الله لالنبي
حال اعظام واجلال ولا يكون ذلك قبل الاسلام وتقدم ولقد
اصطفياه حين قال له ربه اسلم وقال الحسن انما قال ذلك حين
اقلت الشمس فقال يا قوم افي برئ مما تشركون افي وجهت وجهي
حينئذ وهذا يدل على انه كان قبل النبوة وانه قال
ذلك لما استدعاه به الى الاسلام فاسلم حينئذ لما اوضح له طريق
الاستدلال بما راي من الآيات الدالة على توحيد **قوله** سبحانه
ولما حانت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما فالبث ان حاجر
انما جاء بالطعام لانه كان مصافا وقد حبسهم الضيف لانهم كانوا
على صورة البشر فلما راي ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك منهم وخاف

وظن ان الامتناع لسؤريده وانه حتى خبروه بانهم رسل الله اتقدمهم الله
لاهلاك قوم لوط **قوله** سبحانه قال انا انكم وجلون قالوا لا توجل انا
بشر لك بغلام عليم انما وصفه بانه عليم قبل كونه للذلة الشارة على انه
سيكون بهذه الصفة فقال ابراهيم ابشر عوفي على ان مني الكبر فيما
يشرون انما عجب من ذلك الكبر او استغفم فقال انا والله مشرقي
قوله سبحانه يجادلنا في قوم لوط قال **قوله** الحسن اي
يجادل رسلنا وعلق الجادل برتقا من حيث كانت لرسله وانما جادلهم
استغفما منهم حل العذاب ازل على سبيل الاستيصال او على سبيل
التعريف وهل هو عام للقوم او خاص وعن طريق مجاه لوط واهله من
المؤمنين مما لحق القوم وسمى ذلك جدلا لما كان فيه من المراجعة
وقيل جادنا اي سألنا في قوم لوط وانه يخرعنا بهم رجاء ان يرموا
خبره الله تعالى بان الصلحة في اهلكم وقيل يجادلنا اي يكلمنا ويجادلنا
كقوله قال فاحطكم ايها المرسلون وقد ذكر قبل الآيات كلاما ومخاطبة
وقال **قوله** ابو علي جادلهم ما في شيء استحقوا عذاب الاستيصال
قوله سبحانه حكاه عن ساره قالت يا بلي الله وما يجوز وهذا
يعلى شيئا ان هذا الشيء عجب قالوا العجبين من امر الله ولا يجوز العجب
من الله لانه تعالى قادر على ما راجحنا من القدر ورات ما يصح ان يكون
مقدورا له لا يخفى شيء وما عرف سببه لا يحب منه انما كان منها
التعجب بطبع البشرية اذ ورد عليها ما لم تجر العادة قبل ان تفكرت في
ذلك لانها كانت عارفة بان الله تعالى قادر على ذلك كما ولي موسى
مدبراً حين اعطيت العصا حية حتى قيل له اقبل ولا تخف **قوله** سبحانه
يا نازكون بردا وسلاما على ابراهيم قيل ان الله تعالى احدث فيها بردا
من شدة الحرارة التي فيها لم تودد وقيل انه تعالى حال بينهما وبين حبسه
فلم تصل اليه **قوله** سبحانه واذن في الناس بالبحر يا نازك رجالا قالوا
ان اذانه بالبحر هو اذ وقف في القام فادى ايها الناس اجبوا داعي الله

فاجابه من الاصلاب من كتب له الحق فكل من حج فهو من احباب ابراهيم
وهذا غير صحيح لانه لم يكن يدعو الى امة محدده والصحيح ان
الخطاب والمأمور بهن الا بتحديد وهذا غير متع ان يفصل
هذا التكليف من الاول وان كان له مقارنا وتوجه الى غير من توجه
التكليف الاول اليه **فصل** قوله تعالى حكاية عن ابراهيم
واسماعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرينا امة مسلمة لك انما
سالنا الله تعالى ان يجعلهما مسلمين معقوان يفعل لهما من اللطاف
ما يشاء معه بالاسلام في مستقبل عمرهما لان الاسلام كان حاصل
في وقت دعائهما ويجري ذلك مجرى احدنا اذا ادب ولده حتى صار
ادبا حازان فقال جعل ولدنا ادبا وعلى عكس ذلك اذا عرضه للفساد
جاز ان يقال جعله طالما فاسدا ويجوز ان يكون ذلك تعبدا كما قال رب
احكم ما تحق وانما خصا بالدين بعد الذرية في قوله ومن ذرينا لان
التبعض من حيث ان الله تعالى كان اعلم ان في ذريتهما من لا يزال
العهد لكونه طالما وهو قول اكثر المفسرين وقال
السدي انما عني بذلك العرب والاول هو الصحيح **قوله سبحانه**
وتب علينا اي ارجع الينا بالرحمة والعصاة وليس فيه دلالة على
جواز الصغيرة او فعل القبيح عليهم ومن ادعى ذلك فقد بطل وتب
معناه تب على ظلمه ذرينا والصحيح انها فالاذل اعطاء الله تعالى
وتعبد القدي بهما فيه وعلى مذهبا اذا قلنا قبل الله توبتنا وانا
عليه معناه انه استحق الثواب واذا قلنا تاب العبد من كبيرة مع الاقا
على كبيرة اخرى معناه عند من اجاز ذلك انه رفع العقاب بباعنه
وعندنا انه يستحق بها الثواب ايضا **قوله** سبحانه وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل ان طهرا بيتي ولم يكن هناك بيت بعد قال السدي معناه
انما الى بيتنا مطهرا وقال عطا طهرا مكان البيت الذي عني فيما بعد
قوله سبحانه افى ارضي في التام ان اذ جعل اختلف الناس في الذبح

فقال جماعة انه استحق الصبح انه اسمعيل وروي ذلك عن ابن عباس وابن
عمر وابن المسيب الحسن والقرطبي والشعبي هو المروي عن الباقر
الصادق والرضا عليهم السلام فورد ذلك قوله بعد هذه القصة وفيه
باسحق نيا فكيف يشوه بذرية اسحق ثم يا مريد بجه ومن قال انه بشر
بنوة اسحق دون مولده فقد ترك الظاهر لان الظاهر يقتضي البشارة
باسحق دون بنوته ويدل عليه انه قوله فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق
يعتوب ولم يذكر اسمعيل فدل على انه كان مولودا قبله وقول الشيخ اما
ابن القيم عني بذلك عند الله اياه واسمعيل وسال الاصحى المأمور
من العلل عن ذلك فقال ما اسمع ومتى كان اسحق ملكا وانما كان بها
اسمعيل وهو في البيت والفرقة بمعنى مسجد الكباش وهو بالمرزلفة وقال
ابن عباس كان قرنا الكباش معلقين فيها ولم يزل فيها الى ان حوت
الحجاج البيت **قوله** سبحانه قالوا لعبد الحك والاربابك ابراهيم
واسماعيل واسحق الها واحدا قال ابن دريد انما قدم
اسمعيل على اسحق لانه كان اكبر منه **قوله** سبحانه فلما اسلموا على الحسين
وناذينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرواية يقال ان الله تعالى امر ابراهيم
مقدما الذبح يقعد مقعد الذابح وشده ورجليه وترك المذبة
على خلفه وينظر الامر يا مضا الذبح على ما راى في منامه واسباب التو
هو الموت بعينه وقال انه امر بالذبح وذبح وكل ما فرجا من حلقه
وصله الله بلا وصل حتى انتهى الى اخره فاضل به وصل الله تعالى فقد فعل
ما امر به ولم يمت الراض لا انتفت الروح وامان قال انه امره بالذبح بشرط
التخيلة والتمكن وانقلب النفر وجعل على حلقه صفيحة نحاس محال
لان الله تعالى لا يامر بشرط لانه عالم بالعواقب وانه امر ما منع منه وهذا
عبث واما جرح ابراهيم فلا نه اسحق ان يهر بالذبح نفسه لما امر بالمقدما
ومن قال ان القديته دالة على انه كان مأمورا بالذبح لان القدي يكون من
جنس القدي اخطا لان من جلى راسه وهو حرم يلزمه دم وكذا لك اذا

ليس ثوبا بخطا او شتم طيبا او جامع وان لم يكن من جنس القدي **فصل**
قوله تعالى في قصة زكريا قال رب اني يكون لي غلام وقد لعنني الكبر
واخرى عاقرا قال كذلك الله يفعل ما يشاء ما رجعته مع ما بشره الله تعالى
بانه يهب له ذرية طيبة وبعد سؤاله وبه هب لي من لدنك ذرية طيبة
انك سميع الدعاء قال الحسن اما كان ذلك ليحرف على اي حال يكون
ذلك ابرده الى حال التباب واهلته مع الكبر فقال الله تعالى انك تفعل
ما تشاء اي على هذه الحال وقيل انه كانه اراد كيف يكون لي غلام منها
وهي عاقرا يكون باصلاح لها فانه قال واصليا له زوجة وقيل انه
كان على وجه الاستعظام لمقدور الله والتعجب الذي يحدث للانسان
عند ظهور آياته عظيمة من امانات الله كما يقول القائل كيف تمت نفسك
ما خراج ذلك الملك القيس من يدك تبعا من جرده واعترا فاعطيه
قوله سبحانه كل ما دخل عليها زكرا الحراب وجد عندها ذرة فاق
قوله اني يكون لي غلام قال **ابن عباس** مجاهد وقاده
والذي كان فأكفه الصبي في انشاء فأكفه اثنا في الصبي فأكفه
كان عالما انه تعالى قد رعى خلق الولد من العاقرا وان لم تجزه العادة فانه
كان لا يجوز ان يفعل ذلك لبعض التدبير فلما راي خرف العادة فخلت
الفؤاد في عين وقتها قوي ظنه انه يفعل ذلك اذا اقتضت الصلوة ويحيى
في نفسه ما كان علمه كان ابراهيم وان كان عالما بانه تعالى قادر على
الاحياء الاموات سال ذلك مشاهدا لما كد معرفته وتروى عنه
خراطره وقال الجبائي ان الله تعالى كان اذن له في المسألة وجعل وقته
الذي اذن له الوقت الذي راي فيه العجزة الظاهرة فلذلك دعا **قوله**
سبحانه وافي خفت الموالى من وراى الخوف لا يكون من الاعيان
واما يكون من معان فيها فتوهم خفت الله اخفت عقابه وخفت
الموالى خفت تصنيعهم مالي وافاقه في معصية الله تعالى **قوله** سبحانه
رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب اجعله رب نصيبا

قال مخالفونا اي يرث العلم والنبوة ونحن نقول ان ذكرنا صرح بدعائه وطلب
يرثه ويحببني عتبه وعصبة من الولد وحقيقه الميراث اسقال ملك
الموروث الى ورثته بعد موته بحكم الله وحمل ذلك على العلم والنبوة خلا
الظاهر على ان العلم والنبوة لا يورثان لان النبوة تابعة للصحة لا مدخل
للنفس فيها والعلم موقوف على من يتعرض له ويعلمه على ان ذكرنا سأل
وليامن ولده يحب مواليه من بني عتبه وعصبة من الميراث وذلك
لا يلق الا بالمال لان النبوة والعلم لا يحب الولد عنهما بحال حتى ان اشتراطه
ان يحمله نصيبا لا يلق الا بالنبوة لان النبي لان يكون الارضيا معصوما
فلا معنى لماله ذلك وليس كذلك المال لانه يرثه الرضى وغير الرضى
فصل قوله تعالى في قصة لوط عليه السلام هوذا باني من
اطهركم قال الحسن وقاده المعنى احل لكم على التزوج وكان المشركون
يتزوجون في صدر الاسلام للملمات زوج النبي بنه من ابى العباس
بن اروع والاخرى من عتبه بن ابي لهب قبل ان يلما ثم نسخ بقوله ولا
تكنوا المشركين حتى يؤمنوا وقال الزجاج ان ذلك عرض بشرط ان يلبوا
كما هو شرط النكاح الصحيح وقال مجاهد كل بني برسل الى قوم فهو
ابو الذن يرسل اليهم فيكون المعنى هو كاي باني بنات امته يقول
تزوجوا ناكم وهذا كقول النبي انا وعلى ابوهذه الامة وقال الجبائي
هذا لقول كان من لوط لقومه قبل ان يعلم انهم ملكة بعثوا لاهل قومه
قوله سبحانه ان تقول الا اعتراك بعض الهنابى قال اني شهد الله
واشهدوا اني بري ما تشركون قول هود في برى اجابها اجابهم
هود بان قال شهد الله على ابيكم ونصحتي اياكم وتكذبكم ايامي
اشهدوا اني بري ما تشركون وانما شهدهم على ذلك وان لم يكونوا
اهل الشهادة من حيث كانوا كفارا فسا اقامه الحجج عليهم لالقوم
الحجة بهم ويجوز ان يكون اراد بذلك واعلوا كما قال شهد الله معنى علم الله
فصل قوله تعالى في قصة يعقوب كل الطعام كان حلا

لبن اسرائيل الاما حرم اسرائيل على نفسه وذلك ان اليهود انكروا عيل النبي
لحم الابل والباها فبين الله انها كانت حلالا الى ان حرمها يعقوب على نفسه
بعد ان امن الناس ان يحرم احب الطعام والشراب اليه وهو لحم الابل والباها
فلما برأوا فاستدروا فان قيل كيف يجوز للانسان ان يحرم على نفسه شيئا
وهو لا يعلم ماله فيه من الصلوة وماله فيه من الغيرة فلما يجوز ذلك اذا
اذن الله له في ذلك واعلمه واذن ليعقوب في هذا التدبر فلذلك من ذلك
قوله سبحانه اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر راسيهم لي
ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكذبوا ولا تكذب
ان الشيطان للانسان عدو مبين حقيقة الحسد اداة الحاسد
لنزال نعم الحسد اليه او كراهة النعمة التي هو فيها وادارة ان تصرف
النعمة بعينها خلاف الغبطة فاذا لا يكون قوله يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك دلالة على انه اراد به الحسد **قوله** سبحانه حكاية عن اخوه
يوسف ليوسف واخوه احب اليه ابا من اخيه وعنه الحسد من ميل
الطباع لمن الكذب وذلك من فعل الله تعالى فاذا لا يكون حسد القليل
يوسف على اخوته بالبر والنجاة ويكون للرجل عشرة اولاد فيجب واحدا
منهم وعلى هذا قوله ولن تستطيعوا ان تعدوا بين النبا يعني في النعمة
لا في النقصه ويجوز ان يكون يعقوب مفضلا ليوسف بالبر والتقرب
وليس ذلك بغيره لانه لا يمنع ان يعقوب لم يعلم ان ذلك يودي اليه
ما ادى اليه ويجوز ان يكون راي من سيره اخوه وحيل ظاهريهم
ما غلبه في ظنه انهم لا يحسدونه فان الحسد وان كان في الطباع
فان كنوا من الناس يحتموه **قوله** سبحانه ان انا الفاضل من
اي الذي هاب عن التوبة منهم في العظيمة واصل الضلال العدو وال
العمور في النبي ولما اودوا الضلال في الدين كذا في كذا **قوله** سبحانه
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انك خاطين قال اكبر القوم ان اخوه يوسف
كانوا اشياء وقال قوم لم يكونوا كذلك وهو مدحها لانه وقع منهم القبيح من

طريقتهم يوسف في البحث بعينهم اياه بالثمن بالفضل قوله اكله الذي سب
ادخالهم النعم على ايهم **قوله** سبحانه واخاف ان ياكله الذي وانه عنه
غافلون ليس معرر لانه لما راي من ميه من الامان والاجتهاد في
الحفظ ظن مع ذلك السلامة وقوي في نفسه ان يرسله معهم اشفاقا
من ايقاع الوجع منهم ويكون مريلا للنعمة لكثرة حبه اياه **قوله** سبحانه
وما انت مؤمن لنا ولو كنا صادقين لما علوا شدة نعمة ابيه لهم
خوفه على اخيه منهم لما كان يظهر منهم من امارات الحسد انقروا
بانه يكذبهم فيما اخبروا به من اكل الذي اخاهم فقالوا انك لا تصدقنا
في هذا الخبر لما سبق اليك تلك من تهمتنا وان كنا صادقين **قوله** سبحانه
مقول الخادع انا اعلم انك لا تصدقني في كذا وان كنت ضادا **قوله** سبحانه
سبحانه وحاو على قصصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل وصف الدم انه كذب والكذب من صفات الاقوال لا
من صفات الاجسام اما كذب فغاه انه مكذب وب عليه مثل قولهم
هذا ما سئلت ورجل صوم وامرأة فرج وتقال بالفلان معقول وماله
في هذا الامر مجلود واما وصف الصبر الجميل لان الصبر صبر على جميل
اذا قصد به وجه الله وتيسر على غير ذلك الوجه **قوله** سبحانه
وابيض عينا من الخزن لكون يوسف في غاية الجمال والعلم
والعفاف ثم اصيب بما عجب مصيبة وتدير على الانسان من الخزن
ما لا يمكن رده ولهذا لا ينجي عن مجرد الخزن وانما هي عن التوجع والظلم
والخزع ثم ان التجلد على الصاب وكلم الخزن من التدوير ليس واجب
قال النبي النبي العبد تدمع والقلب يحزن ولم يسئل يعقوب
من رؤيا ابنه يوسف لان يوسف ماها وهو صبي غير نقي ولا موحى اليه
فلا تخرج على حتمها على ان يعقوب وان كان قاطعا على بقا ابنه وان الاكبر
سؤل فيه على ما تضمنته الرؤيا لا واجب في الخزن لان طول الفارقة
يقضي ليار الناس **فصل** قوله تعالى في قصة يوسف

وشروه بن نجس د رهم معدوده انما كان صبره على العبودية لان الله
لا يمنع ان يكون امر بكنهان امره والصبر على مشقة العبودية امتحانا
وتشددا في التكليف كما امتحان ابراهيم بنود واسمعييل بالذبح ويجوز
ان يكون قد خيروهم بانه خيرا الا انهم لم يسعوا منه وقالوا انه لم يكن
في تلك الحال نيا ولا مخاف على نفسه القتل جاز ان يصبر على الاستقامات
وقالوا انخاف القتل فكلم امرئونه وصبر على العبودية وهذا باطل
لانه يعلم ان الله تعالى عاصم للنبي حتى يودي والا كان نقصا للعرض **قوله**
سبحا ولقد همت به وهم بها اللهم لفظ مشترك اما قوله اذ هم قوم
ان يبسطوا اي غيروا **قال الشافعي** هممت ولم افعل وكنت وليست
تركت على عثمان بن حكيم جلايله **قوله** واما قوله اذ هم طائفتان اي خطرت
بالحكم القتل من غير عزم يدل عليه والله وليهما لانه قال ومن
يولهم يومئذ دبره الا محرقا لقال او متخيرا الى فته قدما بغضب
من الله وادارة العصية والعزم عليها معصية قال كعب بن زهير
فكم فيهم من سيد متوسع ومن فاعل للحرمان هم او عزم فرق بين
الهم والعزم لان الهم بالامر حديث النفس بفعله والعزم هامة القوة
في النفس وهو مقدمة البينة ومعنى الفارقة يقال هم بكسر
اي كاد يفعله وليس هذا من هوى هذا هم الاشياء التي من مثل الطباع
وقال **قوله** جازا يريد ان نقص فالعزم على التمسك
لا يجوز ويجوز على الوجه الآخر ولقد همت به بالفتن وهم بها بالذبح عن
نفسه وقالوا حمل الكلام على التقديم والتأخير ويكون بنفسه ولقد
همت به ولو لا ان راي برهان ربه لهم بها لقوله ولو فضل الله عليكم
ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك والهم لم يقع لمكان فضل الله
رحمة تعالى قد كنت هلكت لو لا اني قد اركلت وقلت لو لا اني
خلصت للعق لو لا اني اركنت هلكت ولو لا خلصت لعلت قال الجاهلي
م بها استنيتها وما ليطعه الى مادعة اليه وتعللتهن مما وجاز اللغة

يقال ليس هذا من هوى هذا هم الاشياء التي ولا تقع في الشهوة فانها من فعل
الله تعالى فيه وانما يتعلق القبح بساؤل الشئ **قوله** سبحا لولا ان
برهان ربهم عزانه لما هم بدفعها اراء الله تعالى بها ما على انه ان اقدم على ما
هم به قتل او اها تفرقه بانه دعاها الى نفسه وجعلها لا متاعها منه كما
قال تعالى **قوله** نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود
عن نفسه قد شغفها حبا انما لهن في ضلال مبين وقال وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه وقال الان حصص الحق انما والله عن
وانه لمن الصادقين وقال فذلك الذي لنتني فيه ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم وقال كذلك لضررت عنه السوء والخشاعة ان
عبادنا الخالصين وقال ذلك اني لم اخنه بالغيب **قوله**
وقلن حاش الله ما علمنا عليه من سوء وقال الله من كيدك ان كيدك
عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفر لي ذنوبك انك كنت من
الخاطئين اما البرهان فانه لطف لطف الله به في تلك الحال او قبلها
اخبرنا عن الامتناع من العاصي ويكون الروية ههنا معنى العلم
وقالوا البرهان دلاله الله تعالى ليوسف على تحريم الفاحشة وعلى ان
يخلصها استحق العقاب **فصل** قوله تعالى رب السجن احب
الي مما يدعونني اليه والانصرف عن كيدك متعلقه في ظاهر الكلام
بما لا يصح في الحقيقة ان يكون مجزيا مرادا لان السجن اما هو الجسم
والاجسام لا يجوز ان تريد ها وانما تريد الفعل فيها وللتعلق بها والسجن
نفسه ليس بطاعة ولا معصية وانما الافعال فيه قد تكون طاعات
معاصي بحسب الرجوع التي تقع عليها والظالم اذا اكره من سأل على ملأ ربه موضع
وترك التصرف في غيره كان فعل المكروه حسنا وان كان فعل المكروه سيئا
فليس في الآلة ما يدل على ما يفرقه به ثم انه اراد توطئ نفسي بغيرها
على السجن احب الي من مراقبة المعصية والسجن اخف علي واسهل
كما يخار بعضا الحد الشرين **قوله** سبحا وما ابرئ نفسي ان القدر لا مارة

بالسواغا اراة الازعة والشهوة ولم يرد الضم على العصية وهو لا يرد
نفسه لما يعترى شله طبع البشر ثم ان هذا الكلام من كلام المرأة لا من
كلام يوسف وانه منسوب على الكلام الحكيم عنها قوله تعالى قالت امرأت العز
الآن حصص الحق الى قوله بالسور **قوله** سبحانه قال
احدهما ان اراي اعصر خصرا وقال الآخر ان اراي احمل فوق راسي
خبرنا فاكل الطير منه ينسا ما وبه فكان جوابه لا يا شيكا طعام ترزقانه
الانبا كما وبه قال ابن جرير انما عدل عن تفسيره لروا لانه ذكره الب
بخبرها بالناسيل لما عري على احدهما فيه فلم يتركه حتى اخبرها و
وقال **قوله** ابو علي انما قدم هذا ليعلم ما قصه الله به من النبوة
وليقبلا الى الطاعة والاقرار بتوحيد الله تعالى **قوله** سبحانه اذكر
عند ربك سجته اذا كان قبيحا ونكرا فعليه ان يتوصل الى انزاله
بكل وجه وسبب فلا يمنع على هذا ان يضم الى دعائه الله تعالى
رغبته اليه في خلاصه من الجن ومكن ان يكون الله تعالى ارحم اليه
بذلك وامراه ان يقول للرجل ما قل له **قوله** سبحانه سزا ودمته
اماه ابرودة هي التلطف وتكون من جهة الصدق والكذب معا
قوله سبحانه جعل التقاية في رجل اخيه الغرض في ذلك التنب
الى احتباس اخيه عند وجود ان يكون ذلك بامر الله تعالى وروحي
انه اعلم اخاه بذلك ليعلم طريقا الى التمسك به ووجودها في رحلة
يحتمل بجرها كثيرة غير السرفة فلا يصر في اليها الابدليل واماندا
الناسدي بانهم سارقون فلم يكن بامرهم وكف يا حرم الكذب وقالوا
المراد بانهم سارقون انهم سرقوا يوسف من ايده وقالوا اسقطناه
الف الاستفهام اراد انكم لسارقون وهذا ضعيف **قوله** سبحانه
اسوف اخ لكم من ايكم كتمان يوسف خبر عن ابيه لانه ارحم الله تعالى
اليه بان عدل عن اطلاعه على خبره فشد بذ الحجة عليه وتقرضا للمستزلة
الرفيعه في البولي وله تعالى ان يصعب الكلام ان يسهل **قوله** ويحرم

انه لم يمكن من ذلك ولا قدر عليه **قوله** سبحانه وبع او على العز ونحوه
اي يحرم الله تعالى من اجله يقول انما صليت لوصولي الى اهلي
انما صحت لغاي من مرضي ويجوز ان يكون الجود لله تعالى غيرا به كان
الوجه يوسف كما قال صلى لان الى القنلة وعلى هذا لا يخرج يوسف من العظيم
الا ترى ان القنلة معظمة وان كان الجود لله تعالى نحوها و
الجود ليس مجرد عباد حتى يضاهيه من الافعال ما يكون عادة فلا يمنع
ان يكون الله على سبيل التحية ولا يكون ذلك منكرا لانه لم يقع على وجه
العبادة **قوله** سبحانه من بعد ان نزع الشيطان النزع والفتح كان بهم
اليه لانه اليهم وذلك كما يقول القائل جري من ومن فلان شر و
ان كان من احدهما **قوله** سبحانه اجعلني على خراب الارض
التمس يمكنه من خرابها ليحكم فيها بالعدل ويمكن من الحق و
الامر المعروف وذلك بعد ما قال **قوله** سبحانه
استخلصه لغني فلما كلفه قال ائت اليوم اذ يا مكي امين **قوله** سبحانه
اي حفيظ عليم وقال تعالى فلا تتركوا انفسكم **قوله** سبحانه في قصه
ايوب اي سخط الشيطان بنصب وعذاب الضرب والتعب والتعب
الضربة التي لا تحصى بالعقاب وقد يكون على سبيل الاختيار والعقاب
التي لا تحصى الاطلاق ذكرها بحجة دون جهة ولذلك يقال للظالم
المعدي بالظلم انه معذب بضروفا فيل معاقب على سبيل الجاز وان لقطة
العقاب معني ظاهرها الجزاء لانها من العقيب والمعاقبة والحظنة
العذاب ليست كذلك واما اضافته ذلك الى الشيطان بما ابتلاه
الله به فانه لم يصف المرء اليه واما اضافت وسوته وتذكيره له بالعاقبة
الانفس ودعاه له الى التجر ولاه كان يوسف الى قومه ان يستقذروه
امراضه النعمة النظر وكل هذا ضرر من جهة المليس **قوله** سبحانه
ونخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنت قال قتاده والضغالك انه كان
حلف على امراته لا يتركه من قولها لن عرفي لاضر بها ما فعلت به خذ ضغثا

بعد ما خلقت واضرب به ذنبة واحدة فان الله تعالى جعل لا يوب عن جملته
والجمل في الاحكام يجوز عندنا وعند النافعي ما كان باحدا يتوصل به الى
باح قول من قل هذا ملتنا يا ابراهيم قال **بل فصله**
كبرهم هذا فالوهم ان كانوا يظنون وقوله جعل التقية في رجل الى الالة
وقوله فالوديات تدحا واخذوا بل حجر عدا خلف سويدت خطله انه
احي فخلوا عنه فذكر ذلك للنبي فقال صدقت وللم اخوالم ورد ان
النبي كان اذا اراد غزوا فنهض موضع آخر حتى لا يقف عليه الناس ومنه
حدث علي لعمر بن عبد ودد بعد ما رجع وعقب راسه من خربة
عمر خدعة ابي اروف وحده ام معلق غيرك فالقت عمر وضربه
علي فقال النبي المحرب خدعة وقال ابو جنيعة الجيلة للخطوة متصل
بها الى المباح جابر واستدل بقوله واسلمهم عن القرية التي كانت
حاصره الجواز بعدون في السبت اذا تاهتهم جيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يستون فكانوا يكسبون يوم السبت ويصدون يوم
الاحد وقال **النبي** لعن الله اليهود حرمت عليهم
الشحوم فباعوها واكلوا اثمها **قوله** سبحانه واوب اذا نادى ربه
ان مستخضر هو الضر الذي قد يكون عنه وليس بمكر ان يكون
امراض اوبوب ومحنة في جسمه واهله وماله بلغت مبلغا عظيما
لكون اللطف والصلوة فيها وانما ينكر الامراض المستفجرة مثل البصر
والجذام وفيه كلام كثير واما الامراض الناذلة به فكانت اخبا
او تعريضا للتواب بالصبر عليها والتمسك العظيم في مقابلتها **فصل**
قوله تعالى قصه شعيب قد اترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نغور فيها الا ان يشاء الله ربنا الملة
التي عناها الله تعالى انما هي الشريعات لقوم شعيب هي منسوخة عن
دون الاعتمادات في الاصول والشريعات يجوز فيها الاختلاف
العبادة من حيث تتبع المصالح والاطراف المعلوم من احوال المكلفين كانه

قال ان ملتكم لا تغور بها مع علمنا بان الله تعالى قد نسخها الا ان يشاء الله
تعبدا ما قبلها فغور اليها وذلك الافعال التي كانوا متمكين بها مع
نسخها عنهم وفيهم عنها وان كانت ضلالا وكفرا فقد يجوز فيها هو
مثلها ان يكون اما ما بل فيها انفسها قد كان يجوز ذلك وليس تجزى
هذه الافعال تجري الجهل بالله الذي لا يجوز ان يكون الا قبيحا وارا د
ان ذلك لا يكون ابدا من شعيب الاعمشية الله لما كان معلوما انه لا
يشاءه وكل امرئ بما لا يكون فقد نفي كونه على بعد الوجه كقوله
لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط تعالى لا افضل ذلك حتى
ينص القار وشيب القراب وقال **فقطرب في**
الكلام مقدم وتأخير والاستثناء من الكفار وقع لامن سبحانه تعالى
قال حاكيا عن الكفار فخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
الا ان يشاء الله ان تعود في ملتائهم قال تعالى حاكيا عن شعيب وما كان
لنا ان نغور فيها على حال الهامن فيها تعود الى القرية لا الى الملة لانه قد
تقدم ذكرها المعنى الا ان يشاء الله ان يردكم الى الحق فكون جمعا على
ملة واحدة لانه لما حكم عليهم او لتعودن في ملتكم كان معناه او لتكونن
على ملة واحدة فحسن ان نقول من بعد الا ان يشاء الله ان يحكم معنا
على ملة واحدة المعنى الا ان يشاء الله ان يمكنكم من اكرامنا فان محلي
بينكم ومنه تغور الى اظهارها مكرهين يؤيد ذلك قوله ولوحشنا
كارهين المعنى الا ان يشاء الله ان يتعبدنا باظهار ملتكم مع الاكرام
لان اظهارها كلمة الكفر قد يحسن في بعض الاحوال الى ان يتعبد الله
باظهارها تغور ذلك قوله ولو كنا كارهين **قوله** سبحانه حاكيا عن
شعيب واستغفروا ربكم ثم تروا اليه والنبي لا يعطى على نفسه
لا سيما المحرف الذي يقضي التراخي ثم ان الاستغفار هو التوبة
المجرب اجعلوا للفرقة اوليا في الطلب والتوبة اخراف السب وسلو
التوفى للفرقة والمعونة عليها ثم تروا لان التوفى يكون قبلها واستغفروا

قوله ثم توبوا اليه بالية التي بها يقطع العقاب خاطب المشركين بالله تعالى
فقال استغفروا من الشرك فمادته ثم توبوا اي ارجعوا اليه فقال الجاهل
استغفروا ايكم ثم ايقوا على التوبة اليه تارة وتاكيدا كما قال اضرب زيد
ثم اضربه وافعل هذا ثم افعله اراد ثم الواو بمعنى استغفروا وادبكم وتوبوا اليه
قوله سبحانه يا ايت استاجر الى قوله احدى اسنى هاتين سالت
ان يستاجر ومدخته بالقوة والامانة كان كلامها دالا على التزغيب فيه
والقرب منه فيدل له النكاح الذي قد غاب الاحتصاص فيها فله شعبة
في غاية اللطافة لما يقضه سؤلها **قوله** سبحانه على ان تاجرني فما في
حج فان اتممت عشرين عندك اما حاز التخيير والقروض في الصداق
واستفاده شيع لفسه لانه يجوز ان يكون الغنم كانت لشيعب
كانت الفأدة باستيجار من يربعها عائد عليه الا انه اراد ان يعرض
بسته من بنيه رعيها فيكون ذلك مهر لها واما التخيير انما كان فيما زاد
على ثمانين ويجوز ان يكون من شريعته العقد بالتراضي من غير صداق
معين ويكون قوله على ان تاجرني على غير وجه الصداق وهذا ضعيف
ويجوز ان يكون الغنم كانت للبنت وكان الاب المتولي لامرها ومصر
الاب مهر بنته البالغ جائز واجمعوا على انها كانت بكرة خذفت ذكر
الصداق وذكر ما شرط لفسه مضافا الى الصداق لانه جائز ان يشرط
الولي لفسه ما يخرج عن الصداق وظاهر الآية ان احدهما جزا على الآخر
قوله سبحانه عن صالح فا تريد ونى غير تحسير معناه فا تريد ونى
غير تحسيركم وتصلبكم اي تحيرون عندي خاضرا فضلا لا كقوله يا حنظلة
على العباد فحصر الحيرة عليهم اي منهم **فصل** قوله تعالى
في قصة موسى فذكره موسى يقضي عليه اراد ان يخلص من استعصا
اليه من شيعته فادى ذلك الى القتل من غير قصد وكل لم يقع على
سبيل الدافعة للظالم من غير قصد فهو حسن ولا يستحق العرض ولا فرق
بين ان يدافع عن نفسه او عن غيره والشرط فيهما ان يكون الضرر غير

وان يكون القصد دافع الكره والتمنع من وقوع الضرر ثم ان الله تعالى كان قد عرف موسى
استحقاق القتل القليل بكماله ونذبه الى اخير قتله الى حال التكن فطراعى منه
الاقدام على رجل من شيعته تعذ قتله عمدا وهو مستحق فلا يكون حاصيا او قتله
عمدا وهو غير مستحق فهذا كبير وان قتله خطأ وهو مستحق او غير مستحق ففعله خارج
داب القمع حله وهذا رد على من قال ان قتله كان صغره **قوله** سبحانه هذا من
عمل الشيطان اي تزين قتله وترك لما نذبت اليه من تأخيرته وهو لما استحقته
من التراب من عمل الشيطان سبحانه بذلك عن خلافه تعالى واستحقاقه للقتل
ويحتمل ان يكون المراد الشيطان القطعي اعتداه **قوله** سبحانه انك لغوي
مين اي خائب في طلب ما تذكره ثم قصد الى نصرة كاضر بالامر على
الآخر فظن انه قريب للبشر فقال اريد ان قتلني كما قتلت نفسا بالامر
قوله سبحانه وله على رب قال سبحانه يجاهد وماده يعنى
قبل القبطي الذي قتله موسى حين استصرح به واحد من بني اسرائيل
فاخاف ان يقول في ذلك القول **قوله** سبحانه وفعلت فعلت
التي فعلت وانت من الكافرين لعنتمى بحق تربى بقوله الم
بل فيما وليدا وقال الحسن وانت من الكافرين في ابي الهك
سبحانه بل فعلها اذا وانا من الصالحين اي الذاهبين عن ان الزكرة
تاق على النفس او ان الدافعة معضى الى القتل وقد يسمى الذاهب
عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ان يريد انى ضلت عن فعل التدب
الذين الكف عن القتل في تلك الحال **قوله** سبحانه ان ظلمت نفسى
كقول آدم ربنا ظلمنا انفسا وتوبتهما انما كانت على وجه الخشوع
الانقطاع الى الله تعالى وذلك داب الصالحين عند عتد ايا الله تعالى
قوله سبحانه فاغفر لي فاقبل منى هذه القرية والرجوع اليك
وبسبب الاستغفار والتوبة غفرنا **قوله** سبحانه ان آتاه القوم
الظالمين فاجاب موسى اني اخاف ان يكدون فارسل الى هرون
ليسر ذلك استغفار عن الرسالة بل كان قد اذن له في ان يسل ضم اخيه

في الرسالة اليه قبل هذا الوقت وخصت له الاجابة قوله واجعل لي وزيراً من اهلي
عزرون اخي فاجابه الله قائداً وبيت سلك يا موسى **قوله** سبحانه فالتقوا ما
انتم ملتقون فكانه قال **قوله** فالتقوا ما انتم ملتقون ان كنتم تحبون
وكان فيما فعلوه حجة وحذفت الشرط في الامر بما يزل لالة الكلام عليهم
الحال له ويجوز ان يكون دعاء على وجه التقدي الى الانفا على وجه ديا وونه
فيه الخيل ويعلمهم بالحجة من انقلاب الحاد حجة على الحقيقة وقد بين الله تعالى
ذلك في قوله وجاء النور فرعون الى قوله صاغرين قال الجاسي قوله فالتقوا
كقولهم وقد يد ومناه من كان الفاوه منكم حجة عندك استن بالانفا وقال قري
يجوز ان يكون ذلك اثر على الحقيقة ارم بالانفا على وجه الاعيان لا على وجه
يقوى الكفر **قوله** سبحانه فاذا جازم وعصهم خيل الذين يحرم انفا **قوله** انما
قال **قوله** لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
جعلوا انما تزيق فلا حيت بالنس طلب الرزق الموعود فخرت العص
فطن انفا تسي **قوله** سبحانه فاوجس في نفسه خيفة موسى انه لم يخف
الامن قوة التلبس بالخيال ما اشفق عندك من وقوع الشبهة على من لم ينعم
النظر ولا يتقن شك في صحة ما اف به فامته الله من ذلك وبين ان حجة
سنتج للقوم بقوله لا تخف انا انت الاعلى واقعه قول امير المؤمنين على
لم يرجس موسى خيفة على نفسه لعله بل اشفق اشفق من عليه الحال ودول
الضلال **قوله** سبحانه فلما ابتهق فودي من الشجرة ان يا موسى اذا رايتك
انما علم موسى ان هذا الذي من قبل الله عز وجل غير ظاهر له الله كما قال في
موضع آخر فودي من شاطئ الرادي الامن في البقعة المادكة من الشجر ان
يا موسى ان انا الله رب العالمين وان التي عباد فلما راها تفر كاهات
ولي مدبراً ولم يعقب حتى قبل له اقل ولا تخف انك من الامين **قوله** سبحانه
اخضع نفسك قال **قوله** الحسن وان خرج ليا شرفه بركة
الوادي المقدس وهو قول امير المؤمنين وقال النبي انه امر بذلك على وجه
المخضوع والتواضع لان الفخر في مثل ذلك اعظم تواضعاً وخضوعاً وقال كعب

عكرمه لانها كانت من جلا جازيت وهذا فاسلان النبي لا يتقبل لبيت **قوله**
سبحانه عجا حيداً له خوار قال الحسن وابو بكر من الاخشيذ انه كان
معلوماً معاً ذافي ذلك الوقت انه من قبض من اثر الرسول قبضة فالتقاها
على حاد صار جوا فاعلى هذا لا يكون خرق العادة بل كان معاداً او قال الجاسي
الغنى انه سولت له نفسه ما لا حقيقه له وانما جاز يحيله جعلت فيه من خروف
اذا دخلته الريح سمع له خوار **قوله** سبحانه رب اني لا امالك الا نفسي
اخي عمار لان الانسان لا يبيع ان يكون مقدوراً عليه اوف حكم المقدور
عليه في انه يصرفه تصرف المقدور ملك الانسان للمال والعبد ومعناه
انه لما ملك تصرف نفسه في طاعة الله حاز ان يصرف نفسه بانه بما يجوز
ان يملكه وقوله اخي لانه كان ايضاً طاعاً له فيما يامر به فكان كالقادر
عليه **قوله** سبحانه قد عاربه ان هولاء قوم مجرمين وذلك انه لما ليس
من قومه ان يرسلوا به دعا الله ربه فقال ان هولاء قوم مجرمين وقيل
انفا لما يتقن سوا انفا لهم فكانه قال **قوله** اللهم عجل لى الفتن
ماجرهم بما به يكونون نكال لمن بعدهم وما دجا هذا الله ما لا بعد ان اذ
الله له في الدنيا عليهم **قوله** سبحانه ربنا انك ايتت فرعون ومثله
وامر الا في الحجة الذي بنا ربنا المضلوا عن سبيلك اي كان يصلوا لغيرك
لا كقوله تضل احد مصدا قد كرا حدها الاخرى وقوله ان يقولوا يوم
القيامة انا كنا من هذا طائفة وقوله والفر في الارض وراسي ان تمتد
بكم **قوله** شاعر نزل منزل الاضياف منا بغيا الذي ان تفتونا **فصل**
قوله تعالى رب ادن انظر اليك انما سال ربه تعالى ضرورة باظهار
بعض اعلام الآخرة التي مضطرب عنها الى القرية فتقول انما طار عنة
منارعه انكركه واليهات ويستغنى عن الاستدلال بحقيقة الحق
عنه بذلك كما سال ابراهيم فقال رب ادن كيف تجي الوقت ويجوز ان
انما سال ذلك حاله نظره في جواره واستاعه فاراد ان يعرف ذلك
من جهة السمع والروية يعرف بالعمل والسمع وحاله النظر فادوسا بالاعمال

ويجوز فيه ما لا يجوز في غيره ولولم يكن سؤاله لبعض ما قلنا ولا سئل في ذلك كما سئل
قوله فقالوا ان الله جهمرة الآلهة **قوله** سبحانه اهلكتنا ما فعل الله بها منا
الاهلاك ههنا بمعنى الموت كقولنا ان اهلك اهلك ولا يكون ذلك عقوبة
منه بفعل غيرهم **قوله** سبحانه فلما افاق قال **سبحانك**
ان تبت اليك التوبة اما كانت على سبيل الرجوع الى الله تعالى والطفاد
الانقطاع والقرب لالذات فيجوز ان يكون الغرض في ذلك التخليص
توفيقا على ما يستعمله عند التلايد وله اجوبة غير ذلك **قوله** سبحانه
والق الا لواح اي ان موسى اقبل غضبان على قومه مستعظا لظلمهم
فاخذ براس اخيه وجرحه اليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل ذلك عند
الغضب وشدة الفكر والمفكر الغضبان قد يغضب على يده وبطل صانعه
ويقتص على حية فاجرى موسى اخاه هرون مجرى نفسه وهذه الامور
يختلف احكامها بالاعداد فيكون ما هو اكرام في بعضها استحقاقا في غيرها
وكون على ضد ذلك **قوله** سبحانه يا ابن ادم لا تأخذ بالحيتي ولا براسي
لا يدل على انه وقع على سبيل الاستحقاق بل معنى كلامه لا تغضب ولا
تشتد حرك واسفلك وانه اجزاء مجرى نفسه اذا غضب في القبض
على الحية كانه لم يكن متهما عنده كما لا يفهم على نفسه ويحتمل ان عاده ذلك
الوقت ان الواحد اذا احاط به غيره قبض على الحية كما يقبض على يد في
عادتنا والاعداد تختلف **قوله** سبحانه اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل لا يمتنع ان يكون هرون خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل
ببؤس ظنهم انه منكر عليه معاتب له ثم ابتداء يشرح قصته فقال مرة يا ابن ادم
ان القوم استضعفوك وكادوا يقتلونني **قوله** سبحانه ام انا خير من هذا
الذي هو مهين ولا يكاد يبين قال **الزجاج** اللعنه كانت
في لسانه وقال قتاده والبدى كانت في لسانه الله وقال اكثر المفسرين
كان احترق لسانه بالجد الذي وضعه في فيه حين اراد ان يعترف بفرعون
عقله لما لم وجهه واراد ان ياخذ غير النار فصرخ جبريل به الى النار فذمها

عنه القتل وقال الحسن كان في لسانه نمل فنبه الى ما كان عليه او لا وتولى
انه نبه الى قله البيان كما نبه الى التفاته كذا وزاد قال الجاهلي فاحل
ما كان بلسانه منه مدله قوله ولا يكاد يبين وقال **الحسن**
استجاب الله دعاه فحل العقدة عن لسانه وهو الصحيح لقوله قد اوتيت سؤلك
يا موسى في عقيب دعائه رب اشرح لي صدري **فصل**
قوله تعالى فرجدا عبدا من عباده انتباه رجح من عباده وعلماء من لدنا
علما يمكن ان يكون الله تعالى قد اعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى وارشده
موسى اليه ليعلم منه وانما المتكرران يحتاج النبي في العلم الى بعض رعيته
ويجوز ان يكون بنى اعلم من بنى وقته وما يعلم من هذا العالم الا كتفيله
من الملك الذي يهبط اليه ولا يدل ذلك على ذلك العالم كان افضل
من موسى في العلم لانه لا يشع ان يريد موسى في سائر العلوم التي هي
افضل ما علمه فقد يعلم احدا شيئا من العلوم ما لا يعلمه من هو
منه **قوله** سبحانه فلا تتالين عن شيء حتى يحدث لك منه ذكر او قد
قال **سبحانك** فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انتهى اغاها
لحق عن نوع العلم الذي لم يبلغ منزله بعد واحداث انما هو على سوال
تفصيل ما خفي عليه من النوع الذي هو صمد له ليل يتولد فيه شبهة
قوله سبحانه انك ان تستطيع معي صبرا لو كان نفى الاستطاعة على
ما ظنه الجاهل لكان العالم وهو في ذلك سوا فلا معنى لاختصاصه بغير
الاستطاعة والدليل على انه نفى عنه الصبر الاستطاعة قول موسى في
جوابه سبحانه في انشاء الله صابرا ولم يقل مستطيعا ومن حق الجواب ان
بطايق الابدان **قوله** سبحانه ولا اعصى لك امر مشروط بالمشية وليس
بمطلق فكانه قال **سبحانك** في صابرا ولا اعصى لك امر
انشاء الله وانما قدم الشرط على الامر من جهة **قوله** سبحانه لقد رجعت شيئا
امر اي عينا ونكرا او داهية وقالوا الامر من امر القوم اي كثر او جعل
عبادة عن كثرة عبيد **قوله** سبحانه لقد ثبت شيئا كذا اي ان طاهرا انبث

التكر ومن يشاهد قبل ان يعرف عنه يتكر ثم انه حذف الشرط فكانه اذا
كنت طالما قد جئت شيئا تكرأ على انه اراد انك انيت اربابا غيرنا فافهم
يقولون فيما يستعربوه انه ذكر ومنكر ويمكن ان نقول قال على الاستفهام
دون القطع يدل عليه احرفها العرق اهلها وقوله اقلت نقسا ذاكية بعير
نفس **قوله** سبحانه واما العلم فكان ابراه مؤمنين فحشينا ان يرفعهما
طمعانا وكفرا العلم كان مراهما فضله العالم حتى اى علم من الله تعالى انه
مضى بلغ لقرأوه ومتى قل بيا على ايمانها ولا فرق بين ان عيشه الله وبين
ان ياربضله والدليل على ان خشي معنى علم قوله وان امرأة خافت من بعلها
نشورا او اعراسا وقوله الا ان يخافا الا بيمين احد ود الله وقوله وان ختم
عليه وقالوا العلم كان كافرا مستحقا للقتل حتى ان خشي اذ خال
ابويه في الكفر وترسده لها وقالوا الخشية الكراهية يقال فرقت بين الرجلين
خشية ان يمتلا فالنا ويل معنى العلم لا يمنع ان يضاف العلم الى الله تعالى
ثم ان موسى اما استمع على اليد فيه مثل العلم لانه لم يعرفوا الوجه الذي
عمله حسه ولوعلم ذلك لعلم حسن القتل وقع النفية **قوله** سبحانه اما
النفية فكانت لما كان انا معنى بالسكة عدم الناصر كما ينشئ من كان
كثير المال واسع الحال مسكين ومستضعف وقال النبي مسكين مسكين رجل
لا زوجة له ثم ان النفية للبري الذي لا يعين الا بها كالدرا التي يكتفها
الفقر هو وعياله ولا يجد سواها فهو مضطر اليها فان اضاف الى ذلك ان
يشادكه جماعة في النفية حتى يكون منها الجز اليسير كان اظهر فقرا ثم ان
لفظة الساكن قد قرئت بالتشديد ومعناه الضلال **قوله** سبحانه لا تأخذ
بما نيت اي ما تركت نحو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي قال
ابن عباس لا تأخذ بما ضلته مما يشبه النسيان فساه نسيانا لا نسيانا كما
قال الوردن لا خوة يوسف انكم لسارقون ثم انه ليس النسيان يجب مع
قصر اللة فان الانسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له شغل القلب
فصل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يكونوا كالذين آذوا موسى

ليس فيها ما فرقوه به والجميع ان بني اسرائيل لما مات هرون فرقوه بانه فله لا فم
كانوا الى هرون اميل فتراه الله من ذلك وامر الملكة بان حملت هرون شيئا
ومررت به على جافل بن اسرائيل فاطقه بموته وماتت به يوسى من قبله وروى
ان موسى نادى اخاه هرون فخرج من قومه فساله هل قتله فقال لا ثم عاد **قوله**
سبحانه واذا ابتاه موسى الكتاب الفرقان لعلمكم بهتدون والفرقان هو
الفرقان ولم يوت به وانما اختص به محمد كتب الله كلمها فرقان يعرف
بين الحق والباطل اختلاف اللفظين جازي قال والقي قولها كذا وميتا
والكتاب عبارة عن التوراة والفرقان انقرا في يوسى والفرقان الفرق
بين المحلل والمحرم والفرقان بين موسى واصحابه المؤمنين وبين فرعون
 واصحابه الكافرين كالنفاة والهلاك والفرقان المنزل على نبي الله والصدق
والايمان بالفرقان الذي هو القرآن لان موسى كان مؤمنا بجهاد وما جاز به
وساع حدث القبول والايمان والصدق واقامة القرآن مقامه كما ساع
في قوله واسئل القرية والفرقان القرآن وقد مر الكلام واذا آتينا
موسى الكتاب الذي هو التوراة وابتاه محمد القرآن فخذ فاحسن
كما قال الشاعر علقها نبيا وما باردا وقال الاخر ياليت بعلك قد عرا
مقلدا سينفا ورعا وقال الصادق القرآن حله الكتاب والفرقان الحكم
الواجب القبول به **قوله** سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب ثم قال وكلم الله موسى تكليما المعنى والله اعلم ان
الله تعالى خص موسى بكلام خلقه على هذه الصفة مالم يخص به احد
من ابيانه **قوله** سبحانه واذا قال موسى لقومه ان الله يا امرئكم ان
تدبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزقا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
والفرق اللعب الضحكة ولا يجوز ان يقع من اوليا الله تعالى فيما يودونه
هزوا ولا لعب فظنوا به ظن سواهم فلم يمسهم بالحق فمات موسى عند ذلك
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين يعني من السفهاء الذين يرون على
الله الكذب والباطل **قوله** سبحانه والقي عصا فلما راها تهتراكا بها

جان وث مدبرا ولم يعقب يا موسى الآلة انما دلت منها موسى للبشرية
انه شك في كونه معزة له لا تضره قليل لا تخف ندا من الله تعالى لموسى
وفي له عن الخوف وقال له انك مرسل ولا تخاف لذي الرسالت
لانهم يفعلون قبيحا ولا يحلون بواجب فيخافوا عقابه الا من ظلم ثم
بدل حسنا بعد سوء صورته صورة الاستثناء وهو منقطع عن الاول
وتقديره لكن من ظلم نفسه فعمل القبيح ثم بدل حسنا بعد سوءات
يا في بعد القبح بالفعل الحسن فانه يغيره وقال الحسن هو استثناء
غير منقطع واراد من فعل صغيره من الانبياء وهذا بعيد من الصواب
لان صاحب الصغيرة لا خوف عليه ايض لو توقعها مكفرة والاستثناء
وقع من المرسلين الذين لا يخافون **فصل** قوله تعالى في قصة
داود وهل انتك بنا الخصم اذ تنور والجراب الى قوله وانا ب
لا تدل على وقوع الخطأ منه واما الرواية الدعاة فناقطة لتضمنها
خلات ما يقتضيه الاصول مطعون في رواها والخصم مصدر لا
يجمع ولا يشق ولا يؤنث فلذلك قال اذ تنور والجراب ثم ان الخبير
كالقبيلتين او الجنتين ثم ان في الاثنان معنى الانضمام ولهذا
زعم بعضهم انه اقل الجمع وقيل بل كان مع هذين الخصمين غيرهما من
بعضها **قوله** سبحانه فمزعج منهم لانه كان خاليا بالعبادة في وقت
لم يدخل فيه احد ولا هضا دخلا من غير المكان المعهود **قوله** سبحانه
قالوا لا تخف خصمان يعني بعضا على بعض الى قوله الخطاب قال
اكثر المفسرين انه كنى بالفجاج عن تسع وتسعين امرأة وان الامراة
واحدة وقال الحسن لم يكن له تسع وتسعون امرأة واما هو على وجه
الثلث وقال ابو سلم اراد النجعة باعيانها وهو الظاهر **قوله** سبحانه
وداود وسليمان اذ يحكان في الحرث اذ نشت فيه غم القوم وكما
يحكمهم شاهدين ففهمناهما سليمان وكلنا آتيا حكما وعلما قيل في معناه
قوله اذ يحكان انهما اذ شرعا في الحكم فيه من غير قطع به وبسبب الشرع

وقيل ان يكون حكمة حكما سلفا شرط لم يفعله بعد وقيل ان يكون بقاء طلب الحرث
ولم يتدبره بعد ويروي ذلك قوله ففهمناهما سليمان والجراب الصحيح انه كان
حكيمهما حكما واحدا الا ان داود امر سليمان بالحكم ليعرف نبي اسرائيل علم سليمان
وصيه من بعده **قوله** سبحانه اما تخزنا الجبال معه يبعث بالعشي الاشراف
وقوله وتخزنا داود الجبال يتعين والطير معنى ذلك انها كانت تسير امامه
معه حيث سار بالخدا والعشي فسي الله تعالى ذلك تسبعا لما في ذلك من كماله
على قدرته وصفاته التي لا تشاكره فيها غيره وقوله والطير محشورة اي محجورة
من كل ناحية اليه معنى كل الطير والجبال له اواب الى ما يريد وقال قتاده
اي مشحرة وعبر عن ذلك التخيروا به تسبج من الطير لدلالته على ان مشحرا
قادر ولا يجوز عليه العجز كما يجوز على العباد وقال الجباري اكمل الله تعالى مقول
الطير حتى فهمت ما كان من سليمان بامرهابه وبهاها حبه وما يتوعد عليه
حتى خافت وتخل الطيران قري انها مها حتى صادت كصيبا من الذين
يفضون القريين والتهريب **قوله** سبحانه لهد ذلك بوال فحكمت الى
فاجبه من غير مالة للخصم انما اراد به ان كان الامر كما ذكرت ومعنى ذلك
انفصل كما قال است اكلها ولم تظلم منه شيئا وقوله وظن داود انما فاته
اي علم وحسن ايضا **قوله** سبحانه فاستغفر ربه ونحر راكعا واما على
سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخصوع له **قوله** سبحانه فغفرنا له ذلك اي
قبلنا منه وكتبنا له الثواب عليه واخرج الجراء على لفظ الجازي عليه واما
قد نه بامرأة اوريا باطل قال امير المؤمنين ع لا اوف برجل يزعم ان داود
ترج بامرأة اوريا الاجلدة حد الشرة وحد لا سلام وقال ابو سلم
الاصفها في لا يشع ان الذين على داود كانوا خصمين من البشر واما
ارتاع منهما للخرطهما من غير ان كان على غير مجرى العادة وليس في ظاهر
التلاوة ما يقتضي ان يكونا ملكين **فصل** قوله تعالى في قصة
سليمان ووهبنا داود سليمان الى قوله والاعناق ليس ظاهرا ولا على
على ان مشاهدة الخيل لما عن ذكر ربه حتى فاته الصلاة فغفرها وقطع سوطها

واضاف قبل هذا ما قلناه لما مضى من الآية الا انه يدل عليه ان الله تعالى ابتدأ الآية
بمدحه فقال نعم العبد انه اواب ولا يجوز ان يثنى عليه بهذا الثناء تبعه
من غير فصل باضافة التوبيخ اليه **قوله** سبحانه اني اجبت جباري
اجبت جباري ثم اضاف الحب الى الخير او اراد اجبت اخذ الخير لان
ذات الخيل لا يجب فجعل يدل قوله اخذ الخيل دون التمس لانه قد
جرى ذكرها في الآية ولم يرد ذكر التمس وليس في ظاهر القرآن ان التوار
كان سببا لغوات صلوة التافله **قوله** سبحانه ودوها على الخيل لا محالة
فقطع سبحانه بالسوق والاعناق سبحانه او اقرده عليها صيانة لها واكراما
وهذا عادة الناس والسبع ايضا اتقى غل قوائمها واغاقها ولا تنق
العرب الضرب بالسيف والقطع به سبحانه ان لم يحرك السيف ذكر ايضا
المسح اليه وقال انه عرق الخيل لانها كانت اعز ماله وكفر عن تقربيه
في التافله بدحها والتصدق بلحها على الساكن لقوله تعالى ان تالوا القرآن
تفقهوا ما يحسون **قوله** سبحانه وورث سليمان داود قال احيانا ورد
النال والعلم وقال الخالفون انه ورثه العلم للنبى الروى عن معاشرا الانبياء
لا يورث وقوله العلماء ورثة الانبياء حقيقة الثبات هو انقال تركه
لما مضى بموته الى اباى من ذوى قرابته وحقيقته ذلك في الاعيان
واذا قيل ذلك في العلم كان مجازا والخبر خبر واحد لا يجوز ان يخص به
عموم القرآن ومثل ذلك قوله واجعل لي من لدنك وليا يرتفع
برث من ال يعقوب وقد شرحت ذلك في الثالب **قوله** سبحانه
ولقد فتنا من سليمان والقينا على كرسيه جدا البتة لا يكون في
خاتم ولا ينزلها الخفى من النبى وان الله تعالى لا يمكن الخفى من التمثل
بصورة النبى وليس في الظاهر اكثر من ان جسد النبى على كرسيه على
سبيل الاختيار له نحو قوله تعالى احب الناس ان يتركوا ان يقولوا
اننا وهم لا يفشون ولقد فتنا الذين من قبلهم قيل انهم ذكر ربنا في منزله
لا طرفن الليلة على مائة امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في

سبيل الله القصة فان صح ذلك فلا يكون ذنبا لان محبة الدنيا على وجه السبح
ليس بذنب وقيل كان سليمان ولد شابت بحب به فاما انه الله فجاءه اخيرا
من الله تعالى سليمان وقيل انه امانه في جود فوضعه على كرسيه من جود وجاز
ان يكون الجسد المذكور هو نفس سليمان وان يكون ذلك لموضع انضغ الله
به والعرب يقول انما هو لم على وضم وحذف بلا روح تخلط للعله وبالعلة
في فوطا لضعف **قوله** سبحانه وسليمن الريح اي بالفتنير يعزى بامر بعض
سليمن الى حيث شاء ويكون فيما اعطاه من الفتنير يدعو الى الخضوع ويدعوا
لطالب الحق الى الاستبصار في ذلك وكان لطفا بحب فعله **قوله** سبحانه
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قد ثبت الانبياء
لا تسئل الا ما يؤذن لها في مسئلة لا سيما اذا كانت المسألة ظاهرة بغيرها
قومهم وجاز ان يكون الله تعالى اعلم سليمان انه ان سأل ملكا لا يكون لغيب
كان اصل له في الذين والاستكثار من الطاعات واعلم ان غيره لو سأل
ذلك لم يجب اليه من حيث لا صلاح له فيه ولوان احدنا صرح في دعائه
بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلني ايتراهل زمانى وارزقني ما لا يساق
فيه غيرى اذ علمت ان ذلك اصلح لي وانه ادعى الى ما تريد متى كان
هذا الذي احشأ جيدا وهو غير منسوب الى غل وليس يمنع ان يسأل النبى
هذه المسألة من غير ان اذا لم يكن ذلك بحضرة قومه بعد ان يكون هذا
الشرط مراد فيها وان لم يكن منظوقا به كان هذا الذي احشأ جيدا وهو غير
منسوب الى الجبل ثم انه انما التمس ان يكون ملكه آية لنبوته بقاءها من
غيره من ليس منى **قوله** سبحانه لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا ينبغي
لاحد غيري من انا مبعوث اليه ولم يرد من بعد الى يوم القيامة من
النبى كما يقول القائل انا احييت ولا اطبع احدا بعدك اي سواك قال
المرضى اما سأل ملك الآخرة الذي لا يناله المستحق الا بعد انقطاع
التكليف وذوال الفقة وقوله لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يستحقه بعد
وصوله اليه احد من حيث لا يصلح ان يعمل ما يستحق به لاقطاع التكليف ويجوز

ذلك قوله دت اغفر لي وهون احكام الآخرة **فصل** قوله تعالى
علنا نطق الطير قال للبرد تسمى العرب كل مدين عن نفسه ناطقا
وسكلا وقال **س** انما في منطق الطير صوت تفهم به معانيها
على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس اذ هو صوت تفهمون به معانيهم
على صيغ مختلفة ولذلك لم يفهم عنها مع طول مصاجتها ولم يفهم
هي عنه لان افهامها مقصورة على تلك الامور المخصوصة ولما جعل
سليم يفهم عنها كان قد علم منطقها وقيل المراد به انه لم يافهم به
ما ينطق الطير به في اصواتها ومقاصدها بما يقع منها من صياح على
سبيل البحر سليمان **قوله** سبحانه مالي لا ارى الهدى هل تعرفه بالالف
واللام للمخصوصة به وسيله سبيل غراب نوح وحمار وغير **قوله** سبحانه
لا عذبه عذابا شديدا العذاب اسم للضرر وان لم يكن مستقلا وليس
يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الاجزاء فيكون معنى لا عذبه لا ولنه
وكون الله ابا حه ذلك الا بلام كما ابا حه الذبح لضرب من الضلعة كما تحمله
الطير يصرها في مناضه واغراضه للبحر وقد تسمى التاديب تعذبا **قوله**
وليشهد عذابهما طائفة وقيل اراد حبه او تفريقه **قوله** سبحانه
وقال الذي عنده علم من الكتاب انا ابتلي به سال يحيى من انتم على
بن محمد التميمي هل كان سليمان محتاجا الى علم آصف فقال لم يعجز
سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف الله من الخلق
الانسان انه الحق من بعده وذلك من علم سليمان او دعه آصف علم الله
ففتحه الله ذلك لئلا يختلف في امامته وبنوته من بعده لما اكيد الحق
على الخلق **قوله** سبحانه تذكروا لها عرشها قال قتادة كان سليمان احب ان
يملك عرشها قبل ان تسلم يقيم عليه اخذ مالها لانه اعجبه صفته ولها
عرش عظيم وقال ابن زيد اراد ان يختبر عقلها وفطنها بذلك **قوله**
تظن انهم يدي وقال وهب اراد ان يجعل ذلك معجزة على بنوته **قوله**
سبحا فلما رآه مستقرا عند قال هذا من فضل ربي تكلم العلماء في كيفية آياته

بالعرش قال ابن عباس الكلبي تراصف ساجدا ودعا باسم الاكظم تبارعها
تحت الارض حتى تبع عند كرمي سليمان وقالوا جلته الملكة بامر الله او الروح
جلته او نطق الله فيه حركات تنوالية واخرت مكانه حيث هو هناك ثم تبع
بين يدي سليمان او الارض طوبت له او اعدمه الله في موضعه واعاد في
مجلس سليمان وهذا كادوته الشيعة ان تولي عمل الامام والصلوة عليه
موقنان على الامام الذي يتولى الامر بعده وقال المرتضى ياربها الاغلب
الاكثر ومع الامكان والقدرة واستدل بوفاء موسى بن جعفر وعلي بن ابي
يطوس واباها بالدينه فمن اراد خلافة استدل بهذا الآية وبقوله سبحانه
الذي اسرى بعبد ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وبصوت
الملكوت وتروها وبطونان ابلين والجن في العالم بصرعهم **قوله** سبحانه
واتبعوا ما ملوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان فكانه اخبر انهم اسعوا
ما كذب فيه الشياطين على ملك سليمان وبصيفه اليمين التبر براه الله تعالى
من دونهم فقال وما كفر سليمان **قوله** سبحانه وما ازل على الملكين اراد
انهم يعلمونهم السر الذي ازل على الملكين وما ازل عليهما وصف السرور
ماهية وكيفته للاختيال فيه ليعرفا ذلك ويعرفاه انما من تخنونه وعذبه
منه كانه تعالى قد اعلمنا ضرب المعاصي ووصفنا الحوال الفنا لخصيها
لالتوهمها الا ان الشياطين كانوا اذا علموا ذلك وعرفوه استعملوا **قوله** سبحانه
وما يعلمان من احد حتى يقول اما نحن فتنة فلا تكفر فيعلمون منهما ما
يفرقون به من الحق وزوجه اي فيعرفون من جهتها ما يستعملونه في هذا
الباب وان كان الملكان ما القياه اليهم لذلك ولهذا قال وتعلمون ما ينصرون
ولا ينصرون لانه تعلموه ليفعلوا لان يحتنبوه فصار ذلك سوا اختيارهم ورأوا
عليهم ثمران الفرق اما ان يكون من جهة الدابة او الحمار والحكم او الحيلة
ومعلوم انه لم يكن للايجاب والجبس والحكم فلم يبق الا الحيلة او الدابة كما
كانت للكفار يقولون للنبى انه يفرق بين الحق وزوجه **قوله** سبحانه
مالي لا ارى الهدى ام كان من العاينين لا عذبه عذابا شديدا ولا عذبه

انما حاز هذا اللقب لانها اعتقلت امره ونفيه فقامت عليها الحجة من ذلك لان
الله تعالى سخر الطير له قوله والطير صافات كل قد علم صلوة ونسبته **قوله**
سبحانه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم انما قدم اسمه
على اسم الله تعالى لان اسمه كان عنوان الكتاب والعنوان ابد مقدم على
الخطاب وقيل قدم اسم نفسه اي ان الكتاب من سليمان وان المكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم وقيل لانه كان سمع من الهذهد وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله فقدم اسمه حذرًا اربسوا الله
وقل لانها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله تحية الجاهلية قال واذا
قيل له ان الله اخذ به العروة بالام **فصل** قوله تعالى في قصة
يونس وذات النون اذ ذهب مغاضبًا فظن ان لن نقدر عليه لا يجوز
ان يغضب ربه الا من كان معادًا له او جاهلًا مان الحكمة في سائر
افعاله وهذا لا يليق باتساع الانبياء فضلًا عن عصمه الله وانما كان غضبه
على قومه لمقامهم على تكذيبه واصرارهم على الكفر فخرج منهم خوف
نزول العذاب وهو مقيم بينهم **قوله** سبحانه فظن ان لن نقدر عليه اي لا
نضيق عليه السلك ونشدد عليه الحنة والكليف وذلك يجوز ان يظنه
البنو ولا شبهة ان قد ردت وقد ردت معناه التضييق قال تعالى ومن قدر
عليه ذرقة وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وضيق صدر يونس
فما اصابه في بطن الحوت **قوله** سبحانه فنادى في الظلمات لا اله الا
سبحانك اي كنت من الظالمين على سبيل الانقطاع الى الله تعالى ويجوز ان يراد
بذلك اي عشت حتى يترك الزوال ويجوز ان يكون صدقًا اي من
الجنس الذي يقع منهم الظلم **قوله** سبحانه واصبر لحكم ربك ولا تترك صاحب
الحوت اي انه لم يقو على الصبر على تلك الحنة التي ابتلاه الله بها وعرضه
بتر ولها الغاية الثواب فتكا الى الله تعالى بنية افضل المنازل واعلاها
فصل قوله تعالى في قصته عيسى ان الله يبشرك بكلمة قال ابن عباس
وقاده سماه الله كلمة لثلاثة اوجه احدها انه اوجده بكلمته من غير واحد

قوله كن كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
والثاني لان الله بشره في الكتب الثلاثة كما يقول الذي يخبرنا بامور
قد جاء قوله وكلاي والثالث لان الله يهدي به كما يهدي بكلمته **قوله**
سبحانه انما انا رسول ربك لا هب لك غلامًا ذكيا فعالت مريم تحبة
ابن يكون لي غلام ولم يمسسني بشرى وجه الزوجة ولم يكن فيها **قوله** سبحان
والتي احصنت فرجها يعني مريم والاحصان احراز الشيء من الفساد فمريم
احصنت فرجها بمنعها عيني من الفساد فاشي الله تعالى عليها **قوله** سبحان
فتحنينا فيها من روحنا اجرنا فيها روح المسيح كما يجري الهوى بالغ واصاف
الروح الى نفسه تعالى على وجه الملك شرفًا لها للاختصاص بالذكر
سبحانه اي اعزذ بالرحمن ملك ان كنت تقيا اي ان كنت تقيا عبادتي
لحقيل هو او قلت كفت عني ولا تؤذني ان كنت تقيا فان التقى عليك
تخوفه كما يقول الفاعل ان كنت مؤمنًا فلا تظلمني ويقال التواضع رجلا
ملعون مشهور بالظلمة **قوله** سبحانه ياليتني مت قبل هذا فانا كنت
قبل تلك الحال التي قد علمت انها من قضاء الله تعالى لكرامتها ان يعصى الله
بسببها اذ كان الناس يتسرعون الى القول فيها بما يخطئ الله وقال قوم
انها قالت بطبع البشرية خوف الفضيحة وقال قوم العني في ذلك اي لو
خيرت قبل ذلك بين الفضيحة بالحمل والموت لاخترت الموت **قوله**
سبحانه يا اخت هرون ما كان ابوك امرسون قال مقاتل روي عن النبي
انه قال هرون الذي ذكره هرون اخو موسى وماويل بالاخت هرون
يا من هي من نسل هرون كما يقال يا اخا بني ميم ويا اخا بني زهر قال
الله تعالى والي ماد اخاهم هرون والي مؤد اخاهم صالحا يعني من نسلهم
قال خيرين سعد بن هرون المذكور فيها كان رجلا فاسقا فلما
انكروا ما حاث به من الولد ولم يعرفوا براه ساحتها برها اليه نسيها و
نقدروا الكلام ما شبهه هرون في فسقه ويقال ان هرون هذا كان
اخاها لا يها دون امها وكان رجلا معروفًا بالصلاح وقيل انه لم يكن اخاها

على الحقيقة بل كان رجلاً صالحاً من أهلها **قوله** سبحانه يقول اني نذرت
صوماً قال الجبائي كان الله تعالى امرها بان تذر الله الصمت فاذا اكلها
احد توى بانها نذرت صوماً اي صمتاً لانه لا يجوز ان يامرها بانها تقول
نذرت ولم تكن نذرت لان ذلك كذب وقال ابن عباس في الصحيح
يريد بالصوم الصمت وقال ابن مسعود رضي الله عنه امرها بالصمت ليكفيها
الكلام عن ولدها ما يرى من ساحتها ولا شاقص في قوله اني نذرت
للرحمن صوماً لانه اذن لها ان يقول اني نذرت للرحمن وقلت انها
او من ذلك كما قال فاشارت اليه **قوله** سبحانه اني عبد الله انا في
الكتاب جعلني نبياً قال الحسن وابو علي معنى قوله وجعلني لان الله تعالى
اكمل عقله وارسله الى عباده ولذلك كانت له ملك الجبرق وقال ابن
الاشيد كان ذلك ارضاً صلياً فيا بعد وكان ذلك بحجرة
عبد الله سيوتيني الكتاب سيحلفني نبياً فيما بعد وكان ذلك بحجرة
لمريم على براه ساحتها **قوله** سبحانه ويحكم الناس في الهد وكهلاً
الفايدة في قوله وكهلاً انه تكلمهم بالرحي الذي يأتيه من قبل الله
وانه تعالى اخبر ان عيسى تكلم في الهد اعجوبة وخبر انه يعيش حتى يكمل
ويكلم في الكهوليه ولم يقل وشيخاً لانه عاش ثلثين سنة على
ما جات به الاخبار وانه يبلغ حال الكهل في السن ليكون الخبر على
ما اخبر به ثمران المراد به الرد على النصارى بما كان منه من القتل على
الاحوال لانه مناف لصفة الاول **قوله** سبحانه وروح منه جازات
يقال للروح روح الله لان الارواح كلها ملك لله وانما خص المسيح
بالذكر شريفاً له بهذا الذكر كما خص الكعبة الهايت الله وان كانت
الارض كلها له تعالى **قوله** سبحانه واجبي التوفى باذن الله على وجه الجاذ
اضافه الرغفه وحقيقته ادعوا لله باجاء التوفى بخون باذنه **قوله** سبحانه
اني احلق لكم من الطين كهنة الطير لم يقيد باذن الله لان المراد به التقدير
ثم قال باذن الله لانه من فعل الله دون عيسى اما التصوير وانفج فقوله لا يفرقا

يدخل تحت مقدور القدر وليس كذلك انقلاب الجواهر فانه لا يقدر
عليه احد سواه تعالى وقال في موضع آخر فينجح فيها فيكون طيراً باذنه فقط
الهيئة **قوله** سبحانه واذ خلق من الطين كهنة الطير معنى ذلك انه
صور الطين وتمامه خلقاً لانه كان بقدره وقوله باذني اي فعل ذلك باذني
وامري وقوله فينجح فيها فيكون طيراً باذني معناه انه نفخ فيها الروح لان الروح
جسم يجوز ان ينفخها المسيح بامر الله تعالى كما ينفخ اسرافيل في الصور وكما نفخ
ملك الارحام في الصورة عند تمام مائة وعشرين يوماً على ما جاء في الخبر
فاذا نفخ المسيح فيها الروح قلبها الله لحماً ودماً وخلق فيها الحياة فصارت طيراً
باذن الله وارادته لا بفعل المسيح فلذلك قال وتكون طيراً باذني وتبرئ
الائمة والابريص باذني معناه انك تدعوني حتى ابرهها **قوله** سبحانه واذ
خرج التوفى باذني اي اذ يدعوني فاجبي التوفى عند دعائك واخرجهم
من القبور حتى يشاهدكم الناس احياء واما نبيه الى عيسى لانه كانت
بدعائه **قوله** سبحانه واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جنهم بالنيات
يجوز ان يكفهم بالطائفة التي لا يقدر عليها غيره ويجوز ان يكون كفهم بالتعبد
كما منع من اراد قتل نبينا وقيل لانه التقى شبهه على غيره حتى قتلوه و
بجاء قوله ولكن شبه لهم **قوله** سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم وعندهم هو ابن الله الجواب لانهم زعموا انه آله وهذا الاسم
انما هو للاله بمنزلة ذلك كما قال الدهري ان الجسم قديم لم يزل وان لم
يزكره بهذا الذكر **قوله** سبحانه انت قلت للناس اتخذوني واممي
الايمين من دون الله بقرع في صورة الاستفهام لمن ادعى ذلك عليه
من النصارى لانه تعالى كان عالماً بذلك هل كان اولم يكن كما تقول الصائيل
لغيره افعلت كذا وكذا وهو يعلم انه لم يفعله وان كان خارجاً عن حيز
الاستفهام ثم اراد بهذا القول تعريض عيسى ان قوماً قد اعتقدوا
فيه وفي انه اضواء الا ان لا يمكن ان يكون عيسى لم يعرف ذلك الا
في تلك الحال **قوله** سبحانه ما كان ابرهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان

حينما سألوا على من زعم ان المسيح والذين آمنوا معه كان نصارى **قوله**
 سبحانه ان تعد بهم فانهم عبادك وان تعقرهم مغناه تفريض الامر
 الى صاحبه والتزيم ان يكون اليه شئ من امور قومه كما تقول احدا
 هذا الامر لا يدخل لي فيه فان شئت ان تفعله وان شئت ان تتركه مع
 علمه ان احد الامرين لا يكون منه وانما حذر ذلك منه لانه اخرج كلامه
 مخرج القريض ثم انه لا يدل على ان المسيح اراد بذلك ان الله تعالى اليه
 ان يعاقب عبيده من غير جرم كان منهم لانه ما يريد بكلامه ما يدل في
 العقل على كونه غير جازم عليه تعالى ولا يحسن منه تعالى ايضا ان يترك
 ذلك فلما علم ان الله تعالى لا يعاقب خلقه من غير معصية سبقتهم
 من حيث كان ظاهرا علما ان عيسى اراد بقوله ان تعد بهم فانهم
 عبادك المجاهدون لك القادرون عليك الماخرون لان ما تقدم من
 الكلام دل عليه فلم يجز ان يذكره في اللفظ **قوله** سبحانه انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب وهم وعيسى وغيرهم عليهم السلام عبدا وانما
 قال ما تعبدون وما لمن لا يعقل ثبات اخر الآية اولئك عندها
 معبدون لا يسمعون حها الآية **قوله** سبحانه وما قلوه وما
 صلوه ولكن شبه لهم يصح في مقدور الله تعالى ان يلقى شبه زيد على
 عمر حتى لا يفصل الناظر بينهما بعلينا المحنة وتشديد التكليف فكون
 ذلك خازنا للعادة معجزة لبعض اوليائه الصالحين والائمة العصور
 وعند المعتزلة على ايدي الانبياء او في زمانهم لانه لا يجوز خرق العادة
 عندهم الا على ايديهم **قوله** سبحانه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
 قبل موته معنى الآية الاخبار منه تعالى انه لا يبقى احد من اليهود الا يؤمن
 به يعني عيسى قبل موته واختلفوا في الماء الى من ترجع فقال ابن
 عباس وابو مالك والحسن وقادة وابن زيد والطبري هو كناية عن
 عيسى كانه قال لا يبقى احد من اليهود الا يدين بعيسى قبل موته
 بان يتركه الله الى الارض اذا خرج المهدي ثم قال الطبري والآية محض

١٢٥

مخصوصه من يكون في ذلك اثباتا وفردى ان الحاج مثل شهاب
 حوشب عنها قال في اضرب عنق اليهودي ولا يكلم بشئ فقال
 شهرستاني محمدين علي بن الحنفية ان الله تعالى لم يبعث
 اليه ملكا لضرب رأسه ودبره ويقول كذب عيسى بن مريم
 حنذا كرها وقال مجاهد الفخا والكرمة الهاء كناية عن
 اليهودي وتقليد لا يكون الا عن اهل الكتاب كجزم النبي لا
 يقول عيسى عند موته اذا ذل تكليفه وحفظ الموت

ولكن لا تنفعه الا بها حتى تموت

الا انه منكم مثلنا

نصف اهل الجاهلية

الا انه منكم

مجمع

محمد بن علي بن شهاب

الما نندد اني دعي الله

عنه وحمد الله

ص ٤٤ فر

١٢٥

١٢٥

١٧٤

